علي فهمي خشيم

2

# سِفْرُ العرب الأمازيغ

❖ كتاب الأجرُّومية

❖ كتاب الحجر

دار المُلتقى
للطباعة والنشر

# سِفْر العرب الأمازيغ

## المجلد 2

**الطبعة الثانية 2004م**



**الناشر:**



**دار الملتقى للطباعة والنشر**

ليماسول - قبرص - ص. ب.: 6527

**دار الملتقى لخدمات الكتاب**

بيروت ـ لبـنان ص.ب.: 36582

Internet: www.al-multakapublishing.com

E-mail: multaka@cyberia.net.lb

علي فهمي خشيم

---

# سِفْر العرب الأمازيغ

## (المجلد 2)

## كتاب الأَجُرُّومِيَّة وكتاب الحجر

4

# سِفْرُ العرب الأمازيغ

## كِتَاب الأَجَرُّومِيَّة

6

# مقدمة ذات صلة

منذ نحو سبعة قرون خلت، وحتى اليوم، يكفي أن تتلفظ بكلمة «أجروميّة» ـ في مغرب الوطن العربي ومشرقه ـ ليدرك السامع أنك تتحدث عن «علم النحو» أو «قواعد اللغة» ـ كما هو التعبير الحديث.

أمن المدهش أن يشتهر هذا العلم المهم والأساسي من علوم اللغة العربية، الذي نشأ في المشرق، بنسبته إلى رجل أمازيغي الأرومة من أهل المغرب؟!

اسمه كاملاً: أبو عبد الله محمد بن محمد بن داود الصنهاجي الفاسي.

عرف بـ *«ابن أجرُّوم»* النحوي. عاش ما بين عامي 672 ـ 723هـ. وتوفي بفاس. له تآليف أشهرها على الإطلاق كتيبه المنسوب إليه في علم النحو. ويقول عنه عبدالله كَنون في مؤلفه (**النبوغ المغربي في الفكر العربي**، ص 95 ـ 96) وهو يتحدث عمن نبغ من أبناء المغرب في عهد الدولة المرينية في علوم العربية:

«فمن هؤلاء النوابغ *ابن أجَرُّوم*... ذلك الرجل الذي استطاع أن يخلد اسمه أبد الدهر بوريقات لا تتجاوز عدد أصابع اليد الواحدة، لا تحتوي على تفكير عميق، ولا على فلسفة جديدة، وإنما هي قواعد أولية في علم النحو، مقررة لدى الجميع. فما السر في هذا الخلود الذي أتيح لهذا الرجل حتى لقد فتح لنفسه مجالاً بين جدران مدارس القرن العشرين، وحتى أطلق الناس اسمه على النحو كأنما هو واضعه؟ فقالوا: *الأجرُّومية*، وأرادوا النحو.. مما لم ينله سيبويه نفسه؟». ويجيب الأستاذ كَنون عن تساؤله بقوله:

«ذلك السرُّ هو النبوغ النادر الذي أوحى إليه بمقدمته على هذا الوضع العجيب. فبينما النحو قد خضع لقوانين المنطق وأصبح دراسة عقلية عقيمة، إذ طلع ابن أجرُّوم بمقدمته التي يعرض بها أصول هذا العلم في سذاجة تشبه عقل الطفل، وترتيب يتوافق وآخر ما قررته البيداغوجية الحديثة في أساليب التعليم. فلا جرم أن علا اسمه على الأسماء وتمجدت ذكراه بين الخالدين».

فلماذا عرف بـ «*ابن أجَرُّوم*» يا ترى؟

إن نسبته (الصنهاجي) تعني انتماءه إلى إحدى كبريات قبائل البربر، ونسبته الأخرى (الفاسي) تفيد ارتباطه بالعاصمة الشهيرة تعلماً وتعليماً ووفاة، إن لم تكن مولداً. فهل كانت «أجرّوم» لقباً لأبيه، أو لأسرته إلى جانب النسبتين؟

إن كان الأمر كذلك فنمضي مباشرة إلى الجذر *(جرم)* في

البربرية. وعنه جاء في (معجم داليه، ص ٣٨٠) أنه يعني: نزع، سلب، جرد ـ وهو في العربية: جرم. وحين نعود إلى (اللسان) نجد هذه الدلالة في مادة (جرم) المذكورة. أما من حيث صياغة الاسم/ اللقب (أَجَرّومْ) فإن الألف في بدايته «أداة الاسمية» ـ كما عرّفها محمد الفاسي ـ سابقة مزيدة، تماثل «ها» التعريف في بعض اللغات العروبية القديمة(*)، وصيغة *«جَرُّوم»* معروفة في العربية تفيد المبالغة في مثل: سبّوح، قدّوس (الواردتين في القرآن الكريم)، ونعرف أسماء أو ألقاباً شهيرة مثل: زرّوق (الصوفي المغربي الذائع الصيت(**) وشبُّوح (في تونس ـ اسم أسرة ومنها الأستاذ ابراهيم شبُّوح، أحد المشتغلين بالتراث الإسلامي تحقيقاً وتأليفاً) وفرُّوخ، كالدكتور عمر فروخ (المؤلف والكاتب المعروف في لبنان) وكُنون (أو كنون.. الأستاذ الكبير عبد الله كنون ـ صاحب (النبوغ المغربي) وغيره من المؤلفات). ويمكن إيراد أمثلة لا تحصى على هذا الوزن (فعّول): علُّوش، قنُّوص، بكُّوش، عبُّود، دبُّوس، قدُّور،... الخ. ولا يخرج *«(أ) جرُّوم»* عما ذكرناه.

فهل جاءت هذه التسمية لأبيه أو جدِّه لأنه كان مجرَّداً من الغنى؟ أم ألصقت بصاحبنا ذاته (ابن أجرّوم) بمعنى: «صاحب»، أو

(*) انظر الحديث عن التعريف في البربرية، في ما يلي.

(**) انظر عنه للمؤلف: *أحمد زروق والزروقية* (دراسة حياة وفكر ومذهب وطريقة). رسالة دكتوراه مقدمة إلى جامعة درم ببريطانيا. ط. 1، مكتبة الفكر، 1975، ط. 2، المنشأة العامة للكتاب 1980. ط. 3، دار المدار الإسلامي، بيروت، 2002.

«ذو أجرُّوم».. أي.. المجرد من متاع الحياة الدنيا، الفقير ـ شأن العلماء الفقراء إلى الله، الأغنياء بالله وفي أنفسهم؟

هذا جائز. والأمر في حاجة إلى تحقيق وتتبع وتدقيق على كل حال. لكن ما الذي يمنع أن تكون (ابن أجرُّوم) لقباً أطلق عليه بسبب من «صناعته» التي عرف بها واشتهر ـ أعني علم النحو وقواعد اللغة، أي «الأجرومية»؟ إذ من الممكن أن تكون «ابن أجّروم» بمعنى: «ذو أجروم»، أي صاحب «الأجرومية».. ذو النحو؟

هنا يخطر على البال فوراً ما في اللغة الفرنسية grammaire والإنكليزية: grammar؛ وقس على هذا بقية اللغات الأوروبية، بمعنى: قواعد اللغة، النحو.. أي «الأجرومية». ومن ذلك الصفة في الفرنسية grammarien والإنكليزية: grammarian الشخص المتخصص في النحو، النحوي. وترجع إلى اللاتينية grammatica من اليونانية grammatike منحوتة من gramma + tekhne أي «فن الحرف» كما يقول معجم أكسفورد الاشتقاقي، أو «فن القراءة والكتابة» كما يقول معجم روبير الاشتقاقي للغة الفرنسية. أما المقطع tekhne في اللغة اليونانية فيعني: فن، حذق، صناعة ـ عربيته: *تقن*(*). وأما المقطع gramma فيعني: حرف، كتابة ـ ويشارك المقطع grapho نفس الدلالة. وهما موجودان بوفرة في استعمالات كثيرة في اللغات الأوروبية. والمعنى الأصلي لهما هو:

(*) في مادة «تقن» في (اللسان): أتقن الشيء: أحكمه. والاتقان: الاحكام للأشياء. وفي التنزيل «*صُنْعَ اللّه الذي أتقن كل شيء*».. رجل تِقْنٌ وتَقِنٌ: متقن للأشياء، حاذق.

نقش، حفر، شق، قطع - تماماً مثل الجذر (حرف) في اللغة العربية الذي منه «الحرف» ومقلوبه (حفر) الذي منه «الحفر»، ربما لأن الكتابة في بدايتها كانت نقشاً على الحجارة، كما عند قدماء المصريين أو الليبيين، أو حفراً على ألواح الطين، كما عند عرب بابل الأقدمين والعرب الكنعانيين، وغيرهم من الأقوام العروبية.

وينبغي ألّا ندهش حين تقابلنا الجذور: ***«جلف» و«قلف» و«جرف» و«حرف» و«خرف» و«قرف»*** (= قطع) لتكافئ اليونانية **glypho**، وهي ذاتها **grapho** وتؤدي نفس المعنى. كما لا نندهش أيضاً إذا عرفنا أن الجذر في العربية *(جرم)* يفيد القطع. جرمه: قطعه. وشجرة جريمة: مقطوعة. وجرم النخل: صرمه (أي قطعه، أو قطع جريده. لاحظ صلة الجريد بـ «جرد» = جرم) وتمر جريم (قارن: أجروم): مجروم - (اللسان).. إلى آخر ما ورد في هذه المادة وهو كثير.

نضيف إلى ما سبق، وحتى نبين أخذ اليونان عن العرب لغتهم، أن في اليونانية كلمة **gramma** بمعنى: وزن صغير، ومنه في اللغات الأوروبية الحديثة **gram, gramme** - لاحقة تفيد جزءاً من ألف من الوزن المعروف «كيلو كرام» **Kilogramme**. قارن العربية *(جرم)* وفيها: «الجريم: النوى، واحدته: جريمة، وهو ***الجرام*** أيضاً»، ونحن نعرف أن النوى (واحدته: نواة) كان ميزاناً صغيراً يستعمل في تقدير الذهب والفضة ونحوهما. وقد تحولت **gram** في اليونانية إلى **dram** - بإبدال الجيم دالاً - ومنها **drakhma** التي

صارت في العربية *«درهم»* (في البربريه: *(أ) درم*). أما في اللاتينية فقد أبدلت كافاً فكانت منها: crimi-nis/crime-n بمعنى: ذنب، بائقة، خطأ، إثم، **جريمة** ـ في العربية. وجاء في مادة *(جرم): الجُرم*: التعدِّي والذَّنْب، وهو الجريمة. واسم الفاعل: مجرم. (قارن الإنكليزية والفرنسية: criminal وcrime.. الخ). ولا ضير في أن تبدل الجيم في العربية «جرم» إلى كاف في اللاتينية وبناتها، فهي تبدل خاءً في العربية (خرم) وكافاً كذلك (كرم) وصاداً (صرم) وشيناً (شرم) وقافاً (قرم) وتاءً (ترم) وسيناً (سرم) وزاياً (زرم) وحاء (حرم) وكلها تفيد القطع الذي هو أصل الجريمة. ولتقارن هنا صلة «الجناية» بـ «جنى» = قطع، والخطأ بـ «خط» = قطع، واقتراف الذنّب بـ «قرف» = قطع.. إلخ.

والحديث في هذا المجال طويل متشعب، معقّد أحياناً، ويمكن أن يأخذنا مسافات بعيدة قد نضل طريقنا فيها. وإنما أحببت الإشارة إلى بعض الحقائق اللغوية المطموسة، ما دمت عنونت هذا الباب بـ «كتاب الأجرومية» المنسوب إلى «ابن أجروم»، أو لنقل: «أجروم» فقط. أي الـ grammarien وgrammarian أعني *«الجارم»*(*) أي: صاحب الحرف، القراءة(**) والكتابة، الناحت في العقول علمه بقواعد اللغة ومبادئها، الغارس معرفته في ذوي الصغر.. كالناقش في الحجر!

(*) لعل من باب الصدفة أن يسمى أحد كبار العربية وشعرائها في مصر: *علي الجارم*.
(**) كان ابن أجروم يدعى: *المقرئ* كذلك. (كُنون؛ النبوغ... ص 210).

الحديث عن «أجرومية» البربرية(*) طويل، والأطول منه تتبع تفاصيلها وتفريعاتها التي لا تكاد تنتهي عند حد. ولا ريب في أن مثل هذا الحديث يمكن أن يتشعب إلى قضايا جزئية دقيقة، بل بالغة الدقة، تستغرق زمناً ومجلداً كبيرين جدًّا، خاصة عند المقارنة والتحليل وضرب الأمثلة وتقديم النماذج المبينة للغرض. وهو أمر ينطبق على كل «لغة» ويجري على كل «لهجة» مهما بدا من بساطتها وسذاجتها، أو ظهر من تعقيدها وصعوبتها.. سواء بسواء، ويدركه أي دارس وباحث في هذا المجال الواسع الرحيب.

على أن محاولات «تقعيد» البربرية، باعتبارها «لغة» قائمة بذاتها، كثيرة، بل إن المؤلفات وضعت عن قواعد لهجاتها المتباينة باعتبارها هي الأخرى «لغات» مستقلة لها نحوها وصرفها وتركيباتها اللغوية وأدواتها الخاصة بها وما يتبع هذا من تفصيلات. ويتبين من هذه المؤلفات أن ثمة اختلافات كثيرة جداً بين هذه «اللهجات»، في تركيب الجمل، وأدوات الربط، والضمائر، والجموع، وتصريف الفعل، وأسماء الأعداد، ناهيك بما بين الحروف من إبدال وتعاقب، وما بين الألفاظ من قلب مكاني،

---

(*) لم يجد مولود معمري، وهو من غلاة الداعين للبربرية وما يتبعها، ما يعبر به عن Grammaire Berbère الفرنسية إلا: «*تاجرومت ن تمزغت* Tejerrumt n Tamazigt» (حرفياً: الأجرومية للأمازيغية) أي: الأجرومية البربرية. انظر كتيِّبه بالعنوان المذكور، نشر: François Maspero, Paris, 1976. وألف سالم شاكر كتاباً لتعليم اللهجة الجبايلية بالفرنسية طبعاً، ذيله بمعجم لما ورد فيه من مفردات في نحو عشرين صفحة ليست منها مفردة واحدة إلا ولها مكافئ عربي، والكتاب كله عبارة عن عامية عربية، أو ملحونة، يقال عنها إنها «لغة» قائمة بذاتها! (S. Chaker, Tizi Wwccen, Méthode de Langue Berbère, EDISUD, Aix-en-Provence, 1987).

واختلاف في الدلالة واضطراب في المعنى... الخ. وقد اعترف محمد شفيق نفسه بهذه الحقيقة وخصص ست صفحات من كتابه (**أربعة وأربعون درساً... ص ٣٢٧ ـ ٣٣٣**) ليعرض باختصار شديد «اختلاف اللهجات الأمازيغية الجهوية» بين (النبرات الثلاث): الريفية والأطلسية والسوسية... فقط(*). فما الحال لو نظرنا إلى (النبرات) التارقية، الشاوية، الجبلية/ الجبالية، الزوارية، النفوسية، السيوية، الأوجلية، وغيرها، وفي داخل كل «نبرة» ـ كما يسميها ـ عشرات من النبرات الأخرى. بيد أن اختلاف اللهجات أمر طبيعي وظاهر في كل لسان، قديماً وحديثاً، تفرضه ظروف المكان والزمان وسنة التطور؛ فللمصرية القديمة لهجاتها، بحسب الزمان، تقسم إلى قديمة ومتوسطة وحديثة، كما تقسم بحسب المناطق. وفي ابنتها (القبطية) لهجات صعيدية وبحيرية وفيّومية وأشمونية.. الخ. وفي الأكادية هناك: البابلية، الأشورية ـ وهي تنقسم إلى قديمة وجديدة. وفي العربية المضرية «لغات» يعرفها المختصون والمهتمون تتنوع، ليس في اللفظ فقط بل في «قواعد» النحو والصرف والحروف والأدوات وغيرها. ولا مجال للحديث عنها هنا.. فليرجع القارئ إلى شيء من الدراسات في هذا الباب حتى يتضح له الأمر. ومع هذا.. فمن ينكر أن «اللغات» المذكورة كلها تنتمي إلى أصل واحد وتشدها وشائج واحدة؟

أما في ما يسمى «اللهجات» العربية المعاصرة فإن القضية من

(*) لاحظ أن شفيق لا يهتم بغير ما في (المغرب) بمعناه الضيق ـ أي المملكة المغربية ـ ولا يعقد أي مقارنة مع أي لهجة أخرى خارجه.

الوضوح بحيث لا تخفى على أحد ما بين قطر عربي وآخر، بل في داخل القطر الواحد.. مهما أحكمت سدوده وأغلقت حدوده. ولقد رأينا كتباً ألفها الإيطاليون في ليبيا ـ على سبيل المثال ـ عن (اللغة الطرابلسية) و(اللغة البنغازية).. هكذا. ولو استمر الحال لوجدنا مؤلفات عن (لغة) كل مدينة وقرية ونجع!

وعلى كل حال، فإن هذه «اللهجات» أو «اللغات» التي تبدو بعيدة أو متباعدة لا تلبث عند النظر والتحقيق أن تتبين أصول مفرداتها وتعبيراتها وتركيباتها و.. «أجرومياتها»، فنجدها ترجع أحياناً إلى إدغام في النطق، أو قطع، أو قلب للحروف أو إبدال، أو تنوع في اللفظ، أو أثر قديم من لغة مهملة ميتة منسية، أو أثر من لغة (أجنبية) لسبب من الأسباب. فإذا وجدنا في أجرومية أي لغة (أو لهجة) عروبية ما لا يتفق مع قواعد اللغة المشتركة (وهي هنا: العربية) فلا ينبغي القفز إلى القول فرحين: «هيه! ها هي لغة كذا تختلف عن العربية في كذا.. فهي إذاً (لغة خاصة)!» فمثل هذا القول المتسرع يدل إما على هوى في النفس، أو جهل بالموضوع، أو عدم رغبة في، وقدرة على، الغوص في أعماق البحث المتأني الرصين. ذلك لأن «العربية» ذاتها تحتوي على كثير من مثل هذه الاختلافات، وتضم عدداً من «التأثيرات» القديمة جداً، كما يشهد به واقع التطور النحوي فيها وتسلسل قواعدها.



فلنستأذن القارئ في إيراد بعض الشواهد «الغريبة» من اللهجات

العربية المعاصرة في هذا المجال.. مجرد أمثلة على كثير. وهو ما سيبين له منهجنا في مقارنة أجرومية «اللغة» البربرية في ما يلي وييسر له فهم العلاقات وإدراك الصلات:

ولنأخذ مثالاً للتنويعات اللهجية كلمة بسيطة: **«هكذا»**. وهي مكونة من (هاء التنبيه) + «ك» (كاف التشبيه) + «ذا» (اسم الإشارة). حرفياً: ها (لعلها: هذا) مثل هذا. تنطق في ليبيا: **هِكّي**، **هِيكّدِيا**، **هِكّدِي**. وفي تونس: **هكّاكا**، **هاكا**. وفي بلاد الشام: **هيك**. وفي شمال مصر: **كِده**. وفي جنوبها: **كْدِه**. وفي الخليج: **تْشِدَه**. وفي الجزائر والمغرب: **هَاكْذا** ـ مع تفخيم الهاء.. الخ.

وكلمة أخرى أبسط من الأولى، هي ضمير المتكلم: **«أنا»** نجدها تنطق في مختلف الأقطار: **«أنَا»** النبرة على النون، **«آنا»** بمد الألف المهموزة، **«نا»** ـ بدون ألف مهموزة، **«آني»** ـ بمد الألف المهموزة وكسر النون ومدها، و«أني» ane ممالة، و**«ني»** ne ـ ممالة بدون ألف مهموزة.

وقس على هذا: نحن **«إحْنا»**، **«نِحْنا»** **«احْناْ»**، **«حْنَي»** (ممالة)، **«حِنَا»**... الخ. وفي «أنتم»: **«إنتو»**، **«إنتُمْ»**، **«إنتِن»**، **«إنتُومَا»**.

وفي مقطع صغير هو «أَي» (= نعم) نجده: **«إي»**، **«أَيْوَه»**، **«إيوَه»** ـ ودخل التركية في صورة «إفت» Evet.

وفي اسم الإشارة ـ على بساطته ـ نجد للمفرد المذكر «هذا»: **دَهْ** (في مصر)، **هايْدا** في (الشام) **هِدا**، **هاديَا** (في ليبيا). وللمفرد

المؤنث «هذه»: ***دِي، ديّه*** (في مصر)، ***هِدي، هادي، هاديًا*** (في ليبيا)، ***هاي*** (الشام والخليج) هادي (في المغرب). وللجمع المذكر القريب «هؤلاء»: ***دول، دولت*** (مصر)، ***هادوماي، هَذِيما*** (ليبيا) ***هادْ*** (المغرب)، ***هادول*** (الخليج). وللمفرد المذكر البعيد: ذلك/ ذاك: ***دكها*** (مصر) ***هاداك*** (شمال أفريقيا عموماً) ***هاداك، هِدِكيًّا*** (ليبيا). وللجمع البعيد: «أولئك»: ***دكها*** (مصر) ***هادوك، هادوكه، هِدِكُمّا*** (ليبيا) ***هادوك*** (المغرب)... الخ.

وحين نأخذ مثالاً آخر لعله أول ما ينطق المرء في حياته: ***الأم***، نجد هذه الصيغ: ***ماما، مامي*** (مصر) ***آمو*** (الشام)، ***آمّه*** (مصر)، ***آم*** (طرابلس). وكلمة قريبة أخرى هي ***«ماء»*** نجدها: ***مَي*** (الشام) وكذلك ***مُوْيْ، مَيّه*** (مصر)، أمَّيّه (ليبيا)، مّيه (الشام وصعيد مصر). وتصغر في ليبيا إلى ***امّيهه*** (= مويهة). وقس على هذا مئات الأمثلة.

أما من أطرف الأشياء في هذا المجال فكلمة ***«شيء»*** ذاتها. إذ نجدها منذ عصر الجاحظ مدغمة في «أي» في تعبير ***«أيش»*** (أي شيء؟ للسؤال) لكنها أصبحت في اللهجات العربية الحديثة كثيرة الاستعمال مركبة في مثل: ***«علاش»*** (= على أي شيء. وفي بعض اللهجات: ***«عِلَيش»*** ـ ممالة الياء). و***«مْنَيش»*** (= من أي شيء)، و«لَيش» (لأي شيء. لماذا) ***«وكيفاش»*** (= كيف أي شيء) و***«بلاش»*** (= بلا أي شيء). وفي الدارجة المغربية: ***«اشْحَالْ»*** (= أي شيء حال. ما حاله = بكم، كم ثمنه). وفي اللهجات السودانية والليبية: ***«اشنو»*** (= أي شيء هو) وفي مصراته: ***«اشْنُوه»*** (= أي شيء

هو). وفي هذه اللهجة الأخيرة *«الْوَاشْ»* (= لأي شيء) ويقال: *«الْوَاهْ»*. تقابل اللهجة المصرية *«ليه؟»* (لأي هو؟).

وقد تطورت كلمة «شيء» إلى مجرد *«ش»* للنفي تأتي آخر الكلمة أو الجملة. وبعد أن كان يقال مثلاً: «ما كَلْش» أو «ما كلاشْ» بمعنى «ما أكل شيئاً» في الأفعال المتعدية صارت هذه الـ «ش» تستعمل في الأفعال اللازمة في مثل *«ماراحش»*، *«مانامش»*، *«ماقعدش»* ـ ولا يمكن مقابلة «ش» هنا بـ «شيء» لأن الفعل لازم لا يتعدى إلى مفعول. بل يقال في لهجة عرب مصر: *«ماشافش حاجة»* (حرفياً: ما شاف شيئاً حاجة). أو يقال: «ما عِملتش حاجة» (حرفياً: ما عملت شيئاً حاجة). وواضح أن «ش» هنا فقدت دلالتها ـ أو أصلها ـ على كونها «شيء» وصارت أداة نفي ملحقة. ليس هذا فحسب بل إن كلمة *«شَيْ»* أصبحت في حد ذاتها أداة نفي في الدارجة الليبية؛ إذ يسأل شخص: «ما لك؟» فيرد: «شَيْ». أو يسأل عما يود ويرغب فيجيب: «شي». والأصل طبعاً هو «لا شيء» ولكن «لا» أسقطت واكتفي بـ «شَيْ» للنفي.

فلنضرب مثلاً آخر على التطور أو التغير اللفظي. ففي العربية الفصحى: *«حيث إن»* ـ نجدها في لهجة الشام: *«شِحُّنو»*. وفي الدارجة الليبية: *«شْحِنّه»* (مصراته ـ وفي هذه اللهجة: *«مْحِيشْ»*، ممالة الياء = *«من حيث»*).

ونسمع في لهجة مدن الشام تعبير *«هَلأ»*، وهو مجتزأ من العربية «ها الآن = هذا الآن». وأهل بعض قرى الشام قلبوا الألف

المهموزة قافاً فقالوا: «*هلّق*». ويقابلها في لهجة عرب ليبيا: «*توّه*» (= توّا). وفي مصر: «*دلوأقت*» (= هذا الوقت). ويقال في شمال مصر: «*الساا*»، «*السه*»، وفي جنوبها: «*السَّعْ*» (= إلى ها الساعة. أو: لهذه الساعة). وللتعبير عن «منذ قليل» يقال في ليبيا: «*يادُوْب*» وفي المغرب: «*دابَه*». ونرجح أنها من العربية «دأب». أما كلمة «*يادُوْبْ*» في لهجة عرب مصر بمعنى «يكاد» في قولهم: «يادُوْب يكفي»، أو «يادوب كده» فيرجعها بعض الباحثين إلى الفارسية «*يادْبُودِن*» ـ فأما «ياد» فمعناها: حافظة، خاطر + «بودن» بمعنى: وجد. ومعناها كلها: معقول، يدخل العقل، يقرب إلى الذهن، ثم اختصرها العامة فقالوا: يادب، يادُوْب(*).

ومثلما ترجع «يادوب» إلى الفارسية، ويختلف فيها الرأي، فإن الأمر ينطبق على غيرها. هناك مثلاً كلمة «*تنُّو*» في الدارجة المصرية في قولهم: «فلان راح وتَنُّو جاي» ـ يعيدها أحمد عيسى (المحكم... ص 5) إلى العربية «*تو*» أي فرد ـ «جاء توًّا»، أي فرداً، بينما يذهب أحمد تيمور (المعجم... ص 357) في تفسيرها مذهباً آخر؛ إذ يقال: «*تنه* قاعد»، وبعضهم يقول: «*دُنّه* قاعد» وآخرون يقولون: «*تمُّنه* قاعد» ـ وهي عنده الأقرب إلى الصواب لأن الأصل: تَمَّ قاعداً، ومعناها: استمر قاعداً. وهو يرفض أن تكون «دنه» محرفة عن «ذا إنه». ويمكننا نحن أن نقول إن «تنو» (= تنه، دنه) قد تكون محرفة عن «*إذْ أنه*» أو «*ديلنه*» إذا أريد الاستمرار. أو عن «*ثم إنه*»

(*) أحمد عيسى؛ المحكم... ص 250.

إذا أريد العطف في مثل قولهم: فلان كان قاعد وتنو (= ثم إنه) قايم (= ثم إنه قام). أو حتى عن *«ثنى»* العربية: «فلان كان قاعد وتنو قايم» (= فلان كان قاعد و*ثنى* (ف) قام) أو: توا إنه قائم، أي: منذ قليل قام.. الخ.

وهناك تعبيرات تحتاج إلى نظر وتأمل، من مثل: *«امّاله»*، *«امّال»* بمعنى «إذن»، أو بمعنى «مؤكد» أو «أليس؟». وقد أفرد لها ابن منظور في (لسان العرب) بحثاً مطولاً أرجعها فيه إلى العربية: *«إمّالا»*، ونحن نجدها في الأكادية: *«أمّالاَ»* Ammala بنفس الدلالة (Riemschneider; Akkadian Gr. Voc. p. 5).

وفي بلاد الشام ثمة تعبير *«بْنُوْب»* بمعنى: كلية، بالكلية. وفي الدارجة الليبية: *«بكّل»*، *«بلْكِل»* (= *بالكُل*). وحين نبحث عن أصلها البعيد نجده في المصرية القديمة *«نوب»* (ن ب) = كل. أسبقت بالباء في اللهجة الشامية: «بنُوْب».

ومن أطرف التطورات القاعدية ـ إن جاز التعبير ـ ما نسمعه في الشام: *«عَمْ»*. (فلان عم بياكل. عم بيشرب، عم بتضوي الشمس). وفي مصر: *«عمّال»* (عمال يكتب، عمّال يقرأ). ولا شك في أن الشامية *«عم»* مجتزأة من المصرية *«عمّال»*، من العربية في جذر: *عمل*. وهي قامت في اللهجتين مقام أداة الفعل المستمر في الانكليزية (في تصريفات To be) وفي الفرنسية (في تصريفات Etre).

في مجال الإضافة: من المعلوم أن الإضافة في العربية الفصحى تكون مباشرة دون أداة ربط، وقد تستعمل *«ذو»* أحياناً، وهي انصرفت

للملكية وإن كانت معروفة في السبئية (لغة اليمن القديمة). وفي البربرية نجد أداة الإضافة «ن». وقد «خلقت» اللهجات العربية الحديثة أداة للإضافة تختلف لفظاً وتتفق في الدلالة على الملكية، من مثل «تبع» في الشام: (= الكتاب تبع محمد) إلى جانب «ل» التي سيأتي الحديث عنها: (كتابو لمحمد) أي «كتاب محمد». وفي ليبيا: «مْتَاعْ» (الكتاب متاع محمد). وفي مصر: «بِتَاعْ». في اللغة المالطية «تا» ـ أسقطت الباء/ أو الميم والعين من «متاع»/ بتاع. أو لعل «تا» في المالطية تكافئ «ذو» (ذا) العربية. وفي الحجاز والخليج: «حَقْ» (تنطق بقاف معقودة: «حَكْ»). وفي الجزائر والمغرب: «دْيَالْ» ـ ونحسب أن أصلها من العربية «ذو» + «ال» التعريف، وليس صحيحاً، كما زعم، أنها من الفرنسية du, de + le, la، بل العكس هو الصحيح.. أعني أن اللاتينية التي نقلت عنها الفرنسية (والإيطالية) هي الآخذة عن العربية. ولهذا مبحث آخر ليس هنا موطنه.

من التطورات ما يلاحظ في الدارجة الليبية من استعمال أهلها كلمة «في» للتعدية إلى المفعولية، في مثل قولهم: «ياكل في الخبزة»، «يشرب في الشاهي»، «يسمع في الإذاعة»، «يشم في الوردة»... الخ. وهذه مسألة شائقة وشائكة في الوقت نفسه، وأرى من المناسب التعرض لها في هذا المقام. ولننقل هنا نصاً ـ على طوله ـ عله يبين الأمر. فقد أورد أحمد عيسى في حرف الباء، من (المحكم... ص 2 ـ 22) تحليلاً لإسباق المصريين حرف الباء في أفعال المضارعة، قال فيه:

«يسبق المصريون في كلامهم أفعال المضارعة بحرف (ب) فيقولون: باكل، بشرب، بكتب... إلخ. للدلالة على حدوث الفعل في زمن المتكلم... وهذه الزيادة على فعل المضارع قديمة العهد جداً، فقد قرأت هذا التحريف في كلام أناس من القرن الثالث الهجري... (و) أن زيادة حرف الباء هذا موجودة في اللغات (السامية) الأخرى كالسريانية والعبرية والكلدانية والحبشية، وكذلك في اللغة الفارسية، ***ولكنه يدخل على الأسماء دون الأفعال***. ففي اللغتين العبرية والسريانية حرف (ب) مختزل من كلمة (بيت) فنطقوها: «بَ» أو «باي»، أو «بي»... ***ويكون معناها: في***، أو: داخل... وفي اللغة الحبشية ***يكون حرف (ب) بمعنًى (في)***. فمثلاً: في البيت، تقول: بَبَيْتْ، و: في السوق، تقولها: بجبية، و«جبية» بمعنى: سوق». ويضيف أحمد عيسى متسائلاً:

«فهل أخذنا هذا عن هاته اللغات التي هي أخوات اللغة العربية وأدخلنا حرف الباء على الأفعال المضارعة للدلالة على أن المتكلم واقع ***في الفعل*** حقاً، ويكون معنى «باكل» أي: في الأكل، و«بشرب»: في الشرب، و«بكتب»: في الكتابة؟».

ثم ينصرف إلى المقارنة بما في الفارسية قائلاً:

«أما في اللغة الفارسية ففيها قاعدة صرفية تسمى: التمليك والاستحقاق. وذلك أن تلحق الكلمة في أولها بحرف «با» (باء وألف)، ***وتكون بمعنى «ذو» أو «مع» التي للملك أو المصاحبة***. فمثلاً: «با أسب» = ذو فرس، أو صاحب فرس. «وبا أشتر» = ذو

جمل، أو صاحب جمل. ويظهر أن الفرس هم أول من أدخل هذا الحرف في العربية على نسق لغتهم، وألحقوها بالأفعال لأنها هي المقدمة في الكلام والأكثر استعمالاً. فإذا سألت أحدهم: ماذا تفعل؛ أجابك: «با آكل» ـ أي: ذو أكل، أو صاحب أكل و«با أشرب» و«با أكتب» ـ أي: صاحب شرب وكتابة. ولما كانت السرعة من خصائص العامية قالوا: «بكتب»، «باكل»، «بشرب» كما قالوا: «رحاكل» و«رحشرب» و«رحكتب» بدلاً من: «رايح آكل، ورايح أشرب، ورايح أكتب»...».

هذا الاستشهاد الأخير من كلام أحمد عيسى لنا عليه ملاحظة تكمن في قوله إن *«با»* في الفارسية أداة تمليك واستحقاق بمعنى *«ذو»* للملك أو المصاحبة ونرى أن هذه الـ «با» ليست إلا العربية *«أبو»* وتعني الملك أو المصاحبة = «ذو». تقول: أبو الخير، أبو الفضل، مثلاً، بمعنى: ذو الخير، ذو الفضل. وقد اختصرت بعض اللهجات العربية المعاصرة «أبو» إلى «بو» في أسماء الاعلام من مثل: بوليفة، بودراع، بوعين، بوخشيم... إلخ. وتتحول أحياناً إلى «با» في اليمن والجزيرة في مثل: بافقيه، باكثير، باالخيل. وصارت في لهجات أخرى ـ كاللهجة الليبية ـ «ب» في مثل: بلخير، بلعيد.. الخ.

على أننا نجد أن السبئية (لغة اليمن القديمة) تستعمل الباء بمعنى «في» مصاحبة لظرفي الزمان والمكان، في مثل: «بخرف ودال» (= في سنة ودال)، «بخلف هجرن حنن» (= في باب مدينة حنان)، «بمريب» (= في مأرب). كما تستعمل للاستعانة والمصاحبة، مثل:

«بخيل ردا رحمنن» (= بقوة وعون الرحمان. (شرف الدين: «*لهجات اليمن قديماً وحديثاً*»، ص 29).

وتستعمل العربية «بِ» بمعنى «في» للمكان، مثل: «كتب بطرابلس الغرب». وفي الشام تستعمل «في» بدلاً من «ب»، مثل: «التقيت في فلان» (= التقيت بفلان). «فرحت فيك» (= فرحت بك).. الخ.

وفي تصورنا أنه إذا كانت الفارسية «با» وقد بينا مكافئها العربي، تفسر دخول «ب» على الفعل المضارع في اللهجة المصرية. فإن ما فعلته اللهجة الليبية هو أن استعملت «*في*» بدلاً من «*ب*» كما في السبئية وبعض الجمل العربية وكما في الفارسية «با» (التي تدخل على الأسماء دون الأفعال) أو «با» (ب) في العبرية والسريانية (*ومعناها: «في»*) والحبشية «ب» أيضاً (*ومعناها: «في»* كذلك). وبدلاً من أن يقال في اللهجة الليبية: «يشرب *با* الشاهي»، «يسمع *با* الإذاعة»، «ياكل *با* الخبزة»، «يشم *با* الوردة» قيل: «يشرب *في* الشاهي»، «يسمع *في* الإذاعة»، «ياكل *في* الخبزة»، «يشم *في* الوردة».. الخ... الخ.

وإذا كان إسباق الفعل المضارع بـ (ب) في اللهجة المصرية يلفت النظر وجديراً بالدرس، فإن في اللهجة الليبية ظاهرة أخرى، تتعلق بفعل الأمر هذه المرة، قمينة بالعناية والمعالجة كذلك. ففي هذه اللهجة يسبق فعل الأمر بحرف «*تِ*» (تاء مكسورة) فيقال: تِكْتِبْ (تِ + اكتب!)، تِمْشِ (تِ + أمشِ!)، تِشْرِبْ (تِ + اشرَبْ!)... وهكذا، عند الأمر للمخاطب المذكر والمؤنث، المفرد والجمع، على حد سواء. بل إن هذه الـ «تِ» تدخل على غير

الأفعال إذا اشتم منها رائحة الأمر في مثل: «تِهَيَّا!» (تِ + هيّا)، «تيالاّ!» (تِ + يالاّ)(*). وتسبق تعبيرات من مثل: «تِوينك؟» (تِ + أينك = أين أنت؟)، «تِشِنُوها دا؟» (تِ + أي شيء هذا) - وهي أسئلة يبدو فيها معنى طلب الإيضاح، أي الأمر. لكننا نلاحظ أن «تِ» تسبق أيضاً تعبيرات أخرى فيها عدم الرضا أو السخط على الحال. إذ يسأل أحدهم: «تمازال ماكملش الموضوع؟» فيجاب: «تِمَازَال!» (تِ + ما زال). أو يُسأل: «زرت عيت فلان؟» فيرد، وكأنه لا يريد أن يفعل «تِلا.. يا ودِّي» (تِ + لا + ياودِّي). أو يعلق أحدهم: «تها المقدمة طويلة واجد» (تِ + ها (= هذه) المقدمة طويلة جداً). أو: «تها الموضوع معقد» (تِ + ها (هذا) الموضوع معقد)... الخ.

***فمن أين جاءت هذه الـ «تِ» وهي ليست من تصريفات العربية الفصحى في هذا السياق؟***

إن الإجابة عن هذا السؤال ليست يسيرة، ولا يمكن تعليل هذه الظاهرة إلا من طريق المقارنة بلغة أخرى تبدو فيها أو في بعض صيغها على الأقل، وافتراض أن الدارجة الليبية استعارتها بطريقة أو بأخرى فدخلتها عن سبيل من السبل.

وأول ما يتبادر إلى الذهن هنا ما نراه في اللغة القبطية - وينبغي ألا ننسى أن القبطية ابنة المصرية القديمة، وهي لغة عربية كما ثبت.

---

(*) «يالاّ» من العربية: «ألّ» = أسرع، عجل (مادة «ألل») وليست من «يا الله» كما هو الشائع.

ففي هذه اللغة يوجد ما يدعى (الأفعال المركبة)(*) أي الفعل الأصلي يسبق بمقطع يصبح جزءاً منه. من ذلك مثلاً المقطع «إر» ER الذي يأتي في ***«إرنشت»*** (إر + نشت) ومعناها: كبر، قوي. عربيته: ***«نشط»***. وكذلك ***«إرسوفوس»*** (إر + سوفوس) ومعناها: حكم، صار حكيماً. من اليونانية sophos. وأيضاً ***«إرحْمُدْ»*** (إر + حْمُدْ) ومعناها: أنعم، تفضل. عربيته: ***«حَمِد»***.

المقطع المسبق (إر) جاء من المصرية القديمة ***«إري»*** ومعناه: عمل. وفي العربية: ***أري: «الأري: عمل النحل*** ... وقيل: ***أري الريح؛ عملها*** ... قال أبو حنيفة: ***أصل الأري: العمل»*** (اللسان). وعلى هذا فإن ما في القبطية: ***«إرنشت»*** = حرفياً: ***أري نشاطاً. «إرسوفوسْ»*** = حرفياً: ***أري صفاء***(**). و***«إر حْمُدْ»*** = حرفياً: أري حَمْداً. أي: عمل نشاطاً = نشط، كبر. عمل صفاء = حكم، صار حكيماً. عمل حمداً = أنعم، تفضل.

في هذه (الأفعال المركبة) في القبطية يأتي المقطع ***«ما»*** MA في أفعال الأمر. وهذا ما يذكرنا بما في اللهجة المصرية المعاصرة: ***«ما تاكل»*** (= كُلْ)، ***«ما تفهم»*** (= افهم)، ***«ما تسمع»*** (= إسمع). وهي ترجع، من ناحية، إلى القبطية ***«ما»*** التي ذكرناها ـ وأصلها ***«مع»*** التي تفيد المصاحبة. عربيتها: «مع». وحين يقال في الدارجة المصرية: «ما تاكل» (= كُلْ) فالقول حرفياً «مع تأكل» (أي: مع الأكل، أو:

---

(*) انظر: جورجي صبحي؛ قواعد اللغة المصرية القبطية، ص 113، 132.

(**) اليونانية ***«سوفو»*** (س). السين الأخيرة فيها زائدة وتنطق السين الأولى قريبة من الصاد، معناها الأصلي: نقي، طاهر. قارن الأكادية ***«سوپو»*** supu (= نقي، لامع، مشرق) العربية: ***(صفا)***. صفا، يصفو، صفاءً وصفواً.

*بالأكل*) وهذا ما يقارب *«ب»* التي تأتي في أفعال المضارعة في هذه اللهجة وسبق ذكرها. أما من ناحية أخرى، فإنه يمكن القول إن *«ما»* في أفعال الأمر في اللهجة المصرية تكافئ العربية الفصيحة: *«أما»* تأتي سؤالاً تحريضياً. *«أما تأكل؟»* أي: فلتأكل، أو للاستفتاح بمنزلة «ألا» ومعناها: حقاً. («ما تاكل» = ألا/ حقاً تأكل = كُلْ).

أخيراً(*).. هناك الفعل المركب بحرف في القبطية. وهو حرف ينطق تاء ودالاً في الوقت نفسه. ويأتي في أفعال من مثل *«ت ـ سبو»* = علم. المصرية القديمة: *«سبأ»* العربية: *صبأ*(**). وكذلك: *«ت ـ أمس»* = عَمَّد. المعنى الأصلي: غطس في الماء. عربيته *«غمس»*.

وإذا كانت هذه التاء (الدال) تسبق الأفعال المركبة القبطية في الماضي، فإن ما يهمنا هو أصلها الذي جاءت منه؛ إذ هي من المصرية القديمة *«دي»* بمعنى أعطى. وهذه هي العربية *«أدى»*. ففي قول القبطية: *«ت/د ـ سبو»* مكافأة للمصرية القديمة *«دي ـ سبأ»*

---

(*) في ما يتعلق بالغاية من إيراد الأمثلة هنا. أما في (الأفعال المركبة) القبطية ففيها ما يسبق بكلمة «شب» بمعنى: استلم، وقبض. من المصرية القديمة «شب» (عربيتها: *كف*). وفيها ما يسبق بكلمة *«كمي»* بمعنى: وجد. من المصرية «كمي» (تفيد وجود الشيء، الكثرة، الوفرة). عربيتها: الجذر الثنائي *«جم»* > جم/ جمع/ جمل.. الخ وفيها: *«هيوي»* بمعنى: طرح. عربيتها: *هَوَى*، يهوي/ أهوى. راجع ص 113 ـ 114 من المرجع المذكور آنفاً.

(**) المعنى الأصلي في المصرية والعربية معاً هو «النجم». ثم تطور إلى معنى النور، ثم معنى المعرفة والعلم. ونرى أن «الصابئة» أو «الصابئين» كان معنى تسميتهم في البداية: عباد النجوم، العاملون بالنجوم، العارفون، الحكماء، العلماء. ثم تطورت الدلالة إلى معنى المروق أو الخروج عن الدين الحق. قارن هنا تطور معنى «الحنيف» من دلالة الميل أولاً إلى دلالة الاستقامة، حتى حسبت من الأضداد.

العربية: «*أدى صبأ*» أي: أعطى معرفة/ علم. وكذلك في القبطية «*ت/ د ـ أمس*» مكافأة للعربية «*أدى غمساً*»، أي: أعطى غمساً، غمر. وهكذا في بقية الأفعال المركبة.

على هذا يمكن استخلاص النتيجة بالقول إن ما في اللهجة الدارجة الليبية: «*تِ ـ شْرب*» يكافئ «*دِ ـ شْربْ*»، بتعاقب التاء والدال وهما من مخرج صوت واحد، كما في القبطية، أي: «*أد ـ اشرب*» أو: «*أد ـ شراباً*» = اعْطِ شراباً، أو: قم/ افعل شراباً.

* * *

هذه الأمثلة التي قدمتها - وهي قليل جداً من كثير جداً ـ تؤدي إلى النتيجة الواضحة، ألا وهي أن ما يحسب «غريباً» أو «شاذاً» أو «غامضاً» في اللهجات (إن شئت: اللغات) الدارجة، لا يلبث أن يستبين أمره عند البحث والتقصي والمقارنة. وأن هذه «الظواهر» القاعدية ترجع إما إلى تحريف في اللفظ بالإدغام والقطع والإسقاط ونحوها، أو إلى تراث لغوي عروبي عتيق، أو إلى تأثيرات لغوية مختلفة، باختلاف الزمان واختلاف المكان. وما ينطبق على (اللهجات الدارجة) أو ما يسمى العامية أو المحكية في الأقطار العربية، ينطبق كذلك على اللغة الفصحى أو «المشتركة» أو التي تسمى أحياناً: اللغة المضرية أو العدنانية، أو الشمالية أو الحجازية.. الخ. أعني اللغة التي نتكلمها الآن في الإذاعات وعلى ألسنة «المثقفين» ونؤلف بها الكتب ونكتب بها في الصحافة، لغة القرآن الكريم. وقد نشر الكثير من البحوث المطولة والدراسات المسهبة، قديماً وحديثاً، حول (الدخيل) و(المعرب) في اللغة العربية هذه، من حيث الألفاظ والمفردات، بل

يبحث طويلاً في «تأثيرات خارجية» في نحو هذه اللغة وصرفها ـ وهي «تأثيرات» حسبت «خارجية» أو «أجنبية» مع أنها تعود، في النهاية، إلى لغة عروبية أخرى تشترك والعربية في الأصول وتتنوع في الفروع.

**فهل تكون (البربرية) بدعاً؟**

إنها، لا ريب، مر بها ما يمر عادة بأي لغة أو لهجة، من تحريف وتطور في اللفظ والدلالة، وهذا واضح بذاته. أما في «أجروميتها» ـ أعني نحوها وصرفها ـ فهي أشد تحريفاً وأكثر تبدلاً وتغيراً. ومع هذا فإن هذه «الأجرومية» تظل قريبة الصلة بالعربية (اللغة المشتركة) عند النظر. فإذا شذت عن قواعدها أو نأت كثيراً أو قليلاً وجب البحث «في الأعماق».. أعني تتبع هذه الصلة التي قد تكون قديمة أهملت فماتت ونسيت، أو تكون ذات علاقة بلغة (لهجة) عروبية أخرى يرجع إليها في مواطنها ومظانّها. وكما ذكرت من قبل، فإن المؤلفات عن (الأجرومية البربرية) كثيرة، يهتم أغلبها بـ «اللهجات الداخلية» فيها. فلو تتبعناها كلها لعسر الأمر على الكاتب، لتبعثر هذه الأجروميات وتباينها، وعلى القارئ الذي يصعب عليه ـ بالطبع ـ الإحاطة بكل جانب من جوانبها المعقدة المتشابكة.

عليه فإننا نعتمد مصدراً أساسياً واحداً(*) هو ـ في ما أحسب ـ آخر ما صدر في هذا الباب، باعتباره «يجمع»، بشيء من التجاوز،

(*) محمد شفيق؛ أربعة وأربعون درساً في اللغة الأمازيغية، النشر العربي الأفريقي، الرباط، 1991م.

مختلف الأجروميات اللهجية، إلى جانب أنه مرتب في «دروس» متتابعة تسهل المقارنة والمقابلة والمكافأة. ***وبما أن هذا المصدر تعليمي الغاية فقد اكتظ بالأمثلة والتمارين، ولا يمكننا إيراد كل ما جاء فيه، فنكتفي بالمقارنة المباشرة، مع إيراد الأمثلة الضرورية عند الحاجة بالبربرية، حتى يتبين موقع اللفظ المقصود في الجملة عند الحديث عن القاعدة موضع النقاش.***

وكما يمكن إثباته فإن البربرية، في مفرداتها وأجروميتها، تتكون من عنصرين أساسيين: طبقة لغوية تحتية **substratum** قديمة مرتبطة بلغات عروبية أخرى بالغة القدم، كالمصرية والأكادية والكنعانية والسبئية، تعود إلى أزمان سحيقة ودهور متطاولة، وطبقة حديثة، نسبياً، عربية (عدنانية/ مضرية/ حجازية) في أغلبها.. وقد جرى على هاتين الطبقتين قانون التطور اللغوي، مفردات وصرفاً ونحواً، كما جرى على اللغات العروبية العتيقة ذاتها وعلى العربية في لهجاتها القديمة في شبه الجزيرة ثم في أقطار الوطن العربي بعد الإسلام وهيمنة العربية (المشتركة) على بقية اللهجات، أو اللغات. ومن هنا فإننا نلجأ أحياناً إلى المقارنة باللغات العروبية المذكورة، كما نلجأ إلى المقارنة بما في اللهجات العربية الحديثة والمعاصرة، إلى جانب اللغة الفصيحة.. أو المشتركة كما قد نسميها.

* * *

# الأسماء

## الاسم المذكّر

الاسم المذكر المفرد يكون على أوزان مختلفة. يبتدئ في الغالب بهمزة مفتوحة: *أركاز* = الرجل. *أمالو* = الظل). ومنه ما يبتدئ بهمزة مكسورة: *(إزم* = الأسد. *إخف* = الرأس)، أو مضمومة: *(أُدم* = الوجه. *أُشن* = الذئب). ويندر أن يبتدئ بغير ذلك.

---

* هذه الهمزة التي تأتي ***في الغالب*** مفتوحة في بداية الاسم المذكر، هي في الواقع أداة التعريف تقابل أداة التعريف القديمة «ها» (ه) في العبرية وبعض اللهجات العربية البائدة(*) ***(ولفنسون؛ تاريخ اللغات السامية، ص 19)***. ويرى جرجي زيدان أن (أل) الموصولة والتعريفية (في العربية) من المرجح عنده أنها مأخوذة عن

(*) من هذه اللهجات العربية البائدة: اللحيانية، التي كانت تستعمل الهاء المفتوحة في أول الكلمة للتعريف فتقول: هصنم = الصنم. وكذلك: الصفوية (نسبة إلى مكان) والثمودية (شعب) في مثل: «هجمل» = الجمل: «هبيت» = البيت.

(ها) بدليل كون هذا المقطع هو وحده أداة التعريف في العبرانية، على أن نحويي اللغة العبرانية يقولون بوحدة الأصل في (أل) المشار إليها في اللغتين العربية والعبرانية... فبناء عليه يرجح أن أصل (أل) العربية (ها) التنبيه كما هو الحال في العبرانية. أما اللام فقد دخلت لإسناد الحركة. واللام كما لا يخفى - من الأحرف (ل م ن ر) التي كثيراً ما تدخل في اللفظ إسناداً لحركة أو مقطع(*) *(الفلسفة اللغوية، ص 121 - 122)*. ويذهب (برگشتراسر) إلى أن الألف واللام (أل) للتعريف، في العربية، لم تكن للتعريف فقط بل كانت أداة إشارة *(التطور النحوي للغة العربية، ص 55)*. قال: «ومما يدل على أنها (أل) لم تكن للتعريف فقط بل كانت للإشارة أنها حافظت على معنى الإشارة في بعض الحالات نحو: اليومَ - أي في هذا اليوم، والليلةَ - أي في هذه الليلة». (المصدر نفسه).

(*) يذهب بعض الباحثين إلى أن أداة التعريف في العبرية «ها» أصلها «هل» - وكانت تلحق آخر الاسم. والأصل فيها أن تشكل بما يسمى «الپتاح» (أي الفتح أو الفتحة) مع تشديد الحرف الأول من الاسم الذي يليها. ويرى النحاة اليهود أن عامل التشديد في هذه الحالة هو الإدغام، إذ تدغم اللام المحذوفة في الحرف الأول من الاسم. وفي العربية كانت تستعمل «أل» بمعنى «هل». وحكى (قطرب) قولهم: «أل فعلت؟» بمعنى: هل فعلت؟ وهو من إبدال الخفيف ثقيلاً، لكنه سُهِّل، لأنه جُعل وسيلة إلى الألف التي هي أخف الحروف.

(**الهادي نهر: أل التعريف في اللغة العربية**، مجلة آداب المستنصرية، العدد الأول، بغداد 1976م. ص 268 - 269).

ويمكننا ملاحظة أن «هل» التعريف هذه سقطت لامها في العبرية «ها». وأبدلت هاؤها همزةً في العربية «أل» واستعملت للسؤال في الحالتين (هل، أل). ثم سقطت لام «أل» الاستفهام في العربية فكانت: «أ» (أفعلت؟ = أل فعلت؟ = هل فعلت؟).

ويوضح زيدان الأمر بقوله: «ومن الآثار التي تدل على استعمال (أل) قولهم (اليوم) و(الساعة) بمعنى: هذا اليوم وهذه الساعة. ومن الواضح أن التعريف إنما هو ابن الإشارة، لأن أبسط طريقة لتعريف أمر ما [أن] تقوم بالإشارة إليه... ولنا في الإنكليزية: the وthis وthat من أصل واحد. الأولى (the) للتعريف، والثانية (this) للإشارة، والثالثة (that) للإشارة والموصول *(الفلسفة اللغوية، ص 122)*.

اللام في «أل» العربية مزيدة على الألف المهموزة (أ) ـ للإسناد. وهي أصلاً للإشارة ثم استعملت للوصل، وأخيراً صارت أداة للتعريف، تكافئ (ها). وقد ظلت (ها) في العربية للتنبيه، المرتبط بالإشارة.

***فليس صحيحاً إذن القول إن البربرية ليس بها أداة للتعريف*** (انظر: التعريف والتنكير، في ما يلي) فإن الألف المهموزة ـ أو الهمزة التي تأتي غالباً مفتوحة ـ تأتي في بداية الاسم المفرد المذكر فيها هي ذاتها «أ» العربية التي أسندت باللام فكانت «أل».

أما أن يبتدئ الاسم المفرد المذكر في البربرية بهمزة مكسورة، فهذا تحريف نطقي نعرفه جيداً في اللهجات العربية الحديثة؛ إذ ينطق القلم مثلاً: إلقلم، والكتاب: «إلكتاب»، وانعكس هذ النطق جلياً في كتابة الأسماء والاعلام بالحرف اللاتيني؛ إذ نجد «أل» التعريف هذه تكتب ..EL وليس ..AL.

ويتسق مع هذا التحريف ورود الهمزة مضمومة أحياناً في المفرد المذكر في البربرية، الذي نجده في الأعلام الشخصية واضحاً، خاصة في الأعلام المسبوقة بكلمة «عبد» مثل: عبد الواحد، عبد العزيز، عبد العليم... الخ. إذ تكتب بالحرف اللاتيني Abdulalim, Abdulaziz, Abdulwahid وكثيراً ما يكتفى باجتزاء الاسم إلى Abdul (Abd-ul) مما يوضِّح ضم الهمزة المدغمة في ما سبقها.

والدليل على أن الهمزة ليست أصلية في الاسم المفرد المذكر أنها كثيراً ما تحذف في اللهجات الزناتية، فيقال مثلاً: *«فوس»* (يد) بدلاً من *«أفوس»* و*«سيف»* (نهر) بدلاً من *«أسيفّ»* و*«فود»* (ركبة) بدلاً من *«أفود»* (شفيق؛ أربعة وأربعون درساً... ص 327).

## جمع الاسم المذكر

**هناك:**

أ ـ *جموع سالمة (جمع مذكر سالم):* يبتدئ أكثرها بهمزة مكسورة: *«إفران»* (الغيران) جمع *«إفري»* (الغار). وبعضها يبتدئ بهمزة مفتوحة: *«أكـمارن»* (الأفراس) جمع *«أكـمار»* (الفرس). وبعضها يبتدئ بهمزة مضمومة: *«أدماون»* (الوجوه) جمع *«أدم»* (الوجه) ـ وكل جمع يتبع مفرده في الكسر والفتح والضم. أواخر هذه الجموع نون، أو ألف ونون، أو ألف وواو ونون.

* هذه هي نون جمع المذكر السالم في العربية التي تسبقها الواو

في حالة الرفع أو الياء في حالتي النصب والكسر. والأمثلة عليها معروفة لا ضرورة لإيرادها هنا. وإذا كانت القاعدة في البربرية أن جمع المذكر السالم يتبع مفرده في كسر أوله وفتحه وضمه فإن القاعدة ذاتها تنطبق على العربية؛ فإن صياغة جمع المذكر السالم فيها لا تغير من صياغة مفرده وإنما يزاد واواً ونوناً أو ياءً ونوناً، بحسب الإعراب، كما زيد جمع المذكر السالم في البربرية نوناً أو ألفاً ونوناً أو ألفاً وواواً ونوناً.. ***والنون هي الأصل في اللغتين وفي جميع الأحوال.***

وإذا كانت الأمثلة المقدمة هنا في البربرية تبدو في العربية جمع تكسير وليست جمعاً سالماً، فإن في العربية كثيراً من الجموع تكون جمع مذكر سالم وجمع تكسير في الوقت نفسه، من مثل: أرض: أرضون، أراض. عالم: عالمون، عوالم. عاشق: عاشقون، عشاق. صائم: صائمون، صيام. وتتنوع جموع التكسير وتشترك مع جمع المذكر السالم كثيراً. (انظر الفقرتين التاليتين).



ب ـ ***جموع تكسير:*** وهي ما كسرت مادة مفردها وأعيد تركيبها على وزن آخر، من مثل: ***«أغبالو»*** (عين الماء) تجمع على: ***«إغبولا»*** (عيون الماء)، ***«أماياس»*** (الفهد) تجمع على ***«إموياس»*** (الفهود).

---

* في العربية نفس الشيء؛ فإلى جانب جمع المذكر السالم هناك جمع التكسير للمذكر أيضاً: ولد/ أولاد. رجل/ رجال. بيت/ بيوت.. الخ.

جـ ـ *الجمع المشترك:* من الأسماء ما يجمع جمعاً مشتركاً بين السالم والمكسور (أي أن تكسر مادة المفرد المذكر ويضاف إليها الألف والنون أو الواو والنون) من مثل: «*أفوس*» (اليد)، جمعها «*إفاسن*»، «*إكْـضوم*» (القضيب) جمعها: «*إكْـضمان*» «*أماشو*» (القط)، جمعها: «*إماشيون*».

---

* لعل هذا ما يقابل العربية في: وَلَد/ وِلْدان. صَبِي/ صِبْيان. فَتَى/ فتْيان. غار/ غيران. مصير/ مُصْران. قضيب/ قضبان.. الخ. وفي العربية ما له جمعان؛ سالم ومكسر. من مثل: صائم/ صائمون وصُيَّام (بل و: صيامى وصِيَّم وصُوَّم). عالَم/ عالمون وعوالم. كثير/ كثيرون وكثر. ابن/ بنون/ أبناء.

وجاء في *(الجامع الصغير) لأبي عبد الله الزبيري:*

«إن سميت رجلاً بمساجد، أو دراهم، أو دنانير، أو سراويل، أو شراحيل، أو مواقيت ونحوها جمعته جمع السلامة بالواو والنون، فقلت: مساجدون، ودراهمون، ودنانيرون، وسراويلون، وشراحيلون، ومواقيتون. وإن كان اسم امرأة جمعته بالألف والتاء، فقلت: مساجدات، وسراويلات، ودنانيرات، ومواقيتات» (ص 76).

**ملاحظات إضافية:**

(1) من الأسماء المذكرة ما يجمع على غير لفظه: «*أو*» (ابن)، جمعها «*أيت*» (بنو). التفسير الشائع أن «*أيت*» جمع «*أو*» (ابن). ونحن نخالف هذا التفسير؛ فكلمة «*أو*» التي تعني «ابن» تعني

كذلك: ولد. وهي في المصرية القديمة ***«وا»*** ومنها حرف الواو (و) في الهيروغليفية الذي يرسم على شكل فرخ طير صغير. والأصل البعيد فيها صوت الوليد حين يولد، أو وهو صغير، صارخاً. في العربية: ***«وَأْوَأَ» (مضاعف «وا») = صاح، صرخ، عيط.. الخ. وبطريقة ما نجدها في اللغة الايرلندية القديمة*** *ua* (= ولد، ابن)، وتحولت في الانكليزية إلى O' وتقابلنا في أسماء **O'Larry - O' Brian** (ابن ليري، ابن بريان) مثلاً.

أما ***«أيت»*** فنلاحظ أنها تعني «بنو» وليس «أبناء»، وتأتي في أسماء العائلات والقبائل في المغرب والجزائر خاصة: ***«أيت أحمد»، «أيت ازدك»***.. الخ. فكأننا قلنا: بنو أحمد، بنو ازدك.

ونلاحظ أن في ليبيا يقال للعائلة: «***عيت*** فلان». «عيت حمد»، «عيت الصديق».. الخ.

وكلمة ***«عيت»*** (بإمالة الياء) هنا لا شك محرفة عن العربية ***«عائلة»*** (= عِيْلتْ. وتنطق العين مكسورة أحياناً: «عِيلتْ»)، ونرى أن العربية «عائلة» صارت «عيلت»، وبحذف اللام: «عيت»، ثم بإبدال العين ألفاً مهموزة: ***«أيت»***.

فهي ليست جمعاً لكلمة «أو»، بل كلمة مستقلة.

***أما الجمع على غير لفظ المذكر فمعروف في العربية***؛ إذ يقال: المفرد الذي لا جمع له من جنسه. مثال ذلك: «اليم» = البحر، لا جمع له من جنسه. وهناك من الأسماء المذكرة التي تجمع على

غير لفظها: الخيول (جمع فرس أو حصان). الإبل (جمع جمل). ومما لا واحد له من لفظه: النعم، الغنم، والغور (الظباء)، النبال (جمع سهم ولا يقال: نبلة).

(2) ومنها ما يجمع بزيادة *«إت»* أو *«إد»* في أوله: *«باب»* (رَبُّ الشيء) جمعها *«إتباب»* (أرباب الشيء).

---

* كلمة *«باب»* هنا تعني: صاحب، ذو، أداة الملكية. تشبه *«با»* في الفارسية التي سبق بيانها، وتكافئ العربية *«أبو»* (= صاحب، ذو، مالك). أما زيادة *«إت»* أو *«إد»* في أولها فإن الهمزة المكسورة محرفة عن الهمزة المفتوحة *«أ»* وهي أداة التعريف، والتاء التي هي دال مهملة كذلك، تكافئ الذال المعجمة في العربية اليمنية (ذ) التي نعرفها في العربية المشتركة «ذو». فهي مركبة من:

*«إ»* (= أ = ها) أداة التعريف.

*«ت»* (= د = ذ = ذو) صاحب/ مالك.

*«باب»* (الفارسية «با»، العربية «أبو») للاستحقاق.

فالكلمة *(إتباب)* تعني حرفياً: أصحاب الاستحقاق، أي: أرباب الشيء ـ في صيغة الجمع لكلمة (باب) التي تعني: المالك، الصاحب، المستحق ـ بالإفراد.

(3) ومن الجموع ما لا مفرد له خاصة من أسماء السوائل، من

مثل *«أمان»* (المياه)، *«إدامن»* (الدماء).

---

* في العربية جموع لا مفرد لها كثيرة سبقت الإشارة إليها.

(4) لا مثنى في البربرية، كل ما فوق الواحد الفرد يعتبر جمعاً.

وهذا ما حدث في اللهجات العربية الدارجة وإن تباينت في درجة إلغاء المثنى من كلامها. فإلى جانب وجود المثنى («بنتين» أو «ولدين») مثلاً يقال «زوز بنات» و«زوز ولاد» في ليبيا، كما يقال «اتنين بنات» و«اتنين ولاد» في مصر.

هذا بالنسبة إلى الاسم، أما في الفعل فقد ألغي المثنى في جميع أحواله، ماضياً وحاضراً ومستقبلاً وأمراً، وفي هذه اللهجات كلها دون استثناء.

## الاسم المؤنث

(1) يصاغ المؤنث، في الغالب، من لفظ مذكّره بزيادة تاء في أوله وتاء في آخره، مثل: «أغُيول» (الحمار)/ «تاغيولت» (الحمارة)، «أكْـمار» (الحصان)/ «تاكْـمارت» (الفرس الأنثى)، «إزم» (الأسد)/ «تيزمت» (اللبؤة) «أوشن» (الذئب)/ «توشنت» (الذئبة).

---

* زيادة التاء على الاسم المذكر ليصير مؤنثاً قاعدة عامة في جميع اللغات العروبية، وفي العربية بصفة خاصة. وقد كانت هذه التاء منطوقة في اللغات العروبية وعند بعض القبائل العربية.

وقد يتوهم المرء أن التأنيث بتاءين (سابقة ولاحقة) خاص

بالبربرية، وهذا غير صحيح بإطلاق. ففي اللغة القبطية تسبق الكلمة/ الاسم بتاء فيصير مؤنثاً في مثل: «ليي - أَلُويْ» (الولد)/ «ت - أَلُوي» (البنت)، «ليي - أحِي» (الثور)/ «ت - إحِي» (البقرة). وقد يؤدي إسباق التاء للاسم لتأنيثه إلى تغيُّر في معناه، من مثل: «بي - أَفي» (الرئيس)/ *«ت - أفِي»* (الرأس)، *«بي - بِت»* (جريدة النخل) *«ت - بِتْ»* (الضِّلْع). وفي أسماء الفاكهة يكون اسم الفاكهة نفسها مذكراً أما شجرة الفاكهة فهي مؤنثة، من مثل: *«بي - ألولي»* (العنب)/ *«ت - ألولي»* (الكرمة)، «بي - كِنْتي» (التين)/ *«ت - كِنْتي»* (شجرة التين). وقد يؤنث الاسم المذكر بدون تغيير في معناه، من مثل: *«بي - سبي»* (الباب)/ «ت - سبي» (الباب - أيضاً)، *«بي - كِبْسْ»* (الفحم)/ «ت - كِبْسْ» (الفحم - أيضاً). *(جورجي صبحي: قواعد اللغة المصرية القبطية، ص 65)*.

نلاحظ في الأمثلة التي قدمناها أن الاسم في حالة تذكيره يسبق بـ *«بي»* وهي أداة تعريف المذكر في القبطية، مأخوذة عن المصرية القديمة «پا» - أداة تعريف المذكر المفرد. أما في حالة تأنيثه فإنه يسبق بـ *«ت»* - وهي *أداة تعريف الاسم المؤنث*. (المصدر المذكور، ص 49). وهنا نكون قد عثرنا على سبب وجود التاء سابقة للاسم المؤنث في القبطية والبربرية معاً:

إن *«أداة التعريف»* في حقيقتها ليست في الأصل إلا *«اسم إشارة»* في بداية الاسم كما سبق البيان. واسم الإشارة في العربية للمؤنث المفرد هو *«تا»* تقول: *«تا* فلانة» كما تقول: *«هاتا* فلانة» في موطن

*«هذه فلانة»*. و*«تا»*: اسم يشار به إلى المؤنث مثل *«ذا»* للمذكر وهو يقوم أيضاً مقام *«ذي»* اسم إشارة إلى المؤنث كذلك.

وعليه فكما استعملت القبطية *«بي»* للاسم المذكر المفرد وهي أداة تعريف واسم إشارة في الوقت نفسه، واستعملت البربرية الهمزة (أ) للمذكر المفرد، وهي كذلك أداة تعريف واسم إشارة، استعملت اللغتان حرف التاء (ت) سابقة للاسم المفرد المؤنث.. وهي تقابل العربية *«تا»* ـ اسم إشارة قام مقام أداة تعريف للمؤنث المفرد.

وهذه الـ «تا» التي تأتي مفتوحة ممدودة في العربية هنا نجدها مفتوحة دون مد حين تأتي في أول الفعل المضارع المسند إلى المفرد المؤنث *(هي تَفعل)*، وفعل المستقبل *(هي ستفعل)*، ومجزومة عند إسنادها إلى الفعل الماضي *(هي فعلت)*. كما نجدها مكسورة إذا ألصقت بغيرها من الأدوات في مثل *«التي»* (أل + ت [ي]) و*«تلك»*.. مما ليس هنا مجال التوسع في تفصيله، وإن كان يوضح ورودها في بداية الاسم المؤنث في البربرية مفتوحةً ومكسورةً ومضمومة.

***والخلاصة:*** أن تاء التأنيث في القبطية التي تسبق الاسم المذكر فتؤنثه عربية بيّنة، اتبعتها البربرية فيها، ثم أضافت هذه الأخيرة ـ أو احتفظت ـ بتاء التأنيث العروبية العامة التي تلحق بالاسم، فظهر أن بها تاءين للتأنيث. **والحقيقة أن التاء الأولى *للإشارة والثانية للتأنيث*.**



(2) الاسم المؤنث قد ينتهي بغير التاء، في مثل: ***«تالفسا»*** (الأفعى)، ***«تخسي»*** (النعجة)، ***«تاونزا»*** (الناصية)، ***«تاوادا»*** (المشية).

---

* التاء في بداية هذه الأسماء المؤنثة هي العربية ***«تا»*** (راجع ما سبق). أما الأسماء المؤنثة بدون إلحاقها بتاء التأنيث في العربية فكثيرة جداً: ***أفعى، عصا، شمس، سماء، عين، أذن***، وما لا يحصى عداً. وهي ما تسمى: المؤنثة معنى دون أن تؤنث لفظاً.

* * *

(3) يكون المؤنث، أحياناً، من غير لفظ المذكر، في مثل: ***«أزكر»*** (الثور)/ ***«تافوناست»*** (البقرة)، ***«أييس»*** (الحصان)/ ***«تاكمارت»***[*] (الفرس)، ***«أزالاغ»*** (التيس)/ ***«تاغاط»***[**] (العنز) ***«إزيمر»*** (الكبش)/ ***«تيلي»*** (النعجة).

---

* نحسب أن في الأمثلة المذكورة شاهداً على أن في العربية يكون المؤنث، أحياناً، من غير لفظ المذكر: ***الثور/البقرة. الحصان/ الفرس. التيس/العنز. الكبش/النعجة. ونضيف: الديك/الدجاجة. الجمل/الناقة. الأسد/اللبؤة.. الخ***. والملاحظ أن هذا النمط من ورود المؤنث من غير لفظ المذكر يقع على الحيوان في البربرية والعربية معاً.

---

(*) الواقع أن «تاكمارت» مؤنث «أكمار».

(**) كلمة ***«تاغاط»*** بتشديد الطاء ـ أصلها ***«تاغادت»*** وهي مؤنث ***«أغد»*** (= الجدي).

## جمع الاسم المؤنث

(1) يجمع المؤنث جمع تكسير - في الغالب. مثل: ***«تاساروت»*** (المفتاح)/***«تيسورا»*** (مفاتيح)، ***«تاغيولت»*** (الأتان)/***«تيغيال»*** (الأُتن)، ***«تامورت»*** (الأرض)/***«تيمورا»*** (الأراضي).

---

* في العربية يجمع المؤنث جمع تكسير: أتان/أُتن. أرض/أراضٍ. سُنَّة/سُنَن. سفينة/سفن، سفائن. مدينة/مدن، مدائن. عُرْوَة/عُرى. قُبّة/قباب، قبب. ناقة/نوق، نياق.

* * *

(2) ومنه ما يجمع جمعاً سالماً. مثل: ***«تيط»*** (العين)/***«تيطاون»*** (العيون)، ***«توزالت»*** (السكين)/***«توزالين»*** (السكاكين)، ***«تيغرمت»*** (الحصن)/***«تيغرمين»*** (الحصون).

---

* قد يبدو هذا جمعاً للمؤنث المفرد على صيغة جمع المذكر السالم. وله شبيه في العربية: أرض/أرضون. سنة/سنون. عزة/عزون. عضة/عضون. مائة/مئون. قلة/قلون. فئة/فئون(*).

* * *

(*) ابراهيم السامرائي: *دراسات في اللغتين العربية والسريانية*، ص 31.

(3) ومنه ما يجمع جمعاً سالماً بعد كسر. مثل: «*تافوناست*» (البقرة)/«*تيفوناسين*» (البقر)، «*تالغمت*» (الناقة)/«*تيلغمين*» (النوق). «*تافرون*» (السيف)/«*تيفروين*» (السيوف)، «*تاريكت*» (السرج)/«*تيريكين*» (السروج).

---

* الواقع أن هذا جمع سالم ليس به كسر (أي تكسير) سوى كسر التاء في بداية الجمع وهي المفتوحة في المفرد. وعلى هذا فإن صيغة الجمع هذه تتبع ما جاء في الطائفة الثانية تحت رقم (2) السابقة.

* * *

(4) ومنه ما يجمع على غير لفظه. مثل: «*تيط*» (العين/«*ألن*» (العيون)، «*تاكمارت*» (الفرس الأنثى)/ «تيغالين» (الأفراس الإناث).

---

* الجمع في المؤنث من غير لفظه موجود في العربية: امرأة/ نساء، نسوة، نسوان.

ولكن الأمثلة المقدمة على الجمع من غير اللفظ غير دقيقة. فكلمة «*ألن*» ليست جمع «تيط»(*)، بل هي العربية «*العيون*». وكلمة «*تيغالين*» ليست جمع «*تاكمارت*»(**)، بل هي صيغة ممزغة للعربية «*خيل*» (جذر البربرية «*تيغالين*» هو «غل» (=*خل*، بإبدال الخاء غيناً ـ أسبقت بتاء التأنيث وألحقت بنون الجمع) وجذر

---

(*) جمع «تيط» هو «*تيطاوين*».
(**) جمع «تاكمارت» هو «*تيكمارين*» لأن جمع «أكمار» (حصان) هو «إكمارن».

العربية «خيل» هو «خل» كذلك، ومنه *خَيْل* (جماعة الأفراس لا واحد له من لفظه. وقيل: هو مفرد **جمعه**: خيول وأخيال. كما قيل: هو جمع خائل، أي مختال).

* * *

(5) وقد يكون للاسم الواحد جمعان مختلفان. مثل: ***تافروت/ تيفرا، تيفروين. تيط/تيطاوين، ألن***(*) ***تاريكت، تيريشا***(**)، ***تيريكين.***

---

* كذلك الأمر في العربية، يكون للاسم جمعان مختلفان، أو أكثر: ورقة/ ورقات، أوراق. أرض/ أراضٍ، أرضون. عين/ عيون، أعين.

* * *

(6) من جموع المؤنث ما لا مفرد له، وهو نادر. مثل: ***«تمياتين»، «تيسضرين»، يسضار»*** (السَّلى، أي المشيمة). ***«تيبار»*** (الحِبَل). «توزلين» (المقص، المقراض).

---

* في العربية جموع لا مفرد لها من جنسها من مثل: إبل، خيل، نساء.

---

(*) كما سبق أن ذكرنا فإن ***«ألن»*** ليست جمع «تيط» بل هي تحريف للعربية ***«العيون»*** أو ***«الأعين»***.

(**) الشين مبدلة من الكاف في ***«تيريكا»***، جمع ***«تيركت»*** التي تأتي بالشين كذلك: ***«تيريشت»***.

# التعريف والتنكير والتصغير والتكبير

## التعريف والتنكير:

(1) المعرفة هي الأصل في الأمازيغية. إذا قلت مثلاً: *أيِيس، أدرار، تافوناست، إيسان، إدرارن، تيفوناسين*، فكأنك قلت بالعربية: الحصان، الجبل، البقرة، الأحصنة، الجبال، البقر.

---

* وقد اتضح أن الهمزة المفتوحة في مثل *«أيِيس»* (الحصان) و*«أدرار»* (الجبل) أداة التعريف تقابل «ها» في بعض اللغات العروبية و«أ» في العربية المسندة باللام في «أل»... وهي مفتوحة في بعض الجموع في مثل *«أكْـمارن»* (أفراس)، ولكنها تكسر في بعضها الآخر كما في *«إيسان»* (أحصنة) وتضم أيضاً في مثل *«أُدماون»* (وجوه). وهذا تحريف نطقي، قدمنا له أمثلة في اللهجات العربية، لا يلغي كون المقطع المسبق هو الهمزة المفتوحة في أساسه (= أ، ها)(*).

(*) من المفيد في هذا المقام أن نشير إلى قراءة الأستاذ «مارسي M. G. Marcy» للنص الليبي في (حجر مسنسن) المزدوج اللغة (انظر تحليله في فصل «كتاب الحجر» من هذه الدراسة). فقد قرأ الألقاب الواردة في النص مسبقة بحرف «أ» باعتباره أداة تعريف. وعلق بقوله إن هذه الأداة التي تسبق الاسم المذكر في كلمة «أكْـليدث» (الملك) أو «أكْـليد» (الأمير) مثلاً (وهي الهمزة المفتوحة) تأتي في البربرية الراهنة مفتوحة (أَ) ومضمومة (أُ) ومكسورة (إ). أما في لغة «دُكَّة» (حيث وجد النقش) فإن الصيغة همزة مفتوحة (أَ) في جميع الأحوال. وإذا كانت أيٌّ من اللهجات البربرية المعاصرة لا تظهر اليوم هذه الخاصية فإننا نجد آثاراً من ظاهرة مطابقة في كلام عرب منطقة (جبالة) في شمال المغرب، وهو=

وقد بيَّنَّا أن التاء المفتوحة السابقة في الأسماء المؤنثة كما في «تافوناست» (البقرة) تكافئ العربية «*تا*» ـ وهي أصلاً اسم إشارة، وأداة تعريف للمؤنث المفرد. وقد جرى عليها ما جرى على الهمزة، فكسرت في مثل «*تيلدرت*» (الحياة) و«*تيزمت*» (اللبؤة)، وضمت في مثل «*تورتيت*» (الحديقة). وكما حدث في جمع المذكر المبتدأ بالهمزة المفتوحة في الأصل، فجاءت مكسورة ومضمومة، نجد التاء (المفتوحة أصلاً) في المفرد المؤنث تأتي في جمع المؤنث مكسورة أو مضمومة ـ بصرف النظر عن كون هذا الجمع سالماً أو جمع تكسير ـ في مثل: «*تيطاوين*» (العيون)، «*تيغرمين*» (الحصون،

---

= كلام متأثر بطبقة لغوية بربرية عتيقة، مما أتاح الحفاظ على قدر مهم كاف من المادة اللغوية، كما أنه كلام صان ـ رغم تبدل اللغة ـ نمط القواعد في البربرية.

فالكلمات البربرية التي حفظت في لهجة (جبالة) لا تأخذ بأداة التعريف في اللغة العربية (ال) بل تقدم بدلاً منها الأداة (أَ) البربرية. وفي حالة صيغة الجمع البربرية يكون حرف الابتداء «أَ» (همزة مفتوحة) وليس «إِ» (همزة مكسورة) كما هو الحال في اللهجات الأخرى. وهذا يعني أن لغة «دكّة»، مثلها في ذلك مثل لهجة (جبالة) في كلماتها البربرية العتيقة، تبين عن أنها كانت تملك أساساً هذه «العلامة المميزة» I. L. B. pp. 40-41.

ومعنى كلام (مارسي) هذا أن الهمزة المفتوحة (أَ) كانت أداة التعريف في لغة (حجر مسنسن) للمفرد المذكر والجمع المذكر على حدٍّ سواء. وأن كسر هذه الهمزة أو ضمها للمفرد المذكر، وكسرها في جمع المذكر، في اللهجات البربرية المعاصرة مجرد تحريف لهجي، في حين حافظت لهجة (جبالة) على الفتح في جميع الحالات.

شيء واحد لم يذكره (مارسي) وهو أن هذه الهمزة المفتوحة هي ذاتها «ها» التعريف في اللغات العروبية الأخرى (كالكنعانية والثمودية والصفوية واللحيانية) التي تستعمل أداة لتعريف المذكر مفرداً وجمعاً. وهي ذاتها «ال» العربية المتطورة عن «هل» كما سبق البيان.

القصبات)، *«توزالين»* (السكاكين)، *«توجوتين»* (العطور). كما تأتي مفتوحة في مثل: *«تاكْـروين»* (الأوعية): وهي في حركتها تتبع حركة تاء مفردها إذا كان الجمع سالماً، وتكسر إذا كان الجمع جمع تكسير.

* * *

(2) والنكرة هي الفرع. وينكر الاسم بإضافة أحد أسماء الأعداد الدالة على الواحد الفرد، أو أحد الألفاظ الدالة على مفهوم «بعض» أو مفهوم «بضع» و«بضعة».

الأسماء الدالة على الواحد الفرد التي تضاف إلى الاسم المفرد المراد تنكيره هي:

(أ) للمذكر: *«يان» «يون»، «إدج»، «إدجن»* (كلها مترادفة).

(ب) للمؤنث: *«يات»، «يوت»، «إشت»، «إشتن»* (كلها مترادفة).

الألفاظ الدالة على مفهوم «بعض» و«بضعة» التي تضاف إلى الجمع المراد تنكيره هي: *«كرا»، «شرا»، «شا»، «إتس»*.

---

* نبدي أولاً ملاحظةً حول كون النكرة في البربرية هي الفرع وأن المعرفة هي الأصل. وقد ناقش (بركْشتراسر) هذا الموضوع واستخلص أن ***«حقيقة الأمر أن التنوين [في العربية] وإن كان علامة التنكير في كل ما بقي من مستندات اللغة العربية فربما كان في الأصل علامة للتعريف. فقد ذكرنا أن أصل التنوين هو التمييم، وإنا نرى للتمييم آثاراً من معنى التعريف في الأكادية العتيقة. فإن قال قائل: كيف***

*يمكن أن يصير ما كان يشير إلى شيء واحد في الأول مشيراً إلى ضده فيما بعد؟ قلنا: إن مثل ذلك ليس بمحال في حياة اللسان. وقد نشاهد في تاريخ اللغة الآرامية طبق ما فرضناه من تبادل التعريف والتنكر، وذلك أن أداة التعريف كانت في الآرامية العتيقة فتحة ممدودة ملحقة بآخر الكلمة نحو «شُمْ» (اسم) و«شما» (الاسم). وربما كان أصل الفتحة الممدودة «ها» التي هي آلة التعريف في العبرية غير أنها تلحق فيها بأول الكلمة... وبسبب ضعف آلة التعريف العتيقة احتاجوا إلى وسائل جديدة لتأدية التعريف... وصارت (الفتحة) علامة للتنكير... كما أن التنوين يحذف في العربية بعد الألف واللام. فنستنتج من هذا المثال أنه من الممكن أن يكون التنوين قد كان في الأصل أداة للتعريف ثم ضعف معناه المعرِّف فقام مقامه الألف واللام فصار التنوين علامةً للتنكير» (التطور النحوي للغة العربية، ص 77 ـ 78).*

هذا من جهة، ومن جهة أخرى فقد أثبتت الدراسات الحديثة أن *التنوين* في العربية، الذي يعتبر أداة تنكير، أصله من النون الملحقة بالأسماء في اليمنية القديمة (السبئية وأخواتها) أداة تعريف تكافئ ميم *التعريف* في الأكادية، مع ملاحظة أن اليمنية القديمة استعملت *التمييم* في بعض مراحلها بدلاً من التنوين، للتعريف. فلما استعيض عن نون التعريف الملحقة بآخر الكلمة، في العربية، واستعملت *«ال»* التعريف في بداية الاسم، في عملية تطور طويلة ومعقدة، حذف التنوين في الاسم المعرف بـ «ال» واقتصر على اسم النكرة.. وهو في الأصل تعريف. **وهذا دليل على أن التعريف هو الأصل والتنكير هو الفرع**، كما هو الحال في البربرية.

**ثم نحلل أسلوب التنكير في هذه اللغة:**

(أ) للمفرد المذكر يضاف «*يان*» و«*يون*» إلى الاسم، ومعناهما: «*واحد*». وهما صيغتان لهجيتان جذرهما «*ين*»/«*ون*» ـ والنون مبدلة من اللام في الجذر «*ول*». العربية: *أول*. وفي الأكادية: «*إلتن*» Ilten. أو تضاف «*إدج*»، «*إدجن*» بمعنى «*واحد*» كذلك. والواقع أن «*إدج*» و«*إدجن*» تحريف نطقي لـ «*إشن*» في الأكادية وهو الجذر الذي منه «*إشتن*» بمعنى «*واحد*» و«*اشتيـ (وم)*» Ištey(um) بمعنى «*الأول*»، وتدخل في تركيب الرقم «الحادي عشر «*إشتشر*» Išteššer (إشت + إشر = عشر). والمثير للاهتمام أن نجد كلمة «*إشت*» الأكادية تأتي عند الكتابة بالأسلوب السومري «*إجي*» IGI. وهذا يقارب ما في البربرية «*إدج*» «*إج*» «*إجي*».

(ب) للمفرد المؤنث يضاف: «*يات*»، «*يوت*»، «*إشت*»، «*إشتن*»، وهي مترادفة، ومعناها: واحدة.

أما «*يات*» و«*يوت*» فأصلهما: «*يانت*» «*يونت*»، صيغة تأنيث من «*يان*» «*يون*». (لاحظ أن التأنيث هنا بتاء واحدة في نهاية الكلمة ـ كالعربية) كما نقول في العربية: «*أولة*» مؤنث «*أول*». وفي الأكادية: «*إشتيات*» ištiat و«*إشتيت*» ištet = واحدة(*).

* * *

(*) انظر لمزيد من التفصيل والمقارنة دراستنا المقارنة لأسماء الأعداد في البربرية في هذه الدراسة. فصل «كتاب ما لم يُكْتَب».

الألفاظ الدالة على مفهوم «بعض» و«بضعة» التي تضاف إلى الجمع المراد تنكيره هي: *«كرا»، «شرا»، «شا»، «إتس»*.

* نلاحظ، في البداية، أن العربية «بعض» من الجذر (بعض) ويفيد القطع، وكذلك «بضع» و«بضعة» من الجذر (بضع) ويفيد القطع كذلك. وقياساً فإن البربرية استعملت مرادفاً يفيد هذه الدلالة، لأن البعض أو البضع ليس إلا جزءاً من كل، ويعني النقص أو الإنقاص، أو التقليل من هذا الكل.

(1) *«كرا»*: في (معجم داليه، ص 411) ترد *«كرا»* بمعاني: بعض الشيء، قليل. (إلى جانب أنها تعني: بقدر ما، ما دام).

ونحن نجد دلالة النقص في العربية: *كرا*(*) *«أَكْرى»* الرَّجُلُ: قلَّ ماله أو نفد زاده. وأنشد ابن الأعرابي للبيد:

كـذي زاد مـتـى مـا يُـكْـرِ مـنـه
فـلـيـس وراءه ثـقـة بـزادِ

وقال آخر يصف قِدْراً:

يـقـسـم مـا فـيـهـا فـإن هـي قـسـمـت
فذاك وإن *أَكْرَت* فمن أهلها *تكري*

(*) هي من الأضداد في العربية بمعنى: زال، ونقص. وسنجد أنها كذلك في البربرية. (انظر رقم (3) في مقارنة صفة التفضيل) في ما يلي - حيث نجدها تفيد الزيادة.

أراد: فإن نقصت فمن أهلها تنقص ـ يعني القدر» ـ (اللسان).

(2) «*شرا*»: لا شك في أن الشين مبدلة من الكاف في «*كرا*» مما هو معروف بين اللهجات البربرية.

(3) «*شا*»: يورد (داليه) كلمة «*كا*» ـ بالكاف ـ في الجذر «*كر*» مع «*كرا*» (نفس المصدر المذكور والصفحة). وواضح أن «*شا*» هنا مبدلة الشين في «*كا*»، كما أبدلت في «*شرا*» (= كرا). والأرجح أنها مجتزأة من «*شرا*» بإسقاط الراء كما اجتزئت «كا» من «*كرا*» بسقوط الراء، وهو حرف سهل السقوط جداً(*).

(4) «*إتس*»: يمكننا مقارنتها بما في الدارجة اللّيبية: «*طَشَّه*» = قليل. وفي العربية: *طشش*. مطر طش وطشيش: قليل. «الطُّشة: داء يصيب الناس كالزكام، سميت طُشَّة لأنه إذا استنثر صاحبها طش كما تطش المطر، وهو الضعيف *القليل* منه» (اللسان).

**التصغير:**

يصغر الاسم المذكر على صيغة مؤنثه، ما لم يكن له مؤنث من لفظه. مثل: «*أسيف*» (النهر)/«*تاسيفت*» (النهير). «*أغبالو*» (عين الماء)/«*تاغبالوت*» (عيينة الماء).

---

(*) لكن هذا لا يمنع من المقارنة بما في الدارجة الشامية: «خذ لك شي مصاري وروح السوق» (= خذ معك بعض النقود واذهب إلى السوق). أو ما في الدارجة الليبية: «هات لنا شيء ما نقروا» (= هات لنا بعض ما نقرأ).

* التاء الأولى للإشارة، كما مر والتاء الثانية للتأنيث.

من الملاحظ في اللهجة الليبية أن أسماء الأعلام تصغر بتأنيثها عند التحبُّب، من مثل: خالد/ خلودة. علي/ عليوة. يوسف/ وسيفة. محمد، أحمد، محمود/ حمودة(*). وما من اسم علم إلا ويصغر بهذه الطريقة في هذه اللهجة، حتى الأسماء المركبة: عبد الله/ عبودة. عبد العظيم/ عظومة. عبد الفتاح/ فتوحة... الخ. وكذلك الحال في اللهجات العربية الأخرى، وإن لم يعم بإطلاق(**).

وفي العربية الفصحى تبدو صيغة التأنيث في تصغير التحقير، من مثل: ضحكة، أضحوكة، هزؤة، همزة، لمزة.

ولعل أسماء من مثل: حمزة، طلحة، معاوية، عتبة، عنترة، وغيرها جاءت على صيغة المؤنث، مع أنها أسماء ذكور، نشأت عن تصغير التحبب كما هو الحال في اللهجة الليبية.

وهذه الظاهرة نجدها في السريانية، إذ تصغر «بيت» إلى «بيتونة» و«درب» إلى «دربونة». وتاء التأنيث (التي تنطق هاءً للتسهيل) فيهما، وفي غيرهما، لا تؤدي التأنيث وحده، وإنما زيدت مبالغة في التصغير(***) ومن ذلك ما هو مشهور من تصغير «شيء» إلى «شوية». وفي لهجة طرابلس تصغر «تحفة» إلى «تحفونة» و«سمرة»

---

(*) وكذلك: «حميدة» ممالة الياء.

(**) من مثل: «حميدة» ـ بكسر الحاء والإمالة ـ و«عليوة»، في مصر، وإن لم تطغ هذه الصيغة كما في ليبيا.

(***) السامرائي؛ دراسات... ص 97 ـ 98.

(سمراء) إلى «سمرونة»، و«حمرة» (حمراء) إلى «حمرونة». وتصغر «ظرف» (= وعاء صغير من الخوص) في لهجة مصراته إلى «ظرفونة» (تنطق الظاء فيها كنطق الأعاجم لها أو الزاي المشمة في البربرية «ژ»).

ونلاحظ أن هذه المصغرات ليست مبنية على صيغة التصغير في العربية، بل يظل الاسم على حاله وتضاف إليه النون، وهي علامة التصغير في السريانية التي عرفت في الأندلس والمغرب(*)، ثم تضاف إليها التاء المنطوقة هاء. فكأنه تصغير المصغر أو المبالغة في التصغير(**).

**التكبير:**

يكبر الاسم المؤنث على صيغة مذكره، ما لم يكن له مذكر من

---

(*) تظهر بشكل جلي في أسماء الأعلام: زيدون، سعدون، فرحون، غلبون، خلدون... الخ. ولا يمكن القول بأن السريانية «أثرت» في الأندلس والمغرب، إذ هي عرفت في المشرق وليس في المغرب.. وإنما هي (الطبقات اللغوية) المستترة تظهر عند التنقيب.

(**) من ألطف ما يمكن أن يضاف هنا التعبير الطرابلسي الشائع: «*تفّونة*»، والمقصود به المرأة السمينة جداً. وقد يقصد بها التحبب أو المداعبة أو غير ذلك. صيغة تصغير، تطلق على الصبي السمين كذلك. وهي تقابل البربرية: «*تافوناست*» (البقرة). وهذه من العربية (*يفن*). اليفن: الكبير. واليفنة: من أسماء البقرة. واليفن: الثيران الجلة، واحدها: يفن (اللسان). وقد أسبقت البربرية تاء الإشارة إلى الأنثى، وسقطت الياء من «يفنة» - كما يحدث غالباً - (تافونات) وزيدت السين (تافوناست) التي كثيراً ما تزاد. وصارت في الدارجة الليبية «تفّونة» بتشديد الفاء على وزن «فعّولة» وهو وزن مستعمل كثيراً في حالات التصغير.

لفظه. مثل: «*تاديست*» (البطن)/ «*أديس*» (البطن العظيم). «*تادارت*» (البيت)/ «*أدار*» (البيت الكبير). «*تامطوط*» (المرأة)/ «*أمطو*» (الفحلة من النساء).

---

* نلاحظ أنه لم يرد تصغير للمؤنث في ما سبق عن التصغير، وإنما جاءت صيغة تصغير المذكر بتأنيثه. وبذا فإن تكبير المؤنث هنا ليس سوى إعادته إلى صيغة المذكر بحذف تاء الإشارة وتاء التأنيث.

**التعظيم والتضخيم:**

يعظم شأن المرء ويضخم أمر الشيء بإدخال مادة «*أبر*» أو «*إبر*» أو «*تيبر*» على اسمه. مثل: «*أركـاز*» (الرجل)/ «*أبركـاز*» (الرجل القوي الشجاع). «*تيكـمي*» (البيت)/ «*إبركـمي*» (البيت العظيم، القصر). ويركب من الفعل «*إكـمز*» (حك) ومن مادة «*تيبر*» اسم الأنجرة، وهو «*تيبر كـماز*»، تضخيماً لما تثيره تلك النبتة من حُكاك.

---

* مادة «*أبر*» أو «*إبر*» للتعظيم والتضخيم، تؤنث بإسباق التاء (اسم إشارة إلى المؤنث). *تيبر* (ت + بر) ـ وجذرها «*بر*» وهي تطابق تماماً ما في الفارسية (بر) ومنها: «*آبر*» (شرف، كرامة)، «*أبر*» (كثير)، «*ابر*» (عال)، «بر» (صدر). وتتعاقب الباء المفردة والباء المهموسة (پر) وفيها: «پر» (كامل، تام، مملوء، وافر، كثير)، «*پيري*» (شيخ، أستاذ، كبير) «*پيري*» (كبير، كامل)... الخ.

ويبدو أن البربرية أخذت عن التركية الآخذة بدورها عن الفارسية. غير أن الجذر «بر» المؤدي معنى العظمة والضخامة *له أصل في اللغات العروبية* قديم، وفي العربية ذاتها.

**التكثير:**

بعض الجموع لا يستعمل إلا للتعبير عن الكثرة والوفرة. مثل: *«أغروم»* (الخبز)/ *«إغرمان»* (الخبز الكثير). *«أكسوم»* (اللحم)/ *«إكسمان»* (اللحم الكثير). *«تيفييي»* (لحم)/ *«تيفييا»*(*) (اللحم الكثير أيضاً).

---

(*) يعلق شفيق في هامش (صفحة 40) على هذه الكلمة بقوله: «هذا هو أصل الكلمة المغربية الدالة على الأكلة المسماة (التفايا) لأنها أكلة تصنع من اللحم أساساً. ويضيف ساخراً: «وما زعمه بعض المؤرخين (ولم يحددهم) من أنها كلمة أندلسية ما هو إلاّ تخمين وتقدير يبررهما جهلهم للأمازيغية وانبهارهم لحضارة (الصواب: بحضارة) *الفردوس المفقود*».

نقول: إن التاء في *«تفايا»*، *«تيفييي»*، *«تيفييا»* غير أصلية، بل هي للتأنيث (لحمة، لحمات). وليس هذا بمستغرب، إذ تعبِّر اللهجة الدارجة المصرية بـ «لحمة» عن «لحم»، وفي اللهجة الليبية تعرف «اللحمة» بأنها مجموعة عائلات تنتمي إلى جد واحد داخل القبيلة، ويقال: «لحمتنا حلوة» إذا أريد التعبير عن التعرض المستمر للقدح والسخرية من جانب الآخرين. وفي هذه اللهجة: اللحمة = القطعة من اللحم. وفي (اللسان): اللحمة = الطائفة من اللحم. فالأصل في *«تفايا»* إذن هو *«فايا»*.

لو تأنى الأستاذ قليلاً لأدرك أن هذه الكلمة موجودة في اللغة المصرية القديمة في صورة *«إف»* و*«إوف»* = لحم. وقد نكافئها بالعربية *(عوف)* ومنها: *عُوافة* الأسد و*غُوافُه* ما يصطاد بالليل فيأكله.. من اللحم طبعاً.

لكننا نجد أن *«التفايا»* لا تعني اللحم فقط، بل تخص أكلة قوامها اللحم أساساً مشوياً أو مطهواً؛ فإن اللحم بالمعنى العام في البربرية يدعى *«أكسوم»* وليس «تفايا». وهنا نلتفت إلى السبئية، لغة اليمن القديمة، فنعثر فيها على كلمة *«أفي»* وتعني: طها، طبخ=

* في العربية يعبر عن الوفرة بما يسمى (جمع الجمع) أو (جمع الجموع): رجل، رجال/ ***رجالات***. بيت، بيوت/ ***بيوتات***. قول، أقوال/ ***أقاويل***. طِيب، طيوب/ ***أطاييب***. عالم، عوالم/ ***عالمون***.

ومن الممكن التعبير عن وفرة الخبز في العربية بصيغة الجمع: ***خُبوز، أخابيز***. وعن كثرة اللحم بالجمع: ***لحوم***.

**التعبير عن القُوَّة والشدة:**

يستعمل بعض الجموع للتعبير عن القوة والشدّة. مثل: ***«أحمادجو»*** (اللهب) ***«إحمودجا»*** (السعير). ***«أديلا»*** (الضوضاء)/ ***«إديلان»*** (الهرج والمرج). ***«إمنغي»*** (القتال)/ ***«إمنغان»*** (الحرب الضروس).

---

* رغم أن ما ذُكِر من ترجمات الكلمات البربرية إلى العربية التي تعتبر مصادر لا تجمع، في العادة، فإن من الممكن التعبير بـ: ألاهيب، أساعير، ضوضاءات، أهاريج وأماريج، قتالات ـ عن كثرتها مما يعني تواترها وعدم انقطاعها، أي شدَّتها وقوتها. والواقع أن في ***الكثرة*** معنى ***الشدة والقوة***؛ فقد جاء في التنزيل: ﴿وَٱلْعَنْهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا﴾ [سورة الأحزاب، الآية: 68] وذلك ***باللوام*** عليه فيكون ***شديداً*** عليهم.

---

= (معجم بيلا، ص 25) وتقارن بالحبشية ***«إفوي»*** efoy أما في العربية فهي في مادة ***(وفي)*** ومنها: ***المِيفَى*** = طبق التنور (اسم آلة، مسبقاً بالميم، من «وفي») حيث يطهى الطعام.

«قال رجل من العرب لطباخه: خلب ***ميفاك*** حتى ينضج الروذق».

قال: خلب، أي طبق، والروذق: الشواء» (اللسان: وفي).

هل ثمة حاجة للبحث عن أصل «التفايا» في الفردوس المفقود أو الفردوس الموجود؟!

## صفة التفضيل

**يعبر عن التفضيل بثلاث طرق:**

(1) بواسطة فعل الشأن المناسب متبوعاً بأحد حروف المعاني المؤدية لمفهوم الحرف العربي «على»، وهي: ***«خف»، «خ»، «ف»***، أو متبوعاً بالظرف المقابل للظرف العربي «فوق» وهو: «فلاّ». مثل:

(أ) «تادّارت ينو تمقّور ***خف*** تادّارت نّك».

الترجمة الحرفية: «داري كبرت ***على*** دارك».

الترجمة الفصيحة: داري أكبر من دارك.

(ب) «أُرتي نّك يمزي ***ف*** وورتي نو».

الترجمة الحرفية: «بستانك صغر على بستاني».

الترجمة الفصيحة: بستانك أصغر من بستاني.

(ج) «أُماك يغزّيف ***فلاك***».

الترجمة الحرفية: «أخوك طال ***فوقك***».

الترجمة الفصيحة: أخوك أطول (قامة) منك.

(د) «إمّاك توسير ***فلاّ*** ن باباك».

الترجمة الحرفية: «أمك شاخت ***فوق*** أبيك».

الترجمة الفصيحة: أمك أسن (أطعن في السن) من أبيك.

* من الواضح أن حرفي *«خ»* و*«ف»* المذكورين أعلاه ليسا إلا اختصاراً لـ *«خف»* و*«فلاّ»*، بمعنى: *«على»* و*«فوق»*(*).

أما *«خف»* فأصلها *«إخف»* ومعناها: رأس. وهي مقلوب العربية *(أفخ)* ومنها: اليأفوخ = أعلى الرأس، ويجمع على: يآفيخ.

«وفي حديث علي (ض): وأنتم لهاميم العرب ويآفيخ الشرف. استعار للشرف رؤوساً وجعلهم وسطها وأعلاها» (اللسان). وقد زيدت نوناً في اللهجة المصرية الدارجة: *«نافوخ»* ـ بدون همز، وهي لغة في «يأفوخ» التي تخفف همزتها وتسهَّل: يافوخ. وجمعها: يوافيخ.

---

(*) هذا الاختصار للكلمات هو ما يعرف في العربية باسم «القطع» أو «الإسقاط»، ظاهرة معروفة منذ القديم، وهو اجتزاء الكلمة، أي الاكتفاء بجزء منها، كما في لغة قبيلة طيء العربية: يا أبا الحكا = يا أبا الحكم. وفي العربية: احتسى = احتسب، حصى = حصب، أقهى (من الطعام) = أقهم.. الخ (انظر: علم الدين الجندي؛ اللهجات العربية في التراث، ص 693 ـ 695). وقد كثر القطع في اللهجات العربية الحديثة: في شرقي ليبيا: «يارا» = يا رجل. في مصر: «النهار طلا» = النهار طلع. في لبنان: «أبو الحسا» = أبو الحسن. وفي منطقة رشيد بمصر، كما في المغرب: «محا» = محمد. وفي الموصل بالعراق يستعمل المقطع «كي» (ويلفظ أحياناً: «قي»، أو مجرد «ق») أو «كي» مع الفعل (كي يلبس، كي يشرب). وهذا ما نراه في اللهجة المغربية: «كي يعجبني». وقد أرجعت إلى السريانية «كد» وهي أداة حالة تسبق الصفات والأفعال، ولكن الأقرب أن تكون من العربية «قاعد» (گـاعد) التي تفيد في اللهجة الاستمرار.
وفي لهجة عرب مصر: «حيشرب» (= سيشرب)، أصلها: رايح يشرب. (انظر: السامرائي؛ دراسات... ص 86 ـ 88). وسوف تصادفنا ظاهرة القطع هذه في البربرية كثيراً، خاصة في أجروميتها.

وكما استعملت اللغة المصرية القديمة «حر» بمعنى: رأس، وبمعنى: أعلى، فوق ـ استعملت البربرية «إخف» (مقلوب «أفخ» العربية) وأسقطت همزتها فكانت «خف»، ثم أسقطت الفاء فكانت مجرد «خ».

وأما «فلاّ» فالأرجح أنها مركبة من مقطعين، قد يكونان العربية «في» + «عُلا» (في عُلا = فعلا). وعوض سقوط العين بتشديد اللام فكانت: «فلاّ». ثم أسقطت اللام ذاتها فكانت مجرد «ف».

ويأتي في بعض اللهجات «أفا» بمعنى «فوق»، «مرتفع»، «عالٍ». قارن الكنعانية «أف» = مرتفع، عالٍ. والأكادية: «أبو»، بنفس المعنى. ولعلها ذات صلة بالعربية «أنف»، والنون مزيدة.

(2) بواسطة فعل التفضيل «يوف» المؤدي لمعنى «فَضَلَ» أو «فاق» أو «كان خيراً من» في العربية. وذلك حين تكون المفاضلة تتعلق بالنوعية والجودة خاصة. مثل:

(أ) «أزنّار ومليل **يوف** أزنّار أبّرشان».

الترجمة الحرفية: «البرنس الأبيض **فضل** البرنس الأسود».

الترجمة الفصيحة: البرنس الأبيض خير من البرنس الأسود.

(ب) «تامازيرت نّخ **توف** تامازيرت نّون».

الترجمة الحرفية: «أرضنا **فضلت** أرضكم».

الترجمة الفصيحة: أرضنا خير من أرضكم.

---

* الذي يهمنا هنا هو الفعل *«يوف»* (للمفرد المذكر) *«توف»* (للمفرد المؤنث) ومعناه: فَضَلَ، فاق. وهذا ما نجده في العربية: *وفي*. يقال: وفي الشّعرُ: زاد. وأوفى على الخمسين: زاد عليها. وفي هذا معنى الفضل والتفوق.

* * *

(ج) بواسطة الفعل *«يوكر»* المؤدي لمعنى الفعل العربي «كبَر» (بفتح الباء) أو لمعنى الفعل «كثَر» (بفتح الثاء) حسب السياق. مثل:

(أ) «أرتي ن بابا *يوكر* ورتي ن باباك».

الترجمة الحرفية: «بستان أبي *كَبَرَ* بستان أبيك».

الترجمة الفصيحة: بستان أبي أكبر من بستان أبيك.

(ب) «أُلي نّس *وكرنت* ولّي نّون».

الترجمة الحرفية: «غنمه *كَثَرَتْ* غنمكم».

الترجمة الفصيحة: غنمه أكثر (عدداً) من غنمكم.

---

* الفعل البربري *«يوكر»* معناه: كَبَرَ، كَثَرَ - أي: زاد على (وهذا هو معنى «كَبَرَ» و«كَثَرَ». (راجع اللسان) في هاتين المادتين).

الكاف المرققة هنا تقابل الكاف الصحيحة في العربية: *كرا*.

أكرينا الحديث: أطلناه - أي زدناه وأكثرناه. أكرى الشيء، يُكري: إذا طال وزاد، وقصر ونقص. «أكرى» من الأضداد. ليس من باب (توافق اللغات) طبعاً أن نجد الجذر العربي (كرا) يستعمل هنا بمعنى «زاد» يكافئ الفعل *«يوكر»* (= يوكر) في البربرية مستعملاً

في إحدى طرائق التفضيل بمعنى «زاد» (= كَبَرَ، كَثَرَ)، من الجذر (كر)، بينما نجد من ذات الجذر في البربرية: «*كرا*»، بمعنى «بعض» أو «بضعة» الدالتين على النقص. ذلك لأن هذا الجذر («كر» في البربرية، «كرا» في العربية) من الأضداد ـ كما ذكر (اللسان) ـ يفيد الزيادة والنقص معاً. وطريقة التفضيل في البربرية هذه تطابق تماماً ما هو موجود في اللغة *الأكادية*. إذ يعبر عن التفضيل في تلك اللغة العروبية القديمة جداً بعدة طرق، ودائماً بمساعدة حرف الجر فيها «*إلي eli*» بمعنى: فوق، أكثر (العربية: عَلىَ). وقد يستخدم الفعل أحياناً بدلاً من الصفة وهو غالباً الفعل «*وتَارُ*»(*) wataru ومعناه: تفوَّق، أن يكون متفوقاً (قارن البربرية «يوكرّ»).

وكما تستعمل البربرية «*إخف*» (رأس/ مقلوب العربية «أفخ») وتستعمل المصرية القديمة «*حر*» (رأس، على، فوق، عالٍ) نجد المرادف في الأكادية «*مُخّ*» (جمجمة، عربيتها: «*مخ*») مستعملة للتفضيل في صيغة مركبة: «إن مُخَّ» (= على المخ، أي: على الرأس أو الجمجمة = متفوّق، عالٍ، أي: أفضل من...، أو خير من..)(**).

(*) تشترك «وَتَارُ» مع صفتي «*أشَرِيدُ*» (الأول) و«*رِشْتُو*» (الرأس) في معنى توضيح درجة التفضيل في الأكادية أيضاً. قارن العربية: «*وتر*» ـ الوتر: الفرد، الفذ. وقد وتره: أفذه ـ أي السابق، المتفوق، الأول، الرأس، الرئيسي... الخ.

(**) انظر: عامر سليمان؛ *اللغة الأكادية*، ص 306 ـ 308.

# الضمائر

## (أ) ضمائر الابتداء (أو الضمائر المنفصلة)

(1) المتكلم: «*نك*» (= أنا). (في اللهجات السوسية: *نكّ*، مشددة الكاف. التارقية: *نك*، دون تشديد، الجبايلية: *نكي*. الريفية: *نش*. السيوية: *ينش*. وفي لهجة لم يعينها شفيق: *نتش*).

---

* المصرية القديمة: *إنك*. الأكادية: *أنَاكُ*. الكنعانية: *أنك*. العبرية: *أنوكي/أنوخي*. اليمنية القديمة: *أني*. لهجة طيء العربية: *أنَهْ*. لهجة بلدة الحجرية في اليمن: *أنَأْ*. العربية المُضَرِية: *أنا*. وفي اللهجات العربية المعاصرة: *أنِي* anē، *نِي* nē، *آنا* āna، *أنا* anā (بالنبر على آخرها)، *نا* na.

من هذا يتضح أن الأصل هو *نك* يسبق بهمزة مفتوحة غالباً كما في الأكادية والكنعانية والعبرية وهو في العربية بلهجاتها المختلفة، وقد تكسر كما في المِصْرية والنون أصلية، أما الكاف فتبدل خاءً كما في العبرية، أو هاء كما في لهجة طيء، أو همزة كما في لهجة الحجرية، أو تُنبر ألفاً، أو تسقط تسهيلاً.

(2) المخاطب المذكر: «كيّ» (= أنْتَ). وفي لهجة لم يعينها شفيق: «*شكّ*». في الريفية: «*إش*» (الشين مبدلة من الكاف: «*إك*»).

---

* المصرية القديمة: *نتك*. الأكادية: *أَتَّ*. الكنعانية: أَت. العبرية: *أت*. العربية: *أَنْتَ*.

يبدو جلياً أن الكاف هي الجذر الأصلي للمخاطب المذكر في البربرية «*كيّ*»، «*شكّ*»، و«إك» (= إش، في الريفية). وهو ما ينطبق على المصرية القديمة (*نتك*) التي قد تكون مركبة من «*(أ)* + *ن* + *ت* + *ك*» (أنـت + ك. قـارن الـبربـريـة: «*شـك*» = ش + ك). وإذا كانت صيغة «أنْتَ» (بالتاء) قد استقرت في العربية (وتدغم النون في التاء المشددة في العروبيات الأخرى: «أتّ»)(*) فقد تكون هذه التاء مبدلة من الكاف الأصلية. ونحن نجد في السبئية أن الكاف تستعمل ضمير مخاطب مذكر فاعل في مثل: «*رَحِمْكَ*» = رَحِمْتَ (انظر: **بيستون، في: *مختارات من النقوش اليمنية القديمة، ص 72*)** *كما نجدها ضمير مخاطب مذكر مفعول في العربية: **سمعتكَ، أسمعكَ***. بل تأتي في اللهجات بمعنى «أنت» في مثل اللهجة الدارجة الليبية: «*وينك*» والمصرية: «*فينك*» (= أين أنت؟ في أين أنـت؟). وبـعـد إن الـتـوكـيـديـة: *إنّك* (= *إن* + *ك* = إن أنـت) وفـي الإضافة: «*كتابك*» (= كتاب أنت).

---

(*) في الأكادية: «أتَّ» دون كاف في حالة الرفع فقط، أما في حالة النصب والجر فهي «*كاتِ*»، وتقابل العربية: «*إياك*»، بالكاف في كلتيهما.

(3) المخاطب المفرد المؤنث: *«كم»* (= أنت). وتبدل الكاف شيناً في بعض اللهجات: «شم».

* وحكمها حكم المخاطب المفرد المذكر الذي سبقت مقارنته. الكاف فيها أساسية، وهي تأتي للمذكر في العربية مفتوحة *«كَ»* وللمؤنث مكسورة *«كِ»* وقد تمد الكسرة فتصبح ياءً في الشعر واللهجات الدارجة: *«كي»*. ولعل هذه الياء تقابل الميم في البربرية *«كم»*، لاحظ أن كاف المخاطب المفرد المؤنث تبدل في بعض اللهجات العربية قديماً وحديثاً، شيناً تسمى شين الكشكشة. قارن الإبدال في البربرية بين *«كم»* و*«شم»*.

على أننا نلاحظ هذه الميم في الأكادية ظاهرة في الضمائر الشخصية في ما يسمى *(حالة القابل)* وهي رابع حالات الإعراب المعروفة، الرفع والنصب والجر، وتقبل أن تكون مفعولاً ثانياً. وقد ظهر هذا التمييم في الفترات المبكرة، وقد يختفي في بعض نصوص العصر البابلي القديم، ويختفي تماماً بعد ذلك. (عامر سليمان: *اللغة الأكدية*، ص 227).

* * *

(4) الغائب المفرد المذكر: *«نتا»* (= هو). في المصرية القديمة: «نتف» الحبشية: *«وإيتو»* weetu.

* نلاحظ أن الفاء في المصرية *«نتف»* مزيدة على *«نت»*، فهذه الفاء ضمير الغائب المفرد المذكر عند الإضافة ـ كما زيدت السين

في ضمير المفرد المؤنث الغائب *(نتس)* وهي كذلك ضمير المفرد المؤنث الغائب عند الإضافة في تلك اللغة.

كذلك النون في المصرية *«نت»* (أصل «نتف») والبربرية *«نتّ»* مزيدة على الأثل الأساسي *«ت»* الذي نراه في الحبشية *«وإيتو»* (جذرها «ت»).

* * *

(5) الغائب المفرد: *«نتات»* (= هي).

---

* المصرية القديمة: *«نتس»*. الحبشية: *«ييتي»* yeete.

حكمها حكم ضمير الغائب المفرد المذكر *(نتا)* زيدت تاء التأنيث في آخره: *«نتات»* (نتا + ت).

* * *

(6) المتكلم الجمع: *«نكُني»* (= نحن) وتبدل الكاف شيناً مكشكشة: *«نتشْني»*. وفي الريفية: *«نَغْ»*.

---

* في المصرية القديمة: *«إنني»* في الأكادية: *«نِين»* و*«أنَحْنُ»*. العبرية: *«أنحنو»*. الحبشية: *«نِحْنا»* الآرامية: *«حَنَنْ»* و*«إنحَننْ»*. وقارن اللهجات العربية الدارجة: *إحنا، حْنا، نِحْنا، حْنَي hné، نِحِنْ، حِنّا*... الخ.

من الواضح أن الكاف في (نكني) والشين المكشكشة في

(نتشني) والغين في (نغ) ـ وتأتي كذلك خاءً (نخ) ـ في اللهجات البربرية مبدلة من الحاء في «*نحن*» العربية في تطورها النهائي كما أبدلت همزة في المصرية والأكادية.

* * *

(7) المخاطب الجمع المذكر: «*كني*» (= أنتم). وتبدل الكاف شيناً: «*شني*». وفي الريفية: «*كن*» أو «*كُونْ*».

---

* الأكادية في حالة الرفع: «*أَتُنُ*». وفي حالتي النصب والجر: «*كُنُوتِ*» = العربية: «*إياكم*».

نلاحظ أصالة الكاف هنا كما هو الحال في المخاطب المفرد المذكر والمؤنث.

أما النون فقد تعاقبت مع الميم في العربية «*كُم*» التي تقوم مقام «أنتم» أحياناً في مثل: «وينكم»/ «فينكم» (= أين أنتم/ في أين أنتم) في اللهجتين الليبية والمصرية. ونجدها في حالة المفعولية (رأيتكم = رأيت + كُم)، والإضافة (كتابكم = كتاب + كم).

وتبدل الكاف نوناً في اللهجة الشامية/ اللبنانية: «*وينكن*». وتعاقب الميم والنون من التواتر بحيث لا يحتاج إلى بيان.

* * *

(8) المخاطب الجمع المؤنث: «*كُنَّيتي*» (= أنتُنَّ). وتبدل الكاف شيناً: «*شنّيتي*» وفي الريفية: «*كِنت*» و«*كونت*».

* هنا أضيفت تاء التأنيث إلى «كُنِّي» (= كن/ كون ـ في الريفية) وهو ضمير المخاطب الجمع المذكر ليتحول إلى ضمير مخاطب جمع مؤنث.

الأكادية في حالة الرفع: «أَتِّنَ»، وفي حالتي النصب والجر «كنات» = العربية: «إياكن».

* * *

(9) الجمع الغائب المذكر: «نيتني» (= هم).

---

* يجعلها شفيق عامَّةً، وهذا غير دقيق؛ فهي في الريفية: «سن» وفي لهجة التوارق كذلك: «سن». وفي لهجة سيوة: «انْتاتَن».

تكافئ البربرية «نيتني» المصرية القديمة: «نتن» (= هم). أما «سن» فنجدها في الأكادية «شُنُ» šunu، وتأتي في بعض مراحل المصرية القديمة «سن» كذلك، وتجمع المصرية القديمة حيناً بين الصيغتين في «نتسن» (= هم، هن ـ دون تفريق). وجاءت في بعض النصوص الهيروغليفية «تشن» و«ثن» وأيضاً: «تن».

إن جذر «نيتني» (في السيوية: «انتاتن») هو: (تن) ـ يقابل ما في المصرية القديمة، ويأتي «سن» (كما في التارقية والريفية) وهذا أيضاً موجود في المصرية القديمة، يكافئ «شن» في الأكادية (أيضاً في البربرية «سن» ـ في الضمائر التي تقع بعد حرف يتعدى بواسطته فعل، كما سيلي من البحث).

ونجد السين في السبئية ***«سمو»*** (= همو/أي = هُمْ) و***«سن»*** (= هُنَّ) في ما يسمى لهجة السين تمييزاً لها عن لهجة الهاء (**شرف الدين: *لهجات اليمن... ص 18*)**. وهذا معروف جداً.

وقد بيّنا أن في بعض اللهجات العربية الحديثة يقال «هن» لجمع المذكر الغائب بدلاً من «هم». فلا عجب أن يقال: ***«سن»*** بدلاً من «سم/سمو» (بمعنى: هم) كما في بعض اللهجات البربرية، وأن تبدل السين تاءً (تن) كما لاحظنا في المصرية القديمة، ثم تطورت بإضافة النون في أولها إلى (نتن) ومُدَّت النون الأصلية مكسورة (نتني) مع كسر النون المضافة (نيتني). وفي تحريف آخر كانت في السيوية: «أنْتاتَن».

* * *

(10) الجمع الغائب المؤنث: ***«نيتنتي»***.

---

* حكمها حكم ما سبق، مزيدة تاء التأنيث: ***«نيتني»*** (للمذكر) + «ت» = ***«نيتنتي»*** (للمؤنث).

## (ب) الضمائر التي هي بمثابة المفعول به

(1) للمتكلم: ***«ي»***. في مثل: «إوت ـ ي» (ضربني).

* كالعربية. والنون في «ضربني» تسمى نون الوقاية، أما المفعول به فهو الضمير ***«ي»***.

(2) للمخاطب المفرد المذكر: *«كَ»*. وتبدل شيناً: «ش». مثل: *«إوت كَ»* (ضربك).

* كالعربية: «ضربكَ» (ضرب + كَ). الكاف ضمير المخاطب المفرد المذكَّر، مفعول به.

(3) للمخاطب المفرد المؤنث: *«كم»*. وتبدل الكاف شيناً. مثل: *«إوت ـ كم»* (ضربكِ).

* العربية: «كِ». انظر: ضمير المخاطب المفرد المؤنث في (ضمائر الابتداء).

(4) للغائب المفرد المذكر: *«ت»*. في مثل: *«إسغات»* (اشتراه).

* مثلما أبدلت السين في *«سن»* (هم) تاء فكانت *«تن»* (انظر: الجمع الغائب المذكر في (ضمائر الابتداء) في ما سبق). تأتي التاء هنا مبدلة من السين (قارن كونها سيناً في (الضمائر التي تقع بعد حرف يتعدى بواسطة فعل) في ما يلي). ونجدها في التارقية تأتي آخر الاسم ضميراً لملكية المفرد الغائب.

في اليمنية القديمة هناك لهجتان رئيسيتان: لهجة الهاء (وهي لهجة سبأ) وسميت كذلك لاستعمالها حرف الهاء في الأفعال المعداة (بالألف في العربية الشمالية): «هقني» = أقني (أعطي)، «هوفي» = أوفي. وهي تستعمل الضمائر الغائبة بالهاء: هو، هي، هم. ولهجة السين (وهي لهجة معين وقتبان وحضرموت) وسميت كذلك لاستعمالها السين للتعدية: «سكبر» = أكبر/كبر، «سعذب» =

عذّب. وهي تستعمل السين بدلاً من الهاء في ضمير الغائب: «سو» (= هو)، «سي» (= هي)، «سمو» (= همو) «سن» (= هُنَّ). (انظر: شرف الدين؛ *لهجات اليمن*... في مواطن متفرقة).

في الأكادية تستعمل *«شو»* ضميراً للغائب المفرد المذكر.

(5) للغائب المفرد المؤنث: *«تّ»*.

* حكمها حكم ما سبق (ضمير الغائب المفرد المذكر): *«ت»*. زيدت تاء التأنيث فكانت *«تت»* وأدغمت التاءان بالتشديد *«تّ»*. في الأكادية: *«شي»*.

(6) لجمع المتكلم *«خ»* و*«غ»*.

* أرجح التحليلات أن الخاء والغين المعجمتين مبدلتان من الحاء المهملة (ح) وهي صلب ضمير جمع المتكلم في العربية *«نحن»* التي رأينا مختلف تنويعاتها (انظر: المتكلم الجمع في (ضمائر الابتداء) في ما سبق)، وهي التي أبدلت همزة في المصرية القديمة والأكادية. ويتضح هنا القطع والاجتزاء في البربرية؛ فهي اجتزأت الحاء من «نحن» وأبدلتها خاءً وغيناً وهما صوتان حلقيان كالحاء المهملة، واتخذت منها ضميراً لمفعول جمع المتكلم، تماماً كما اجتزأت العربية النون من «نحن» فكانت فيها *«نا»* ضمير مفعول جمع المتكلم.

(7) للمخاطب الجمع المذكَّر: *«كُن»*.

* تكافئ العربية *«كُم»*. وقد مرّ الحديث عن استعمال «كُن» في

بعض اللهجات العربية، كما في اللهجة الشامية/اللبنانية لجمع المخاطب المذكر.

(8) للمخاطب الجمع المؤنث: «كُنت».

* شأنها شأن ما سبق. أضيفت إلى «كُن» تاء التأنيث.

(9) لجمع الغائب المذكَّر: «تن».

* تقابل المصرية القديمة: «تن»، «سن»، والأكادية «شن» (شُنُ) والسبئية «سم» (سمو) كما مر بنا في (جمع الغائب المذكَّر) في «ضمائر الابتداء» من قبل. والتاء هنا مبدلة من السين، والشين.

وتعاقبت النون والميم، كما تعاقبت في المصرية والسبئية.

(10) لجمع الغائب المؤنث: «تنت».

* حكمها كحكم سابقها (جمع الغائب المذكَّر) ـ مع إضافة تاء التأنيث.

## (ج) الضمائر التي تقع بعد حرف يتعدى بواسطة فعل

في البربرية توجد الضمائر التالية:

(1) «ي» للمتكلم المفرد = العربية: «ي».

(2) «كَ» للمخاطب المفرد المذكر = العربية: «كَ».

(3) «م». للمخاطب المفرد المؤنث = (اجتزاء من «كم»؟).

(4) «س». للغائب المفرد المذكر = السبئية: «سو». الأكادية:

«*شو*». المصرية القديمة: «*س*».

(5) «*س*»، كذلك. للغائب المفرد المؤنث = السبئية: «*سي*». الأكادية: «*شا*». المصرية القديمة: «*س*».

(6) «*خ*»، «*غ*» لجمع المتكلم = العربية: «*نحن*» (ن + ح + ن).

(7) «*ون*». لجمع المخاطب المذكر = العربية: «.. م»، «.. مو». في اللهجة الشامية: «.. ن».

(8) «*ونت*». لجمع المخاطب المؤنث = ما سبق + تاء التأنيث.

(9) «*سن*». لجمع الغائب المذكر. انظر الرقمَ (9) في: ضمائر المفعول به.

(10) «*سنت*». لجمع الغائب المؤنث = ما سبق + تاء التأنيث.

**وهي تستعمل في بعض الحالات، منها:**

(1) ضميراً مستتراً، في مثل: «*تسغام س ايس*» = اشتريتم *له* الفرس. تقابل العربية: ابتعتموه الفرس. أو ابتعتم إياه الفرس.

ومثل: «*توكرم سن ولّي*» = سرقتم منهم الغنم. تقابل العربية: سرقتموهم الغنم.

(2) تأتي بعد حرف «*ي*» الذي يكافئ العربي «*ل*» (انظر باب «الحرف والظرف» في ما يلي) في مثل: «*إسغا ي س اسلهام*» = اشترى له برنساً. تقابل العربية: ابتاعه برنساً وفي مثل: «*إسغا ي س ومغار اسلهام ي وْ ماس*» = اشترى له الشيخ برنساً لأخيه.

والياء الأولى هنا لا عمل لها، بل هي تأتي للوقاية كما يقول شفيق نفسه (ص 55).

أما الياء الثانية فهي التي تكافئ *«ل»* في العربية، ومن الممكن مقابلة الجملة البربرية كلمة بكلمة بالعربية: ***اشتراه الشيخ البرنس لأخيه***. وكلمة «البرنسَ» منصوبة لأنها بدل الضمير (ه) في «اشتراه».

وقد ذكر شفيق أنه «لا يجوز في العربية أن يكون الضمير عائداً على اسم يجيء بعده ولم يذكر من قبله. ويجوز ذلك في (الأمازيغية) بل يستحسن». وضرب المثل الوارد (ص 56). وقد بان أن هذا غير دقيق؛ إذ يجوز ذلك في العربية، فيقال: «أحببته الوطن العزيز»، أو «أرسيته البناء الثابت»، أو «أُنسيته حبي الذي قد خنته»... الخ. مما يكثر في لغة الشعر والأدب.

وهو ذكر أيضاً (نفس الصفحة) أن الأفعال العربية التي تتعدى بنفسها لا تقابلها بالضرورة أفعال (أمازيغية) تتعدى بنفسها؛ كثيراً ما يختل التوازي في هذا المجال.. تقول مثلاً: كلمت المرأة = ***«ساولخ***(*) ***ي تمطوط»***. الترجمة الحرفية للجملة (الأمازيغية) هي: ***«كلمت للمرأة»***. لأن الياء (ي) الواردة فيها هي الحرف المقابل للام الجر العربية. وإن أعدت الضمير على المرأة قلت: ***«ساولخ س»***. الترجمة الحرفية: ***«كلمت لها»***. لأن الضمير (س) لا يعود على

---

(*) تأتي الخاء المعجمة مستندة إلى فعل المتكلم المفرد في الماضي في مثل «ساولخ» (سألت) كما تأتي غيناً معجمة في مثل «إزريغ» (رأيت). وهذان الحرفان بدلان من الكاف التي تأتي ضميراً للمتكلم المفرد في لهجة المهرة بجنوب اليمن: «أَكَلْكُ» = أَكَلْتُ.

مفعول به لفعل يتعدى بنفسه. والترجمة الفصيحة هي: كلمتها». وهذا، أيضاً، غير دقيق؛ إذ من المؤكد مقابلة الجملة البربرية «*ساولخ ي تمطوط*» بالعربية: *قلت* (وليس: كلمت) *للمرأة*. فإن الفعل البربري «*إساول*» يعني «*قال*» كما يعني «تكلم». أما جملة «*ساولخ س*» فهي تقابل بالضبط العربية: *كلمتها* ـ وليس: كلمت لها. إذ لا وجود للياء هنا لكي تقابل بحرف الجر في العربية «ل».

وهو ضرب مثالاً آخر هو: «*إوشا ي س يلريمن*» وقال إن الترجمة الحرفية هي: أعطى له الدراهم، والترجمة الصحيحة هي: أعطاه الدراهم.

والحق أن كلمة «*إوشا*» تعني: أعطى، ولكنها تعني كذلك *أدّى*. وهنا تكون (الترجمة) الدقيقة في العربية: أدى *له* الدراهم، وليس: أعطى له الدراهم، أو: أعطاه الدراهم(*).

## (د) الضمائر التي تضاف إليها الأسماء

هذه الضمائر المضافة هي:

(1) للمتكلم المفرد: «*ينو*»، «*نو*».

(*) تستعمل «ل» مع «أعطى» في الترجمة العربية للإنجيل في العبارة الشهيرة التي تنسب للمسيح عيسى ابن مريم (عليهما السلام) حين قال: «*اعطوا ما لقيصر لقيصر وما لله لله*». (انظر: إنجيل مرقس، الإصحاح 12: 17. وإنجيل لوقا، الإصحاح 20: 25). والأفصح: *اعطوا قيصر ما لقيصر، واعطوا اللّه ما للّه*. أو: اعطوا قيصر ما هو لقيصر، واعطوا اللّه ما هو للّه.

(2) للمخاطب المفرد المذكر: ***«نَكَ»*** (وتبدل الكاف شيناً: ***«نّش»***).

(3) للمخاطب المفرد المؤنث: ***«نّم»***.

(4) للغائب المفرد المذكر: ***«نّس»***.

(5) للغائب المفرد المؤنث: ***«نّس»***.

(6) لجمع المتكلم: ***«نّخ»***، ***«نّغ»***.

(7) لجمع المخاطب المذكر: ***«نّون»***.

(8) لجمع المخاطب المؤنث: ***«نونت»***، ***«نكُنت»***.

(9) لجمع الغائب المذكر: ***«نّسن»***.

(10) لجمع الغائب المؤنث: ***«نّسنت»***.

وطريقة استعمالها كما يلي:

***«يكـمّي نو»*** (داري). ***«أُرتي نّك»*** (بستانك). ***«أفوس نّم»*** (يدكِ). ***«أييس نّس»*** (حصانه) أو (حصانها). ***«تامزيرت نّخ»*** أو ***«تامازيرت نّغ»*** (أرضنا). ***«إلاّ أفلاّنون»*** (يوجد فوقكم). ***«تاووري نّونت»*** أو ***«تاووري نّكُنت»*** (عملكن). ***«تافوناست نّسن»*** (بقرتهم). ***«تافوناست نّسنت»*** (بقرتهن).

---

* هذه هي (ضمائر الملكية) ويمكن مقارنتها بما مرَّ. والملاحظة المهمة هنا أن هذه الضمائر تُسْبَقُ بنون (تشدد عند الإدغام في ما

عدا ضمير المتكلم المفرد «نو»)، وهي «نون الإضافة» للملكية في البربرية ولغات عروبية أخرى (يلي الحديث عنها) تأتي هكذا هنا: الاسم + «ن» (نون الإضافة) + الضمير المناسب. بذا تكون *«تيكـمّي نو»* = «تيكـمّي» + «ن» + «و» (= أي) أي «داري» ـ = الدار «حقي»/ «تبعي»/ «بتاعي»/ «متاعي»/ «ديالي» ـ حسب تنوع أداة الملكية في اللهجات العربية الدارجة، مما يقابل الإنكليزية of والفرنسية du, de والألمانية der... الخ.

# أدوات الإشارة

يميز شفيق بين ما يسميه (حروف الإشارة) و(أسماء الإشارة). الأولى، على سبيل المثال، للمفرد المذكر القريب: *اد، دَ، آي، و*. والثانية: *واد، ود، غواد، غوا، وا، وو*.

ثم يقول ما نصُّه: «الأصل في أسماء الإشارة المشار بها إلى قريب هو: ***واد*** (للمذكر المفرد) ***تاد*** (للمؤنث المفرد) ***ويد*** (لجمع المذكر) ***تيد*** (لجمع المؤنث). ***أما المرادفات فقد تكونت عن طريق الاختزال أو التحريف الجزئي***(*)» (ص 62).

---

* الملاحظ أن الدال (د) هنا هي الأُسُّ، وهي تكافئ الذال المعجمة في العربية (ذ) ومنها أسماء الإشارة: ***ذو، ذا، ذي*** - التي

---

(*) في التصريفات المختلفة، كما يلي:
للمذكر المفرد - الأصل: ***واد***. المرادفات: ***اد، دَ، آي، و، غواد، غوا، وو***.
للمؤنث المفرد - الأصل: ***تاد***. المرادفات: ***تا، تدَ، ختاد، ختا، تو***.
لجمع المذكر - الأصل: ***ويد***. المرادفات: ***وي، ويياد، ويبا، غويد، غوي***.
لجمع المؤنث - الأصل: ***تيد***. المرادفات: ***لَي، تيياد، تييا، ختيد، ختي***.

أسبقت بهاء التنبيه فكانت: هذا، هذي، هذه، هذان.

أما التنويعات عن طريق التحريف والاختزال فنراها في اسم الإشارة للمفرد المذكر، على سبيل المثال، في اللهجات العربية الدارجة:

(1) *هادا، هادايا، هِدَا* (اللهجة الليبية).

(2) *دا، دَهْ* (اللهجة المصرية).

(3) *هاد، هايدا، هاي* (اللهجة الشامية).

وهناك تنويعات كثيرة أخرى بالنسبة للمؤنث المفرد والجمع المذكر والجمع المؤنث، في اللهجات العربية الدارجة. والشيء نفسه نجده في العربية المشتركة (الفصيحة) فهناك: *ذا، هذا* (للمذكر المفرد). *ذي، ذه، هذه، هذي، هاته* (للمؤنث المفرد). *ذان، هذان* (للمثنى المذكر). *تان، هاتان* (للمثنى المؤنث). *أولاء، أُولى، هؤلاء* (لجمع المذكر والمؤنث).

هذا في ما يتصل باسم الإشارة إلى القريب. أما الإشارة إلى البعيد فعمادها: *وانّ* (للمذكر المفرد). *تانّ* (للمؤنث المفرد). *وينّ* (لجمع المذكر). *تينّ* (لجمع المؤنث). وهي أيضاً تتنوع في صياغات كثيرة، عن طريق الاختزال أو التحريف الجزئي - كما قرر شفيق(*).

---

(*) كما يلي:
للمذكر المفرد - الأصل: *وانّ*. المرادفات: *ونّ، وونّ، غوانّ*. =

هذه التنويعات تماثل ما في الدارجات العربية من مثل:

(1) ***هاداك، هِدِكيّه*** (اللهجة الليبية) } للمفرد المذكر
(2) ***دِكْها*** (اللهجة المصرية) }

وفي العربية المشتركة: ***ذاك، ذياك، ذلك*** (للمذكر المفرد). ***تلك*** (للمفرد المؤنث). ***ذانك*** (للمثنى المذكر). ***تانك*** (للمثنى المؤنث). ***أولئك*** (للجمع المذكر والمؤنث).

والسؤال: من أين جاءت أسماء الإشارة إلى البعيد هذه في البربرية، ولا نجدها تكافئ نظيرتها في العربية؟ من أين جاءت «وان» (للمفرد المذكر) و«تان» (للمفرد المؤنث)، وجمع الأولى ***«وين»*** (لجمع المذكر) و***«تين»*** (لجمع المؤنث)؟

نلاحظ (***أولاً***) أنه يشار إلى البعيد في الدارجة الليبية فيقال:

***«أَوينه»*** (للمذكر المفرد). ***«أَوِينَهَا»*** (للمؤنث المفرد). ***«أَوِينَهُمْ»*** (لجمع المذكر والمؤنث ـ في المنطقة الغربية). ***«أَوِينَهِنْ»*** (لجمع المؤنث في مصراته والشق الشرقي من ليبيا). وتعني: ذاك الذي هنَاك. ذاك البعيد. ها هو ذاك البعيد. وبقية التصريفات: تلك، أولئك... الخ.

---

= للمؤنث المفرد ـ الأصل: ***تانّ***. المرادفات: ***تنّ، تونّ، ختانّ***.
لجمع المذكر ـ الأصل: ***وينّ***. المرادفات: ***ويّنين، غوينّ***.
لجمع المؤنث ـ الأصل: ***تينّ***. المرادفات: ***تيّنين، ختينّ***.

ونلاحظ (*ثانياً*) أن في البربرية يشار إلى البعيد من المتكلم قريب من المخاطب بـ: «*نَا*»، «*نّي*» (بالنون) كما يشار إليه بـ «*لّي*» (باللام). فيقال: «*أركَـازنّا*»، «*أركَـازنّي*»، «*أركَـازلـيّ*» = «*ذلك الرجل*» (القريب منك أيها المخاطب أو الذي لك به سابق عهد).

ونلاحظ (*ثالثاً*) أن اسم الإشارة إلى البعيد هنا هو «*أَنّ*» بالهمزة المفتوحة التي أُسقطت في البربرية بحكم دخول علامات التذكير والتأنيث، إفراداً وجمعاً، عليها فأدغمت، وظلت في اللهجة الليبية متبعةً بالواو للتسهيل فانفكَّ التشديد.

ونلاحظ (*رابعاً*) أن اسم الإشارة إلى البعيد هذا يأتي باللام بدلاً من النون في مثل: «*أركَـازلّي*» = «*أركَـازنّي*».

ولا يمكن فهم ما تقدم إلا بالعودة إلى لغة عروبية أخرى عتيقة هي اللغة الأكادية. ففي هذه اللغة يستعمل الجذر «*أنّ*» بتشديد النون، بمعنى «*هذا/ هذه*». وتقع الحركة على النون المشدّدة بحسب الإعراب فتكون:

للمفرد المذكر ـ في حالة الرفع: «*أنُّو (م)*». في حالة الجر: «*أنّي (م)*». في حالة النصب: «*أنّا (ام)*».

للمفرد المؤنث في حالة الرفع: «*أنّي (تُمّ)*». في حالة الجر: «*أنّي (تِمّ)*». في حالة النصب «*أنّي (تَم)*». وفي الجمع قد ترد الحالتان المباشرة وغير المباشرة: («*أنّي تُمّ/ أنّوتِمْ*») لجمع المذكر. «*أنّاتُم*»/ «*أنّاتِم*» (لجمع المؤنث).

وما يهمنا في هذا المقام هو كون ***«أنّ»*** الأكادية تُصَرّف كما تُصَرّف ***«أنّ»*** في البربرية.

غير أننا نجد ***«أنّ»*** الأكادية تعني اسم الإشارة ***للقريب***، بينما هي في البربرية تفيد الإشارة إلى ***البعيد***. وهذا الإشكال يحله ما نجده في الأكادية ذاتها في اللهجتين البابلية والأشورية، في ما يخص ***اسم الإشارة*** إلى البعيد.. كما يلي:

| | ***البابلية*** | ***الأشورية*** | ***العربية*** |
|---|---|---|---|
| المفرد المذكر: | «أُلُّومْ» | «أُمَّتُمْ» | (ذلك) |
| المفرد المؤنث: | «أُلِّيتُمْ» | «أُمِّيتُمْ» | (تلك) |
| الجمع المذكر: | «أُلُّوتُمْ» | «أُمُّوتُ» | (أولئك) |
| الجمع المؤنث: | «أُلاَّتُمْ» | «أُمَّاتُ» | (أولئك) |

وهنا يبدو واضحاً أن الميم في الأشورية ***«أُمّ»*** (وتلحقها التصريفات) تعاقبت مع اللام في البابلية ***«أُلّ»*** (وتلحقها التصريفات أيضاً). وهذا التعاقب ذاته نجده في البربرية ***«ني»*** و***«لّي»*** ما بين النون واللام. ونذهب إلى أن اللام في هذا كله هي الأُس ***في الإشارة إلى البعيد***. ودليلنا على ما نقول وجود (اللام) أُسّا في صلب أسماء الإشارة إلى البعيد في العربية: ***ذلك، تلك، أولئك***.

**ملاحظة مهمة:**

(أ) أورد شفيق من مرادفات ***«واد»*** (= هذا ـ للمفرد المذكر):

*«غواد»* التي تختزل إلى «غوا»، «وو». ويرادف *«تاد»* (= هذه ـ للمفرد المؤنث): *«ختاد»* التي تختزل إلى «ختا»، «تو». ويرادف *«ويد»* (= هؤلاء ـ لجمع المذكر): *«غويد»* التي تختزل إلى «غوي». ويرادف *تيد* (= هؤلاء ـ لجمع المؤنث): «ختين» التي تختزل إلى ختي.

(ب) كما أورد من (المرادفات) اسم الإشارة إلى البعيد:

*«غوانّ»* ـ مرادف «وانّ» (= ذلك ـ للمذكر المفرد).

*«ختانّ»* ـ مرادف «تانّ» (= تلك ـ للمؤنث المفرد).

*«غُوينّ»* ـ مرادف «وينّ» (= أولئك ـ لجمع المذكر):

*«ختينّ»* ـ مرادف «تينّ» (= أولئك ـ لجمع المؤنث).

* وإذا كان من اليسير مكافأة المرادفات الأخرى، لقرب مخارج الصوت ووضوح التحريف في النطق، بما في العربية (ذ)، والأكادية (أن)، والأشورية (أم) والبابلية (أُل) ـ كما سبق البيان ـ فإنه لا بد من تفسير لإسباق الغين المعجمة (غ) والخاء المعجمة (خ) لأسماء الإشارة المرادفة المذكورة.

ويبدو أن هذين الحرفين *مبدلان من الهاء*، وكلها أصوات حلقية من مخرج صوت واحد، كما في العربية: هذا = ذا، هذه = ذي، هؤلاء = أولاء... الخ. وهي ما تسمى «هاء التنبيه» ولكنها قد تكون «ها» التعريف العتيقة.

**ملاحظة أخرى:**

ذكر شفيق أن «حروف الإشارة متأخرة على اسم ما يشار إليه خلافاً لما هو معمول به في العربية حيث تكون أداة الإشارة مقدمة على المشار إليه» (ص 60).

وضرب لهذا مثلاً:

«أركـاز *اد* يزرا ي ايور» (هذا الرجل رأى الهلال).

«أركـاز *ين* يسغا تاقّبوت» (ذلك الرجل اشترى الجلباب).

«تامطّوطّ *اد*» (هذه المرأة).

«تامطّوط *ين*» (تلك المرأة).

* وحكم شفيق غير صحيح؛ ففي العربية يقال:

«الرجل *هذا* رأى الهلال».

«الرجل *ذاك* اشترى الجلباب».

«المرأة *هذه*».

«المرأة *تلك*».

واللغة هذه لغة صحيحة فصيحة، بل يستحسن تأخير اسم الإشارة على الاسم المشار إليه، أحياناً، في أساليب البلاغة المعروفة.

# الحرف والظرف

**(أ) الحروف المقابلة لحروف الجر العربية:**

(1) *مِنْ*: *«زي»*. ومن مرادفاتها المحرّفة: *زكّك* ، *زغ*، *سغ*. تستعمل *«زي»* بمعنى «مُنذ» أيضاً (انظرها في ما يلي). وهذا ما نجده في الأكادية: *«إِشْتُ»* ištu، ومعناها الرئيسي: «مِنْ» (للمكان) و«مُنْذ» (للزمان)، وتقابلنا في الأشورية الحديثة: *«إِسُ»*. وهي أقرب مكافئ للبربرية *«زي»*. وتمكن مقابلتها بالعربية *«ذو»* في المثل:

«أركـاز اد *زي* فاس» (هذا الرجل *من* فاس)

«أركاز اد *زي* فاس» (هذا الرجل *ذو* فاس) أي: فاسي، على النسبة.

فإذا قلنا: «إفّغ زكّك (= زي) وورتي» (خرج *من* البستان) عسرت المكافأة، اللهم إلا أن تكون دلالة *«ذو»* العربية (البربرية: *«زي»*) قد تطورت هنا بشكل يبعدها عن أصلها، أو تكون المكافأة بالأشورية *«إِسّ»* ومعناها *«مِنْ»* ـ للمكان والزمان، كما في البربرية *«زي»*.

(2) إلى: *«س»*، *«غر»*. في مثل:

(أ) «إدّا *س* تمازيرت نّس» (ذهب *إلى* بلده).

(ب) «إرول وشّن *غر* تاكّانت» (فر الذئب *إلى* الغابة).

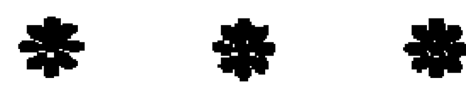
**التعليق:**

(أ) تستعمل في البربرية السين (س) لتعدية الفعل (أي: من... إلى...) مثل لغات عروبية أخرى كالمصرية القديمة والسبئية (انظر: الفعل المزيد، صيغة التفعيل في ما يلي). كما تستعمل السين أيضاً في اسم المكان واسم الآلة (انظرهما في ما يلي) مما يفيد الأداة والصلة، بناءً على «سين السببية». وهذا ما يفسر استعمال «س» بمعنى «إلى».

(ب) *«غر»* تشبه أن تكون بمعنى *«عَلَى»*. قارن الدارجة المصرية: «الديب هرب *على* الغابة»، «الراجل راح *على* بَلَدو» وغير هذا من الأمثلة، بمعنى: *«إلى»*.

وقد تكون *«غر»* في البربرية تحريفاً للعربية *«عَلَى»*، أو لعلها المصرية القديمة *«ح ر»* ومعناها أيضاً: «عَلَى».

لاحظ أن في العربية تنوب حروف الجر بعضها عن بعض إذا لم يختلف المعنى.



(3) عَنْ: *«زغيف»* (ومن مرادفاتها المحرّفة: زغ، زخ، سخ). في مثل:

«قّغ زغيف ي!» (اخرج عني!).

«دّ و سخ ي» (اذهب عني!).

* * *

في العربية تفيد «عن» معنى التجاوز. جاء في (اللسان): «**وعن**: معناها ما عدا الشيء. تقول: رميت عن القوس، لأنه بها قذف سهمه وعدّاها، وأطعمته عن جوع، جعل الجوع منصرفاً به تاركاً له وقد جاوزه... وهي تكون حرفاً واسماً».

وفي التجاوز معنى الزيادة في الخروج والذهاب، أو الانصراف، والترك ـ مثلاً ـ من حيث المكان، بالابتعاد عنه أي زيادة المسافة بينه وبين الخارج والمنصرف. كما هي الزيادة (أي التجاوز) في الحديث. ونرى هذا المعنى في العربية: **زغف**. زَغَفَ في حديثه: زاد. ورجل زغّاف إذا كان كثير الكلام، يزيد فيه ويتجاوز الحد. وتبدل الغين المعجمة عيناً مهملة: **زعف** في الحديث = زاد عليه.

هذا تحليل. وثمة تحليل آخر يستند إلى ما هو معروف في العربية من أن «عن» تقوم مقام «على». وهذه الأخيرة في البربرية «**خف**» (أصلها: «إخف»). وتأتي «**غف**» (أصلها: «إغف») في بعض اللهجات، مبدلة الخاء عيناً. وقد تكون الزاي في «**زغيف**» (زغف) (التي تأتي سيناً في «سخ (ف)» وهي كثيراً ما تزاد في البربرية) مزيدة، واستعملت بمعنى «عن» التي تستعمل كذلك بمعنى «على».

(**ملاحظة**: في اللهجة يكثر استعمال «عن» بمعنى «على». يقال في الدارجة الليبية مثلاً: «امْشَ عَليَّ = اذْهَبْ عنّي. و«فُكْ عليَّ» = اخرج عنيّ. قارن *«فُكْ»* هذه بالبربرية *«فَغ»*).

* * *

(4) على: *«خف»* (ومن مرادفاتها المجتزأة: خ). في مثل:

«إلاّ وْدفل *خف* ودرار» (يوجد الثلج *على* الجبل).

* أصلها *«إخف»*. وتبدل الخاء غيناً: «غف» (أصلها: إغف). ومعناها الأول: رأس. مقلوب العربية: *أفخ*. ومنها: اليأفوخ = الجمجمة، الرأس. وجمعها: يآفيخ.

* * *

(5) في: *«ك»* (وتأتي: ك، غ، دي). في مثل:

«أُريلّي *بابا* ك تادّارت» (لا يوجد أبي في البستان).

«إلاّ *ك* وورتي» (يوجد في البستان).

* مجتزأة من *«كر»* (= بَيْنَ) ومبدلة قافها المعقودة كافاً ليّنة وغيناً. انظر (بين) في ما يلي.

* * *

(6) رُبَّ: *«بار»*. في مثل:

«*با*ريون وركاز يوف سين ير كازن» (رُبَّ رجلٍ خير من رجلين اثنين).

* الراء تعاقبت مع اللام في *«بال»*. وتستعمل في الدارجة الليبية بمعنى «رب»، «ربما»، «لعل» ملحقة بها كاف (بالِكْ)، وتسقط اللام على بعض الألسنة (باكْ) في مثل:

*«بالك* راجل واحد خير من راجلين (أو: زوز رجالة» (رُبَّ رجلٍ خير من رجلين اثنين).

«استنى (أو: راجي) *بالك* يْجي» (انتظر، لعله يجيء).

*«بالك* مافهمش» (لعله لم يفهم).

*«بالك* أحسن (أو: خير) نختصر الكلام» (ربما/لعله من الأفضل أن نختصر الكلام).

وفي الدارجة المصرية: *«بَلْكي»*، «بَلْكِه». يقال: *«بَلْكي/بَلْكِه* ما حصلش» (ربما/لعله لم يحدث). وهي كلمة تركية بمعنى: لكن، *ربّما*، على العكس. (أحمد عيسى؛ *المحكم*... ص 39) من الفارسية *«بَلْكِه»* = ربّما (هنداوي؛ *المعجم*، ص 50).

وفي الدارجة اللبنانية: *«بَرْكي»* (لاحظ إبدال اللام راءً كما في البربرية *«بار»* (بَرْ) التي أسقطت الكاف المكسورة).

* * *

(7) بـِ: *«س»*. في مثل:

«إبّيْ اكسوم-*س* توزالت» (قطع اللحم بالسكين).

* في البربرية تستعمل السين (س) للتعدية أو السببية (انظر

تحليلها في ما يلي). فهي هنا تكافئ العربية «ب» (الباء المفردة، حرف جر) التي تستعمل للتعدية والسببية(*). فالأمر لا يتعدى استعمال مرادف بدلاً من آخر.

* * *

(8) كَ (كاف التشبيه)، كذا، هكذا. ثلاث صيغ:

(أ) *أمّ*، «*أمّو*». في مثل:

«أغيلاس *أمّ* وموشّ» (النّمِر كالهرّ).

* في المصرية القديمة: «*مي*» mi. وفي الأكادية «*إِمْ*» (شبيه، مثيل، مثل).

(ب) «*أمشي*»، «*أمشا*». مثل:

«دّو يـ *امشي*» (سر *هكذا*).

* في المصرية القديمة: «مس» (شبيه، مثيل، صورة، ابن/ولد ـ باعتبار الابن صورة من أبيه، أي مثله). وفيها كذلك: «*مثـ (ي)*»، «*مثـ (و)*»، «*مثـ (ت)*» ـ بالتاء: نظير، مساوٍ، شبيه. وفي الكنعانية «مث» ـ

(*) قارن كيف استعملت السين (س) في البربرية بمعنى «*إلى*».. للتعدية، في ما سبق. أما الباء المفردة المكسورة (بِ) في العربية فهي تستعمل لتعدية الفعل (كما هو حال السين في البربرية) ويُسَمَّى ذلك «النقل» وهي المعاقبة للهمزة في تغيير الفاعل مفعولاً. تقول في «ذهب زيدٌ»: «ذهبت بزيدٍ» (كما تقول: أذهبتُ زيداً). وتستعمل للاستعانة، وهي الداخلة على *آلة الفعل*: نحو «كتبت بالقلم» (قارن استعمال السين في البربرية في *اسم الآلة*، في ما يلي، وتحليل ذلك).

بالثاء المثلثة النقط: ابن، والمعنى الأصلي: شبيه، نسخة، صورة. وهي جذر ثنائي ثلّث في العربية: *مثل* (مث + ل). وتتعاقب الثاء الثلاثية مع الشين المعجمة في الأكادية: *«مَشَالُو»* (مشل = مثل).

وهناك في العربية أيضاً: *مشي*. ومن دلالاتها: الولادة، أي البُنوَّة (قارن المصرية *«مس»* = وَلَدَ، ابن)، كما أن في العربية: *مسا*. وتفيد الإجهاض (الولادة قبل الأوان). والأصل البعيد جداً في الولادة والبنوة هو *«المثل»*، مِمّا يقابل التشبيه (كاف التشبيه ونحوها).

(ج) *«زُونْدْ»* (ومن تحريفاتها: زود). في مثل:

«سكر *زُونْد* غيكاد» (افعل هكذا).

أو: «سكر *زود غيكاد*» (افعل هكذا).

* والكلمة الأخيرة في هذه الجملة (أعني: *«غيكاد»*) ليست إلا العربية *«هكذا»*، أبدلت هاؤها غيناً (قارن إبدالها في «أسماء الإشارة» في ما سبق). والجملة: *«سكر زوند/زود غيكاد»* تعني حرفياً: «افعل كَ هكذا» أو «افعل مثل هكذا». وهو تعبير معروف في اللهجات. الليبية: «دير *كيف هِكّي*»، والمصرية: «إعمل *زي كله*»/ والشامية: «إعمل *مثل هيك*»... الخ. بل إننا نجد هذا التركيب في القرآن الكريم: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشورى: الآية: 11] ـ فقد دخلت (كاف التشبيه) على (مثل) والمعنى: ليس مثله شيءٌ/ ليس شيء مثلَه.

فإذا أردنا مكافأة «زوند» (= كاف التشبيه/ كذا/ هكذا) لم نعثر على مكافئ لها في العربية ولا في أخواتها العروبيات الأخرى. ولذا فإن الذهن ينصرف إلى لغة أخرى كان لها أثر في لهجات الوطن العربي كله، أعني الفارسية التي انتقلت ألفاظها إلى هذه اللهجات عن طريق التركية غالباً.

في الفارسية: «جَنْدْ» (بالجيم المعطشة تكتب «چَنْدْ») وتعني: كَمْ؟ كلمة استفهام عن المقدار. ومنها: «جَنْدَانْ»، كلمة استفهام عن المقدار كذلك. وأيضاً: «جَنْدِي» = قدر ما. و«جَنْدِين» = مقدار، وكلمة استفهام مثل «جَنْد» و«جَنْدان». وهي في اللغة الكردية كذلك: «جَنْد» = كلمة استفهام عن المقدار، أي «كم»؟

فلنلاحظ أن «كَمْ» (للاستفهام عن المقدار) في العربية مكونة من «كـ» (كاف التشبيه) = «م»(*) (انظر الفقرة (أ) من هذا التحليل) وكذلك العربية «كما» مكونة من «كـ» (كاف التشبيه) + «ما» (البربرية «أم» وأخواتها العروبيات. انظر أيضاً الفقرة (أ) من هذا التحليل)، أو هي «ما» اسم الموصول بمعنى «الذي» (= ذا). فيكون معنى «كما» العربية هو: كالذي، كذي ـ أي: كمثل، أو: شبيه المثل. وهو ما ينطبق على: كذا، وهكذا ـ عند تحليلهما.

---

(*) يظهر هذا في اللهجة الدارجة، حين تستعمل «كما» بمعنى «كـ» (مثل) في القول: «بِنْت كَمَا البَدْرْ» (= بنت كالبدر) «وَلَدْ كَمَا الصقْرْ» (ولدٌ كالصقر). ويكثر هذا الاستعمال في الشعر الملحون (المعروف بالشعر العامي أو الشعبي). وفي الأكادية «كما» Kima = كاف التشبيه.

وعليه فإن الفارسية «*جَنْدْ*» تعني: «كم؟» للاستفهام عن المقدار، كما تعني: قدر ما، أي مثل = ك، كذا، هكذا. دخلت البربرية عن طريق التركية فكانت: «*زُونْدْ*» وفي تحريف لها: «*زود*».

* * *

(9) لِ: «*ي*». في مثل:

«نّيغ يـ باباك» (قلت لأبيك).

«سغيخ تاريشت يـ وييس» (اشتريت السرج للحصان).

* في الواقع أن الياء (ي) مبدلة من اللام (ل). ومن المتواتر إبدال اللام ياءً، وهو ما يغلب في لغة الطفولة وألسنة بعض الأشخاص.

* * *

(10) مُنْذُ: «*زي*» (ومن تحريفاتها: زك (بكاف مرققة)، زكّك (بكاف معقودة). في مثل:

«*زي* نضاضات» (منذ السنة الماضية).

«*زكّ* واس امزوارو» (منذ اليوم الأول).

* المشهور في العربية (منذ) أنها مكونة من: «*منْ*» + «*إِذْ*». يقال: مِنْ إذ كان كذا وكذا. وكثر استعمالها في الكلام فحذفت الهمزة في «*إِذْ*» وضمت الميم في «مِنْ فكانت: *مُنْذُ*. وبصرف النظر عن التدقيقات النحوية المطولة في شأن «*إذ*» فلا ريب في أنها تفيد

معنى «*حين*». تقول: عرفت فلاناً *إذ* كان صبياً، أي: *حين* كان صبياً، أو: *مُنْذُ* كان صبياً.

«*قال أبو عبيد: العرب تضع «مِنْ» موضع «مُنذ». يقال: ما رأيته من سنة، أي: منذ سنة... وفي التنزيل العزيز: ﴿أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ﴾* [التوبة: الآية 108] (اللسان: منذ) ـ أي: منذ أول يوم. وهذا هو الاستعمال الجاري لـ (من) بمعنى (منذ) في اللهجات العربية الدارجة.

وكما استعملت «مِنْ» بمعنى «مُنذ» في العربية الفصيحة واللهجات ـ والأولى مجتزأة من الثانية، أو هي شقها الأول ـ فإن البربرية استعملت «*إذْ*» ـ اجتزاءً من «منذ»، أو بمعناها الأصلي ـ وحرفتها بإبدال الذال المعجمة زاياً فكانت: «*زي*» (قارن اللهجة المصرية: «*أُستاز*» = أستاذ، «*زكر*» = ذكر. وفي العربية الفصيحة: الذعاق والزعاق (= الماء المالح)، والسُّمُّ: الذعاف والزعاف). وغيرت الضمة في «ذُ» إلى كسرة في «زي» (= ذِ)، وعوملت معاملة الياء التي يكثر تعاقبها في البربرية مع الكاف المرققة فكانت «*زك*» ومع القاف المعقودة، فكانت «*زگ*». (قارن في التعاقب الذي أشرنا إ'به في البربرية: «*إيا*» = «*إكا*» = «*إگا*»، في الحديث عن مقابل «كان» العربية، في ما يلي).

ومع عدم إغفال جواز أن تكون العربية «*مُنْذُ*» منحوتة من: «*مِنْ*» + «*ذو*» (وليس «إذ») فإن هذا يؤدي إلى القول بجواز استعمال «ذو» كما استعملت «مِنْ» بمعنى «مُنذ». ونجد هذه الـ «ذو» في

اللهجة الكنعانية/القرطاجية في السطر الأول من (نقش مسنسن) الذي نقدمه في هذه الدراسة، في صورة «ش»:

«ب ـ شت عشر *ش* ـ [ملك] مكوسن».

أي: «بسنة عشرة *ذو/ذي* مُلْك مكوسن».

وفي مقابله أوضح: «في السنة العاشرة *من* ملك مكوسن» ـ أي: «*منذ* ملك مكوسن».

أما في النص الليبي من نفس النقش فقد جاءت «*د*» بدلاً من «*ش*»: «[ع] سرسن. *د*. كلدث. سيس. كلد مكوسن».

(عاشر سنة ذي الملك سَوْس مُلك مكوسن). أي: في عاشر سنة من (موت) الملك (مسنسن) في عهد (مُلك) مكوسن).

ويمكن بيان تعاقب «*ش*» و«*د*» في النصين بما نجده في (نصوص رأس شمرا) الكنعانية. ففيها «*ش*» (الشين المعجمة كما نعرفها): اسم موصول كما هو «*د*»، بمعنى: «ذو»، «الذي». كما أن فيها الشين المعجمة المشمة (تكتب: ش) وهي كذلك: اسم موصول كما هو حال «د» = «ذو»، «الذي» (**فريحة: *ملاحم*... ص 631 و638**). ونحن نعرف أن الدال المهملة في الكنعانية (د) تتعاقب، كما رأينا مع «ش» و«ش»، كما تتعاقب مع الذال المعجمة في العربية (ذ) وهي أسُّ: «*ذو*» و«*إذ*»، وطبعاً: «منذ».

فلا غرو، بعد أن رأينا هذا الإبدال كله، أن تبدل الشين، بنوعيها، والدال، والذال المعجمة، زاياً في البربرية «*زي*» التي سبق تحليلها.

على أن تعاقب الذال المعجمة والزاي يتضح بما في العبرية: *«أز»*، وهي ظرف زمان للماضي والمستقبل تقابلها العربية: *(إذا)* و*(إذ)*.

وخلاصة القول أن العربية *«مُنْذُ»* المركّبة («مِنْ + إِذْ» في قول، ولا يمتنع أن تكون: «مِنْ» + «ذو» ـ فإن الجذر في المقطع الثاني في الحالين هو «ذ») استعمل المقطع الأول منها (مِنْ) في العربية بمعنى «مُنْذُ» بينما استعمل المقطع الثاني (ذ) في البربرية بإبدال الذال المعجمة زاياً وكسره (زِي). وربما أبدلت الياء هنا كافاً مرققة في لهجة (زكـ) وقافاً معقودة في لهجة أخرى (زگـ). ـ

## (ب) ما يقابل الظرف

(1) فوق: لها في البربرية صورتان:

(أ) *«أفلاّ»*، *«فلاّ»*. في مثل:

«سرس *افلاّ* وْكَـادير» (ضَعْه *فوق* الجدار).

*** انظر الفقرات (ب، ج، د) في الحديث عن (أفعل التفضيل) في ما سبق.**

(ب) *«إكّـي»*، *«نيك»*. في مثل:

*«إكّـي* يْخف نّك» (*فوق* رأسك).

*«نيك* وفوس ينو» (فوق يدي).

* في البربرية: *«أك»* = ساد، هيمن، تفوّق، امتاز، علا، ارتفع.

ومكافئها بالعربية النبطية: «أخ» = نائب الملك، الحاكم المنفذ. ولها صلة وثيقة بالعربية المُضَرِيَّة: «أخ» التي تعني أساساً: السند، القوة، ثم عنت الشقيق المولود من الأبوين أو من أحدهما وهو الأخ غير الشقيق. وهذا ما نجده في الفارسية «أغا» = أمير، رئيس، سيد، شريف، حاكم. وانتقلت إلى التركية «أكـا» بنفس الدلالة.

هذا كله يفيد «الفوقية». وتمكن المقارنة كذلك بالعربية «أوج» (ثلاثة، جذرها الثنائي: «أج») التي تنطق جيمها قافاً معقودة في بعض اللهجات. كالمصرية وقسم من اليمنية: «أوكـ».

وبذا فإن «أكـي» بمعنى «فوق» هنا تبدو كأنها منسوبة إلى «أكـ» فكأنها تعني حرفياً: عُلوي، تفوقي (لاحظ صلة «تفوّق» و«فاق» - وهما فعلان - بـ «فوق» الظرفية، وكلها من الجذر: فَوَقَ)، أي: فوقي/ فوق.

* أما «نيكْ» فمن الواضح أنها منحوتة من نون الإضافة، أو الملكية، في البربرية (ن) + «أكّ» السابق تحليلها. وهذه النون تكافئ العربية «لِ» (انظر هذه المكافأة في موطنها من هذه الدراسة). واستعمال «لِ» مع الظرف معروف في اللهجات العربية، إذ يقال: لفوق، لتحت، لقدام، لورا (الوراء)... الخ. بتسكين هذه اللام في الدارجة الليبية وكسرها في المصرية.

(2) تَحْتَ: «دّو» (وتأتي: «دّاو»، «أدّاو») في مثل:

«دّو وْفوس نّك» (تحت يدك).

«*داو* وضار ينو» (تحت قدمي).

«*أداو* وْكرتيل» (تحت الحصير).

* البيِّن أنها مجتزأة من العربية: *دُون*. ودون: نقيض فوق، وتكون ظرفاً ـ أي: تحت. وتستعمل للسفلة (من: سَفَلَ، نقيض ارتفع) من الناس فإن «الدون: الحقير الخسيس. قال (الشاعر):

إذا ما علا المرءُ رام العُلا

ويقنع بالدّون من كان دونا» (اللسان)

وذلك كما نقول: فلان سافل، أو وطيء (في اللهجة: واطئ) أو منحط.. الخ. مما يفيد التحتية نقيض الفوقية.

أما الشدة في «*دّو*» فنحسب أنها من العربية في «الدُّون» ـ لأن الدال من الأحرف الشمسية، التي تدغم «ال» التعريف فيها بالتشديد.

(3) عِنْدَ: «*دار*».

في مثل:

(أ) «*دارس* يقاريضن» (*عنده* الدراهم).

(ب) «دّو غر وماش» (اذْهَبْ *عند* أخيك).

(ج) «إلاّ *غور* ومغار» (يوجد *عند* الشيخ).

* (أ) في العربية: عِنْدَ = حضور الشيء ودنوّه، وهي أقصى نهايات القُرب، وفي التقريب شبه اللزق، والحضور حِسّي ومعنوي.

و«عند» تفيد الملكية، إذ تُسأل: أعندك دراهم؟ بمعنى: أتملك دراهم؟ فتجيب: نعم، عندي دراهم، أي: أملك دراهم. أو: هل عندك علم بكذا؟ والجواب: نعم، عندي علم به، أي: أملك علماً به.

وفي الأمثلة المقدمة في البربرية نجد دلالة حضور الشيء ودنوه وقرب شبه اللزق في ما تعريبه: «عنده الدراهم»، «اذهب عند أخيك»، «يوجد عند الشيخ» ـ وهي تتضمن دلالة *الملكية*.

على هذا فالأرجح عندنا أن البربرية *«دار»* (وتأتي أيضاً للملكية) وتحريفاتها التي قوبلت بالعربية (عند) فارسية الأصل، ربما جاءت عن طريق التركية. ففي الفارسية: *«دار»* = نهاية تدل على مالك الشيء وصاحبه ـ كما في: *«حكمدار»* (= صاحب الحكم/ والحاكم)، *«سلحدار»* (= صاحب السلاح)، *«بيرق دار»* (صاحب البيرق/ حامل العلم)، *«دفتر دار»* (صاحب الدفتر/ رئيس الديوان).

(ب) كلمة *«غر»* في المثل المعروض «دّو غر وماش» (اذهب عند أخيك) هي ذاتها *«إلى»* (انظرها تحت رقم (2) في: الحرف والظرف: الحروف المقابلة لحروف الجر العربية ـ في ما سبق) وتقابل *«عَلَى»* وتكافئها، كما في الدارجة المصرية: «روح *على* أخوك» = «اذهب *إلى* أخيك» = «اذهب *عند* أخيك».

(ج) تبدو *«غور»* في المثل المقدم: «إلاّ **غور** ومغار» (يوجد **عند** الشيخ) محرفةً عن *«دار»*، بإبدال الدال غيناً وضمها بدلاً من فتحها. انظر المثل المقدم في (أ) وقد حللناه.

(4) أَمَامَ، قَبْلَ: «دات»، «زدات». في مثل:

«قيمن دات ن تادّارت» (جلسوا أمام الدار).

«يووْض زدات ش» (وصل قبلك).

* لم أوفق إلى المكافئ العربي. ولكننا نجد في الأكادية: «دات» = «وراء» و«بعد» (الزمان والمكان) وفي العصر الأشوري الحديث: «إدات». هل هي من الأضداد؟ هذا ممكن جداً، فإن «وراء» في العربية تفيد المعنيين. جاء في (اللسان): «وراء، والوراء، جميعاً يكون خلف وقدام»... وفي التنزيل: ﴿مِّن وَرَآئِهِۦ جَهَنَّمُ﴾ [إبراهيم، الآية: 16] أي بين يديه.. وقال الزَّجَّاج: وراء يكون لخلف ولقدامٍ ومعناها ما توارى عنك أي ما استتر عنك. قال: وليس من الأضداد كما زعم بعضهم».

(5) وراء، بعد. لها صيغتان:

(أ) «دفّر» (وتحرف إلى «فّير»). في مثل:

«إكّــا دفّر/فّير ن تكـمّي» (مّر وراء البيت).

* الفاء مبدلة من الباء في العربية: دبر. الدُّبر: نقيض القُبل... والدُّبر: الظهر. ودُبر البيت: مؤخره. والدُّبر: الخلف ـ أي الوراء.

(ب) «دارات». في مثل:

«افّغ دارات نّغ» (خرج بعدنا).

* ومكافئها في العربية: ظهر. الظهر من الإنسان: من لدن مؤخّر

الكاهل إلى أدنى العجز عند آخره - أي ما كان وراءه وخلفه «***وهو من الأسماء التي وُضعت موضع الظروف***» (اللسان). ومن ذلك: الظِّهْرِي، أي الذي تنساه وتجعله بظهر. واتخذ حاجته ظهرياً... وفي حديث علي عليهِ السلام: «واتخذتموه وراءكم ***ظهرياً***»، أي جعلتموه وراء ظهوركم. وقد سمي ***الظُهر*** ظُهراً لأنه يأتي ***بعد*** الزوال.

(6) مع: *«د»*. *وتأتي: «إد» وتخفف الهمزة عند الادغام إلى ياء: «يد». في مثل:*

«قّغ د ومغار» (أخرج مع الشيخ).

«قّغ ***يدس***» (خرج ***معه***).

* الواقع أن *«د»* هذه تقابل الواو في العربية (و) التي تعرف بـ «واو العطف». وهي أيضاً «واو المعيّة» - أي المصاحبة. وحين نقول: «أخرج ***مع*** الشيخ» نقول كذلك: «أخرج ***و*** الشيخ». أو نقول: «خرج ***معه***» نقول أيضاً: «خرج ***و***إياه».

في لغة اليمن القديمة (السبئية) نجدها *«أذ»* = اسم موصول وأداة إضافة، كما في العربية ***ذو***، والموصولية والإضافة تفيدان المصاحبة، أي المعية.

علَى أن من المغري الإشارة هنا إلى اللاتينية et (تنطق «إتْ») ومنها الفرنسية et (تنطق .e بسقوط التاء) والإيطالية e والانكليزية and (النون مزيدة) التي هي ذات صلة باللاتينية ad، ويقول معجمها الاشتقاقي إن et «حرف يستخدم في ربط كلمتين أو جملتين» (Ernout et Meillet, p. 202) أي: العطف، أو الإضافة، أو

(المصاحبة). ويرجعها المعجم المذكور إلى اللاتينية القديمة eti واليونانية العتيقة eti، ويمكننا أن نلحظ الصلة بين (مع) و(واو المعية) و(واو العطف) في الإنكليزية with (قارن العربية «ذو» والبربرية «د») وand (اللاتينية ad) كما نلحظها في الفرنسية du, et أو de.

ونرى أن اليونانية أخذت عن اللغة العروبية الأقدم، أعني الأكادية. وفيها: «*إِتّ*» itti = (مع)، أو: (سوية مع)، وقد يتصل بها ضمير متصل في مثل: «*إتّ* زكارِمْ شَنِيمْ» (= مع رجل آخر). (عامر سليمان؛ ***اللغة الأكدية***، ص 304).

وهذا بالضبط ما يكافئ البربرية «د» (تأتي «إد» ـ كذلك. وفي بعض اللهجات: «إت»). والدال والتاء تتعاقبان كثيراً. (انظر المثل الثاني في الفقرة التالية حيث نجد ت) بمعنى «و» ـ واو العطف).

(7) بَيْنَ: «كْـر» (وتأتي: «كَر»، «جار»، «إنكْـر»). في مثل:

«إلاّ كْــر سن ومناغ» ([توجد] ***بينهم*** حرب).

«تاوريرت تلاّ ***جار*** وِجْدا ت تازا» (تاوريرت توجد ***بين*** وجدة وتازة).

* في العربية: بَيْنَ = وسط «جلست بين القوم» أي وسط القوم. وللفصل: «بيني وبينك شارع». وللوصل: «بيني وبينك وُدّ». وهي ظرف، وقد تجعل اسماً فتُعرب، وتعرّف (البين). والبين ـ يكون للفصل والوصل، وهي من الأضداد.

وواقع الأمر أن المعنى الأصلي لـ «بين» هو القطع، أو الفصل،

والبعد، في المكان والزمان، في مثل: «أبان رأسه عن جسده» أي قطعه وفصله، وأبعده. و«بانت سعاد فقلبي اليوم متبول» أي بَعُدت، وانقطعت. فإذا استعملت للوصل في مثل «بيني وبينك وُدّ» فإن ثمة شخصين منفصلين ***يربط*** بينهما وُدّ، ولكنّهما منفصلان في شخصيهما. وحتى في مثل «بيني وبينك شارع» يمكننا أن نفهم أن هناك شخصين منفصلين يربط بينهما شارع، هو غيرهما. وفي مثل «جلست بين القوم» ندرك أن ثمة شخصاً منفصلاً بجسده المميز عن القوم ولكنه مرتبط، أو متصل بهم من حيث هو موجود معهم في نفس المكان. ***فالقطع في «بين» إذن هو الأصل***.

وبدلاً من أن تستعمل البربرية (بين) - بمعنى فصل وقطع - استعملت مرادفاً آخر في العربية هو: ***قر*** - الذي يأتي في مادة (قرر). القر: الكسر. أو: ***غر*** - الذي يأتي في مادة (غرر). «وكل كسر متثنٍ في ثوب أو جلد: غَر... والغُرور في الفخذين: كالأخاديد (= الشقوق) بين الخصائل. وغُرور القدم: ***خطوط*** ما تثنى منها... والغَر: الكسر في الجلد من السمن، وجمعه: غُرور، وهي مكاسر الجلد... والغَرُّ: الشق في الأرض. (اللسان).

وفي هذا كله معنى القطع، أو الفصل أو.. ***«البَيْن»***. العربية: ***قرٌ، غر***. أبدلت القاف والغين، قافاً معقودة في البربرية ***«كَـر»***، وحرّفتا إلى كاف لينة مرة (كَر) وجيم مرة أخرى (جار = جر). أما صيغة ***«إنكَـر»*** الواردة أيضاً فهي تنبئ عن أن أصلها: ***«ن»*** (نون الإضافة) + ***«كَـر»***. ونون الإضافة هذه تكافئ اللام في اللهجات العربية (ل)

التي سبقت مناقشتها في تحليل الظرف «*نيكـ*» في البربرية، المقابل للعربية (فوق). فلتنظر في موطنها المذكور.

(8) قُرْبَ: لها ثلاث صيغ:

(أ) «*تاما*»: في مثل:

«قّيمن *تاما* ن واسيف» (جلسوا *قُرب* النهر).

* العربية: ثَمّ. (مادة: ثمم). وهي، بفتح الثاء: إشارة للمكان. قال الله عزّ وجل: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا﴾ [الإنسان، الآية: 20] وقال: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ [البقرة، الآية: 115]. و«ثَمّ» بمعنى «هناك» إشارة إلى المكان البعّيد، بمنزلة «هنا» إشارة إلى القريب.

(ب) «*تاسكًا*». في مثل:

«قيمات *تاسكَا* نو» (اجلسوا إلى جنبي).

* كلمة «*تاسكَا*» (وتأتي: «*تاسكًا*» ـ بالقاف المعقودة) في البربرية = جنب/ جانب. جذرها «*سك*»، أسبقت بتاء التأنيث (التي هي في الأصل اسم إشارة إلى مؤنث، في العربية: «*تا*»).

قارن هنا العربية «*شِقّ*» من مادة (شقق). الشق: الناحية والجانب.

(ج) «*إميسي*».

* قارن العربية: مسس. وفيها معنى القرب. المس والمسيس:

اللمس. والمس والمسيس والمساس: الجماع. وفي قوله تعالى: ﴿وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ﴾ [البقرة، الآية: 237] وقرئ ﴿تَمَاسُّوهُنَّ﴾، وكذلك: ﴿وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ﴾ [مريم، الآية: 20]، و﴿مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا﴾ [المجادلة، الآية: 3]، كني بالمس عن الجماع، وهو اقتراب الرجل من المرأة، واتصالهما. وجاء في (اللسان): «ورِحمٌ *ماسَّةٌ ومسَّاسة، أي: قرابة قريبة*».

(9) إزاء، تُجاه، حذاء، حيال: لها صيغتان:

(أ) «*منيد*». في مثل:

«إسكسو *منيد* ودرار» (نظر *تجاه* الجبل).

* جذرها «*ند*». العربية: *(ندد)*. الند والنديد: النظير، المماثل، المثل، المثيل، أي *الموازي*. انظر لمزيد من التفصيل تأثيلنا لقصيدة الرسموكي تحت رقم (172) في فصل (كتاب الأرجوزة) من هذه الدراسة.

(ب) «*تانيلا*». في مثل:

«إسكاي اڭادير *تانيلا* وڭادير» (بَنَى الجدار *إزاء* الجدار).

* قد تكون ذات صلة بالأكادية «*تلامُ*» telamu، «*وتَلِيمُ*» talimu، ومعناها: «*الأخ الشقيق*»، وترجع إلى مادة «*ت ل م*» في الأكادية، بمعنى: شَقَّ - (العربي: *تلم*. وفي كون الأخ شقيقاً معنى *المحاذاة* وأنه *إزاء* أو *حيال* أو *تجاه*، شقيقه. ويجعل نفس المرجع مادة «*ت ل و*» مصدراً آخر اشتقت

منـه «تَـلاَمْ»، «وتَـلِـيـمْ» (Weir; A. Lexicon of Accadian Prayers, p. 359) قـارن الـعـربـيـة: *تـلـو*. وفـيـهـا: «*الـتـلاء* = *الجوار*». والأرجح أن العربية «*تِلاء*» زيدت في البربرية نوناً (*تنلاء*) وحـذفـت الـهـمزة في آخـرهـا، كـمـا يـحـدث كـثـيراً، فـكـانـت «*تنلا*». مـعـنـاهـا: جـوار، الـذي يـكـون: إزاء، تـجـاه، حذاء، حيال.

(10) دَاخِلَ: لها صيغتان:

(أ) «*جاج*». في مثل:

«إقّيم *جاج* وخام» (جلس *داخل* الخيمة).

* مسهّلة الهمزة في العربية: *جأج*. ومنها: الجؤجؤ، أي الصدر. وفي الدارجة الليبية: «*جواجي*» = ما كان داخل الصدر، أي الباطن. قارن كذلك العربية: *جأش*. الجأش: النفس، وقيل: القلب. وكلها يدل على الباطن، أي الداخل.

(ب) «*أكّـنس*». في مثل:

«إلاّ ك *وكنس* ن تكّـميّ» (يوجد *داخل* البيت).

* جذرها «*كّـنس*» والقاف المعقودة فيها مبدلة من الكاف في العربية: *كنس*، الكناس: مولج الوحش من الظباء والبقر تستكنُّ فيه من الحر. وكِنَاس الظبي: موضع في الشجر يكتن فيه ويستتر. وكنست الظباء: دخلت في الكناس.

(11) خَارِجَ: «*تينيري*»/«*ك تنيري*». في مثل:

«إكّـا *تينيري* ن تمازيرت» (مرّ *خارج* البلد).

«إنسا *ك تنيري* ن تكْـمّي» (باتَ *خارج* البيت).

* في الدارجات العربية: *«برّا»/«برّه»* = خارج. وفي العربية (مادة: *برر*). البَرُّ = نقيض الكِنّ (أي الداخل). يقال: جلست برّاً وخرجت برّاً. ويقال: خرج فلان برّاً، إذا خرج إلى البَرّ والصحراء. والبَرّية: الأرض المنسوبة إلى البَرّ، وهي بَرّية إذا كانت إلى البَرّ أقرب منها إلى الصحراء.

في البربرية تعنى كلمة *«تينيري»*: الصحراء، البَرّ. ومكافئها في العربية نجده في مادة *(تنر)*. التَّنُّور: وجه الأرض، وهذا هو البَرّ، نقيض البحر، أو الماء. وكل ما في الأمر أن العربية استعملت *«برّ»* لمعنى «الخارج» بينما استعملت البربرية مرادفها *«تّنور»* (في صورة *«تينيري»*) لذات المعنى.

(12) خَلْفَ: *«أُورينّ»*، *«أُوارن»*. في مثل:

«أزّاغار يمقّورن يلاّ وْرينّ ودرارينّ» (السهل الكبير يوجد *خلف* ذلك الجبل).

(ملاحظة: يعلق شفيق بأن المقابلة غير تامة وإنما هي تقريبية).

* العربية: *وراء* = خلف. (انظر ما يلي).

(13) دُونَ: *«أوْرَا»* *(ومن تحريفاتها: «إوْرا»، «أوَرو». وتضاف إليها دال: «إوْرود»، «أوْرود». في مثل: «أدرار ينّ يلاّ يورد س يون*

*واسيف يمزّيّن* (ذلك الجبل يوجد **دونه** نهر صغير).

* هذه العبارة تعني أن بين المتحدث والجبل المشار إليه يوجد نهر صغير، هو *أمام* المتحدث إن كان ينظر إلى الجبل، و*خلفه* إن أولاه ظهره. وهذا النهر الصغير *أمام* الجبل و*خلفه* في الوقت نفسه، بحسب الموقع. وهذا ما نجده في العربية: *وراء*. «الوراء: الخلف، ولكن إذا كان مما تمرّ عليه فهو قُدّام... وفي التنزيل: ﴿مِّن وَرَآئِهِۦ جَهَنَّمُ﴾ أي بين يديه. وفيه: ﴿وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾ [الكهف، الآية: 79]... كان أمامَهم» (اللسان) - أي *دونهم*.

أما الدال المزيدة في «*إوْرد*» و«*أوَرد*» فنرجح أنها تكافئ الكاف في الأكادية «*وَرْكُ*» warku = خلف، وراء (العربية: *وَرِك* = عجز، و*الأوراك*: الأعجاز - أي الأدبار).

(14) *مُنْذُ*: «*زكمي*». في مثل:

«لآن *زكمي* لّن يتران» (يوجد *منذ* وجدت النجوم).

* لعل هذا تحريف آخر لـ «زي (مُنْذُ) التي رأيناها: «*زكَ*» و«*زكَ*».

(انظر (مُنْذُ) التي أوردها شفيق في «حروف الجر» في ما سبق).

# الأفعـال

## الفعل من حيث أزمنته

يقسَّم الفعل من حيث أزمنته إلى ما يُسمى: الماضي المثبت، والحاضر المثبت، والمستقبل المثبت، والأمر ـ ويلحق بها زمن يُسمى: المستقبل المثبت فيه معاودة للفعل، والأمر بالمعاودة. وطبيعي أن يكون لأفعال هذه الأزمنة نفي ونهي. فلنحللها واحداً بعد آخر، ولنتخذ مثلاً الجذر «*سو*» (شرب) ـ مسنداً إلى المفرد المذكر الغائب:

(1) الماضي المثبت: «*إِسْوا*» (شَرِبَ). ونفيه: «*أُريسوي*» (ما شرب/لم يشرب).

* نلاحظ أن الأداة «*أُر*» هي أداة النفي في مختلف الأزمنة، مع تحويرات في النطق وتحريفات وإلصاقات سنراها بعد قليل. والواضح أن الراء فيها مبدلة من اللام في الأكادية «*أُل*»، وهي أداة النفي التي صارت بعدئذٍ في نفس اللغة «*لا*» وهي كذلك في العربية: (*لا*). وهي تقوم مقام «*ما*» و«*لم*». (لاحظ أن «لم» مركبة

من «*لا*» + «*ما*» ـ أدغمتا فكانت: «لم»).

(2) الحاضر المثبت: «*أريسّا*»، «*أل يسّا*»، «*لاّ يسّا*» (يشرب. وبالتحديد: يشرب *الآن*، أي في *الوقت الحاضر*).

* هذا يقابل (المضارع المستمر) في بعض اللغات. ولم يُعرف في العربية الفصيحة إلا في تركيبات معينة تفيد الاستمرار مع «كان» في الماضي، أو «وهو» في الحاضر. غير أن اللهجات العربية الحديثة عرفت هذا الزمن (المضارع المستمر) في مثل ما في اللهجة المصرية: «*عمّال* يشرب»، أو الشامية: «*عَمْ* يشرب». وكلمة «*عمّال*» المجتزأة في اللهجة الشامية «*عَمْ*»، تعود إلى الجذر العربي *(عمل)*.

نلاحظ في البربرية «*أَرَيسّا*» ـ بفتح الهمزة والراء ـ أنها تنتسب إلى «*تاووري*» بمعنى (عمل). وهي في المصرية القديمة «*إري*» وفي العربية: «*أري*» (= عمل). فتكون «*أَرَيسّا*» مقابلة لـ: «*عمّال/ عَمْ يشرب*».

أما «*أَلَ يسّا*» (بفتح الهمزة واللام) و«*لاّ يسّا*» (باللام المفتوحة المشددة) فقد تكونان تحريفاً لـ «*أَرَ*». فإن لم تكونا كذلك فإننا نكافئهما بما في اللهجة الشامية: «*هَلأً*» ـ وهي محرفة عن العربية «*(ها) الآن*». بمعنى: في هذا الوقت، في الوقت الحاضر، ويقابلها في اللهجة الليبية: «*توّا*» وفي المصرية: «*دلوأت*» (= دلوقت/ ذا الوقت/ هذا الوقت).

ويُنْفَى الحاضر المثبت في البربرية بـ: «*أُرا يسّا*» (لا يشرب) وكذلك بـ «*أُردا يسّا*» (لا يشرب).

أما «أُرا» فهي ذاتها «أُر» (= لا) وقد سبقت مكافأتها. ونرى أن «أُردا» تحتاج إلى تحليل. فهي مركبة من «أُر» (لا) + «دا» جذرها «د» وتقابلنا في (المستقبل المثبت): «أد»، وفي نفيه: «أُراد»، كما نجدها في (المستقبل المثبت فيه معاودة: «أد»، وفي نفيه: «أُراد»، وكذلك في (النهي = نفي الأمر): «أدور» وفي (النهي عن المعاودة): «أدور».

**فلننظر ما يلي:**

(3) المستقبل المثبت: «أد يسّو» (سيشرب). المستقبل فيه معاودة: «أد يسّا» (سيشرب ويعاود).

* إن «أد» (التي تأتي مسهلة الهمزة حين تُلحق بـ «أُر» في «أُراد» تقابل سين الاستقبال (سـ...) في العربية الفصيحة. ونلاحظ أن هذه السين الفصيحة للمستقبل *انعدمت* تماماً في اللهجات العربية الحديثة وحلَّت محلها أدوات أخرى. ففي الدارجة الليبية، مثلاً، يقال «بنشرب» (ولعل الباء هنا مجتزأة من «نبّي»/ «نبي» = نبغي، أي: أريد ـ للمستقبل). وفي الدارجة المصرية تستعمل الحاء: «حشرب» (رايح أشرب).

وفي المغربية: «غادْ نشرب» (= غادٍ، أي: ماضٍ ـ أشرب).

نرى من هذا أن الدال التي تلحق بـ «أُر» (= لا) مقتطعة من «غادٍ» العربية المستعملة في المغرب مكان سين المستقبل أسوة باللهجات الدارجة العربية الأخرى. وهي تسبق بالهمزة إن جاءت وحدها غير ملحقة، في بداية الكلام، لكثرة ورود الهمزة في البربرية. أو هي مبدلة من الغين المعجمة في «غاد» لقرب مخرج

الصوت. فتعبير «**أد** يسّو» و«أد يسّا» (سيشرب) يكافئ «**غاد** يسّو» و«**غاد** يسّا» (**غادٍ** يشرب) أي «سيشرب».

وينفى المستقبل، مثبتاً كان أو للمعاودة، بطريقتين تستعملان في الاثنين معاً:

(أ) «**أُر يسّا**» (لن يشرب). «**أُر**» تنفي الفعل في جميع أزمنته كالعربية «**لا**» (الأكادية: «**أُل**»). ولاحظ أن «**لن**» العربية المخصصة للمستقبل مركبة من «**لا**» + «**أن**» (لا أن = لن).

(ب) «**أُراد يسّا**» (لن يشرب). مركبة من «**أُر**» (لا) + «**اد**» (غاد) = «لا غادٍ يشرب». قارن تعبير الدارجة المصرية: «**مُش حيشرب**» = «مش رايح يشرب» (= لن يشرب).

(4) **الأمر**: «**سّو**» و«**سّا**» (اشْرَبْ).

والقاعدة المعتمدة، كما يقول شفيق، هي أن المادة الأساسية في كل فعل في البربرية تتجلى بوضوح في صيغة الأمر البسيط الموجه للمخاطب المفرد.

* وهذا ما ينطبق على العربية كذلك.

ويقع النهي (نفي الأمر) ـ كما هو الحال في الأمر ـ بطريقتين:

(أ) «**أُر** سّا» (**لا** تَشْرَبْ). «**أُر**» = «لا» ـ كما سبق البيان.

(ب) «**أدور** سّا» (**لا** تَشْرَبْ). مكونة من: «**أد**» (= غاد) + «**أُر**» (= «لا» ـ مدغمة الهمزة). حرفياً: «**غادٍ لا** تشرب».

## الفعل من حيث مادّته

يقول شفيق إن المادة الأساسية (أي الجذر) في الأفعال تتجلّى في صيغة الأمر البسيط الموجه إلى المخاطب المفرد من مثل: «سو» (اشْرَبْ)، «لس» (الْبَسْ)، «كشم» (ادْخُلْ)، «زول» (اهْرُبْ). وقد أشرنا إلى أن بعض الآراء تقول إن صيغة الأمر للمفرد المخاطب هذه هي جذر الفعل في العربية كذلك.

وهو يضيف أنه «بالنظر في عدد حروف تلك المادة (الجذر) يصنَّف الفعل المجرّد (غير المزيد) فعلاً ثنائياً، أو رباعياً، أو خماسياً، أو سداسياً». ثم يقدم الجدول التالي لنماذج من الأفعال مرتبةً باعتبار عدد حروفها الأساسية:

| مَدْلُولُ الفِعْلِ | صِيغَةُ مَاضِيهِ | صِيغَةُ أَمْرِهِ | صِنْفُهُ (عَدَدُ حُروفه) |
|---|---|---|---|
| نَزَلَ | ئرس | رس | ثُنَائِي |
| وَجَدَ | يوفا | أف | – |
| شَرِبَ | ئسْوا | سو | – |
| دَخَلَ | ئكشم | كشم | ثُلاَثِي |
| هَرَبَ | ئزْول | زْول | – |
| حَرَثَ | ئكرز | كرز | – |
| فَعَلَ | ئسكر | سكر | – |
| خَرَجَ | ئفّغ | فّغ | – |

| مَدْلُولُ الفِعْلِ | صِيغَةُ مَاضِيهِ | صِيغَةُ أَمْرِهِ | صِنْفُهُ (عَدَدُ حُروفه) |
|---|---|---|---|
| وَقَفَ | ئبد | بدّ | – |
| دَحْرَجَ | ئكركب | كركب | رُبَاعِيّ |
| مَزَّقَ | ئشرْوض | شْروض | – |
| قَوَّمَ | ئسكدّ | سكدّ | – |
| رَأَى | يانّاي | آنّاي | خُمَاسِيّ |
| قَبَّلَ | ئسّودم | سّودم | – |
| أَضَاءَ | ئسّيدّ | سّيدّ | – |
| ابْتَسَمَ | ئزموتّي | زموتّي | سداسي |
| كَدَّ | نونّس | خنونّس | – |
| تَأَرْجَحَ | ئهلولّي | هلولّي | – |

* بيد أن الناظر في هذه الأمثلة يلاحظ أنها ليست جميعها أساسية الحروف، بل إن فيها المزيد. ففي الرباعي «*شروض*» (مزّق) مثلاً نرى أن الواو مزيدة والجذر هو: «*شرض*» (عربيته: *شرط* = قطّع، مزّق).

والخماسي «*سودم*» (قبّل) أصله «*أدم*» (= وجه ـ لأن التقبيل يكون عادةً للوجه، ثم عمّ. العربية: أدم. أديم الأرض: وجهها). وكذلك «*سيدّ*» (أضاء) مزيد السين وأصله: «*إدّ*» (العربية: *ضوأ* < ضوء. و: *ضيأ* < ضياء). وحين ننظر في السداسي «*إخنونّس*» (كدّ) ونرجع إلى (المعجم العربي الأمازيغي) نكتشف ورود الكلمة أول الأمر بمعنى: أجهد نفسه. ثم بمعنى: جاهد: تجاهد،

اجتهد، أي: جدّ وبذل جهده. وبفتح الهمزة *(أخنونّس)*: الجُهد، الجَهد، المجهود. وأيضاً: الجهد الجاهد. وكذلك: الجهاد، الاجتهاد. ومن هنا ندرك أن «أخنونّس» (بفتح الهمزة) اسمٌ وأن «إخنونّس» (بكسر الهمزة) فعل ماضٍ مسند إلى المفرد الغائب المذكر يعني حرفياً: ***أجهد نفسه***.

وهو مركب من مقطعين: (1) ***«إخنو»*** = أجهد. العربية: ***خنا***. أخنى عليه الدهر: إذا مال عليه وأهلكه. وخنى الدهر: آفاته. وفي هذا دلالة الجهد والإجهاد. (2) ***«نّس»*** = ضمير الغائب المفرد (س) مسبقة بنون الإضافة، أي: نفسه.

وأخيراً، هناك: ***«هَلولّي»*** (تأرجح). ولا يمكن أن تكون حروفها كلها أصلية لتحسب من السداسي؛ فإن ثمة - على الأقل - الواو التي تقوم مقام الضمّة في نظام الكتابة الذي تبنّاه شفيق، وكذلك الياء آخرها التي تقوم مقام الكسرة. فجذرها هو: ***«هلل»*** الذي يكافئ العربية: ***حلل*** - بتعاقب الهاء والحاء المهملة.

إن «التأرجح» ليس إلا حركة. وفي مادة ***(حلل)*** العربية يأتي المضاعف «حلحل». حَلْحَلَ: حرّك، وتحلحل: تحرّك. وجاء في مادة «ألل» (وفيها أيضاً دلالة الحركة. ولاحظ تعاقب الحاء والهمزة هنا): «قال امرؤ القيس:

لـــمـــن زُحـــلـــوقـــةُ زُلٌّ
بـــهـــا الـــعـــيـــنـــان تـــنـــهـــلُّ

يـــنـــادي الآخـــــر الأُلُّ
***ألا حُـــلُّـــوا ألا حُـــلُّـــوا!»***.

قال المفضل في قول امرئ القيس «ألا حُلُّوا»: هذا معنى لعبة للصبيان، يجتمعون فيأخذون خشبة فيضعونها على قوز من رمل، ثم يجلس على أحد طرفيها جماعة وعلى الآخر جماعة، فأي الجماعتين كانت أرزن ارتفعت الأخرى، فينادون أصحاب الطرف الآخر: ألا حُلُّوا، أي خففوا من عددكم حتى نساويكم في التعديل. قال: وهذه التي تسميها العرب «الدوداة» و«الزحلوقة». قال: تسمّى *أرجوحة* الحضر المطوّحة». (اللسان).

فإلى جانب وجود معنى الحركة في ***«الدوداة»*** (من «دأدأ» = مشى مشياً وئيداً) و***«الزحلوقة»*** (من «زحلق» = زلق/ تزلّق/ انزلق) فإن هاتين «اللعبتين» تسميان ***«أرجوحة الحضر-المطوّحة»*** التي تستعمل فيها عبارة ***«ألا حُلُّوا»*** الواردة في شعر امرئ القيس، وهي ذاتها البربرية ***«هلولّي»*** (تأَرجَحْ).

## الفعل المزيد

**(أ) صيغة التفعيل أو الإفعال ـ كما في النماذج التالية:**

| مَدْلُولُ المُجَرَّدِ | الفِعْلُ المُجَرَّدُ | الفِعْلُ المَزِيدُ | مَدْلُولُ المَزِيد |
|---|---|---|---|
| هَرَبَ = | ئزْول | ئسّزْول = | هَرَّب |
| دَخَلَ = | ئكشم | ئسّكشم = | أَدْخَلَ |
| حَيِيَ = | ئدّر | ئسّودر = | أَحْيَا |
| رَكِبَ = | ئني | ئسْني = | رَكَّبَ |
| عَلِمَ، عَرَفَ = | ئسّن | ئسّوسن = | عَلَّمَ، أَعْلَمَ... |
| قَامَ = | ئنكر | ئسّنكر = | أَقَامَ |

* هذا ما يعرف في المصطلح اللغوي بـ «السببية» causative وفي العربية باسم «التعدية» وتخص تحويل الفعل اللازم الذي لا مفعول له (في مثل: هرب، دخل، حيي، قام) إلى فعل يتعدى إلى مفعول بتضعيفه أو بإدخال ألف مهموزة عليه: (هرَّب، أدخل، أحيا، أقام). وقد يكون الفعل لازماً في ما لم يُسَمَّ مفعوله (في مثل: ركب، علم، عرف) فإذا سُمِّي مفعوله، أو أُضمر، كان متعدياً. ولكنه في الوقت نفسه يُعَدَّى إلى مفعول ثانٍ بتضعيفه أو إدخال الهمزة عليه (ركّب/ أركب، علَّم/ أعلم).

إن همزة التعدية في العربية العدنانية تبدو وكأنها منقلبة عن هاء التعدية في إحدى لهجتي اليمن القديمة (لهجة سبأ) في مثل: *«هقنى»* (أعطى) = أقنى، و*«هوفى»* = أوفى، *«هطع»* = أطاع. أما لهجة معين وحضرموت وقتبان فتستعمل السين المهملة بدلاً من الهاء أو الهمزة *«سقنى»* = أقنى. *«سوفى»* = أوفى. *«سطع»* = أطاع. وذلك في تعدية الأفعال.

في المصرية القديمة كذلك تستعمل السين لتعدية الفعل: *«س. وسر»* (= قوّى/ آزر). *«س. وسخ»* (مشى بخطوات واسعة. أوسَعَ/ وَسَّعَ). *«س. بأق»* (= أنار/ أضاء/ برَّق). *«س. معر»* (= أَسْعَدَ. أَمْرَعَ). *«س. مس»* (وَلَّدَ. أَمْشَى)... الخ.

أما في الأكادية فإن الشين المعجمة هي أداة التعدية في صورة *«شَ»* و*«شُ»*. فالفعل *«أَكَالُ»* في صيغته المجردة يعني «أكل» أما *«شَ. أكَالُ»* أو *«شُ. أكَالُ»* فيعني: أطعم؛ أي: جعله يأكل.

ونحن نلمح شيئاً من هذا في العربية الفصيحة. إذ نلاحظ أن عدداً كبيراً جداً مما يعتبر فعلاً ثلاثياً يبدأ بالسين يعود في حقيقته إلى ثنائي الجذر، مشدّد الحرف الثاني، أي مضعّفه في مثل:

***سكب < كب > كبّ. سبت (قطع) < بت > بتّ. سدل< دل > دلّي/أدلى. سكن < كن > كنّ. سبق < بق < أبقى (وراءه). سجد < جد > جدّ (عظّم). سعل < عل> عَلّ/عِلّة.. الخ.***

وفي الدارجات العربية يسبق الفعل بالشين المعجمة، في مثل ما في الدارجة الليبية: ***قلب > شقلب. لهب > شلهب. لوح> شلوح. نور > شنور.*** والمصرية: ***نفخ > شنفخ. علق> شعلق. خلع > شخلع (من الخلاعة).***

إن سين التعدية أو السببية هذه موجودة في العربية في الفعل المزيد (استفعل) الذي هو نوع من النحت في طور اللغة التكويني حسب رأي أنيس فريحة (*في اللغة العربية وبعض مشكلاتها*، ص 117) مكوّن من (1) سين التعدية. (ب) «إت» وتفيد الذات (انظر: الفعل المبني للمجهول ـ في ما يلي). (ج) الجذر الأصيل. فكلمة «***استحضر***» مثلاً مرت بطورين: «***سحضر***» أي: سبّب الحضور ـ أضيف إليها عنصر «إت» ليفيد الذات فقالوا: «اتسحضر»، أي: لنفسه سبّب الحضور. ولثقل سبق التاء للسين قلبت الكلمة بإسباق السين فقيل: «***استحضر***».

**(ب) صيغة التفاعل:**

كما في النماذج التالية:

| مَدْلُولُ المُجَرَّدِ | الفِعْلُ المُجَرَّد | الفِعْلُ المَزِيدُ | مَدْلُولُ المَزِيد |
|---|---|---|---|
| دَخَلَ = | ئكشم | ئمّكشام = | تداخَلَ |
| ضَرَبَ = | ئوت | ئمْوات = | تضارَبَ |
| قَتَل = | ئنغا | ئمّنغا = | تقاتَلَ |
| عَرَفَ = | ئسّن | ئمْيوسّان = | تَعارَفَ |
| رَفَعَ = | يوشي | ئمْياساي = | تَرَافَعَ |
| قَبَضَ = | يومز | ئمْياماز = | تقَابَضَ |

**طَرِيقَةُ استِعمالِ هَذِهِ الصيغَة:**

كما في النماذج التالية:

تضَارَبَ الرَّجُلُ وَالرَّجُل = ***ئمْوات وركـاز دووركـاز***

تَضَارَبَ القوْمُ = ***مْواتن ميلّن***

تقَاتَل الرَّجُلُ وَالرَّجُلُ = ***ئمّنغا وْركـاز د وركـاز***

تقَاتَلَ وَإِيَّاهُ = ***ئمّنغا يلس***

تَقَاتَلَ القَوْمُ = ***مّنغان ميلّن***

تَقَاتَلُوا = ***مّنغان***

* نلاحظ أنه في العربية استعملت التاء في صيغة التفاعل (تداخل، تضارب، تقاتل... الخ) وهي تاء الذات أو النفس، كما في

السريانية *«إت»* أي أن الفعل من ذات الفاعل، فهو لازم غير متعدٍّ. بينما استعملت الميم في البربرية لهذه الغاية *(إمكشام، إموات، إمنغا..* الخ). لاحظ أن الهمزة المكسورة (التي تنطق أيضاً همزة وصل أو ياء) مزيدة.

هذه الميم تظهر في العربية في اسم الفاعل في صيغة «متفاعل» فيقال: *متداخل، متضارِب، متقاتل...* الخ.

**(ج) صيغة التفعّل أو الانفعال (أو التفعُّل بمدلول الانفعال)**

كما في النماذج التالية:

| | | |
|---|---|---|
| *ثمْوات وركــاز د وماس* | = | «ضَارَبَ الرَّجُلُ أَخَاهُ» |
| *ئسمْوات باباك اركــاز د وماس* | = | «جَعَلَ أَبُوكَ الرَّجُلَ يُضَارِبُ أَخَاهُ» |
| *ئُنغزم وضار نّس* | = | «إِنْفَكَّتْ قَدَمُهُ» |
| *ئسنُّغزم اضار نّس* | = | «جَعَلَ قَدَمَهُ تَنْفَكُّ». |

**ملاحظات:**

(1) يعترف شفيق بأن «الأفعال المفيدة للتفعل والانفعال أفعال لازمة بحكم مدلولها. ***وهي من هذه الزاوية مشابهة للأفعال العربية التي تقابلها في المعنى*». *(ص 79).***

(2) نلاحظ أن صيغة *«انفعل»* هي السائدة في البربرية: «إنّرزّم». «إنّزلف»، «إنّغرم»، «إنّغجف»، «إنّضفص» - مع تشديد النون.

(3) في البربرية يمكن اشتقاق التفعيل والانفعال من المزيد المفيد

للمفاعلة والتفاعل، ومن المزيد المفيد للتفعّل والانفعال في مثل:

*«إموات وركـاز د وماس»* (ضارب الرجل أخاه).

يشتق منها: *«إسموات باباك اركـاز د وماس»* (جعل أبوك الرجل يضارب أخاه).

وتمكن مقابلة هذا الاشتقاق بالعربية:

(استضرب أبوك الرجُلَ أخاه).

وفي مثل:

*إنّغزم وضار نّس»* (انفكت قدمه).

يشتق منها: *«استّغزم اضار نّس»* (جعل قدمَه تنفك).

وتمكن مقابلة هذا الاشتقاق بالعربية:

(استفكّ قدمَه).

**(د) الفعل المبني للمجهول:**

يعتبر الفعل المبني للمجهول في البربرية فعلاً مزيداً، إذ هو يبتدئ بـ *«إت»* (التي تحرك تاؤها: *«إتُوا»*، *«إتّيو»*، *«إتْيا»*، *«إتي...»* ـ بحسب الفعل أو في الفعل الواحد). كما في النماذج التالية:

| مدلول المبنيّ للمعلوم | المَبْنِيُّ لِلْمَعْلُومِ | المَبْنِيُّ لِلْمَجْهُولِ | مَدْلُول المبنيّ للمجهول |
|---|---|---|---|
| عَرَفَ = | ئسّن | ئتواسّن = | عُرِفَ |
| عَرَفَ = | ئسّن | ئتيوسّن = | عُرِفَ |
| عَرَفَ = | ئسّن | ئتيسّن = | عُرِفَ |
| ضَرَبَ = | ئوْت | ئتووْت = | ضُرِبَ |
| طَحَنَ = | ئزضا | ئتوزضا = | طُحِنَ |
| قَطَعَ = | ئبّي | ئتوابّي = | قُطِعَ |
| قَطَعَ = | ئبّي | ئتيبّي = | قُطِعَ |
| سَرَقَ = | يوكر | ئتيوكر = | سُرِقَ |
| سَرَقَ = | يوكر | ئتياكر = | سُرِقَ |
| سَرَقَ = | يوكر | ئتيكر = | سُرِقَ |

* هذه الصياغة تماثل تماماً ما في اللهجة المصرية في الفعل المبني للمجهول: *اتْعَرَف، اتْقَطَعْ، اتْسَرَقْ*. ولا يقال «*اتْطَحن*» بل «انطحن» لثقل التقاء التاء والطاء، كما لا يقال «*اتْضَرب*» بل «انضرب» ـ للسبب ذاته(*). ولكن الأمثلة على استعمال التاء

(*) من الملاحظ أن صيغة البناء للمجهول في العربية الفصيحة غابت من اللهجات المعاصرة تماماً، مع اختلاف في البديل. ففي اللهجة الليبية مثلاً يستعمل فعل المطاوعة في الغالب فيقال: انكتب؛ انفتح، انقفل. بينما يقال في الدارجة المصرية: اتكتب، اتفتح، اتقفل. كما تستعمل الدارجة الصيغتين في الفعل الواحد، فيقال: انباع، اتباع (= بيع)، انقال، اتقال (= قِيلَ). وفي الدارجة الليبية تتبع صيغة «اتفعل» في ما أوله همزة من الأفعال:=

المجزومة، مسبوقة بهمزة وصل، لصياغة الفعل المبني للمجهول كثيرة جداً: اتْكتَبْ، اتْقَرَا، اتْبَنَى، اتْعَمَلْ، اتْبَاعْ، اتْفَهَمْ (أي: كُتِب، قُرِئ، بُنِي، عُمِل، بِيع، فُهِم،... الخ.

ويذهب أنيس فريحة (في اللغة العربية وبعض مشكلاتها، ص 123) إلى أن العنصر الزائد على الفعل (وهو: *«إت»*) في اللهجة المصرية «وهو في العبرية *(هت)* والهاء تنقلب إلى همزة - كلمة مستقلة تفيد: النفس والذات. وقد تكون في الكلمة السريانية *(ليت)* ومعناها: لا وجود للشيء، لا كيان له، لا ذات له». بمعنى آخر: «ليت» = لا + *أيت*، أي: لا وجود، لا ذات».

كلمة *«أيت»* في السريانية إذن صارت «إت» ثم خففت الهمزة فكانت موصولة (ات). وهي ما نجده في الدارجة المصرية: «اتْحبس» مثلاً للفعل المبني للمجهول. كما نجده في البربرية كذلك. بيد أن هذا الفعل المبني للمجهول لا بدّ له من *فاعل*، وإن كان *مجهولاً*.. فينسب الفعل - افتراضاً - إلى ما يُسمّى في العربية «نائب الفاعل»، الذي هو *ذاته* مفعول، في مثل: «كُتِبَ الكتابُ» (كُتِبَ: فعل ماضٍ مبني للمجهول + الكتابُ: نائب فاعل مرفوع) - مع أن «الكتاب» في حقيقته *مفعول*، أو *مفعول به*. فكأننا قلنا إن

= اتّكلْ (= أُكِل)، اتّخِذْ (= أُخِذَ).

والملاحظة الجديرة بالذكر هنا أن التونسيين ينأون عن صياغة المبني للمجهول في صورته العربية حتى في كتاباتهم الفصيحة، في لغة الصحافة والإذاعة والمحاضرات. فيقولون مثلاً: وَقَعَ تنفيذ المشروع الفلاني، بدلاً من «نُفِّذَ». وقعت الإحاطة بالموضوع الفلاني، بدلاً من «أُحِيط». وقع الاستناد إلى قرار كذا، بدلاً من «اسْتُنِدَ»... الخ.

***المفعول (ذاته) فاعل***، أو بتعبير النحويين: نائب فاعل. وقع الفعل ***على ذاته، من ذاته***.. ما دام الفاعل الحقيقي مجهولاً. فقيل في الدارجة المصرية: «اتْكَتبَ الكتاب» (= ***إت*** + كتب + الكتاب)، كما قيل في البربرية: ***«إتّواسّن»*** (عُرف) مكوّنة من: ***(إت*** + إسّن) و***«إتّووت»*** (ضُرب) مكونة من: ***(إت*** + إوْت) و***«إتّوزضا»*** (طحن) مكونة من: ***(إت*** + إزضا) و***«إتّوابّي»*** (قُطع) مكونة من: (إت + إبّي) و***«إتيوكر»*** (سُرِق) مكونة من: ***(إتِ*** + يوكر). وهذا في كل فعل مبني للمجهول.

## الفعل من حيث طرائق تصريفه

يقرر شفيق أن «أنماط التصريف (أي تصريف الفعل) عديدة في الأمازيغية كما هو الشأن في العربية» (ص 83). ومع ذلك فقد قسم الأفعال من حيث تصريفها إلى ما أسماه: (أ) ***أفعال صلدة***، من مثل ***«إمون»*** (صحب، رافق)، ***«يانّاي»*** (رأى). ***«إبّي»*** (قطع). (ب) ***أفعال نمطية***، من مثل ***«يوكر»*** (سرق). (ج) ***أفعال متفردة***، من مثل ***«إمّوت»*** (مات).

* وهذا ما تمكن مقابلته في العربية بما يسمى «الفعل المبني» (= الصلد)، و«الفعل المصرّف» (النمطي) و«الفعل الشاذ» (المتفرد).

الملاحظ أن ما يدعى «الفعل الشاذ» لا يُعرف في العربية، بينما نجده في عدد من اللغات الأوروبية، كالإنكليزية والفرنسية. ويبدو واضحاً أن الأمر كذلك في البربرية، فقد اعترف شفيق بأن «عدد

الأفعال المتفردة (أي الشاذة) قليل جداً بالقياس إلى عدد الأفعال النمطية (المصرّفة) وأن «الفعل المتفرد (الشاذ) قد يكون صلداً (مبنياً) في بعض مظاهره الصرفية... وقد يكون نمطياً (مصرفاً) في جل مظاهره الصرفية، فيحصر تفرده (شذوذه) في زمن من أزمنته أو زمنين» (ص 86).

وهذا ما يتفق تماماً والعربية.

وقد أضاف قسماً رابعاً إلى (طرائق تصريف الفعل) أسماه ***«الأفعال الجامدة»*** هي التي تلزم زمناً واحداً، كما في صيغة الأمر في الفعل ***«أشم»*** (انْصَرف ) و«أَوْرا!» (تعَال). و«عدد الأفعال الجامدة قليل جداً لا يجاوز بضعة عشر فعلاً، منها ما هو بمثابة (اسم الفعل) العربي من حيث الوظيفة» (ص 87).

ولا ضرورة للاطناب هنا في بيان أن «فعل الأمر» في العربية كذلك (فعل جامد) في صيغته الأولى حين يوجه إلى المفرد المذكر، ثم تلحقه الضمائر المختلفة لتمييز المخاطب أو المأمور بعدئذ.

# أوزان الأسماء المشتقة من الأفعال

## مصادر الأفعال

### (أ) مصادر الأفعال المجرّدة:

أوزانها متعددة، كما هو الشأن في العربية. هذه بعض نماذج منها:

*«تامونت»* (الصحبة). *«إنّي»* (الرؤية). *«أباي»/«توبيا»* (القطع). *«أدال»/ «تادالا» «تادولي»* (التغطية). *«أراس»/ «تاراسا»/ «تاروسي»* (النزول). *«تامنويت»* (الركوب). *«تالسّي»/ «تيملسيت»* (اللُّبس). *«تاكّوري»/ «تيكوري»* (الإلقاء). *«تانّسي»/ «تيمنسيوْت»* (البيات). *«تامسوغت»* (الشراء). *«تاغوري»/ «أغوري»/ «تيغوري»* (النداء). *«تاغوزي»/ «أغوزي»/ «تيغوزي»* (الحفر) *«أكشّوم»/ «أكشام»* (الدخول). *«أسفّاض»/ «أسفوض»* (المسح). *«تانكرا»* (القيام). *«أسكير»* (الفعل). *«تارولا»* (الهروب). *«تودرت»/ «تامدّورت»* (الحياة). *«أفوغ»/ «توفغا»* (الخروج). *«أكوز»/ «توكوزت»* (النزول). *«أسودم»* (التقبيل). *«أسورف»*

(التخطي). «*أنتوتر*» (الهُزء). «*إرم*»/ «*أرام*» (الذوق). «*إمز*»/ «*أماز*» (القبض). «*أساي*»/ «*إسّي*» (الرفع). «*توكرضا*»/ «*تيكرا*»/ «*تكر*» (السرقة). «*تازلا*»/ «*تيزلا*»/ «*إزل*» (الجري). «*تاغومي*»/ «*تيغومي*» (الصّبغ). «*تيمرزيْوت*»/ «*تيرزي*» (البحث). «*تاوادا*» (الذهاب). «*توجّوت*» (الفوْح). «*توخْوت*»/ «*تيخّوت*» (القبح).

**الملاحظات:**

(1) تعدُّد مصادر الأفعال المجردة في العربية من الكثرة بحيث لا يحتاج إلى بيان وتفصيل. وهذا ما يبدو جلياً في البربرية.

(2) نجد في البربرية، مثلها مثل العربية، من المصادر ما كان مذكراً في صيغته مثل «*إنّي*» (الرؤية/الإبصار)، «*أسفاض*» (المسح)، «*أنتوتر*» (الهزء). وما كان مؤنث الصيغة في مثل: «*تامونت*» (الصحبة)، «*تامنويت*» (الركوب) «*تودرت*» (الحياة). كما نجد من المصادر ما يأتي مذكر الصيغة ومؤنثها، مثل: «*أدال*»/ «*تادالا*» (التغطية)، «*أراس*»/ «*تاراسا*» (النزول)، «*أغوري*»/ «*تاغوري*»، «*أُفوغ*»/ «*توفغا*» (الخروج). والشيء نفسه نراه في العربية، إذ يقال مثلاً: القيام/القيامة. العزاء/التعزية. الصلاة/التصلية. الغطاء/التغطية... الخ.

**(ب) مصادر الأفعال المزيدة:**

مصادر الأفعال المزيدة قياسية موحدة الأوزان، وهذه نماذج منها في ما يلي:

(أ) المصدر من الأفعال الدالة على التفعيل أو الإفعال - في مثل:

*«إسّكشم»* (أدخَلَ): *«أسكشم»* (الإدخال). *«إسفرغ»* (عَوّج): *«أسفرغ»* (تعويج). *«إسّودر»* (أحيا): *«أسودر»* (إحياء). *«إسوكف»* (قَلَعَ): *«أسوكف»* (قَلْع). *«إسّيوض»* (بَلَّغ): *«أسيوض»* (التبليغ). *«إسّيرو»* (ولّد): *«أسيروْ»* (التوليد). *«إسّيضن»* (مرّض): *«أسيضن»* (التمريض).

**التعليق:**

(1) فلنلاحظ أن الهمزة في أول هذه المصادر في البربرية التي تبدأ بـ *«أس»* هي أداة التعريف (انظرها في ما سبق) وأن البداية الحقيقية للمصدر هي السين (س) في مثل: *«أسكشم»* = *«سكشم»*، *«أسفرغ»* = *«سفرغ»*.. الخ.

(2) هذه المصادر تساوق الأفعال المزيدة بالسين، أي الأفعال المعدّاة بالسين، وقد سبق بيانها. وهي جميعها من وزن *«أفعل»* في العربية الذي يتحول إلى *«فعّل»* بالتضعيف.

(3) وزن *(فَعَّلَ)* في العربية يكون المصدر منه: *(تفعيل)*. فيقال: دخَّل/ تدخيل. عوّج/ تعويج. قلّع/ تقليع. بلّغ/ تبليغ. ولّد/ توليد. مرّض/ تمريض. وقياساً: حَيّيَ/ تحييء.

(4) المصادر المذكورة، وما كان على قياسها، *تبدأ بالتاء في العربية*، وهناك مصادر أخرى تماثلها تبدأ بالتاء كذلك، كما أن فعلها يبدأ بالتاء، من مثل (أ) *«تَفَعَّلَ»*: *«تَفَعُّل»*. تفهَّم/

تفهُّم. تعلَّم/ تعلُّم. تقدّم/ تقدُّم. تجرّد/ تجرُّد. تقحّم/ تقحُّم.
(ب) *«تَفَاعَل»*: *«تَفَاعُل»*. تناغَمَ/ تناغُم. تَدَارَسَ/ تدارُس. تدارَكَ/ تدارُك. تسارَعَ/ تسارُع.. الخ.

(5) في ما سبق نلحظ وجود تلك الـ *«إت»* الواضحة في السريانية، وهي ما صارت *«ات»* - بالألف الموصولة - في الدارجة المصرية و«تَ» (تاء مفتوحة) في الفعل المزيد في العربية، ورأيناها *«إت»* في الفعل المبني للمجهول في البربرية. وهذه الـ «إت» تفيد الحضور، الوجود، الذات، كأنما هي إشارة إلى وجود الفاعل في الفعل المزيد وحضوره، رغم غيابه الظاهري في الفعل المبني للمجهول، أما في الوزن المضعف (فعّل) فإنه يؤكد وجوده في المصدر (تفعيل). ونفس هذا التأكيد في وزن (تفعّل). وأما في وزن (تَفَاعَل) فوجود الفاعل، أو الذات *(إت/ت)* وجود مشاركةٍ واضحة، في الفعل والمصدر معاً.

(6) ما مضى يؤدي بنا إلى الإشارة إلى أن السريانية *«إت»* - التي رأينا تأثيرها - بمعنى الوجود/ الذات/ الحضور.. الخ. تقابل الجذر *«إس»* بتعاقب التاء والسين، ومنه العربية: *«أيس»* = الوجود - وأُسُّها الأصلي هو حرف السين (س) كما أن أُسّ «إت» هو حرف التاء (ت).

وقد اختلط الأُسّان في الوزن العربي *«استفعل»*.

ولنستعد هنا تحليل أنيس فريحة لهذا الوزن بنصّه، وهو

يتحدث عن الطور التكويني للغة العربية:

«إني أرى وزن (استفعل) نوعاً من النحت يشمل ثلاثة عناصر:

(أ) حرف السين. ويفيد التعدية، وقد يكون أصلاً كلمة مستقلة أو ضميراً(*).

(ب) «إت» وتفيد الذات. وقد تكون أصلاً كلمة مستقلة أو ضميراً.

(ج) الجذر الأصيل. فإن كلمة ***«استحضر»*** (مثلاً) يجب أن تكون مرت في طورين. ***أولاً «سحضّر»***، أي سبب الحضور، وهي على وزن ***«سفعل»***. وهو في العربية الجنوبية وزنٌ شائع معروف يقابله في العربية الشمالية وزن «أفعل». فعندما نقول ـ نحن عرب الشمال: ***«أَمَاتَ»*** و***«أَقْعَدَ»***، يقول السبئي أو الحميري (أو كان يقول): ***«سَمَاتَ»*** و***«سَقْعَدَ»***. وهي في الآرامية ***«سفعل»*** كما هي الحال في بقاياها في اللهجات العربية المحكية، حيث نقول: شلهب، وشنفخ، وشقلب. فقالوا: ***«إِتسحضر»***، أي: لنفسه سبَّب الحضور. وطلاب اللغات (السامية) يعرفون مبدأً لغويّاً عاماً وهو أن التاء لا تسبق السين بل إنه لمن

(*) لعله يقصد ضمير الغائب المفرد، وهو السين في المصرية القديمة والسبئية، كما هو البربرية، وفي الأكادية الشين المعجمة التي صارت سيناً مهملة مضعفة في الأشورية المتأخرة (انظر: عامر سليمان؛ اللغة الأكادية، ص 267).

الأسهل على اللسان والأشهى على الأذن أن يقال «إستحضر» لا «*إتسحضر*». (في اللغة العربية... ص 117 - 118).

عليه، فلو ظلت «*سحضر*» (الفعل المعدًى بالسين، كما في البربرية) كما هي ولم تزد عليها «*إت*» لتصبح «*إتسحضر*» وتقلب «*استحضر*»، لكان المصدر هو «*سحضار*» (سحضر) بدلاً من «استحضار» كما هو الحال بعد التطور الذي حدث. وهذا هو بالضبط ما في البربرية في الأفعال الدالّة على التفعيل والإفعال المسبقة بسين التعدية، التي نراها في المصدر «*(أ) سكشم*» وما ماثله، مسبقاً بهمزة التعريف.

**(ب) المصدر من الأفعال الدالة على المفاعلة والتفاعل - في مثل:**

«*أموات*» (المضاربة). «*أمكار*» (المراماة). «*أمكشام*» (المداخلة). «*أمّزوال*» (المجاراة). «*أمياساي*» (المجاراة). «*أمياماز*» (المقابضةّ). «*أميوسّان*» (المعارفة).

* الهمزة في بداية هذه المصادر، للتعريف. وهنا نلحظ وجود ميم المصدرية، كما في العربية (المفاعلة) في الأمثلة المقدمة.

**(ج) المصدر من الأفعال الدالّة على الانفعال - في مثل:**

«*أنّورزم*» (الانفتاح). «*أنُّغجف*» (الانزعاج). «*أنُّضفص*» (الانطواء).

* تكافئ العربية تماماً في إسباق النون للفعل المجرد واتخاذ المصدر منه: الانفتاح، الانزعاج، الانطواء.

**(د) المصدر من الأفعال التي زيد فيها على مزيد ـ مثل:**

***«أسمّوات»*** (التحريض على المضاربة). العربية: الاستضراب.

***«أسمّنغا»*** (التحريض على القتال). العربية: الاستقتال.

***«أسّنورزم»*** (التسبب في الانفتاح). العربية: الاستفتاح.

***«أسّنضفص»*** (التسبب في الانطواء). العربية: الاستطواء.

# أوزان الأسماء المشتقة من الأفعال

## (1) اسم الفاعل

### (أ) اسم الفاعل المشتق من الفعل المجرّد:

يبدأ عادةً بالميم التي تسبق بهمزة مفتوحة في الغالب الأعم، وقد تكسر بعض الأحيان. كما في النماذج التالية:

| الفِعْلُ | اسْمُ الفَاعِلِ | الفِعْلُ | إسْمُ الفَاعِلِ |
|---|---|---|---|
| ثكسا = رَعَى | أمكسا = الرَّاعِي | يوسي = حَمَلَ | أماساي = الحَامِلُ |
| ثني = رَكِبَ | أمْناي = الفَارِسُ | يووْض = بَلَغَ | أماواض = البالغ |
| ثسغا = إشْتَرَى | أمساغ = المُشْتَرِي | يوزّل = جَرَى | أمازّال = الجاري |
| ثكرز = حَرَثَ | أمكراز = الحَارِثُ | يوزر = أَضْنَى | أمازور = المُضْنِي |
| ئزْوار = سَبَقَ | أمزْوارو = السَّابِقُ | يوسّ = إشْتَدَّ | أماسوس = المُشْتَدُّ |
| ئرْول = هَرَب | أمْroول = الهَارِبُ | يورر = غَنَّى | أمارير = المُغَنِّي |
| ئزدغ = سَكَنَ | أمزداغ = السَّاكِنُ | يوكر = سَرَقَ | ئميوكر = السَّارِقُ |
| ئنْزي = بَكَّرَ | أمنزويْ = المُبَكِّرُ | ئكّـولّ = حَلَفَ | ئمِكّـيلّي = الحَالِفُ |

* تظهر الهمزة في اسم الفاعل إذا جاءت في بدايته، وهي أداة التعريف (= «ها» العروبية القديمة). فاسم الفاعل إذن يبدأ بالميم أصلاً. ويتأكد هذا حين نعرف أن ***همزة القطع*** تتحول بالادغام إلى ***همزة وصل*** إذا جاء اسم الفاعل وسط الجملة وليس في أولها.. كالعربية تماماً.

ونلاحظ أن اسم الفاعل الميمي المشتق من الأفعال المجردة قليل في العربية قياساً على كثرته في الأفعال المزيدة.

غير أننا نرى الميم بادئة في ما تمكن تسميته باسم فاعل المبالغة، على وزن «مِفْعَال» و«مِفْعيل» فنكافئ الأمثلة المقدمة بالعربية:

«***أمكسا***» (الراعي. من: ***إكسا***). العربية: رعى/ المِرْعاء (كثير الرعي).

«***أمناي***» (الفارس/ الراكب. من: ***إنّي***). العربية: ركب/ المِرْكاب (كثير الركوب).

«***أمساغ***» (المشتري. من: ***إسغا***). العربية: شري/ المِشْراء (كثير الشراء).

«***أمكراز***» (الحارث. من: ***إكرز***). العربية: حرث/ المِحْراث (كثير الحرث).

«***أمزوارو***» (السابق. من: ***إزوار***). العربية: سبق/ المِسْباق (كثير السبق).

«***أمroوول***» (الهارب. من: ***إرول***). العربية: هرب/ المِهْراب (كثير الهروب).

***«أماساي»*** (الحامل. من: ***يوسي***). العربية: حمل/ المِحْمَال (الكثير الحمل).

وهكذا في البقية: البالغ/ المبلاغ (كثير البلوغ). الجاري/ المجراء (كثير الجري). السارق/ المسراق (كثير السرقة). الحالف/ المحلاف (كثير الحلف).

**إضافات:**

(1) كثيراً ما تنقلب ميم اسم الفاعل نوناً، خاصةً حينما يستثقل النطق بها مقرونةً بما يليها، كأن تليها الباء أو الفاء أو ميم أخرى، وأحياناً عندما تليها الزاي أو الكاف المرققة في مثل:

| | |
|---|---|
| ***أنبداد*** = الحَافِظُ؛ القَيِّمُ | ***أنزدام*** = الحَاطِبُ، الحَطّابُ |
| ***أنفكور*** = النّاطِرُ؛ النّاطُورُ | ***أنكــمار*** = القَانِصُ، القَنّاصُ |
| ***أنبضو*** = القَاسِمُ؛ القَاضِي | ***أناكام*** = المُسْتَقِي |
| ***أنمكّــار*** = الحَاصِدُ، الحَصَّادُ | ***أنمضاي*** = الذّائقُ، الذَّوّاقُ |

وفي هذا تتفق البربرية والعربية، فإن استثقال النطق يؤدي إلى إبدال الأصوات وقلب الحروف في العربية كثيراً.

(2) اسم الفاعل المشتق من أفعال الشأن أو الصيرورة يقابل في المدلول ***الصفة*** العربية المشتقة من «فَعُل» أو «فَعِل» ـ في مثل:

| | |
|---|---|
| ***ئزلض*** = فَقُرَ | ***أمزلوض*** = الفَقِيرُ |
| ***يوْضن*** = مَرِضَ | ***أماضون، أموضين*** = المَرِيضُ |
| ***ئزاي*** = ثَقُلَ | ***أمازاي*** = الثَقِيلُ |
| ***ئجّض*** = قَرِعَ | ***أمجّوض*** = الأَقْرَعُ |
| ***ئزدر*** = سَفُلَ | ***أمازدار*** = السّفِيلُ |
| ***ئفرغ*** = عَوِجَ | ***أنفراراغ*** = الأَعْوَجُ |
| ***ئفشد*** = رَؤُفَ | ***أنفشاد*** = الرّؤُوف |
| ***ئصّاض*** = حَمُقَ | ***أمصوض*** = الأَحْمَقُ |
| ***ئفلس*** = أَمُنَ | ***أنفلوس*** = الأَمِينُ |
| ***ئزدا*** = غَرُبَ | ***ئمزدي*** = الغَرِيبُ |

* ***اسم الفاعل*** في العربية يكون ***صفة*** كذلك. فجملة «رأيت محمداً القارئ» مثلاً تكون فيها «القارئ» اسم فاعل وصفة في الوقت نفسه، ولكن اسم الفاعل المبتدئ بالميم يلاحظ وروده صفة في الأفعال المزيد أكثر منه في الأفعال المجرّدة في العربية.

**(ب) اسم الفاعل المشتق من الفعل المزيد:**

اشتقاق قياسي، مبدئياً. يبتدئ بـ ***«أنـ...»*** إذا كان أول الفعل ميماً ويبتدئ بـ ***«أمـ...»*** إذا كان أول الفعل نوناً. في مثل:

| | |
|---|---|
| *ثمْياساي* = تَرَافَعَ | *أنمْياساي* = المُتَرَافِعُ |
| *ئسَرْول* = هَرَّبَ | *إمسَرْول* = المُهَرِّبُ |
| *ثمْياماز* = تَمَاسَك، تَقَابَضَ | *أنمْياماز* = المُتَمَاسِكُ، المُتَقَابِضُ |
| *ئسَودر* = أَحْيَا، أَنْعَشَ | *امسَودر* = المُحْيِي، المُنْعِشُ |
| *ثمكشام* = تَدَاخَلَ | *أنمكشام* = المُتَدَاخِلُ |
| *تنْزلا* = تَاهَ، هَامَ، ضَاعَ | *أمّنزلو* = التّائِهُ، الهَائِمُ، الضّائِعُ |
| *ثنمّغرا* = سَامَى (في الإِسْمِ) | *أنـمّـغـرو* = الـسَّـمِي (الـمُـسَامِي بِالإِسْمِ) |
| *ثنُّغـزم* = إِنْفَكَّ (العَظْمُ) | *أمُّنغـزم* = المُنْفَكُّ (مِنَ الأَعْضَاءِ) |
| *ثمْياواي* = سَايَرَ؛ وَازَى | *أنمْياواي* = المُسَايِرُ؛ المُوَازِي |
| *تنّضفص* = إِنْطَوَى | *أمنّضفص* = المُنْطَوِي |
| *ثمزازال* = جَارَى | *أنمزازال* = المُجَارِي |
| *تنُّغجف* = إِنْزَعَجَ | *أمُّنغجف* = المُنْزَعِجُ |

* نشاهد في هذه الأمثلة بوضوح ***تطابق البربرية والعربية في اشتقاق اسم الفاعل*** مبتدئاً بالميم في الفعل المزيد. أما إبدال الميم نوناً في حالة الفعل المبتدئ بالميم فهو أمر طبيعي منعاً لالتقاء الميمين..

مع ملاحظة أن الهمزة في «أم...» و«أن...» هي أداة التعريف (= «ها»).

## (2) اسم المفعول

**(أ) الصفة المشبهة بالفعل المبني للمجهول هي التي تقوم عادةً بوظيفة اسم المفعول ـ في مثل:**

| | |
|---|---|
| ***أسغن يتّوابّين*** = الحَبْلُ المَقْطُوعُ | ***تيلي يتّوغرصن*** = الشّاةُ المُذْبُوحَةُ |
| ***ئكر يتّوكرزن*** = الحَقْلُ المَحْروثْ | ***ئمندي يتّومكرن*** = الزّرْعُ المَحْصُود |
| ***ئردن توزضانين*** = القَمْحُ المَطْحُونُ | ***أربا يتّووْتن*** = الطّفْلُ المَضْرُوبُ |
| ***أييس يتّيوكرن*** = الفَرَسُ المَسْرُوقُ | ***أركاز يتّواسّنن*** = الرّجُلُ المَعْرُوفُ |

**التعليق:**

نلاحظ وجود نون(*) في أواخر الكلمات الدالة على ***الصفة المشبهة بالفعل المبني للمجهول*** هنا: «يتّوابّين»، «يتّوكرزن»، «توزضانين»، «يتّيوكرن»... الخ.

وهذه هي النون التي تأتي في الصفة المشبهة بالفعل في العربية على وزن ***(فَعْلان)***، في مثل: شبعان، كسلان، غضبان، فرحان، ملآن، ظمآن (من الصفات العادية: شبع، كسول، غاضب، فرِح، مليء، ظمئ)... الخ.

---

(*) نجد هذه النون في اللغة الأكادية ميماً في ما يسمى (الصفة الفعلية) Verbal adjective «ويكون معناها عادة مبنياً للمجهول» (عامر سليمان؛ اللغة الأكادية، ص 276)، أما في العربية، وكذلك في العبرية (وصيغتها: فَعْلان ـ كذلك) فالصفة المشبهة تأتي للدلالة على الخلوّ أو الامتلاء، حساً ومعنىً.

**(ب) إذا كان اسم المفعول في العربية خبراً لمبتدأ عُبر عن مدلوله في البربرية بالفعل المبني للمجهول، في مثل:**

| | |
|---|---|
| هَذَا الرّجُلُ مَعْرُوفٌ | = *أركَــاز اد يتواسّن.* |
| حَقْلُكَ مَحْرُوثٌ | = *ئكر نــك يتّوكرز.* |
| زَرْعُهُمْ مَحْصُودٌ | = *ئمندي نّسن تّومكّــرن.* |
| قَمْحُكُنّ مَطْحُونٌ | = *ئردن نكّنت تّوزضان.* |
| هَذَا الفَرَسُ مَسْرُوقٌ | = *أييس اد يتّيوكر.* |
| ذَلِكَ الشّرِيطُ مَقْطُوعٌ | = *ئزيكّــر نّا يتّوانّي.* |
| هَذَا الرّجُلُ مَدْخُولٌ | = *أركَــاز اد يتّوكشم.* |

**التعليق:**

بعض الأفعال المبنية للمجهول في هذه الأمثلة ملحقة بنون: *«يتّواسّن»* (معروف)، *«تّومكّــرن»* (محصود). وبعضها لا تلحقه هذه النون: *«يتّوكرز»* (محروث). *«يتّيوكر»* (مسروق) ـ على سبيل المثال. فالنمط الأول متصل بأثر من آثار العروبية الأم البادية في الأكادية، كما سبقت الإشارة. أما النمط الثاني فمتفق مع تطور يبدو في اللهجة المصرية بصفة خاصة مما سبقت مناقشته عند الحديث عن المبني للمجهول.. فليراجع.

**(ج) في حالات نادرة يعبّر بصيغة اسم الفاعل عن مدلول اسم المفعول ـ كما في ما يلي:**

*«أمازان»*: المرسَل، الرسول.

***«أمزال»***: المختون، الختين.

***«أمسْوي»***: المشروب، الشراب.

***«تامزورت»***: النفساء.

***«تامغروصت»***: المذبوحة، الذبيحة.

***«إنيغي»***: المقتول، القتيل.

**التعليق:**

نقتبس ما جاء في مادة «زعق» في (اللسان):

«مزعوق... قال ابن جني: إن قيل؛ ما بال هذا ونحوه من (أفعله) فهو (مفعول) خالف فيه الفعل مسنداً إلى الفاعل صورته مسنداً إلى المفعول، وعادة الاستعمال غير هذا، وهو أن يجيء الضربان معاً في عدة واحدة نحو (ضربته) و(ضُرب) و(أكرمتُه) و(أُكرم)... قيل: ***إن العرب لما قوي في أنفسها أمر المفعول حتى كاد أن يلحق عندهم برتبة الفاعل***... خصوا المفعول إذا أُسْنِد إليه الفعل بضربين من الصيغة: أحدهما تغيير صيغة المثال مسنَداً إلى المفعول عن صورته مسنَداً إلى الفاعل والعدة واحدة، وذلك كـ (ضَرَبَ زيدٌ) و(ضُرب) و(قَتَلَ) و(قُتِلَ). والآخر أنهم لم يقنعوا بهذا القدر من التغيير حتى تجاوزوه إلى أن غيروا عدة الحروف مع ضَمٍّ أوله، كما غيّروا في الأول الصورة والصيغة وذلك كقوله: (أحببتُه) و(حُبّ)، و(أزكمه الله) و(زُكِمَ) و(أملأه) و(مُلِئَ)».

هذا في الحقيقة ما أدى في النحو العربي إلى ما يُسمّى «*نائب الفاعل*» في مثل: «ضُرب زَيْدٌ» - زيد: نائب فعل - مع أنه في الواقع مفعول، وقع عليه فعل الضرب.

وفي العربية ألفاظ تأتي اسم فاعل واسم مفعول في نفس الوقت.

من ذلك مثلاً: *الأمين*. ويستشهد هنا بقول حسان بن ثابت، شاعر الرسول:

وأمين حدثته سرّ نفسي
فوعاه حِفْظَ الأمين الأمينَا

فكلمة (الأمين) الأولى في الشطر الثاني بمعنى المفعول، والثانية بمعنى الفاعل. كأنه قال: كما حفظ المؤتَمَنُ مؤتِمِنَه.

وكلمة «*ركوب*» في عبارة «هو رَكوبٌ لكذا» إذا كان يركبه بمعنى اسم الفاعل. و«الرّكوب» أيضاً بمعنى ما يُركب، اسم مفعول.

وكلمة «*مُحْتَلّ*» تطلق على المستعمر الذي يحتل بلداً غير بلده، اسم فاعل، ونفس الكلمة (مُحْتَلّ) تطلق على البلد الذي احْتُلّ، اسم مفعول.

## (3) اسم المكان واسم الآلة

كلاهما يبتدئ بـ «*أسـ...*» وتبدل السين زاياً «أز...» في بعض الأسماء.

**(أ) من أسماء المكان:**

| | |
|---|---|
| ***يووْن*** = صَعِدَ، طَلَعَ، رَقِيَ | ***أساون*** = المَصْعَدُ، المَطْلَعُ، المَرْقَى، العَقَبَةُ |
| ***يوكم*** = اِسْتَقَى | ***أساكوم*** = المُسْتَقَى، السَّقَايَةُ |
| ***ئرك*** = حَلَّ (المَتَاعَ) | ***أساراك*** = المَحَلُّ، الفَنَاءُ، الحَظِيرَةُ |
| ***ئستِيس*** = رَقَصَ، لَعِبَ | ***أسايس*** = المَرْقَصُ، المَلْعَبُ |
| ***ئكْـا*** = مَرَّ | ***أساكْـوي، أساكْـا*** = المَمَرّ، المَعْبَرُ، المَشْرَعَةُ |
| ***ئفي*** = صَبَّ | ***أسافي، أسفي*** = المَصَبُّ |
| ***ئكن*** = رَقَدَ | ***أسكنْ، أساكن*** = المَرْقَدُ |
| ***ئكْـاور*** = قَعَدَ، كَمَنَ | ***أسكيور*** = المَكْمَنُ، الخَنْدَقُ (فِي حَرْبٍ) |
| ***ئمضل*** = دَفَنَ، قَبَرَ | ***أسمضل*** = المَدْفَنُ، المَقْبَرَةُ |
| ***يورار*** = لَعِبَ، لَهَا | ***أسُرير*** = المَلْعَبُ، المَلْهَى |
| ***ئكّـز*** = هَبَطَ | ***أزاكْـوز*** = المَهْبِطُ |
| ***ئزكْـر*** = عَبَرَ، قَطَعَ (النَّهْرَ) | ***أزكْـر*** = المَعْبَرُ، المَشْرَعَةُ، مَقْطَعُ النَّهْرِ |
| ***ئكْـرو*** = تَجَمَّعَ، اِجْتَمَعَ | ***أساكْـراو*** = المُتَجَمَّعُ، المُجْتَمَعُ |
| ***ئسومّر*** = تَشَمَّسَ | ***أسامّر*** = المُتَشَمَّسُ |
| ***ئنسا*** = بَاتَ | ***أسانسو*** = المَبِيتُ، البَيْتُ |

**(ب) ومن أسماء الآلة:**

| | |
|---|---|
| ***ئفّاو*** = أَنَارَ، أَضَاءَ | ***أسفيوْ*** = المِصْبَاحُ، السِّرَاجُ |
| ***ئفّاو*** = أَنَارَ، أَضَاءَ | ***أسافو*** = الشُّعْلَةُ |
| ***ئكرز*** = حَرَثَ | ***أسكرز*** = المِحْرَاثُ |

| | |
|---|---|
| ئركـل = أَغْلَقَ | أسركـل، أسركـول = المِغْلاَقُ |
| ئدل = غَطّى | أسدل، أسدّول = الغِطَاءُ |
| ئرغا = سَخَنَ | أسرغو = الحَطَبُ يُسَخّنُ بِهِ |
| (فِعْلٌ مُمَاتٌ) | أسكرس = المِخْلاَةُ |
| (فِعْلٌ مُمَاتٌ) | أسلس = المِذْوَدُ |
| يومد = جَنَى، قَطَفَ | أسمّاود = المِقْطَفُ، المِنْجَلُ |
| تـكـمـس = صَـرّ الـصُـرّةَ وَنَحْوَها | أسكـومس = المِصَرّ، الصُرّةُ |
| (فِعْلٌ مُمَاتٌ) | أسماس = المِرْجَلُ (مِنْ نُحَاسٍ) |
| ئكلف = إِخْتَذَرَ، إِسْتَتَرَ | أسكلف = الخِذْرُ، السّتْرُ |
| يوكل = قَلَدَ، تَقَلّدَ | أساكل = القِلاَدَةُ، المِعْلاَقُ |
| ئقّس = وَخَزَ، نَخَسَ، لَسَعَ | أساقّس = المِنْخَسُ، الزّبَانَى |
| ئبك = دَمّ (الأَرْضَ) | أسابوك = المِدَمّةُ |
| ئسّر = ثَقَبَ | أساسّر = المِثْقَبُ |
| (فِعْلٌ مُمَاتٌ) | أساركو = المُخْلُ، المِرْفَعُ، الرّافِعَةُ |
| ئلز = دَقّ، هَرَسَ | أزدوز = المِدَقُّ، المِهرَاسُ، الجَذْلَةُ |
| (فِعْلٌ مُمَاتٌ) | أزفل = المِجْلاَدُ، المِجْلَدَةُ، السّوْطُ |
| ئـرزف = خَـاطَ (خِـيَـاطَـةً غَلِيظَةً) | ئزرزف = المِخْيَطُ (مِنْ عُودٍ) |
| ئمسد = شَحَذَ، سَنّ | سَتَّسمسد = المِشْحَذُ، المِسَنُّ |
| ئكرف = أَوْثَقَ، قَيّدَ | أسكرف = الوِثَاقُ، القَيْدُ، الإِسَارُ |

**التعليق:**

(1) لا عبرة بالهمزة التي تسبق السين في اسم المكان واسم الآلة في البربرية فهي ليست سوى همزة التعريف (انظرها في ما سبق). وقد استُعملت *(السين)* لاسمي المكان والزمان. بينما تستعمل (الميم) في العربية، مفتوحةً في اسم المكان ومكسورة في اسم الآلة، في الغالب.

(2) يفسر بعض الباحثين وجود الميم في اسم الآلة بأنه مجتزأ من ***«ما»*** الموصولية (أي: الذي أو: التي)؛ فإن ***«مِلْقَط»*** و***«ما يُلْقَط»*** بمعنى واحد. (جرجي زيدان؛ الفلسفة اللغوية، ص 92). وهو يرى أن اسم المكان يحمل على هذا التأويل.

(3) بناءً عليه يمكن القول إن ***«المصعد»*** (= ***ما*** صعد)، و***«المطلع»*** (= ***ما*** طلع) و***«المَرقى»*** (= ***ما*** رقى) و***«المُسْتَقَى»*** (= ***ما*** استُقي منه) و***«المَحلّ»*** (= ***ما*** حُلّ فيه) و***«المرقص»*** (= ***ما*** رُقص فيه) و***«الملعب»*** (***ما*** لعب فيه)... الخ.

(4) إذا كان هذا التفسير مقبولاً، ولا أرى ما يمنع من قبوله، ***فإنه لا بد من النظر في سبب استعمال البربرية (السين) بدلاً من (الميم) في اسم المكان واسم الآلة.***

إن المسألة تبدو واضحة في سبب ***استعمال (السين) لاسم الآلة***؛ إذ عرفنا أن هذه السين هي ***أداة التعدية*** في البربرية، تدخل على الفعل فتعدّيه، حسبما بيّنّا في ما سبق، ***والآلة***، في حقيقتها، أداة تقع على الشيء فتفعل فيه فعلها - أي تتعدى إليه - فهي

*«سبب»* في الفعل، فاستعملت *«سين السببية»* في بداية اسمها.

***أما ورود السين في بداية اسم المكان فإن الأرجح أنه يعود إلى دلالة المكانية***، كما نرى في اللغة المصرية القديمة *«س. ت»* ومعناها: ***مكان***، ثم: مجلس، مقعد، كرسي، عرش (معجم بدج، ص 583). ولنلاحظ أن التاء الواردة بعد السين في (س. ت) هي تاء التأنيث في الأصل (ومنها كلمة *«ست»* المستعملة في اللهجات العربية وخاصة اللهجة المصرية المعاصرة = امرأة، سيدة. وهي ليست اختصاراً لكلمة «سيدة»). ثم أدمجت تاء التأنيث هذه فكانت «ست» بمعنى: مقعد، كرسي، عرش (نفس المصدر، ص 706). ومن هنا جاء الجذر العربي الثنائي (ست) ومنه «است» و«سته» والألف في الأولى مزيدة كما أن الهاء في الثانية مزيدة كذلك، وتفيد القعود والجلوس، ثم لا ننسى العربية *«أُسّ»* (ثلاثي مادتها: *«أسس»*) وفيها معنى أصل المكان، أو البناء، أي: الأساس.

# النحت والتركيب

يتحمس شفيق حماسة شديدة لفكرة ما يسميه (خلق الألفاظ بالنحت والتركيب) حتى يقول:

«***الميزة الكبرى*** التي تتميز بها اللغة (الأمازيغية)، والتي تخول لها قدرة **غير محدودة** على خلق الألفاظ الجديدة من الألفاظ القديمة، هي كونها لغة ناحتة مركبة. والنحت والتركيب فيها ليسا أقل أهمية من الاشتقاق» (ص 107).

ثم يذكر ثلاث طرق بها «يُنحت اللفظ الجديد» وأمثلة لها:

**(أ) من اسمين يوصل أحدهما بالآخر كما في النماذج التالية:**

| الِاسْمُ الأَوَّلُ | الِاسْمُ الثَّانِي، أو الصفَة | الِاسْمُ المُرَكَّبُ |
|---|---|---|
| أس = اليوم (ڭـ = في) | أسّ = اليَوْمُ | أسكّـاس = السّنَةُ |
| أغصّ، ثغصّ = العَظْمُ | ثديس = الجنْبُ | ثغزديس = الضّلْعُ |
| ــــ، ــــ = ــــ | أزوك = الأَلْيَةُ | أغزّوك = عَظْمُ الوَرِكِ |
| تاغُصّت = العَظْمَةُ | تامارت = اللّحْيَةُ | تاغُصمارت = الذّقَنُ |

| الإسْمُ الأوَّلُ | الإسْمُ الثَّاني، أو الصفَة | الإسْمُ المُرَكّبُ |
|---|---|---|
| ألم، ئلم = الصَّفَاقُ | أديس = البَطْنُ | ألمديس = الصَّفَاقُ الحَاجِزُ |
| ــــ = الجِلْدُ | أسير = الرَّحَى | ألمسير = الثّفالُ |
| ألوكْ = المِغْلاقُ | أديس = البَطْنُ | ألوكْـديس = الدُّوَّارَةُ |
| أسغر = العُودُ | أسيف = النَّهْرُ | أسغرسيف = الحَوَرُ (شجَرٌ) |
| ئمتشي = الآكِلُ | ئنزض = الشَّعَرُ | ئمتشينزض = الحَصَفُ (مَرَضٌ) |
| ــــ = ــــ | أغيول = الحِمَارُ | ئمتشغْيول = الضَّبُعُ |

ويحلل اسم *«السنة»* في أول القائمة (وهو: *«أسكاس»*) باعتباره منحوتاً من: *«أسّ»* (اليوم) + *«كْـ»*(*) (في) + *«أسّ»* (اليوم) فكأننا قلنا: *«اليوم في اليوم»* ـ لأن السنة تنطلق من اليوم الذي نحن فيه إلى أمد يعود عنده اليوم نفسه... كما يقول.

* ومثل هذا التعبير عن السنة (اليوم في اليوم) تعبير بدائي، في الواقع، يشبه ما يرد في بعض اللغات «غير المرتقية» ـ كما هو تعبير جرجي زيدان. قال: «ومعلوم أن اللغة تكون في أول نشأتها وأبسط أحوالها مؤلفة من ألفاظ قليلة العدد، كافية لتفاهم المتكلمين بها بالنسبة لبساطة حاجاتهم. فإذا ارتقت أحوالهم واحتاجوا إلى كلمات جديدة يعبرون بها عن معان لم تكن في ذهنهم من ذي قبل، *ركبوا من الكلمات التي لديهم ما يسد حاجتهم*» (الفلسفة اللغوية، ص

(*) «كْـ» مجتزأة من «كْـر» (= في). انظر تحليلها في مناقشة الحروف، أي ما يقابل (حروف الجر) في ما سبق.

109). وهو يقدم أمثلة، كما عند سكان المكسيك القدماء حين رأوا سفينة لأول مرة أسموها ***«أكالي»*** أي: كلب مائي. وسمّى هنود أمريكا الفرس حين رأوه ولم يكونوا يعرفونه من قبل: ***«كلب سحري»*** و***«خنزير يحمل إنساناً»***(*). وفي اللغة الصينية يعبر عن (الفضيلة) بأربع كلمات هي: ***«أمانة - شفقة - اعتدال - عدالة»***. وأول ما عرف المكسيكيون الماعز دعوه: ***«كواكوا تنتسون»*** أي: «رأس - شجرة - شفة - شعر». وتعبر قبائل الماندنكو، على حوض النيجر، عن (الأخت) بقولهم ***«مي بادو دنكو موسو»*** ومفادها حرفياً: «أنثى ولد أمي»(**). وسكان جزيرة «فانكوفر» الأصليون دعوا الرجل الإفرنجي عندما رأوه أول مرة: ***«يكبيكو كسالكوس»*** ومعناها: «طويل - وجه - شعر - رجل» ثم حرفوها إلى: ***«يكبوس»***(***).

وهذا باب واسع يمكن للقارئ متابعته(****).

---

(*) عندما جيء بالدراجة إلى بلاد طرابلس أوائل هذا القرن سماها الناس: «كريّع الشيطان» - أي: رِجْل الشيطان الصغيرة!

(**) هذا يشبه ما في البربرية: «أُلْمَا» وتعني: أخت/أختي - في نفس الوقت (المعجم، ص 139). حرفياً: «بنت الأم». وكذلك «وما» (أخي)، حرفياً: ابن أمي («و» = ابن، «ما» = أمي).

(***) سمعت ابنتي الصغيرة (وكان عمرها آنذاك ثلاث سنوات) تصرخ طالبةً الـ «فطوس». فلما سألت عما تريد قيل لي إنها تطلب مشاهدة رسوم متحركة مشهورة باسم «توم وجيري» Tom and Jerry. و«توم» هذا هو اسم القط الذي يصارع الفأر المسمى «جيري». فهما: قط وفأر - أصبحا يعرفان في الدارجة الليبية بـ «الفأر والقطوس»، تحولت إلى: «فار - طوس»، ثم: «فرطوس»، وأخيراً: «فطوس»!.

(****) انظر على سبيل المثال: Mario Pei; The Story of Language.

أما بقية الأمثلة فلا تخرج في مجملها عن كونها مجرد إضافة، *أي إضافة* اسم إلى آخر مع إدغام همزة التعريف للمذكر في الاسم الثاني أو إدغام تاء التأنيث، سابقة أو لاحقة. فكلمة. *«إغزديس»* مثلاً مكونة بإضافة *«أديس»* (البطن) إلى *«أغصر»* (العَظْم) ـ مع إبدال الصاد زاياً ـ فصار المعنى: «الضلع»، وهو حرفياً: *«عظم البطن»*. وكلمة *«تاغصمارت»* مركبة من: *«تاغصت»* (العَظْمة + *«تامارت»* (اللِّحية). حذفت التاء الثانية من *«تاغصت»* والتاء الأولى من *«تامارات»* فصارت: *«تاغصمارت»* (الذَّقن). وهكذا في الأمثلة الباقية كلها. وهذا ليس *نحتاً*، وقد نتجاوز فنسميه *تركيباً*، وإن كان في حقيقته إضافة مباشرة، بدليل أنه لم يحذف من المادة الأصلية للاسم المضاف أو المضاف إليه أي جزء، ولم ينقص حرف واحد، عدا همزة التعريف ـ وقانونها أن تسقط، أو تسهل، دائماً إذا لم ترد في بداية الكلام، وواحدة من تاءي التأنيث في الكلمتين المؤنثتين، حتى لا تتتابع أربع تاءات للتأنيث. و«النحت» في العادة يتبعه إسقاط حرف، أو أكثر، من إحدى الكلمتين المركبتين، أو من كلتيهما. أما «التركيب» فلا يتطلب هذا الإسقاط، وهو ما يعرف في العربية باسم (التركيب المزجي).

على أن في الأمثلة المذكورة ما يمكن أن يعرف في العربية بـ (الكناية) مثل اسم «أسكّاس» (اليوم في اليوم) كناية عن السنة مما هو متداول معروف(*).

(*) كما هو الحال في تعبير الدارجة الليبية «راسْ راسْ» بمعنى مواجهة شخص لآخر على انفراد. قارن الفرنسية: tette á tette.

ومثلما في «*إغزديس*» (عظم الجنب) كناية عن الضلع. وقد يدخل في باب (التعريف)؛ فإن «*تاغصمارت*» (عَظْمة اللحية) تعريف للذقن. و«ألمسير» (جلد الرحى) تعريف للثفال(*)... وهكذا.

(ب) من فعل واسم، أو من اسم وفعل ـ كما في الأمثلة التالية:

| الِاسْمُ أَوِ الفِعْلُ | الِاسْمُ أَوِ الفِعْلُ | الِاسْمُ المُرَكَّبُ |
|---|---|---|
| أَلم = الجِلْدُ | سو = إِشْرَبْ | ألمسو = القِرْبَةُ |
| أمز = أَمْسِكْ | أكّـادير = المَخْزَن | أمزكّـادير = الخَزَّانُ |
| ـــــ = ـــــ | أضو = الرِّيحُ | أمزاضو = السَّعَفَةُ |
| أزن = أَرْسِلْ | أفوس = الْيَد | أزنفوس = الكُمُّ |
| ئبي = قَطَعَ، قَصَّ | ئزْول = فَرَّ | ئبيـرْول = أبـو مِقَـصّ، (حَشَرَةٌ) |
| ئزّر = نَتَفَ | ئزم = الأَسَد | ئزّريزم = (نبات شائك) |
| ئفّغ = خَرَجَ | أدان = المَعْيُ | أفغدان = السُّرْمُ |
| ئدل = غَطَّى، سَتَرَ | وشّن = الذِّئْبُ | ئدلوشّن = الشَّفَقُ |
| توكر = سَرَقَتْ | وُرغ = الذَّهَب | توكرورغ = الحَسُّونُ |
| تيمر = جَرَسَ | تيزيزْوا = النَّحْلُ | تيمرزيزْوا = التُّرُنْجَانُ |

(*) وهذا ما سمّاه د. عبد العلي الودغيري «التعريف بالاشتقاق». قال: «ونحن يمكن أن نمثل له في القواميس العربية بتفسير... كلمة (البسملة) بأنها من (بسم الله). وقد كان ابن فارس يفسر كلمة (بلعوم) بأنها من (بلع + م) وكلمة (بحتر) ـ التي تعني القصير المجتمع الخلق ـ بأنها من (بتر) و«حتر» ويفسّر (البرجد) الذي يعني الكساء المخطّط بأنه من (بجد) و(برد). وذلك أن مذهبه ـ كما قال ـ أن أكثر ما تراه من الرباعي والخماسي منحوت». (قضايا المعجم العربي في كتابات ابن الطيب الشرقي، ص 302).

* وهذا أقرب إلى (التركيب المزجي) منه إلى النحت، وقد يكون كناية. فالكلمة الأولى في هذا الجدول *(المسو)* = (ألم + سو) تعني حرفيًا: «جلد الشراب». و(أمز كادير) = *(أمز + كادير)* تعني حرفيًا: «ماسك الخزين». و*(أمزاضو)* = (أمز + أضو) حرفيًا: «ممسك الريح».. إلخ. وذلك كناية عن القربة والخزان والسعفة.. إلخ. وهو يشبه قولنا «سن الفيل» بمعنى: العاج، «عُشّ الغراب» بمعنى: الفطر، على سبيل المثال.

(ج) من أدوات لغوية مختلفة تتصدر التركيب. كما في النماذج التالية:

| الأَدَاة | خَاصيّتُهَا | الإِسْمُ الأَصْلِيُّ | الإِسْمُ المُركّبُ |
| --- | --- | --- | --- |
| ثبر (1) | صَادِرَةٌ | تيكْـمّي = الدَّارُ | ثبركْـمّي = القَصْرُ |
| ــــ | ــــ | أزكّو = الزُّنْبُورُ | ثبرزكّو = السُّرْمَانُ |
| تيبر (1) | ــــ | تيكْـمّي = الدَّارُ | تيبركْـمّي = الدَّارُ الكَبِيرَةُ |
| ــــ | ــــ | ــــ = ــــ | تيبركْـمّيت = «الدَّارَةُ» |
| ــــ | ــــ | أكْـماز = الحُكَاكُ | تيبركْـمّاز = القُرَّاصُ |
| كْـار (2) | ظَرْفٌ | أسيف = النَّهْرُ | كْـارسيف = مَقْرَنُ نَهْرَيْنَ |
| أكّار (3) | صَادِرَة | وْل = القَلْبُ | أكّرول = المَيْتُ القَلْبِ |
| تار (4) | ــــ | أزال = حَرُّ الشَّمْسِ | تارازال = الظّلّةُ لِلرَّأسِ |
| أمّ (= كَ) (5) | حَرْف | تاسدّا = اللّبُؤَةُ | أمسدّا = النَّمِرُ الأَفْرِيقِيّ |
| ما؟ + سـ (6) | حَرْفَانِ | + ← | أماس = الآلَةُ، الأَدَاةُ |
| تا+سـ+مي(7) | إِسْمُ إشارة<br>+حرف +<br>اسم موصول | +<br>+ ← | تاسمي = الإِبْرَةُ |

وقد وضع شفيق ما سمّاه (تعاليق) على الأدوات المرقمة في الجدول ترقيماً مسلسلاً من (1) إلى (7). ونودُّ أن نؤثلها حسب شرحه:

(1) الصَّادرتان *«إبر»* (للمذكّر) و*«تبير»* (للمؤنث) تؤديان مفهوم العظمة والضخامة. وتأتي *«أبر»* للمذكر أيضاً. تقول *«أركاز»* للرجل على العموم، وتقول *«أركاز»* للرجل القوي الشجاع.

**تعليقنا:**

الهمزة في *«أبر»* لتعريف المذكر والتا في *«تبير»* (تبر) اسم إشارة للمؤنث، والجذر هو: *«بر»*.

في الفارسية: *«بَرْ»* = صدر، قصر، عالٍ، رفيع. وتأتي، مع ملحقات أخرى، بمعنى: السموّ، التقدم، الامتياز، الكِبْر، العظمة... الخ. و*«پُر»* ـ بالباء المهموسة الفارسية: كامل، تام. و«پُرْ»: معلَم، أستاذ، مرشد، كبير. (وتأتي: *«پير»* و*«پور»* و*«پيري»* = كبير).

قد تكون الفارسية (بر) أو (پر) دخلت البربرية عن طريق التركية. فنحن نجد في ليبيا أسماء أسر من مثل: «برشان» (ومعناه: كبير الشأن)، و«بورو» و«بيري» ومعناها: الرئيس، ربان البحر خاصة، أي الكبير.

***ولكن لماذا افتراض الأخذ من التركية، ونحن نجد في العروبية الجذر «بر» يفيد: البناء، البيت، القصر، أي: المرتفع، الكبير؟***

هذا الجذر الثنائي (بر) يثلث في العربية فيفيد الظهور، في مثل:

*برز، برق، برع، بره* (ومنها: البرهان ـ أي ظهور الدليل. وهي ليست فارسية كما يقال). ثم: *برج* ـ ومنها: *البُرج* (وهي ليست يونانية، بل اليونانية burgus مأخوذة عن العربية) وهو البناء العالي المرتفع، كما أن منها: *البارجة*، أي السفينة الظاهرة على سطح الماء... الخ.

وهذا كله يفيد العظمة والضخامة والكبر.

(2) «*كَـار*»: ظرف بمعنى «بين».

انظر تحليلها في مناقشتنا للظروف، في ما سبق.

(3) «*أكَار*»: اسم جامد بمعنى «الدون السافل». مدلول «*أكَارول*» هو حرفياً: «القلب الدُّون».

**تعليقنا:**

«*أكَارول*» مركبة من «*أكَار*» + «*أول*» *(قلب)*. وكلمة «*أكَار*» بمعنى «السافل»، كافها المرققة مبدلة من الخاء في العربية: *أخر*. «والأُخر» = المؤخرة، أي المقعدة أو «السافلة». فإذا اعتبرنا الهمزة في «أكار» مزيدة فقارن العربية: *خرر*. ومنها: الخارُّ، أي: الواقع، الساقط سفلاً. ولكن الأقرب أن تكون من مادة *(خور)* وفيها: الخور، مثل الغور (قارن تعاقب الخاء والغين المعجمتين هنا): المنخفض المطمئن من الأرض بين النشزين. و(خور) تفيد السفل والدونية والضعف، وتعبير «فلان *خائر القلب*» معروف في العربية، يقابل ما في البربرية: «*أكَارول*» (أي: هابط القلب، سافله، ضعيفه).

(4) «*تار*» ـ [للمؤنث]. (**«أر»** أو **«وار»** للمذكّر) صادرة تؤدي مفهوم العدم والفقدان. المدلول الحرفي لـ **«تارازال»**، المختزلة عادةً في **«تاراز»** هو: «عديمة الحر».

**تعليقنا:**

**«تارازال»** مركبة من: **«تار»** + **«أزال»**.

كلمة **«تار»** صيغة مؤنثة، مسبقة بتاء التأنيث، لـ **«أر»** التي تؤدي معنى العدم والفقدان. ولا شك في أن **«أر»** هذه (التي تسهل همزتها أحياناً: **«وار»**) هي ذاتها **«أر»** = «لا» النافية. فانظر مكافأتها في ما سبق عند مناقشة (الفعل من حيث أزمنته: النفي والنهي).

أما **«أزال»** (بمعنى: حَرُّ الشمس) فإن دلالتها موجودة في العربية: **زول**. زال النهار: ارتفع. ومنها: الزوال = وقت الظهيرة، ساعة اشتداد حرارة الشمس.

بذا فإن المركب **«تارازال»** يُكافئ حرفياً: **«لازوال»**، أي: «لا حرّ»، وهو ما تحدثه الظُّلّة للرأس) بمنعها حرارة الشمس عنه(*).

(5) **«أم»**: حرف تشبيه بمعنى (كـ) العربية. المدلول الحرفي

---

(*) هذه التسمية للظُّلَّة التي تبدو غريبة نجدها في ما يقابلها المتداول في اللهجات العربية: «برطيلة» (مؤنث: برطيل) في الدارجة الليبية = «برنيطة» في الدارجة المصرية، أي: القُبَّعة. وهي من السريانية: «بر» (= ابن) + «طل» (= ظِلّ). حرفياً: ابن الظّلّ. والمعنى: ذو الظّلّ، أي المظلَل، الظُلّة.

لـ *«أمسدا»* هو: «كاللبؤة». والواقع أن النمر الأفريقي يشبه اللبؤة من حيث هيئته.

**تعليقنا:**

انظر تحليلنا لـ *«أم»* التي تقابل كاف التشبيه، في ما سبق. أما *«تاسدا»* (اللبؤة) فهي صيغة مؤنثة بإسباق التاء (اسم الإشارة إلى المؤنث) وإدغامها في العربية: *أسد*. فكلمة *«تاسدا»* تكافئ العربية: *أسدة*، أي: لبؤة.

(6) *«ما»*: حرف استفهام. و*«س»*: حرف معنىً يقابل *«بـ»* العربية. المدلول الحرفي لـ *«أماس»* هو: «ما بِهِ؟».

**تعليقنا:**

الهمزة في *«أماس»* للتعريف (انظرها في موطنها من هذه الدراسة). و*«ما»* (حرف الاستفهام) هي العربية: *«ما»* = حرف استفهام. والسين (س) التي تقابل العربية (بـ...) ـ أداة الواسطة أو السببية ـ شرحناها عند الحديث عن (حروف الجر).. فلينظرها القارئ في ما سبق.

ولا نرى معنى لأن تسمى «الآلة» أو «الأداة» بتعبير استفهامي. ونرى أن *«ما»* هنا هي الاسم الموصول بمعنى *«الذي»/ «التي»*، والسين تقابل *«بِـ...»* للواسطة أو الوسيلة في العربية. فيكون المعنى الحرفي: «الذي»/ «التي» + «بـ...» = *«ما بـ...»*.

(7) «تا»: اسم إشارة بمعنى: هذه. «س» حرف معنى يقابل العربية «بِـ». و«مي»: اسم موصول بمعنى: مَن، ما. والمدلول الحرفي لـ «تاسمي» هو: «هذه التي بها».

**تعليقنا:**

«تا»: عربيتها «تا» = اسم إشارة إلى المؤنث.

«س»: = العربية «بِـ». سبق بيانها.

«مي»: اسم موصول، عربيته: «ما».

أما المدلول الحرفي فهو: «تابما» (= هذه بِالتي). وهذه تسمية للابرة غريبة فعلاً، بل بالغة الغرابة، ولا معنى محدَّداً تفيده. ونرى أن «تاسمي» (الإبرة) مكونة من:

«تا»: اسم إشارة إلى المؤنث في العربية، استعملت في البربرية للدلالة على التأنيث. (انظرها في ما سبق).

«سمي»: تكافئ العربية «سمّ». و«سمُّ الخياط»: عين الإبرة. ولعل البربرية استعملت (سمّ) في صورة «سمي» اتِّباعاً لما هو معروف من تسمية الكل بالجزء، وهو قاعدة من قواعد العربية.

**ملاحظة عامّة:**

الأسماء المركبة تجمع كما تجمع باقي الأسماء، ما هو مذكر فمذكر، وما هو مؤنث فمؤنث ـ في مثل:

| | |
|---|---|
| ***أسكّـاس*** = السَّنَةُ، العَامُ | ***ئسكّـاسن*** = السِّنُونُ، الأعْوَامُ |
| ***ئغزديس*** = الضِّلْعُ | ***ئغزديسن*** = الضُّلوعُ، الأَضْلاَعُ |
| ***ألمسو*** = القِرْبَةُ | ***ئلمسا*** = القِرَبُ |
| ***أمزاضو*** = السَّعَفَةُ | ***ئمزوضا*** = السَّعَفُ |
| ***ئبركّـمّي*** = القَصْرُ | ***ئبركّـمّيتن*** = القُصُورُ |
| ***أمسلا*** = النَّمِرُ الأفْرِيقِي | ***ئمسلاتن*** = النُّمورُ الأفْرِيقيَّة |
| ***تاغُصمارت*** = الذَّقَنُ | ***تيغُصمارين*** = الأَذْقَانُ |
| ***توكرورغ*** = الحَسُّونُ | ***توكرورغين*** = الحَسَاسِينُ |
| ***أماس*** = الآلَةُ، الأَدَاةُ | ***ئماسّن*** = الآلاتُ، الأَدَوَاتُ |
| ***تاسمي*** = الإِبْرَةُ الدَّقِيقَةُ | ***تاسميوين*** = الإِبَرُ الدِّقَاقُ |

* يحدث هذا في العربية إذا عومل الاسم المركب معاملة الكلمة الواحدة، فيجمع «الرسمال» (رأس المال) على ***«رساميل»***، و***«البرطيلة»/ «البرطلّة»*** على ***«براطيل»/ «برطيلات»***، كما تجمع ***«فذلكة»*** على ***«فذلكات»***(*).

**إضافة:**

في فصل مركّز شامل ناقش الدكتور صبحي الصالح موضوع النحت في العربية، أو ما يعرف باسم «الاشتقاق الكبار»، في كتابه (دراسات في فقه اللغة، ص 243 ـ 274)، عارضاً أقوال علماء

(*) أصل «الفذلكة» هو التعبير «***فذلك*** (هو ذلك)» أو «***فذلك*** (ما حدث)».

العربية القدامى، كابن فارس والخليل بن أحمد وسيبويه، والمحدثين مثل الأب أنستاس الكرملي وغيره. وهو اعتبر النحت نوعاً من الاشتقاق، بل إن ما زاد على الثلاثي - عند ابن فارس - أكثره منحوت. وتعرض للتصدير والحشو والكسع وكونها بقايا كلمات قديمة مستعملة، وللنحت الفعلي والوصفي والاسمي والنسبي. وقدم أمثلة لما عرض خاصة في الأفعال والأسماء الرباعية: فـ «برقش» منحوتة من «برق» و«رقش»، و«صلدم» منحوتة من «صلد» و«لدم». وعد من هذه المنحوتات ثلاثمائة كلمة عند ابن فارس وحده في كتابه *(مقاييس اللغة)*.

والنحت قديم في العربية؛ إذ ينسب إلى عبد شمس: عبشمي، وإلى عبد الدار: عبدري، ويقال: حَيْعَلَ فلان، أي قال: حَيَّ على... وبَسْمَلَ، أي قال: بسم الله. وحَوْقَلَ، قال: لا حول ولا قوة إلا بالله.

أما في اللهجات العربية الدارجة فإن النحت فاشٍ فيها بشكل كبير. وقد أشرنا في موطن آخر إلى أن ***«شنو»*** منحوتة من ***«أي شيء هو»*** و***«علاش»*** منحوتة من ***«على أي شيء»***، و***«عشان»*** منحوتة من ***«على شأن»*** و***«كمان»*** منحوتة من ***«كما أنّ»***. وقس على هذا: ***«ليش؟»*** = «لأي شيء؟» و***«كْمِنُّه»*** = «كما أنه»، ومئات من المنحوتات الأخرى. وحتى ***«مِشْ»*** النافية نجدها منحوتة من ***«ما شيء»***، و***«لسه»*** = «إلى هذه الساعة»، و«فين» = «في أين؟» (أبدلت الفاء واواً في بعض اللهجات فكانت ***«وين؟»***).

وقد تعرض أحمد تيمور لهذا الموضوع وقدم أمثلة للنحت في

العربية قديماً (مثل: ***الهنشل، البرقلة، الحوقلة***.. الخ.) وفي الدارجة المصرية، في مثل: ***إزّيك؟*** (أي شيء زيك؟)، ***اشحالك*** (أي شيء حالك، ***عرضحال*** (عرض حال)، ***عقبال*** (العقبى لـ...)، ***سالخير*** (مساء الخير). (معجم تيمور الكبير في الألفاظ العامية، ص 102 وما بعدها).

على أن أصل النحت في البربرية، كما في العربية المشتركة ولهجاتها، هو الاجتزاء وطلب السرعة في الحديث، بإدماج، أو اندماج، أجزاء كلمتين (وأحياناً أكثر من كلمتين، كما رأينا) لتتكون كلمة تحسب واحدة، وهي أكثر من واحدة في الواقع.

# التضعيف والإدغام
# والقلب والإبدال

تبدو في البربرية ظواهر «فونولوجية» متعددة، تشارك فيها العربية الفصحى بلهجاتها، كما تتفق وما نلاحظه في الدارجات العربية في مختلف أقطار الوطن العربي الكبير. وهذه الظواهر تتجلى عند مقارنة شتى اللهجات البربرية نفسها، حتى ليكاد بعضها يصبح قاعدة عامة. فإبدال الكاف شيناً في اللهجة الريفية مثلاً قاعدة عامة، وكذلك إبدال اللام راء يعتبر قاعدة مطّردة في تلك اللهجة. وهناك أمثلة لا حصر لها للإبدال والإدغام والإسقاط والقطع، والقلب المكاني في اللهجات البربرية، مما لا يتسع المقام لذكره. وهذا هو السبب الحقيقي في استغلاق فهم بعض المفردات في البداية وعسر مكافأتها بالعربية، أو بإحدى أخواتها العروبيات، حتى إذا عُرف أن المفردة المستعصية جرت عليها قاعدة الإبدال، أو القلب المكاني، أو الادغام، ونحوها، أعيدت إلى منبعها الأول بيسر تام، وسهل تأثيلها وترسيسها، ووضحت صلتها العروبية وهويتها العربية كل الوضوح.

وإذا كان *«التضعيف والإدغام والقلب والإبدال ظواهر فونولوجية مهمة لها في النطق (الأمازيغي) وفي اللهجات أهميتها وخاصيتها»* كما يقول شفيق (ص 113). فإن هذه الظواهر الصوتية ذاتها تنطبق على العربية كل الانطباق، ولا يخلو مؤلف - في القديم أو الحديث - في فقه اللغة العربية من التعرض لهذه الموضوعات، بل إن مؤلفات ضخمة بأكملها خصصت في بعض الأحيان لموضوع واحد منها، أو لظاهرة واحدة بتفصيل كبير وتدقيق كثير. وما من أحد قرأ شيئاً يسيراً في هذا الباب إلا وعرف هذه الحقيقة الجلية المعروفة.

وعلى كل حال، فقد عرض شفيق لشيء من هذه «الظواهر» في البربرية، وإن لم يقدم لنا كل ما في اللهجات المختلفة، ولم يعين إلى أي من هذه اللهجات تنتمي «الظاهرة» التي يشير إليها.

فلا بأس في أن نعرض ما عرض، ونتعرض له:

**(1) التضعيف:**

**(أ) الضاد تضعَّف طاءً - في مثل:**

| | |
|---|---|
| ***ئضر*** = انْحَدَرَ | ***أطَّار*** = الإنحدَارُ |
| ***يوضن*** = مَرِضَ | ***أطَّان*** = المَرَضُ |
| ***وَضوض*** = الرَّضَاعُ | ***ئطَّض*** = رَضَعَ |
| ***ئضص*** = النَّوْمُ | ***ئطَّص*** = نَامَ |

* هذا يشبه ما في العربية حين تلتقي الضاد والطاء فيدغمان ليصبحا طاءً مضعّفة (مشدّدة): اضطرب/اطّرب. اضطلع/اطّلع (ولهذا يخلط بينها وبين «اطلع» بمعنى: عرف). اضطرم/اطّرم. اضطهد/اطّهد.

والضاد تبدل طاءً، فيقال: غمضه حقه، وغمطه حقه ـ مثلاً. «وفي الحديث: من تطنُّ، أي من تتّهم. وأصله: تظتنُّ، من الظِّنَّة، التهمة. فأدغم الظاء في التاء ثم أبدل منها طاءً مشدَّدة، كما يقال «مطّلم» في: «مُضْطَلِم». (اللسان: طنن).

(ب) الغين تضعّف قافاً ـ في مثل:

| | |
|---|---|
| *تغرا* = نَادَى، قَرَأَ | *أريقّار* = يُنَادِي، يقْرَأُ |
| *تغزا* = حَفَر | *أريقّاز* = يَحْفِرُ |
| *تامغّر* = الكِبَرُ | *تمقّور* = كَبُرَ، كَبِرَ |
| *مغار* = رَغْمَ أنَّ.. | *مقّار* = رَغْمَ أنَّ... |

* من المعروف أن الغين والقاف حرفان حلقيّان. وفي لهجة عرب السودان تنطق القاف غيناً مخفّفة.

(ج) الواو تضعّف كافاً معقودة مضمومة ضم اختلاس، وقد تضعّف كافاً، وهو نادر ـ في مثل:

| | |
|---|---|
| *تاودا* = الخَوْفُ | *تكّـد* = خَافَ |
| *ئرْول* = هَرَبَ | *أريركّـلُ* = يَهْرُبُ |

| | |
|---|---|
| **يوِنُو** = رَاحَ | **تادكّـات** = الرَّوَاحُ |
| **أوّو** = الضَّبَابُ | **أكّـــو** = الدُّخَانُ |
| **ثوِّت** = ضَرَبَ | **أريكّـــات** = يَضْرِبُ |

* في المثل الأول الأصل هو «**إكّــد**»، وفي المثل الرابع الأصل هو «**أكّو**»، قلبت القاف المعقودة فيهما إلى واو («تّاودا» بدلاً من «تاكدا» و«أوّو» بدلاً من «أكّــو») وليس العكس. أما في المثل الثاني فإن البربرية «**إرول**» (هرب) هي العربية «**هرول**» (مشى مشية أقرب إلى الجري) والبربرية «**إركّــل**»(*) هي العربية «**هركل**» (ضرب من المشي).

(د) الكاف المعقودة الملّينة (ك) والياء تضعّفان كافاً معقودة صريحة ـ في مثل:

| | |
|---|---|
| **تاسكّـا** = الجَنْبُ | **تيسكّين** = الأَجْنَابُ |
| **تاسْيا** = الجَنْبُ | **تيسكّـن** = الأَجْنَابُ |
| **أزاكَ** = السَّبِيبُ | **ثزاكّـن** = السَّبَائِبُ |
| **ثكا** = فَعَلَ | **أريتكّـا** = يَفْعَلُ |
| **ثيسّا** = فَعَلَ | **أريتكّـا** = يَفْعَلُ |
| **ثّا اي يكَـرزن** = هُوَ الَّذِي حَرَثَ | **ثّا اك ككّـــرزن** = هُوَ الَّذِي حَرَثَ. |

(*) في المثل المعروض «**أرَ يركّــل**» (يهرب). حرفياً: يهرب **الآن**. قارن الدارجة المصرية: «عمّال يهرب»، والشامية: «عَمْ يَهرب» فإن البربرية «**أرَ**» تقابل الاستمرار في **العمل** (العربية: **أري** = عمل). انظر في ما سبق: الفعل من حيث أزمنته ـ الحاضر المثبت.

**ملاحظة:**

***«أي»*** في الجملة الأخيرة من الأمثلة المعروضة هي ذاتها ***«لّي»*** (اللي = «الذي»/ «التي»). وقد أبدلت الياء (المبدلة أصلاً من اللام) كافاً معقودة ***(أگ)*** مما يظهر كثرة الإبدال في البربرية حتى ليعسر، في الكثير من الأحيان، تتبع مفرداتها إلى أصولها الأولى.

**(2) الإدغام:**

**(أ) تدغم الدال في التاء ـ كما في:**

***«أد تْرولت»*** (ستهرب) = ***«أت ترولت»*** (ستهرب).

أو العكس ـ كما في:

***«تدلوشّن»*** (الشفق) = ***«دلوشن»*** (الشفق).

* وهذا يحدث في العربية كما في التنزيل: ﴿بَلِ ٱدَّٰرَكَ عِلۡمُهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِۚ﴾ [سورة النمل، الآية: 66]. ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱدَّارَكُواْ فِيهَا﴾ [سورة الأعراف، الآية: 38]. ﴿وَلَقَد تَّرَكۡنَٰهَآ ءَايَةٗ فَهَلۡ مِن مُّدَّكِرٖ﴾ [سورة القمر، الآية: 15]. أي: تدارك، تداركتم، متدكر (لغة في «متذكر»).

**(ب) وتدغم الدال في النون كما في:**

***«أدّنرول»*** (سنهرب) = ***«أن نّرول»*** (سنهرب).

* وهذا في الواقع إسقاط للدال في ***«أد»*** («غادٍ» = سين الاستقبال) التي كثيراً ما نجدها ***«ضا»*** وتبدل الغين همزة فتكون ***«أ»***.

**(ج) وتدغم التاء في الفاء وتنقلبان طاءً ـ كما في:**

***«تاغاطّ»*** (العنز). وأصل الكلمة: ***«تاغاضت»***، مؤنث ***«أغاض»*** (جدي).

* نطقت الطاء مضعّفة (أي مشدّدة) لالتقاء الضاد والتاء وهما من مخرج صوت واحد (حرفان لهويّان) كما حدث في تضعيف الضاد الذي رأيناه في ما سبق.

**(د) وتدغم الخاء في الغين وتنقلبان قافاً ـ كما في:**

***«أد سغخ»*** (سأشتري) = ***«أد سقّ»*** (سأشتري)

***«أدلغخ»*** (سألعق) = ***«أدلقّ»*** (سألعق).

* وهذا أمر متوقع لأن الغين والخاء حرفان حلقيان من مخرج صوت واحد.

**(هـ) الواو تدغم في الكاف المعقودة ـ كما في:**

***«ك واماس»*** (في الوسط) = ***«ك كُماس»*** (في الوسط).

***«ك وورتي»*** (في البستان) = ***«ك كـورتي»*** (في البستان).

* وما حدث هنا في الواقع أن الواو أسقطت للسرعة في الكلام، أو أبدلت قافاً معقودة ـ كما يحدث كثيراً.

**(و) نون الجمع والتصريف تدغم أحياناً في الراء واللام ـ في مثل:**

***«أزكـر»*** (الثور) = ***«إزكـارن»***، ***«إزكـارّ»*** (الثيران).

*«أملال»* (الظبي) = *«إملالن»*، *«إملالّ»* (الظباء).

*«إرول»* (هرب) = *«رْولنّ»*، *«رْولّ»* (هربوا).

* وقد نعتبر هذا ضرباً من القطع. ولا ننسى أن النون واللام والراء أصوات متعاقبة، يبدل بعضها من بعض. وتشديد الراء في *«إزكّارّ»* (الثيران) يعني أن هناك راءين، إحداهما أصلية والآخر مبدلة من النون في *«إزكّارن»* (الثيران). وكذلك تشديد اللام في *«إملالّ»* (الظباء) و*«رْولّ»* (هربوا) يعني أن ثمة لامين، إحداهما أصلية والثانية مبدلة من النون في *«إملالن»* (الظباء) و*«رْولن»* (هربوا).

وعلى كل حال فإن الإدغام في العربية مشّهور، ويعرّف بأنه «إدخال حرف في حرف»، ويدغم الحرف في الحرف إذا كانا مثلين أو متقاربي المخرج، ليرفع اللسان فيهما رفعة واحدة وينطق بهما في مرة واحدة طلباً للتخفيف. «وقال أبو عمرو بن العلاء: الادغام كلام العرب، ومن أنكر الإدغام فقد خرج من كلام العرب. وأول ذلك الادغام في ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ فقد أدغمت اللامان، وخلفهما تشديد الراء. وكذلك:

﴿فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ و﴿اطَّيَّرْنَا﴾ و﴿اثَّاقَلْتُمْ﴾ وما أشبه ذلك» (*الزبيدي؛ الجامع الصغير في علم النحو*، ص 101 ـ 102).

**(3) القلب:**

حروف التحريك الثلاثة، أي الألف والواو والياء، تتعاقب بمفعول الصرف التصريف ـ في مثل:

***أمادل*** = الخَدُّ ← ***ئمودال*** = الخُدود (قُلِبَتِ الألِفُ وَاواً)
***أسردون*** = البَغْلُ ← ***ئسردان*** = البِغَالُ (قُلِبَتِ الوَاوُ أَلِفاً)
***تاساروت*** = المِفْتَاحُ ← ***تيسورا*** = المَفَاتِيحُ (قُلِبَتِ الحَرَكَاتُ الثَّلاَثُ)
***أجضيض*** = الطَّائِرُ ← ***ئجضاض*** = الطَّيْرُ (قُلِبَتِ اليَاءُ ألفاً)
***ئسغا*** = إِشْتَرَى ← ***تسغيت*** = إِشْتَرَيْتَ (قُلِبَتِ الألِفُ يَاءً)
***ئنا*** = قَالَ ← ***ؤريَنّي*** = لَمْ يَقُلْ (قُلِبَتِ الألِفُ يَاءً)
***تدام*** = ذَهَبْتُمْ ← ***أرتدّوم*** = تَذْهَبُونَ (قُلِبَتِ الألِفُ وَاواً)

**التعليق:**

ولا نحسب أن ثمة حاجة إلى تعليق؛ ففي «المقابلات» العربية للمفردات البربرية هنا نرى أن «حروف التحريك» ـ كما يسميها شفيق ـ يقلب بعضها عن بعض بمفعول الصرف والتصريف. ولا ضرورة لأمثلة أخرى.

**(4) الإبدال:**

(أ) الكاف تبدل شيناً ـ كما في:

***أكابار*** ¬ أشابار = القَافِلَةُ
***أكال*** ¬ أشال = التُّرابُ
***يوكر*** ¬ يوشر = سَرَقَ
***ئكمض*** ¬ ئشمض = إِحْتَرَق

* وهذا ما يدعى في العربية باسم ***(الكشكشة)***، وهي معروفة في بني

سعد وفي ربيعة، من قبائل العرب، حيث تقلب كاف المؤنث المخاطب خاصة شيناً: عليش = عليك، منشِ =منك. (راجع: أحمد تيمور؛ لهجات العرب، ص 61 وما بعدها). وفي منطقة الخليج العربي وبعض قبائل الأردن تبدل الكاف شيناً مشمة بالتاء، فيقال: «*تْشلب*» (= كلب)، تْشِدَه (= كده). «نسلّم عليتش» (= نسلّم عليك)... الخ.

**(ب) القاف المعقودة تبدل جيماً، أو واواً، أو ياءً ـ في مثل:**

***أكْضيض*** ← أجضيض = ؛ ***ئمكْر*** ← ئمجر = حَصَدَ الطَّائِرُ

***أكْادير*** ← أيادير = السُّورُ ؛ ***ئكْشودار*** ← ئوودار = الأَسْوارُ

***ئكْوردان*** ← ئووردان= البُرْغُوثُ ؛ ***أكْطّوم*** ← أيّطّوم = القَضِيبُ

***أكْوذي*** ← أووذي = العُزْمَةُ ؛ ***أكْضرور*** ← أيّضرور = الغُبَارُ

* تعاقب الجيم والقاف المعقودة مشهور في لهجة شمال مصر، وفي اليمن ـ كما هو معروف في ما بين اللغات العروبية القديمة. أما إبدال القاف المعقودة ياء فيعود إلى إبدالها أولاً جيماً ثم ياء (أو واواً ـ وهما حرفا علة قريب كل منهما من الآخر). فكلمة مثل «*كْميل*» في اللهجة المصرية هي «*يميل*» في لهجة عرب الخليج، وهي «*جميل*» في اللغة المشتركة. وتعبير من مثل: «رِكْال كْايْ كْايِبْ معاه دكْاكْة» في لهجة عرب مصر، نسمعه عند

العرب الخليج: «*ريّال ياي يايِبْ معاه دياية*». وهو في اللهجة الليبية مثلاً: «رجّال (راجل/رجل) جاي (جاءٍ/آتٍ) جايب (مُحْضِر) معاه (معه) دجاجة»... الخ.

وإبدال الجيم ياء كان متبعاً في بني تميم، إذ كان يقال «*شيرة*» بدلاً من «*شجرة*»، و«*يوم حار يار*» بدلاً من «*حار جار*» يضرب لشدة الحرارة، «*أزيم*» بدلاً من «*أزجم*». وتقول العرب «*يصّص*» و«*جصّص*» (أي: فتح) بمعنى واحد.

**(ج) الميم تبدل نوناً ـ في مثل:**

*أنمكّار*، بَدَلاً مِنْ «*أممكّار*» = الحصّاد، الحاصد

*أنمداي*، بَدَلاً مِنْ «*أممداي*» = الرَّصَدُ، الكَامِن

*أنبداد*، بَدَلاً مِنْ «*أمبداد*» = القَيِّم، المُدَبر، المُسَير

*أنبضو*، بَدلاً مِنْ *أمبضو* = الحَكَمُ؛ المُوَزِّع

*أنفشاد*؛ بَدَلاً مِنْ «*أمفشاد*» = الحنُون، الرَّؤوفُ

*أنفلوس*، بَدَلاً مِنْ «*أمفلوس*» = الأمِينُ، الثِّقةُ، المَوْثُوق بِهِ

*أنزدام*، بَدَلاً مِنْ «*أمزدام*» = الحَطَّابُ، الحَاطِبُ

*أنزارفو*، بَدَلاً مِنْ «*أمزارفو*» = القَاضِي (بالأَحْكَامِ العُرْفية)

* وما أكثر الابدال بين الميم والنون في العربية، فقالوا لما غلظ من الأرض: «حزن» و«حزم»، وللحساب «الغيم» و«الغين». وللغاية «المدى» و«الندى». وللون المتغير: «امتقع» و«انتقع».

# الصفة المشبهة بالفعل

## الصيغة الموصولية

وهي صيغة حرفية تقوم مقام النعت في العربيّة ـ في مثل:
*أركـاز يزيلـن* = الرَّجُلُ الطَّيِّبُ. ــ *تامطّوطّ يتارْون* = المَرْأَةُ الحَامِلُ. ــ *ميدّن تكّـدّنين* = القَوْمُ الخَائِفُونَ. ــ *تايْتشين قيمنين* = النِّسَاءُ الجَالِسَاتُ. ــ *ئزكارن گوتنين* = الثيرَانُ الكَثِيرَةُ...

وهي تصاغ بزيادة نون (ن) في آخر الفعل إذا كان المنعوت مفرداً، أو ياءً ونوناً (ين) إذا كان المنعوت جمعاً. والأصل في الصفة المشبهة بالفعل أنها فعل يعود الضمير فيه على اسم موصول مقدر ـ كما في:

ــ *أركـازنّا يْرْولن* = الرَّجُلُ الذي هَرَبَ ← *أركـاز يرْولـن* = الرَّجُلُ الهَارِبُ

ــ *تامطّوطّ نّا يْزيلـن* = «المَرْأَةُ *الَّتي* جَمُلَتْ» ← *تامطّوطّ يزيلـن* = المَرْأَةُ الجَمِيلَةُ.

ــ *ميدّن نّا تكّـدنين* = «القَوْمُ *الَّذِينَ* يَخَافُونَ» ← *ميدّن تكُّـدنين* = القَوْمُ الخَائِفُونَ.

* لاحظ أن «*نَّا*» هي الاسم الموصول الشائع = «*لّي*» *(اللي)*. (انظره في ما يلي). وهذه الصيغة توافق العربية؛ فعندما نقول: الرجل الذي هرب، فكأننا نقول: الرجل الهارب، أو نقول: المرأة التي جملت، فكأننا نقول: المرأة الجميلة.. وهكذا.

أما زيادة *النون* فتبدو مطابقة لزيادة *الميم* في الأكادية في ما يسمى «الصفة الفعلية» the verbal adjective (في المصطلح العربي: الصفة المشبهة بالفعل) وهي صيغة مكونة من (اسم + فعل تلحقه ميم) في مثل: «*أَوِيلُمْ خَبَلُمْ*» التي تعني حرفياً: الرجل الذي يظلم = الرجل الظالم. (انظر: عامر سليمان؛ *اللغة الأكادية*، 276).

## الأسماء الموصولة

(أ) في مقابل الأسماء الموصولة في العربية المشتركة (الفصيحة): الذي، التي، اللذان، اللتان، الّذين، اللاتي، اللواتي، الأُلى - تستعمل في البربرية، بتنويعات قليلة:

(1) «*نَّا*» (نون مشدّدة مفتوحة) في مثل:

ــــ أركـاز *نَّا* يْفّغن = الرَّجُلُ *الَّذِي* خَرَجَ.

ــــ تامطّوطّ *نَّا* يْفّغن = المَرْأَةُ *الَّتِي* خَرَجَتْ.

ــــ ميدّن *نَّا* فّغنين (يْفّغن) = القَوْمُ *الَّذِينَ* خَرَجُوا.

ــــ تيسدنان *نَّا* فّغنين (يْفّغن) = النسَاءُ *اللَّوَاتِي* خَرَجْنَ...

(2) «لّي» (لام مشددة مكسورة) في مثل:

زريغ أركـاز لّي يوكرن = رَأَيْتُ الرَّجُلَ، ذَاكَ الَّذِي سَرَقَ.

وتغ اربا لّي ك يوْتن = ضَرَبْتُ الوَلَدَ، ذَاكَ الَّذِي ضَرَبَكَ.

زْولن ميدّن لّي يوكرن = فَرَّ القَوْمُ، أولئكَ الَّذِينَ سَرَقُوا.

(3) «اي» (ألف مهموزة(*) وياء) في مثل:

أمغار اداي يْطّون أكزُّن = هذا الشَّيْخُ هُو الَّذِي يُوَزِّعُ الدَّقِيق.

واد اي يشّان اغروم نّك = هذا هُوَ الَّذِي أَكَلَ خُبْزَكَ.

وينّ اي مكرن يمندي نّك = أُولَئكَ هُمُ الَّذِينَ حَصدُوا زَرْعَكَ.

نكّ اي يْبين اكسوم = أَنَا الَّذِي قَطَعْتُ اللَّحْمَ.

* نلاحظ في هذه الأمثلة أن «نّا» و«لّي» و«اي» تستعمل دون تمييز بين مذكر ومؤنث، ودون تمييز بين إفراد وجمع للجنسين. وهذا ما يحدث في استعمال اللهجات العربية المعاصرة لكلمة «لّي» (= «اللي»)؛ فيقال: «الراجل اللي خرج»، «المرا اللي خرجت»، «الناس اللي خرجوا»، «النسوان اللي خرجن»(**)... الخ. كما يقال: «ريت(***) الراجل اللي سرق»، «ضربت الولد اللي ضربك»،

---

(*) تأتي ألفاً موصولة في وسط العبارة.

(**) في بعض اللهجات: «خرجوا»، وفي الدارجة المصرية: «خرجم».

(***) «رأيت». قد تستعمل في بعض اللهجات العربية: «شفت» (مصر)، «شبحت» (طرابلس).

«هربوا الناس *اللي* سرقوا». وهكذا.

والواضح أن الاسم الموصول *«نّا»* في البربرية هو ذاته *«لّي»* (اللي) بتعاقب اللام والنون وبالفتح بدلاً من الكسر.

*«لّي»* هذه كانت مستعملة اسماً موصولاً في السبئية في صورة *«ألي»* بمعنى «الذي» للمذكر و«التي» للمؤنث (و *«ألو»* لجمع الاثنين). ولا تزال في لهجة صنعاء وما جاورها (شرف الدين: *لهجات اليمن*... ص 21، 61).

أما *«اي»* فقد تكون الياء مبدلة من اللام في *«لّي»*. وإبدال اللام ياءً ظاهرة معروفة تبرز في لغة الطفولة خاصةً، وعلى ألسنة بعض الناس. ولكن ليس ثمة ما يمنع أن تكون مجتزأة من «الذي» و«التي» و«اللاتي» أو «اللواتي» أو «اللائي» ونحن نلاحظ وجود الياء في أواخرها كلها، كما نراها في «اللّذيْن» و«اللّتيْنِ» و«الّذِين»، قبل النون المزيدة في حالتي النصب والكسر، عوضت بألف في حالة الرفع ـ للإعراب. والشاهد على هذا الاجتزاء أن بعض العرب اكتفى من «الذي» بـ «أل» فقال: «... ال تُرجى شفاعته» ـ أي: الذي ترجى شفاعته. في حين اجتزأ آخرون من «الّذي» المقطع «ذي» فقال:

«... وبئري ذي طويت وذي بنيت».

على أن «اي» ـ باعتبارها اسماً موصولاً ـ تعرضت هي ذاتها في البربرية للاختزال حتى لم يبق منها سوى الألف إذا جاءت وسط

الجملة، في مثل: «كُنّي *اغا* يكرزن يكَّـر اد» (أنتم الذين ستحرثون هذا الحقل).

فهذه الجملة مكونة كما يلي:

(1) «*كُني*»: (أنتم).

(2) «*اغا*»: مركبة من:

(أ) «أ» (= اي) = «لّي»، «اللي» = الذين.

(ب) «*غا*» (أصلها: غادٍ = سين الاستقبال). (قارن اللهجات العربية: ماشي، رايح... الخ).

(3) «*يكرزن*»: (تحرثون).

(4) «*يكَّـر*»: (الحقل).

(5) «*اد*»: (هذا).

حرفياً: «أنتم اللّي غاد تحرثون الحقل هذا».

فنرى في هذا المثل أن الاسم الموصول «*اي*» (= لّي/اللّي) جاء مع حرف الاستقبال «*غا*» (= غادٍ) الذي قد ينطق «*را*» (قارن: رايح). فليس صحيحاً أن يعتبر شفيق «*اغا*» اسماً موصولاً في حد ذاته (ص 125 ـ 126) إذ أنها مركبة من «*ا (ي)*» + «*غا*» (= اللّي غاد) ـ بدليل أن هذه الصورة ***لا تستعمل إلا في حالة الاستقبال*** كما يقرر هو نفسه.

وإذا كانت هذه الصيغة للفعل في المستقبل فإن ثمة صيغة أخرى هي «*ايلا*» ويحسبها شفيق اسماً موصولاً هي الأخرى، قائماً

بذاته «ولا يستعمل إلا إذا كان فعل صلة الموصول آنياً حاضراً» ـ كما في:

«تان *ايدا* يكّاتن الّون» (تلك التي تدقّ الدُّف).

وهي جملة مركبة من:

(1) *«تان»*: (تلك).

(2) *«ايدا»*: مركبة من:

(أ) *«أي»* (= لّي/ «اللي») = (التي).

(ب) «دا». للفعل الآني الحاضر (مختزلة من «قاعد». تقابل ما في اللهجة المصرية: عمّال، والشامية: عم. والليبية: قاعد(*).

(3) *«يكّاتن»*: (تدق).

(4) *«الّون»*: (الدّف).

---

(*) تنطق بالقاف المعقودة (گاعد). ففي الإجابة عن السؤال: «شتُو يْديِّر فلان؟» (ماذا يعمل فلان؟) يكون الجواب مثلاً: «گاعد مگعمز»، أي أنه جالس الآن. فكلمة «گاعد» تعني: جالس، قاعد، في العادة ولكنها هنا تفيد الكينونة لأن كلمة «مگعمز» تعني: جالس ـ كذلك. وقد يكون الجواب: گاعد ياكل، أو: گاعد يكتب ـ بمعنى أنه *الآن* يأكل، و*الآن* يكتب. وهذا هو الفعل الحاضر المستمر. وليس للقعود صلة بالأمر هنا، فقد يقال: «فلان گاعد يجري» أو «گاعد يمشي». فإن «گاعد» في هذه الحالة تدل على استمرار الجري أو المشي. وتستعمل في الفعل الماضي المستمر، فيقال: «كان گاعد يعمل كذا أو كذا» وهو نفس استعمال «عمّال» في اللهجة المصرية و«عمْ» في اللهجة الشامية.

حرفياً: «تلك التي قاعدة (عمّالة) تدق الدُّف».

**ملاحظة:**

يستعمل في البربرية الاسم الموصول «لّي» (اللّي) وتنويعاته المذكورة دون فرق بين العاقل وغير العاقل، في ما يهم التذكير والتأنيث وإعادة الضمائر على الأسماء، ولا في إلحاق النعت بالمنعوت.

وكذلك في اللهجات العربية كلها تستعمل «اللي» دون فرق ـ كما في البربرية تماماً.

(ب) إذا كانت «*لّي*» (اللي) وشبيهاتها تستعمل للعاقل وغير العاقل، بإطلاق ـ وهذا ما يطابق «*اللّي*» في اللهجات العربية ـ فإن في البربرية ما يطابق العربية الفصحى المشتركة من حيث التذكير والتأنيث وجمعيهما، خاصة في ما يتعلق بالعاقل، أي ما يقابل «*مَنْ*» في العربية وهي تقوم مقام «الذي» و«التي» و«الذين» و«اللاتي». ففي البربرية:

(1) «*أنّا*»، و «*انّا*»، و «*الّي*» (للمفرد المذكر).

(2) و «*ينّا*»، و «*يلّي*» (لجمع المذكر).

ونكتشف من النظرة الأولى أن هذه تنويعات لما في اللهجات العربية «*اللي*» (السبئية: «*ألي*» للمفرد، «*ألو*» للجمع).

(3) «*تنّا*»، «*تانّا*»، «*تالّي*» (للمفرد المؤنث).

(4) *«تيناه»، «تيلّي»* (لجمع المؤنث).

وهنا أسبقت تاء التأنيث التي نجدها في العربية لاحقة في *«التي»* *و«اللاتي» و«اللواتي»*.

أما في ما يتعلق بغير العاقل، في مقابل العربية «ما» فتستعمل في البربرية صيغتان:

(1) *«أينَّا»، «أيلّي»* (= اللي). وتكافئ العربية: *«اللي»*.

(2) *«ماي»، «ما»*. وغني عن البيان أن *«ماي»* ليست إلا تنويعاً لهجياً (= *ما*)، وهي في العربية: *«ما»*.

**أمثلة:**

أسْي *اينَا* يْلاّن كْـ وفوس ينو = خُذْ *مَا* يُوجَدُ في يَدِي.

تشّيت *ايلّي* ك يسّاضنن = أَكَلْتَ *ما* مَرَّضَكَ.

ئسْوا *ماي* ت ينغان = شَرِبَ *ما* قَتَلَهُ.

(ج) وقد حدثت تنويعات لهجية لاسمي الوصل *«ما» و«مَنْ»* العربيين في البربرية، للسؤال عن *الفعل الماضي*. فيقال:

*ما يمس وانَا* يْفْغن؟ = *مَنْ ذَا* خَرَجَ؟ = *مَنِ الَّذِي* خَرَجَ؟

*ماني وانَّا*ك يزران؟ = *مَنْ ذا* رآك؟ = *مَنِ الذي* رآك؟

وفي الفعل الحاضر:

*مايْمس وانَا* يْقّارن؟ = *مَنْ ذَا* يُنَادِي؟ = *مَنِ الَّذِي* يُنَادِي؟

أما عند السؤال عن الفعل في المستقبل فتلحق بها أداة الاستقبال «غا» (وأصلها: «غادٍ») التي تأتي «را» أيضاً (وأصلها: «رايح»):

ما غا يْمودّون؟ = مَنِ اللَّذِي سَيُسَافِرُ؟

(د) الاسم الموصول المشترك في العربية: «أيٌّ» ـ له ثلاث صيغ:

(1) «أكّونّا» (للمذكر من البشر والحيوان).

(2) «أكّتنا» (للأنثى من البشر والحيوان).

(3) «أكّماي» (للأشياء).

* الأصل مركّب من «أكّ» (الكاف فيها مقلوبة من الياء في العربية «أيٌّ») + «نّا» (= «اللّي». وقد سبق بيانها). حرفياً: «أيُّ اللي».

وقد زيدت تاء التأنيث في «أكُّتنا» (للأنثى من البشر والحيوان) كما تزاد في العربية فيقال: «أيّة» ـ للمؤنث، بينما «أي» للمذكر.

أما «أكُّماي» (للأشياء) فهي تكافئ العربية «أيّما» بالضبط، بإبدال الياء كافاً.

وْت اكّونّا ك يوْتن = اِضْرِبْ أَيَّ (النَّاسِ) ضَرَبَكَ.

أمززي وولّي نو اكُّتنا يْكّان دات اكك = أَمْسِكْ مِنْ شِيَاهِي أَيَّهَا مَرَّتْ أَمَامَكَ.

سْوفغ زك وولك اكُّماي كيس يلاّن = أَخْرِجْ مِنَ المِزْوَدِ أَيَّ (شَيْءٍ) يُوجَدُ فِيهِ.

**استعمال خاص للاسم الموصول «أي»:**

في مثل ما يلي:

أموسليم *ايْ* كيخ = «مُسْلِمٌ أَنَا»؛ أَنا مُسْلِمٌ.

أرومْي *ايْ* تكيت = «نَصْرَانِيٌّ أَنْتَ»؛ أَنْتَ نَصْرَانِيٌّ.

ؤداي *اي* يْكا = «يَهُودِيٌّ هُوَ»؛ هُوَ يَهُودِيٌّ.

* يذكر شفيق أن «الفرق بين التركيب (الأمازيغي) والتركيب العربي ناتج من استعمال (الأمازيغية) للفعل *«إكا»* الذي لا يكاد يوجد له مقابل عربي في الوظائف التعبيرية التي يقوم بها (بينما يقابله في الفرنسية الفعل être وفي الإنكليزية to be). قد يقابله الفعل *«كان»* في بعض الحالات. وعلى أساس ذلك يمكن أن نؤوّل التركيب الأمازيغي) بالمكافأة الحرفية الآتية:

أمو سليم اي كيخ = «مُسْلِمٌ، *ذاك ما* كنتُ» باعتبار أن الفعل *«كنتُ»* غير مقيد بزمان معيَّن، كما هو الشأن في الآية الكريمة: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾. [سورة النساء، الآية: 106] (ص 134).

**الملاحظات والتعليق:**

(1) الفعل *«إكّا»* (بالكاف المرققة) يأتي *«إكّـا»* (بالقاف المعقودة) و*«إيا»* (بالياء) مما يشير إلى كثرة الإبدال في البربرية، كما هو الحال في بقية اللغات العروبية.

(2) وهو يُصَرَّف مع الضمائر المختلفة، كما في الأمثلة

المعروضة، في حالة الإفراد: «إكَا» («إكـا»، «إيا») وتلحقه نون الجمع فيأتي في حالة الجمع: «كان» («كان»، «يان»).

(3) قابل شفيق هذا الفعل بما في العربية (كانَ) «في بعض الحالات».

وعلى هذا الأساس يمكن القول بأن «إكـا» وبقية إبدالاتها هي في الأصل «إكا» (بالكاف الصريحة)، مختزلة من العربية: كان، يكون ـ من الجذر «كون» ـ بإسقاط النون. وهذا ما نجده في القرآن الكريم: ﴿قَالَتْ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا﴾ [سورة مريم، الآية: 20] وإسناد الفعل هنا إلى المتكلم المفرد. كما نجده مسنداً إلى الغائب المفرد في الكتاب العزيز ثماني مرات، منها: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ [سورة الأنفال، الآية: 53]. ﴿فَإِن يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَّهُمْ﴾ [سورة التوبة، الآية: 74]. ﴿أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَىٰ﴾ [سورة القيامة، الآية: 37]. ﴿وَإِن يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِن يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُم بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ﴾ [سورة غافر، الآية: 28].

(4) أسقطت النون من «يَكُنْ» في الشعر الجاهلي في مثل قول الحسن بن عرفطة:

لـم يَـكُ الـحـق سـوى أن هـاجـه

رسـم دارٍ قـد تـعـفّـى بـالـسَّـرَرْ

وقول الخنجر بن صخر الأسدي:

فـإن **لا تـك** الـمـرآة أبـدت وسـامـةً

فـقـد أبـدت الـمـرآة جـبـهـة ضَـيْـغَـمِ

وقد ذهب النحاة في حذف نون ***«يكون»*** مذاهب شتى وقيل إنه لتفادي التقاء الساكنين، وهو سبب غير مقنع، لأنها تحذف دون التقاء الساكنين في مثل: ﴿وَلَمْ يَكُ شَيْئًا﴾. والغالب أن هذه النون تحذف في حالة الجزم، مع أن هذا الحذف غير ضروري، فقد صَحَّ للشاعر أن يقول:

لـم **يـكـن** الـحـق سـوى أن هـاجـه

رســم دارٍ قــد تــعــفــى بــالــســرر

وعيبَ على الشاعر ما فعل؛ لأن النون في «يكون»، وإن كانت مجزومة (تكُنْ)، ***أصلية*** ولا يجوز حذفها. (انظر: اللسان؛ كون).

ومهما كان الأمر، اجتزاءً أو اختزالاً أو قطعاً، فإن حذف النون من «كان» (في تصريف المضارع خاصة) واقع في العربية الفصيحة. ولعل هذا ما حدث في البربرية ***«إكا»*** (لاحظ أن الهمزة المكسورة مزيدة، وتأتي ياءً مع المفرد المذكر الغائب، وتاءً مع المخاطب المذكر ـ في الإسناد، كالعربية. فهي في الأصل «كا». جذرها: **«ك»**).

(5) على هذا الأساس تمكن مكافأة الأمثلة المقدمة بالعربية، كما يلي:

(أ) «أموسليم اي كيخ» = مسلم اللي أَكُ (مسلمٌ اللي أكون).

(ب) «أرومي أي تكيت» = رومي اللي تَكُ (رومي اللي تكون [أنت]).

(جـ) «أُداي اي يكا» = يهودي اللي يَكُ (يهودي اللي يكون [هو]).

(6) نلاحظ أن *«إكا»* (= ك) في البربرية تأتي في حالة الإفراد، أما في حالة الجمع فهي *«كان»* (وتبدل: كان)، في مثل:

«ميّدن ين *كان* يرومين».

وقد قابلها شفيق (ص 139) بالعربية:

«أولئك القوم نصارى».

لكن صواب مكافأتها بالعربية عندنا:

«القوم أولئك يكونون أرواماً».

والشيء نفسه في العربية؛ إذ نرى استعمال *«أَكُ»* (للمفرد المتكلم) و*«يكُ»* (للمفرد الغائب)، بحذف النون، لكن لا يوجد هذا الحذف في حالة الجمع، مما يطابق بين العربية والبربرية.

(7) هذا من جهة، ومن جهة أخرى فقد قارن شفيق بين فعل الكينونة في البربرية *«إكّا»* («إكّـا») وبين ما في الإنكليزية (to be وتصريفاتها) والفرنسية (être وتصريفاتها). ونود أن نوضح هنا أن ما في الإنكليزية والفرنسية، وبقية اللغات الأوروبية، مما يُسَمَّى (فعل الكينونة) يرجع في مجمله إلى اللاتينية esse-re وجذرها es ـ وهو

نفس الجذر في الجرمانية واليونانية، وفي السنسكريتية es، وفي الآرامية es. والمعنى الأصلي هو: *الوجود* ـ أي الكينونة. وهو في العربية: *«أيس»*. الأيس: الوجود. وقد اندثر استعمال *الأيس* بمعنى الوجود إلا في *«ليس»* النافية؛ فهي مركبة من *«لا»+ «أيس»* (= لا أيس/ليس) ومعناها الأولي: «لا وجود» ـ وإن استعملت «أيس» بمعنى الوجود في لغة الفلسفة العربية الإسلامية، كما عند الكندي في (رسائله) مثلاً.

في السريانية (المعروفة قديماً باسم الآرامية) تعاقبت السين والتاء، فكانت فيها *«إيت»* et بمعنى «الوجود». وظهرت في العربية في *«لَيْتَ»* (للتمني) ولكن معناها الأصلي: «لا وجود» ـ مركبة من *«لا» + «إيت»* (= ليت). ونلحظها أيضاً في كلمة *«ذات»*، بمعنى: الشخص، فهي مركبة من *«ذا»* المصاحبة + *«إيت»* (= «ذا ايت» = صاحب الوجود + (ال) *ذات*، أي: الشخص).

# الجُملــة

تنقسم الجملة في البربرية إلى قسمين: اسمية، وفعلية. وهي في هذا الباب تطابق العربية. ويقدم شفيق نماذج للجمل الاسمية وأخرى للجمل الفعلية، المثبتة في الحالتين - كما يلي:

## (أ) الجمل الاسمية

**(1) أمثلة:**

أزݣـار اد د اموسليم = الرجل هذا مُسْلِمٌ

أيِيس انّ دْ وينّس = الفَرَسُ ذَلكَ لَهُ

تامطّوطّ نّا تـ تّاروميت = المَرْأَةُ تلْكَ نَصْرَانِيَّةٌ

تافوناست اد تـ تّينّس = البَقَرَةُ هذِهِ لَهَا

وهو يشير إلى «أن بين المبتدأ والخبر *دالاً رابطة*، لا يجوز حذفها، لأن الخبر اسم أو ما يشبه الاسم. وأن الدال الرابطة تقلب تاءً إذا وليتها تاءٌ وتُنطق مدغمة، ولا ترسم إلا للتذكير» (ص 137).

**التعليق:**

الأقرب إلى الاحتمال أن تكون ***«الدال الرابطة»*** (التي تقلب تاءً) في الجملة الاسمية هنا أثراً من آثار (فعل الكينونة) الذي سبق الحديث عنه، وهو في العربية ***«أيس»*** (جذرها: ***«س»***) وفي السريانية/الآرامية: ***«إيت»*** (جذرها: ***«ت»***. أدغم في العربية ***«ليت»*** ***و«ذات»*** كما رأينا من قبل). ويقابل كذلك الجذر ***«ك»*** في العربية الذي منه ***«أك»*** ***و«يك»*** (= أكون، يكون) الذي حللناه في ما مضى.

وعلى هذا فإن مقابلة الجمل الاسمية الواردة في الأمثلة هنا تكون كما يلي:

«أزڭار اد دِ اموسليم» (الرجل هذا ***يكون*** مسلماً).

«أيّس انّ دِ وينّس» (الفرس هذا ***يكون*** له).

«تامطّوطّ نّا تِ تّاروميت» (المرأة تلك ***تكون*** رومية).

«تا فو ناست اد تِ تّينّس» (البقرة تلك ***تكون*** لها).

**(2) أمثلة:**

***ئزم يتشا تافوناست*** = الأَسَدُ أَكَلَ البَقَرَةَ.

***ئنكَـمارن نغان سين يوتلان*** = القَنَّاصُونَ قَتَلُوا أَرْنَبَيْنِ.

***تيسلنان زضانت اسلهام*** = النسَاءُ نَسَجْنَ البُرْنُسَ.

ويلاحظ شفيق «أن التركيب (الأمازيغي) والتركيب العربي

متشابهان، إلا أن (الأمازيغية) ليس فيها مثنى». ويضيف «ولذا لا يُستعمل المثنى إلا نادراً في العربية العامية المغربية» (ص 138).

**التعليق:**

ليس السبب في عدم استعمال (العربية العامية المغربية) المثنى ـ إلا نادراً ـ راجعاً إلى التأثر بما في البربرية، فإن هذه ظاهرة عامة في اللهجات الدارجة العربية في مختلف أقطار الوطن العربي الكبير. ففي اللهجة المصرية يقال: «اتنين ولاد» أو «كُوز حمام»، وفي اللهجة الليبية يقال: «زوْز اولاد»، «زوْز حمام»، بدلاً من: ولدان/ ولدين، حمامتان/ حمامتين.. مثلاً. وكانت صيغة المثنى معروفة في العبرية، ثم اندثرت، وفي الأكادية حدث التطور نفسه منذ قديم الزمان. ويقول د. عامر سليمان إنه «يبدو أن صيغة المثنى كانت معروفة ومستخدمة في العصور المبكرة من حياة اللغة الأكدية، ***ثم انحسر استخدامها تدريجياً حتى تلاشى تقريباً من بعد العصر البابلي القديم***. ويمكن تتبع صيغة المثنى في نصوص العصر الأكدي (2371 ـ 2230ق.م) والأشوري القديم (2000 ـ 1521ق.م) مستخدمة للدلالة على أي زوج من الأشياء المتفقة معنىً ولفظاً. أما في العصر البابلي القديم (2000 ـ 1590ق.م) ***فقد اقتصر استخدامها على التوأمين من الأشياء، ولا سيما من أعضاء الجسم المزدوجة***... ولم يعد هناك تفريق، بصورة عامة، بين المثنى والجمع.» (اللغة الأكدية، ص 199 ـ 200).

**(3) أمثلة:**

ئزم دْ ووشّن تشان اغـيول د وسنوس = الأَسَدُ و الذّئبُ أكَلاَ الحِمَار وَ الجَحْشَ.

وَشّن يسغوي، *دا* يْفتو = الذّئبُ صَاحَ *وَ*انْصَرَفَ.

ئزم يندر، *وكان* يكن = الأَسَدُ زَأَرَ، *ثُمّ* رَقَدَ.

هذه طائفة من الجمل الاسمية المتضمنة لعطف، وأداته أربعة حروف:

(أ) *«د»* ـ دال العطف، وهي غير دال الربط، لعطف الاسم على الاسم.

| | | |
|---|---|---|
| (ب) *«دا»*. | { | لعطف الفعل على الفعل |
| (ج) *«وكان»*. | | |
| (د) *«أما»*. | | |

* ونمضي إلى تحليلها ومكافأتها في ما يلي:

(أ) *«د»* ـ نجدها في السبئية *«أذ»*، وهي أداة عطف، ولإفادة التكرار. وقد وردت في نقشين سبئيين بهذه الدلالة (انظر: ***مختارات من النقوش اليمنية القديمة***، ص 146 و152 و315). وقد تبدو ذات صلة باللاتينية et التي يتردد معجمها الاشتقاقي في مصدرها الأول.

(ب) «*دا*» ـ في عبارة «أُشّن يسغويّ *دا* يفتو» (= الذئب صاح وانصرف) نلمح ظلاً من تعبير اللهجة المصرية الدارجة: «الديب صاح *وراح* ماشي» أو: «الديب صاح *وقام* مِشي». وعلى هذا نعتبر «*دا*» هنا مجتزأة من فعل قد يشبه ما في الدارجة الليبية «*علّى*» في مثل: «الديب صاح *وعلّى* انسرف».

(جـ) «*وكان*» ـ تماثل «*دا*». ففي جملة «إزم نيدر *وكان* يكن» (الأسد زأر *ثُمَّ* رقد) مقابلة لـ «الأسد زأر *وقام* رقد» أو «الأسد زأر *وراح* رقد» في الدارجة المصرية. وفي الدارجة الليبية: «الأسد زأر *وعلّى* رقد».

(د) «*أها*» ـ وينطبق عليها ما ينطبق على «*دا*» و«*وكان*». ونرى أن «*أها*» هذه مبدلة هاؤها من «*أخا*» المختزلة من العربية: *(أخذ)*(*). فجملة «أنكمار يوت *اها* يرول» (القناص ضرب وهرب) تقابل: «الصيّاد ضرب *وأخذ* يهرب».

**(4) أمثلة:**

***باباك يَكّا يـ امغار*** = أَبُوكَ شَيْخٌ.

***باباك امغار اي يكّـا*** = أَبُوكَ شَيْخٌ.

---

(*) من أوجه استعمال «ها» في العربية أن يكون اسماً لفعل، وهو *(خذْ)*، ويجوز مدُّ ألفها (هاء)، وتستعمل بكاف الخطاب وبدونها، فيقال: هاءَ للمذكر، وهاءِ للمؤنث، وهاؤما، وهاؤن، وهاؤم، ومنها: ﴿هَآؤُمُ ٱقۡرَءُواْ كِتَٰبِيَهۡ﴾ [سورة الحاقة، الآية: 19] بمعنى: *خذوا*. (الجامع الصغير في النحو، ص 198).

*ميلّن ينّ كَـان يرومين* = أولئك القَوْمُ نَصَارَى.

*ميلّن ينّ يرومين اي كّان* = أُولَئكَ القَوْمُ نَصَارَى.

* في هذه المجموعة من الجمل الاسمية الخبر هو الفعل *«إكا»* (المنطوق «إكّا» و«إيا») ذو المدلول المقارب لمدلول الفعلين العربيين (كان) و(صار). وهو «كان» (أو: «كان») عند الجمع، كما في الجملتين الثالثة والرابعة ويؤدي مهمة الربط بين المبتدأ والخبر. ويفهم من الأمثلة المعروضة أن أبا المخاطب شيخ وأن القوم نصارى، لكن قد يفيد السياق الذي تستعمل فيه الجملة أن هناك صيرورة؛ فيفهم أن أبا المخاطب *صار* شيخاً وأن القوم *صاروا* نصارى. (شفيق، ص 139 ـ 140).

والواقع أن هذ ما يقوم به الفعل *كان* في العربية، الذي يشير إلى الماضي كما يشير إلى الحاضر وإلى المستقبل كذلك، أي أنه يقرر حالة حدثت، أو تحدث، أو ستحدث، شأن الصيرورة.

وقد فصلنا فيه القول من قبل.

## (ب) الجمل الفعلية

**(1) أمثلة:**

*تفّغ وركَـاز* = خَرَجَ الرَّجُلُ. ــ *تفّغْ تمطّوطّ* = خَرَجَتِ المَرْأَةُ.

*كشمن ميلّن* = دَخَلَ النَّاسُ. ــ *كشمنت تّسلنان* = دَخَلَتِ النِّسَاءُ

***ئزول وييس*** = فَرَّ الفَرَسُ. ـــ ***ترزول تاكـمارت*** = فَرَّتِ الرَّمَكَةُ ***رزولـن يـيسـان*** = فَـرَّتِ الأَفْـرَاسُ. ـــ ***زولـنـت تـغـالّـيـن*** = فَـرَّتِ الرِّمَاكُ.

* الفعل تابع لفاعله، من حيث التذكير والتأنيث والإفراد والجمع، سواء أكان الفاعل اسماً ظاهراً أم كان ضميراً عائداً، عاقلاً أم غير عاقل.

وهذا ما يوافق العربية. فإذا اعْتُرِض بأن في العربية يقال: «دخل الناس» وليس «دخلوا الناس» كما يقال: «دخلت النساء» وليس «دخلن النساء» كان الرد بأن «دخلوا الناس» لغة صحيحة كانت معروفة، وهي ما اصطلح على تسميتها بلغة (أكلوني البراغيث). مع ملاحظة أن اتباع الفعل لفاعله فاشٍ في اللهجات العربية عامة؛ إذ يقال في الدارجة الليبية: «دخلوا الناس». ويقال في لهجة أهل مصراته وشرقي ليبيا: «دخلن النسوان». أما في لهجة عرب مصر فيقال: «دخلم (دخلوا) الناس» و«دخلم النسوان» على حد سواء، للجنسين.

**(2) أمثلة:**

***ئوت تّ يلس*** = ضَرَبَهُ بِهَا

***ئوت تّ يسّ*** = ضَرَبَهُ بِهَا

***ئساول ومغار يـ ومكراز*** = تَحَدَّثَ الشَّيْخُ إِلَى ***الفَلاَّحِ.***

* يقرر شفيق أن «تركيب الجملة (الأمازيغية). في هذه الأمثلة ***مطابق تمام المطابقة لتركيب الجملة العربية*** (ص 141). لكنه يورد

أمثلة أخرى يراها غير موافقة لتركيب الجملة في العربية، منها:

(أ) «إساول *اس* ومغار ي وْمكراز».

ويقابلها بالعربية: «تحدث *(إليه)* الشيخ إلى الفلاح». وفي هذا المثال، يقول، نلاحظ إقحام ضمير منفصل هو «اس» (س) بين الفعل «إساول» والفاعل «امغار»، ينوب عن الجار والمجرور العربيين، وذلك بدون مبرر ظاهر، بما أن الاسم (المجرور) مذكور في آخر الجملة (امكراز).

وكذلك:

(ب) «*إنّا ي اس ت*».

ويقابلها بالعربية: «*قال له ه*» (= قال له). ويعلق بقوله: «تتجلّى في هذا المثال ظاهرة ينبغي تأملها جيداً لأنها تميز التركيب (الأمازيغي) عن التركيب العربي تميزاً خاصاً. ذلك أن الضمير العائد على المفعول الذي يتعدى إليه الفعل بواسطة يقدم على الضمير العائد على المفعول الذي يتعدى إليه الفعل بنفسه. تدبر الترجمة الحرفية (قال له ه) لأنها صورة «طبق الأصل» للتركيب (الأمازيغي) (ص 142).

* وهذا أمر لا يميز التركيب (الأمازيغي)، وهو معروف في العربية وفي بعض اللهجات العربية المعاصرة. لكن قبل هذا نود أن نبيّن أن صواب مقابلة الجملة الأولى (أ) بالعربية ليس «تحدث (إليه) الشيخ إلى الفلاح» بل: «كلمه الشيخ إلى الفلاح» أو «كلمه

الشيخ للفلاح». وقد يبدو هذا التركيب غريباً، غير أنه موجود في اللهجة الشامية، حيث نسمع: «**قُلْتِلُّو لمحمد**» (قلت له لمحمد)، «**كتبتلُّو لعلي**» (كتبت له لعلي).. الخ. وفي العربية يكثر إسباق الضمير قبل ذكر الاسم في مثل: «كتبته الكتاب الذي أردت»، «أوضحناه الأمرَ الذي غمض»، «فهمناه الموضوع الصعب»، «حفظناه الدرس»... الخ.

أما في ما يتعلق بالجملة الثانية (ب) فإن المقابل العربي الجلي ليس «**قال له ه**» بل «**قال له هو**»، أو «**قاله له إياه**» ـ وهذا تركيب عربي مبين، لا تتميز به (الأمازيغية) وحدها.

**(3) أمثلة:**

**ئغرا باب بيكْـر يـ ومكسا** = نَادَى مَالِكُ الضَّيْعَةِ الرَّاعِي.

**ئوْشا ومغار يـ ممّيس تافوناست** = أَعْطَى الشَّيْخُ ابْنَهُ البَقَرَةَ.

**ئوْشا ومغار تافوناست يـ ممّيس** = أَعْطَى الشَّيْخُ ابْنَهُ البَقَرَةَ.

يقول شفيق إننا نلاحظ أن فعل «**إغرا**» (نادى) يتعدى بواسطة حرف هو «**ي**»، بينما يتعدى مقابله العربي «نادى» بدون واسطة. والشيء نفسه نراه في الفعل «**إوْشا**» (أعطى) الذي يتعدّى بـ «**ي**»، والفعل العربي «أعطى» يتعدى بدون واسطة كذلك. وهو يقرر أن حرف (ي) مقابل للام الجَر في العربية. «ولذا يقول جُلُّ المغاربة في عربيتنا العامية: **عْطا ل ولْدو... عْطالُو.**» (ص 142 ـ 143).

* نشير أولاً إلى أن حرف الياء هذا المقابل للام الجر في العربية ليس إلا لام الجر ذاته (ل) مبدلاً ياءً. وقد رأينا من قبل كيف أبدلت اللام ياءً في *«أي»* (= اللي).

أما التعدية باللام فليست خاصة بلهجة «جُلّ المغاربة»، بل هي ظاهرة شائعة في اللهجات العربية كلها، فيقال في الدارجة الليبية: «نادى لَه» و«عْطَا لَه»، وفي الدارجة المصرية: «نَدَه لُه» و«إدّا لُه». كما يقال: «لبّس له الثوب» بدلاً من «ألبسه الثوب»، و«غطّى له رأسه» بدلاً من «غطّى رأسه». بل يقال في هذه اللهجات: «نام له ساعتين» بدلاً من «نام ساعتين»، مع أن الفعل (نامَ) لازم غير متعدٍّ، ومثله: «شرب له كاس ماء»، و«أكل له وجبة طيبة». فدخول لام الجر لتعدية الفعل عامٌّ في اللهجات العربية، ويستعمل ـ كما رأينا ـ حتى في الأفعال اللازمة.

## العطف والاستدراك

(أ) تستعمل البربرية كلمة *«ماشا»* في جمل العطف والاستدراك بمعنى *«لكن»* ـ في مثل:

(1) «أُر زريغ امغار، *ماشا* زريغ ممّيس» (ما رأيت الشيخ، *ولكن* رأيت ابنه).

(2) «أُر تكّيت يزم، *ماشا* ي وشّن» (لم تكن أسداً، *ولكن* ذئباً).

* وقد تكون *«ماشا»* هذه مختزلة من العربية *«ما حاشا»* أو من *«ما سِوَى»*، أُسبقت «حاشا» و«سِوَى» بـ «ما» مثلما حدث في العربية

«عدا» و«خلا» اللتين تسبقان بـ «ما» فيقال: «ما عدا» و«ما خلا».

أو لعل *«ماشا»* محرّفة عن *«بَسّ»* في اللهجات العربية المستعملة بمعنى *«لكن»*، فيقال: «ما ريتش (ما رأيت) الشيخ، بَسّ ريت ابنه» أو: «ما شفتش الشيخ، بس شفت ابنه». كما يقال: «ما كنتش أسد، بس كنت ديب».. الخ.

**(ب) وقد تحذف أداة العطف أو الاستدراك في بعض الجمل، في مثل:**

(1) «تـدّا ات تّسغ اماس، *تـك* ن امـالاس» (ذهـبت لـشـراء أداة فمكثت أسبوعاً)(*).

(2) «إفـغ س ورتّي، *إدّو* وْر د يـاغـول» (خـرج إلـى الـبسـتـان، *ومضى* ولم يعد).

* وحذف أداة العطف أو الاستدراك متواتر في اللهجات العربية بشكل ملحوظ. فنسمع مثلاً: «اذكر القطّ يجيك ينطّ» (مثل شائع). أو: «جت الحزينة تفرح ما لقتلهاش مطرح». ونسمع في الدارجة الليبية: «خرج للسانية، مْشي ما جاش».

## التراكيب المتضمنة لمفهوم المصدرية

(أ) ما يعبر عنه في العربية بـ «أريد أن + الفعل المنصوب» يعبَّر

---

(*) مثل بربري لاستنكار التباطؤ في المهمات.

عنه في البربرية بـ «ريخ اد + الفعل المناسب مصوغاً صياغة المستقبل» في مثل:

*«ريخ اد ادّوخ»* (أريد أن *أذهب*). وهذه الجملة مركبة من:

*«ريخ»* (أريد).

*«اد»* (أداة الاستقبال، مجتزأة من *«غاد»*).

*«ادّوخ»* (العربية: دأدأ (رباعي «دأ» مسنداً إلى المتكلم).

(ب) وتستعمل الأداة *«اد»* (= غادٍ) للمصدرية في المستقبل، كما في الجملة السابقة، وفي مثل:

*«ريخ اد اك ينيغ»* (أريد أن أقول لك).

وهي مكوّنة من:

*«ريخ»* (أريد).

*«اد»* (غادٍ).

*«اك»* ـ مركبة من: «ا» ـ أصلها «ي» (= ل) حرف الجر.

«ك» = كاف المخاطب كما في العربية (لَكَ). *«ينيغ»* (أقول).

فمقابلة الجملة حرفياً هي: (أريد غادٍ لك أقول). وقد استعملت «غادٍ» (البربرية *«اد»*) بدلاً من «أن» العربية للدلالة على المستقبل.

(ج) في بعض الأحيان تستعمل البربرية *«إس»* (المخففة إلى *«يس»*) في مثل:

(1) «*إتوانّا يي يس يمّوت*» (قيل لي *إنه مات*).

(2) «سنّغ *يس يوضن*» (أعلم أنه مرض = أعلم *أنه مريض*).

* ونرى أن هذه الـ «*اس*» هنا ليست سوى ضمير الغائب المفرد (انظر: الضمائر ـ في ما سبق). ومقابلة الجملة الأولى تكون كما يلي:

«*إتو انّا*» (قيل).

«*يي*» (لي).

«*يس*» (هو).

«*يمّوت*» (مات).

حرفياً: (قيل لي هو مات).

**ومقابلة الجملة الثانية تكون كما يلي:**

«*سنّغ*» (أعلم).

«*يس*» (هو).

«*يوضن*» (مريض).

حرفياً: (أعلم هو مريض).

مثل هذا التركيب، بحذف «أن»، معروف في اللهجات العربية، فيقال مثلاً: «قالوا لي هو مات»، أو مجرد: «قالوا لي مات» ـ بستر الضمير.

(د) «ما» المصدرية العربية يقابلها في البربرية أحد الأسماء الموصولة «*ماي*» و«*أينا*» و«*أيلّي*» في مثل:

«يووْض ي د *ماي تّنيت*» (بلغني *ما قُلْتَ*). وهذه الجملة مكونة من:

*«يووْض»*: (بلغ).

*«ي»*: (ضمير المتكلم مفعولاً به).

*«د»*: (دال الإقبال والاقتراب).

*«ماي»*: («ما» المصدرية).

*«تّنيت»*: (قُلْتَ).

* إن *«ماي»* هنا ليست إلا العربية *«ما»*. ويمكن استعمال *«أينّا»* و*«أيلّي»* مكانها، وهما تكافئان ما في اللهجات العربية المعاصرة: *«اللي»* (السبئية: *«ألي»*) بمعنى «الذي» (انظر «الأسماء الموصولة» في ما سبق). وهذا يطابق ما في العربية؛ إذ يقال: «بلغني ما قلت»، كما يقال: «بلغني *الذي* قلت»، أو كما في اللهجات: «بلغني *اللي* قلت».

## بعض التراكيب الأخرى

(1) تستعمل في البربرية كلمة *«ألّيكـك»* (بالكاف المرققة) أو *«ألّيغ»* (بالغين المعجمة) ـ وتأتي محذوفة الهمزة وسط الجملة: *«لّيك»*، *«لّيغ»* ـ وقابلها شفيق بالعربية: «إذ»، «لمّا»، «إِذَنْ» في مثل الجمل التالية:

(1) «زريخ ت *لّيك* يكشم» (رأيته *إذ* دخل).

(2) «إرول *لَيغ* ك يزرا» (فرّ *إذ* رآك).

(3) «*ألّيك* يودف باباك يقّغ ومغار» (*لما* دخل أبوك خرج الشيخ).

(4) «*ألّيغ* زران ايور ازومن» (*لما* شهدوا الهلال صاموا).

(5) «أد وتخ وماك، *ألّيغ* اك وتغ» (سأضرب أخاك، *إذن* أضربك).

* هذا يماثل ما في اللهجة الشامية «*هلّق*» (في الأرياف، وتنطق القاف همزة «هلأ» في المدينة) التي يمكن استعمالها في ما يقابل الجمل البربرية:

(1) «شفته *هلّق* دخل». (2) «هرب *هلّق* شافك». (3) «*هلّق* دخل أبوك خرج الشيخ». (4) «*هلّق* شافوا الهلال صاموا». (5) «راح أضرب أخوك، *هلّق* أضربك».

* ومثلما عنت «*ليك*» (*لّيغ*): «إذ»، و«لّما» ـ وهي للزمان ـ فإن «هلّق» الشامية تستعمل للزمان كذلك، فإن أصلها من العربية «*ها الوقت*» (هذا الوقت). وللتدليل على ما نقول نذكر أن في اللهجة المصرية تستعمل كلمة «*توّاً*» مرادفةً للشامية «*هلّق*» فيقال: «شفت *توّاً* دخل»، «هرب *توّاً* شافك»، «*توّاً* دخل أبوك هرب الشيخ»، «*توّاً* شافوا القمر صاموا»، «ح اضرب أخوك، *توّاً* أضربك». وهي في العربية: *توّاً*، أي في الحين، أو لما، أو إذ... الخ.

(2) وتستعمل كلمة «*إغ*» في مثل:

«إغ زولن ميدّن اد زولغ» (إذا هرب الناس سأهرب).

* و«إغ» هنا تبدو غينها المعجمة مبدلة من الذال المعجمة في العربية «إذ» التي تستعمل استعمال «إذا». وليس غريباً هذا الإبدال، فإن الذال المعجمة تبدل في اللهجة الليبية، وغيرها من اللهجات العربية، دالاً مهملة: «إد»، «إدا» - كما تبدل في اللهجة المصرية زاياً: «إز»، «إزا».

(3) كما تستعمل كلمة «أدّاي» في مثل:

«أدّاي كرزن ميدّن اد كرزخ» (إذا حرث الناس سأحرث).

* كلمة «أدّاي» مركبة من مقطعين:

(أ) «أد» - حرف استقبال، مختزل من العربية «غادٍ».

(ب) «داي» = العربية «إذا». وبإدغام «أد» و«داي» شُدّدت الدال في «أدّاي».

## التراكيب المتضمنة لأدوات التعليل

(1) في بعض الجمل تستعمل كلمة «أشكو» التي يقابلها شفيق بالعربية «أنّه» و«إذ إنّ» في مثل:

(أ) «أُمزن ت اشكو يوكر» (قبضوا عليه لأنه سرق).

(ب) «تزو لم اشكو نكّدّم» (هربتم إذ إنكم فزعتم).

* ونرى أن «اشكو» تحريف للعربية «حيث»، ويؤيد هذا الرأي ما نعرف من تحريف «حيث إنّ» في اللهجة الليبية الدارجة إلى

***«اشحنّه»*** فيقال: «قبضوا عليه ***اشحنّه*** سرق». فمقابلة الجملة البربرية (أ) ينبغي أن تكون: «قبضوا عليه **حيث** (إنه) سرق» وليس ***«لأنه»***. ونفس المقابلة تنطبق على الجملة (ب) إذ ينبغي أن تكون: «هربتم **حيث** (إنكم) فزعتم»، وليس «إذ إنكم».

(2) وتأتي كلمة ***«يدّخ»*** بدلاً من ***«اشكو»*** في مثل:

«تزولم ***يدّخ*** تكدّم» (هربتم ***إذ إنكم*** فزعتم).

* وواضح أن ***«يدخ»*** هي ذاتها العربية ***«إذ»***، محرفة بالطبع.

## أدوات أخرى

بعضها يكون للشرط وجوابه، وبعضها ظرف زمان أو ظرف مكان، مثل:

(1) ***«مش»***:

«مش كشمن ميدّن أو كشمخ» (إن يدخل الناس أدخل).

* العربية: متى. (متى يدخل الناس أدخل).

(2) ***أكّونَا*** (وكذلك: «أُنَّا»، و«انّا»):

***«أكّونَا*** يكرزن اد يمكر» (من يحرث يحصد).

* العربية: ***«أيُّ الذي»***. في اللهجات: ***«أي اللي»***. وقد سبق بيان ***«أكّونَا»*** مقابلة للعربية «أيّ».

(3) ***«ماني»***، ***«أكّماني»***: ***«ماني (أكّماني)*** تزدغم اد زدغخ» (أينما/حينما تسكنوا أسكن).

* بمعنى: **«أينما» و«حيثما»**. والمكافأة واضحة بما في العربية.

(4) **«أكّميلمي»**:

* تستعمل بمعن: «أيّان» و«متى و«كلما» ـ في مثل:

**«أكُّميلمي** تدّيت اد دّوخ» (أيان تذهب أذهب) أو: (متى تذهب أذهب). أو (كُلّما ذهبتَ ذهبتُ). وأقرب مكافئ عربي لها: **كُلّما**.

(5) **«أكُّما»/ «أكُّماي»**:

**«أكماي** تلسام ات تّ لسخ» (مهما تلبسوا ألبس).

* وأقرب مكافئ عربي هو: **كما**. وقد تكون الكاف في «أكما» مبدلة من الياء في العربية: **أيُّما**.

(6) **أكّميمش**:

**«أكميمش** اي تزضامت يزيل» (**كيفما** تنسجن فحسن).

* وهذه تماثل ما قبلها، نكافئها بالعربية: **كما**. ونذهب إلى أن **«أكّميمش»** مركبة من مقطعين (أ) **«أكمي»** = كما (انظر «أكّما»/ «أكّماي» في رقم (5) السابق). (ب) **«مش»** = مِثل. المصرية القديمة: **«مس»**. الكنعانية: **«مث»**. العربية في الجذر الثلاث: **«مثل»**. والمعنى الحرفي لـ «أكميمش» هو: **كما مثل**. قارن التركيب في العربية: كيفما، مثلما، ونحوهما.

# الاستثناء والاستدراك

**(1) الاستثناء:**

(أ) الأداة الرئيسية للاستثناء هي ***«غاس»*** - في مثل:

«فغّن يركَـازن، ***غاس*** وماك» (خرج الرجال ***إلاّ*** أخاك).

«زْولن يشيّران، ***غاس*** ممّيك» (فرّ الأطفال ***إلاّ*** ولدك).

«أُشكان د ميدّن، ***غاس*** يوسف» (جاء القوم ***غير*** يوسف).

«فتان ميدّن، ***غاس*** يوسف» (انصرف القوم ***ما خلا*** يوسف).

وتكاد ***«غاس»*** تقابل في المدلول جميع أدوات الاستثناء العربية (إلاّ، غير، سِوَى، خلا، ما خلا، عدا، ما عدا).

* إن ***«غاس»*** (غَسْ) هذه تكافئ العربية ***«خَصّ»*** بمعنى: نقص - مادة (خصص) ومنها «الخَصاصة» = القِلة والحاجة والفقر، أي ***نقص*** ما يُملك. وعندما نقول: «خرج الرجال ***إلاّ*** أخاك» فكأننا أشرنا إلى أن الرجال خرجوا جميعاً ***ينقصهم*** أخوك. وكذلك في «فرّ الأطفال ***إلا*** ولدك»؛ فالمعنى فرار الأطفال كلهم ***ينقصهم*** ولدك.. وهكذا.

(ب) وتستعمل كلمة *«كاد»* (كَدْ) في مثل:

«أوال اد *كاد* نّيغ» (الكلام هذا *وحله* قلت) أو: (الكلام هذا *ليس غير* قلت). بمعنى: (هذا الكلام *فحسب* قلت). وبتعبير أوضح: (هذا الكلام *فقط* قلت).

* ومعلوم أن كلمة *«فقط»* تأتي دون فاءٍ أيضاً: *«قط»*، كما هو الشأن في «فحسْب» التي تأتي «حسْب» كذلك.

كلمة *«كاد»* (كَدْ) البربرية المستعملة للاستثناء هنا هي ذاتها العربية *«قَط»*، بتعاقب القاف والكاف والطاء والدال.

**(جـ) في مقابل العربية «حاشا» التي يراد بها التنزيه يعبر في البربرية بالفعل *«إرواس»* (يشبه) منفياً بـ *«أر»* (لا) ـ في مثل:**

*«أُرك يرواس* ان تّسكار كست» (لا يشبهك أن تكذب = حاشاك أن تكذب).

*«أُر يرواس* اموسليم اد ياكر» (لا يشبه المسلم أن يسرق = حاشا المسلم أن يسرق).

* وقد تبدو كلمة *«إرواس»* بعيدة عن العربية *«شبه»*، بين أن قربها يتضح عند المقارنة والتأثيل:

ففي (المعجم العربي ـ الأمازيغي، ص 574) تأتي في مادة (شبه) كلمة *«إسّولا»* بمعنى: شبّه، و*«أسّلو»*: التشبيه. كما تأتي كلمة *«إرواس»* بمعنى: شابَه، وهي تنطق: *«إرووس»*، *«إرويس»*. وهناك مشتقات أخرى كثيرة.

وفعل ***«إسّولا»*** المجرّد هو ***«يولا»*** (فإن السين مزيدة للتعدية) ومنها: ***«تولوت»*** = الشبه، الشبيه. وجذرها: (ول)، كما أن جذر ***«إرواس»*** هو: (رس).

إننا نقترح أن المعنى البعيد لدلالة الشَّبه في البربرية هو ***الاشتراك في الأصل***، تطور إلى معنى الشبه والتماثل. وهذا أمر منطقي، إذ إن ما اشترك في الأصل تشابه في الفرع.

وعلى هذا فإننا نكافئ الجذر البربري ***(ول)*** بالعربية: ***(أول)*** ـ بمعنى الابتداء والأصل. ونكافئ الجذر البربري ***(رس)*** بالعربية: ***(رسس)***، ومنها: الرَّسُّ = الأصل والبداية والأولية. ومن هنا جاء الفعل ***«إرواس»*** بمعنى ***«يشبه»*** في البربرية، لاشتراك الشبيه وما شابهه في الأصل (= ***الرّسّ***).

**(2) الاستدراك وشبه الاستثناء:**

(أ) تستعمل كلمة ***«ماشا»***، التي سبق تحليلها، في مثل:

«نكرن ميدّن ***ماشا*** براهيم يكّاور» (قام القوم ***لكن*** ابراهيم جالس) أي: (قام القوم ***ما سوى*** ابراهيم (فهو) جالس).

(ب) كما تستعمل ***«غاس»*** التي مر بيانها، في مثل:

«زْولن ميدّن ***غاس*** علي يْنتم» (هرب القوم لكن علياً ثبت).

(جـ) أما عن ***«ولا سيّما»*** فيعبر عنها بـ ***«س توكوت»*** في مثل:

«خنونّسن ميدّن ***س توكوت*** براهيم» (اجتهد القوم ***ولا سيّما*** ابراهيم).

* «س توكـوت» تعني حرفياً: «بكثرة» - مكوَّنة من: «س» (حرف جر = العربية «ب». انظر حروف الجر في ما سبق) + «توكـوّت» (كثرة). جذرها «كـت = العربية: «جداً».

(د) ومن أدوات الاستدراك وشبه الاستثناء: «إميل» - في مثل:

«إسّن ي يْزلان، *إميل* د اكرواض» (يعرف الأشعار، *غير أنه* ألثغ).

«إسمون كيكْـان وزرف، *إميل* إزمزرت» (جمع كثيراً من المال، *إلا أنه* بذّره).

* ويبدو هنا شيء مما في اللهجات العربية الدارجة: «أمّال» و«أمّاله»، ولها استعمالات كثيرة متنوعة. وقد أوردها ابن منظور في (اللسان) «إمّالا». و«هذه كلمة ترد في المحاورات كثيراً، وقد جاءت في غير موضع من الحديث. وأصلها: «إن» و«ما» و«لا»، فأدغمت النون في الميم و«ما» زائدة في اللفظ لا حكم لها... وقولهم: إمّا لا فافعل كذا، بالإمالة، أصله: «إن لا» و«ما» صلة. ومعناه: إن لا يكن ذلك الأمر فافعل كذا» (اللسان). وفي هذا معنى الاستدراك.

ولا يمتنع أن تكون البربرية «إميل» محرفة عن العربية: «إما أنه» أو «إلا أنه».

# الاستفهام

(أ) ما يقابل الاستفهام في العربية بـ *«أ»* و*«هل»* - في مثل:

*«إس* يمّودّا ومدّاكّل نّغ؟» (هل سافر صديقنا؟).

*«إس* تلمدت تيطّانت؟» (هل تعلمت الحساب؟).

* لعل *«إس»* محرفة عما في اللهجات العربية *«سّع»*، وهذه مختزلة من *«هسّع»*، المختزلة بدورها عن *«ها الساعة»* (هذه الساعة)، إذ يقال في بعض اللهجات العربية: «سّع سافر صديقنا؟» أي: هل سافر صديقنا فعلاً؟ كما يقال: «سّع تعلمت الحساب؟» أي: هل أنت *الآن* تعلمت الحساب؟

لكننا نشير إلى أن في الأكادية *«إس»* es تأتي للسؤال وتترجم إلى الإنكليزية whither = حيث/ حيثما/ أين. وقد تكون دلالتها تطورت في البربرية للسؤال بـ «هل» و«أ» في العربية.

(ب) الاستفسار عن المكان:

تستعمل كلمة *«ماني»* في مثل:

«ماني تلاّ تادّارت نّش؟» (أين توجد دارك؟).

«ماني غر تدّامت؟» (إلى أين ذهبتم؟).

«ماني ورتان نّون؟» (أين بساتينكم؟).

* «ماني» هذه مركبة من «ما» الاستفهامية في العربية + «أين». «ما + أين» = «ماين»/«مين»، ثم حرفت إلى «ماني».

* قارن التركيب والادماج في اللهجة المصرية الدارجة «فين؟» بمعنى «أين؟» فإنها مركبة من: «في» + «أين» (= في أين؟ > فين؟).

قارن ما يلي في (جـ).

(جـ) الاستفسار عن الزمان:

تستعمل كلمتا «ميلمي» و«ماناكُ» بمعنى «متى» - في مثل:

«ميلمي اي تمكّـرم؟» (متى حصدتم؟).

«ميلمي اي تمينسيوْم؟» (متى تتعشون؟).

«ماناكُ اي تكرزم؟» (متى حرثتم؟).

* كلمة «ميلمي» مركبة من العربية: «ما» (للاستفسار) + «اللمّا»، بمعنى «متى». وكلمة «ماناكُ» أيضاً مركبة من «ما» (للاستفسار) + «أنّى» (ظرف زمان). «ما أنّى؟» = متى؟ والكاف مزيدة.

(د) الاستفسار عن الكيف:

تستعمل كلمة «مامش» (تنطق كذلك: «ميمش»، وتبدل الشين

كافاً في بعض اللهجات: *«مامك»*) ـ في مثل:

(أ) *«ما مش* اي تكّانت؟» (كيف تنام؟).

*«مامش* اي تكّيت؟» (كيف تجدك؟ حرفياً: كيف صرت؟).

(ب) *«ميمش* اي تزضامت؟» (كيف نسجتنَّ؟).

(ج) *«مامك* اي تسكرت؟» (كيف فعلت؟).

*«مامك* ا(ي) را تكرزم؟» (كيف ستحْرثون؟).

*«مامك* ا(ي) غا تيليم؟» (كيف ستكونون؟).

*«مامك* ا(ي) را تسكرم؟» (كيف ستفعلونَ؟).

* نلاحظ وجود العربية *«ما»* الاستفهامية في كل هذه الصيغ، تتبع بـ *«ماش»* (مش) التي تنطق شينها كافاً أحياناً (ماك = مك). وهي في المصرية القديمة *«مس»* (= شبيه، نظير، مماثل) وفي الكنعانية *«مش»* وفي العبرية *«ميخا»*(*). فالمعنى الأصلي حرفياً لـ *«ماماش»* (مش) هو: ما شبه؟ أي: مثل ماذا؟ = كيف؟

---

(*) من ذلك اسم الملاك *«ميخائيل»* ومعناه: «شبيه إل» أو: «صورة إل». و*«إل»* هو المعبود العروبي المشهور عند الكنعانيين وفي اليمن القديمة، ومن هنا جاءت *«إلو»* في الأكادية بمعنى «الاله»، وكذلك «اللّه» في العربية (انظر: ألل، في اللسان). وتعاقب الخاء والشين فنجدها *«ميشيل»*، وبالكاف في العربية: *«ميكائيل»*، وفي الإنكليزية: *«مايكل»*، وفي الاسبانية: «ميگيل»، بالكاف المعقودة.

والجذر الثلاثي (مثل) في العربية متطور عن الجذر الثنائي «مث» ـ كما في الكنعانية ـ ومنه: مِثْل، مِثال، مثيل، مماثل = شبه، شبيه، مشابه. وفي الأكادية: *«مَشالو»*. بنفس المعنى.

ويثبت ما ذهبنا إليه ما يورده شفيق (في هامش صفحة 178) من أن «هناك تعبيراً استفسارياً آخر قليل الاستعمال لكنه مستظرف بليغ هو: *(ماي تررووست؟)* = (كيف أنت؟)... والمدلول الأصلي للفعل *«إرواس»* (الذي منه: تررووست) هو: أشبه وماثل» (راجع الفقرة (ج) في: الاستثناء والاستدراك - في ما سبق).

(هـ) الاستفسار عن الكَمّ والعدد:

(1) تستعمل *«مناو»* في مثل:

*«مناو* ووسّان اي تكّـام غ فاس؟» (كم يوماً مكثتم في فاس؟).

*«مناو* ييضان اي تنسام ك وورتي؟» (كم ليلة بتم في البستان؟).

* ومكافئ *«مناو»* نجده في العربية: *(مني)* - ومنها: *«المِنَى»* = التقدير، و*«المَنا»*: الكيل والميزان. والسؤال عن الكَمّ والعدد يكون بطلب معرفة قدره كيلاً أو حساباً.

(2) كما تستعمل *«مشتا»* - في مثل:

*«مشتا* وورتان اي غورون؟» (كم بستاناً عندكم؟).

*«مشتا* ييكّـران اي تكرّزن؟» (كم حقلاً تحرث؟).

* ونرجح أن *«مشتا»* أصلها *«مش»* بمعنى: مِثل (انظر: الاستفسار عن الكيف، في ما سبق)، وهذا يقرب مما في بعض اللهجات العربية: *«قدّ ايش؟»* أي: مثل أي شيء؟ - للسؤال عن الكم.

(و) الاستفسار عن العلة والسبب:

(1) تستعمل «*خف*» (= عَلَى. أصلها «*إخف*» = رأس. عربيتها: (أفخ) ومنها: يأفوخ = رأس) مسبقة بـ «*ما*» الاستفهام، في مثل:

«*ما خف* تزولم؟» (*لماذا* هربتم؟).

* حرفياً: (ما عَلَى هربتم؟) أي: (على ما (علامَ) هربتم؟). وهذا يطابق ما في اللهجة الليبية: «*علاش/عليش* (= على أي شيء) هربتو؟» أو ما في الدارجة المصرية: «عَلَى إيه (= عَلَى أيّ) هربتم؟». والعربية الفصيحة: «*علام* هربتم؟».

(2) وقد تختزل «خف» إلى مجرد «*خ*» مسبقة بـ «ما» الاستفهام، في مثل: «*ماخ*» ور تازومت؟» (*لماذا* لم تصُمْ؟. حرفياً: ما عَلَى لم تصم؟ = علام لم تصم؟

(3) أو تستعمل «*ف*» (وهي اختزال («*افلاي*» بمعنى «عَلَى» انظر: حروف الجر، في ما سبق)، في مثل:

«*ماف* تالآت؟» (*لماذا* تبكي؟). حرفياً: ما عَلَى تبكي؟ = علام تبكي؟

(4) وهناك صيغة أخرى للاستفسار عن العلة، في مثل:

«*مايمي* غا نموّدو؟» (*علام* سنسافر؟).

* وهي مركّبة من: «*ما*» (للاستفهام) + «*يمي*». الياء الأولى فيها مبدلة من اللام في العربية «*لِمَ؟*» والياء الثانية مزيدة، أو مبدلة من الألف في الأصل العربية «*لِمَا*»، لأن العربية «*لِمَ*» مكوّنة من: «*لِ*» + «*ما*».

**إضافة:**

(أ) ***«ماخ»*** الواردة في (2) قد تنطق ***«ماغ»*** أو ***«ميغا»***، وقد يقال ***«خمي»*** و***«خفمي»*** (حرفياً: على ما» = عَلاَمَ) بدلاً من ***«ماخ»*** و***«ما خف»***. وذلك تبعاً لتعدد اللهجات.

(ب) تلحق بهذه الأدوات كلها لفظة ***«أشيمي»*** المستعملة عن العلة والسبب.

* وهذه اللفظة كثيراً ما تُسمع في شرقي ليبيا في صورة ***«إِيْسْمَا»*** أو ***«إِيْسْمَه»*** تتردد للسؤال عن العلة، وهي مختزلة من ***«إيه اسمه؟»*** (إيش اسمه؟ = أي شيء اسمُه؟). وفي غرب ليبيا يقال: ***«شِنْو يسمّوه»***؟ (أي شيء يسمّونه؟ = ماذا يسمّونه؟). وتقابل ما في اللهجة المصرية: ***«اسمه إيه؟»***. وكل ذلك للاستفسار عن السبب.

(ز) ***الاستفسار بما يقابل «ما؟» و«ماذا؟» و«مَنْ!» و«مَن ذا» و«أي...؟»:***

هذه أمثلة لها:

***ما*** تريت؟ = ***ماي*** تريت؟ = ***ماين*** تريت؟ = ***ما*** تريد = مَاذَا تُرِيدُ؟

***ماي*** تكّام؟ = ***ماذا*** تفعلون؟

***ماي دا*** تّينيت؟ = ***مَاذَا*** تَقُولُ؟

***ما غا*** تسغم؟ = ***مَاذَا*** سَتَشْتَرُونَ؟

***ماتَّ*** وْياد؟ = ***مَا*** هَذَا؟

***ماتَّ*** وْيانَّ؟ = ***مَا*** ذَاكَ؟

***ماك*** يسّالآن؟ = ***ماذَا*** يُبْكِيكَ؟

***ماتَّ*** وْركَاز اد؟ = ***مَنْ*** هَذَا الرَّجُلُ؟

*ماتآ* نيتني؟ = *مَنْ* هُمْ؟

*ماي يْمس نتا*؟ = *مَنْ هُوَ*؟

*ماي مسين كُنّي*؟ = *مَنْ أَنْتُمْ*؟

*ماي* يْقّغن؟ = *مَنْ* خَرَجَ؟

*ماي* يْكرّزن يكْـران؟ = *مَنْ* يَحْرُث الحُقُولَ؟

*ما ار* يْسغن ابيس؟ = *مَنْ* سَيَشْتَرِي الحِصَانَ؟

*مان ابريد* يسّاواضن؟ = *أَيُّ الطُّرُقِ* تُوصِلُ؟

*مان اركْـاز ك* يوْتن؟ = *أَيُّ الرّجالِ* ضَرَبَكَ؟

*مانْوا يو كرن* تيلي؟ = *أَيُّهُمْ* سَرَقَ الشَّاةَ؟

*مانتا* يْزضان ابرنوص؟ = *أَيُّهُنَّ* نَسَجَتِ البُرْنُسَ؟

*مان* كيدسن اي يْرْولن؟ = *أَيُّهُمْ* هرب؟

*مان* ديكسن اغا يْمّو دّون؟ = *أَيُّهُمْ* سيسافر؟

* وليست هذه الأمثلة في حاجة إلى بيان المكافأة بما في العربية، فهي تبدأ كلها بـ *«ما»* كما هو الحال في العربية بالضبط، مع التحويرات والتحريفات المتوقعة طبعاً.

**ويبقى بعض الملاحظات:**

(1) لفظة *«غا»* الواردة في المثال الرابع والمثال العشرين مجتزأة من «غاد» في الدارجة المغربية (العربية: غادٍ) بمعنى «ماضٍ»

للدلالة على المستقبل، كما في اللهجة المصرية *«ح»* (أصلها: رايح). لاحظ أن البربرية استعملت *«را»* (المثال الرابع عشر) للاستقبال، وهي لا شك مجتزأة من *«رايح»*.

(2) الكاف *(ك)* الواردة في المثال السابع بعد «ما»، وفي المثال السادس عشر بعد *«اركاز»*، هي كاف المخاطب، كما في العربية.

(3) كلمة *«مانوا»* في المثال السابع عشر قوبلت بالعربية «أيهم»، ومكافئها الحقيقي: *«من هو»*. ويقاس على هذا ما جاء في الأمثلة الثلاثة التالية. ونلاحظ أن في البربرية استعملت *«مَنْ»* (المثال الرابع عشر وما يليه) مقابلة لـ *«أيّ»* في العربية الفصيحة، ونشير هنا إلى أن «أيّ» للسؤال عن الفاعل يندر استعمالها في اللهجات العربية المعاصرة كذلك، فبدلاً من أن يقال: «أيّكم فعل كذا» مثلاً يقال: «من(*) فيكم عمل كذا؟». وظلت بقية من «أيّ» محرفة في الدارجة الليبية في القول: «أَيِّنْ(**) طريق توصّل؟»، وفي الدارجة المصرية: *«أنّهو* طريق توصّل؟» - وليس: *«أيّ* طريق توصل؟» - مثلاً.

(4) العبارة *«مان كيلسن اي...؟»* (المثال التاسع عشر) ومرادفتها *«مان ديكسن (مقلوب ومبدل «كيلسن») اي...؟»* (المثال العشرون) تعنيان حرفياً: «مَنْ فيهم الذي...؟».

---

(*) نطقها في الدارجة الليبية *«مِنْ»* و*«مِنِي»* و*«مِنُو»*، وليس «مَنْ». وفي اللهجة المصرية: «مِينْ».

(**) في اللهجات الشامية «أَيِّنْ» بفتح الياء المشددة، بينما تكسر هذه الياء في اللهجة الليبية.

# في مختلف أساليب التعبير

**(1) ما يقابل «حتّى» الابتدائية و«حتّى» العاطفة:**

تستعمل كلمة «أود» (تُشدّد واوها في بعض اللهجات فتبدل قافاً معقودة: «أكَـدْ») في مثل:

«أوْد يمكساون ار اخ ر كمّن!» = حَتَّى الرُّعَاةُ يَسُبُّونَنَا!

«كَـدُّ اغنجا ك يفشكا!» = «حَتَّى المِغْرَفُ فِي الأَوَانِي!» (مَثَلٌ أمازيغي)

ثمكَـر يمندي، أوْد وي نـ ونـاراك نّس = حَصَدَ الزَّرْعَ، حَتَّى (زَرْعَ) جَارِهِ.

زْولن يشيّران، أكَـدُّ وماك = فَرَّ الفِتْيَانُ، حَتَّى أَخُوكَ.

* في الأكادية: «أدِ»، وفي الكنعانية: «عد». وفي العربية: «حَتّى»، وكذلك: «عتّى» التي جاءت في قراءة عبد الله بن مسعود المشهورة «عتّى حين». (انظر ما يلي).

**(2) ما يقابل «لَوْ» المؤدية لمفهوم التقليل:**

تستعمل «حتّى» (في صورة «*أود*» و«*أكّـد*». انظر ما سبق) مقابل «لو» في مثل:

وش اس يـ وْمسوتر *اود* تومّيزت نـ تمزين = أَعْطِ السَّائِلَ *وَلَوْ* قَبْضَةَ شَعِيرٍ.

وْر ينّي *اكْـدُّ* يون واوال! = لَمْ يَقُلْ *وَلَوْ* كَلِمَةً وَاحِدَةً!

* والواقع أنه في التعبير العربي تأتي «*حتّى*» بدلاً من «ولو»، فيقال: «اعْطِ السائل حتى قبضةً من شعير» و«لم يقل حتّى كلمةً واحدة». فلا خلاف في التعبير هنا بين البربرية والعربية.

**(3) ما يقابل «قد» المفيدة للتحقيق:**

في مثل:

«*هات* يغاس وانّا يكْـصدن ربّي» (قد نجا من خشي الله).

* ومن البيِّن أن «*هات*» (هَتْ) هي ذاتها العربية «*قَدْ*» مبدلة قافها هاءً ودالها تاءً، لقرب مخرج الصوت.

**(4) ما يقابل «قد» المفيدة للتقليل:**

في مثل:

«*بار* اد يضر ونزار، *بار* وريطّار» (قد يسقط المطر وربما لا يسقط).

* و«*بار*» (بَرْ) التي قوبلت هنا بـ «قد» التقليل تعني: «ربّما، رُبَّ، لعلّ». وقد سبق الحديث عنها باعتبار الراء فيها مبدلة من اللام في

الفارسية «بلكي» التي دخلت اللهجات العربية عن طريق التركية: «بالك» ـ في الدارجة الليبية (ويقال: «باك[*]» أيضاً) و«بَلْكي» في الدارجة المصرية والشامية. ففي الدارجة الليبية مثلاً يقال: «بالِكْ المطر تُصُبْ، وبالِكْ ما تْصُبّشْ» أي: «قد يسقط المطر وقد لا يسقط».

**(5) ما يقابل «حتّى» الدالّة على النهاية:**

في مثل:
إقّيم غورسن ال تيكّيرا وايور = مَكَثَ عِنْدَهُمْ حَتَّى آخِرِ الشَّهْرِ.
ثمون د وبريد ار يخف وغبالو = سَارَ والطَّرِيقَ حَتَّى رَأْسِ العَيْنِ.

* ولفظة «أل» الواردة في المثال الأول هي العربية «إلى»، أبدلت لامها راءً في المثال الثاني (أر). ومن المعروف أن «إلَى» تقوم مقام «حتّى» في الدلالة على النهاية، فيقال: «مكث عندهم إلى آخر الشهر» و«سار والطريق إلى (رأس العين)»، بدلاً من «حتّى آخر الشهر» و«حتّى (رأس العين)».

**(6) ما يقابل «أمّا» التفصيلية:**

في مثل:
وُما يْسول يكن؛ ئلّ بابا يْفّغ = أَخِي لاَ يَزَالُ نَائِماً؛ أَمَّا أَبِي فَقَدْ خَرَجَ.

(*) حذف اللام هناك يماثل حذفها في البربرية «بار» مع إبدال الكاف راءً. أو لعل البربرية أبدلت اللام في «بالك» راءً وأسقطت الكاف فكانت «بار». ويؤيد إبدال اللام راءً أن في اللهجة اللبنانية يقال «بَرْكي» بدلاً من «بلكي».

* نذهب إلى أن «*إد*» هنا لا تقابل «*أمّا*» العربية بالدقة اللازمة، وهي أقرب إلى العربية «*إذ*». والمقابلة للمثل المذكور تكون: «أخي لا يزال نائماً، إذ أبي خرج» أو هي أداة العطف في البربرية (انظرها في ما سبق) والمقابلة هنا تكون: «أخي لا يزال نائماً، وأبي خرج».

**(7) ما يقابل أداة التخيير «إمّا»:**

في مثل:

«*غاس* اد يلمد نغد اد يكس ولّي» (إما أن يدرس أو يرعى الغنم).

* كلمة «*غاس*» (غَسْ) التي قوبلت بها «*إمّا*» سبق الحديث عنها في الكلام عن الاستثناء مكافئة للعربية «*خَصّ*». وفي الدارجة الليبية يقال: «*يخصّه* يدرس ولاّ (= وإلاّ) يرعى الغنم».

**(8) التعجُّب:**

(أ) تستعمل «*أماي*» مكافئة للعربية «*ما*»، في مثل:

أماي تزيل تربات اد! = *مَا* أَجْمَلَ هَذِهِ الفَتَاةَ!

*أماي* يْغزّيف وبريد! = *مَا* أَطْوَلَ الطَّرِيقَ!

* والمكافأة واضحة بذاتها بين «*أماي*» البربرية و«*ما*» العربية. ولاحظ أن الهمزة في «أماي» مزيدة، للابتداء، وأصلها «*ماي*».

(ب) وتستعمل «*مشتا*» في صورة «*أمشتا*» في مقابل العربية «كم» المفيدة للتعجب والاستكثار، في مثل:

«*أمشتا* يسان اي غورس!» (كم له من خيل!) حرفياً: «كم أفراس اللي عنده!».

* وقد سبقت مكافأة «*مشتا*» بما في العربية. فلتراجع.

**(9) النداء:**

(أ) تستعمل الألف المهموزة للمذكر والمؤنث ـ كما في:

*أ* ي اركَاز!» (يا رجل!)

*أ* تا مطّوطّ!» (يا امرأة!)

(ب) والألف المهموزة الممدودة همزتها، تسبق بواو ـ كما في:

«*وآ* براهيم!» (آ ابراهيم!).

«*وآ* تا مطّوطّ!» (آ امرأة!).

* وهذا لا يخرج عن النداء في العربية بـ: «*أ*» و«*آ*» و«*يا*» و«*أيا*» و«*أي*» و«*أيها*». وفي بعض اللهجات العربية (الجنوب التونسي مثلاً): «*ها*». ومثل هذا نجده في البربرية كذلك عند النداء بـ «أوا» في مثل: «فسّا *اوا*!». وقد قوبلت بالعربية (اسكت *يا هذا*!)، لكننا نراه أقرب إلى ما في اللهجات العربية: «أسكت *يا هُوَهْ*!».

(جـ) وهناك صيغة نداء أخرى هي: «أي اركَاز *اد*!»، «أي تا مطّوطّ *اد*!». وقوبلت بالعربية: (أيها الرجل!)، (أيتها المرأة!). ونرى أن «*اد*» تقابل العربية «*ذا*» (للمذكر) و«*ذي*» (للمؤنث). وهو ما نسمعه في الدارجة المصرية مثلاً عند القول: «*يا دي الراجل!*»، «*يا دي الست!*» ـ تأتي للتعجب، غير أن ياء النداء موجودة أول الجملة. وكل ما في الأمر أن البربرية أخرت «اد» (= ذا، ذي) حتى أتت في نهاية الجملة. وقد تكون «اد» (اسم الإشارة) في البربرية حلت محل الضمير في بعض اللهجات العربية في مثل: «يا راجل انْتَ!»، «يا ست انْتِ!»... الخ.

**إضافة:**

يذكر شفيق أنه «يوجد في (الأمازيغية) حرف يفيد أن الفعل حدث قبل توقع حدوثه أو قبل استخبار حدوثه. ذلك الحرف هو (ياد) الموازي في مدلوله للفظة الفرنسية déjà. تقول مثلاً:

ريخ اد سيّكيغ بابا؛ ؤفيغ ات يوكّي *ياد* = أردت أن أوقظ أبي؛ فألفيته *قد* استيقظ.

سّوضض تاسلمْيا! ـ هات يطض *ياد* = أرضعي الصبي! ـ لقد رضع *قَبلُ*.

ويضيف في الهامش: «هذا الحرف (الأمازيغي) *ياد* لا يزال مستعملاً بكثرة في العربية المغربية العامية... و*«ياد»* هذه هي التي تترجم في جهات أخرى بـ*«بْعَدا»*. يقال مثلاً: *«مْشَا بْعَدا!»* (ص 187).

* نشير أولاً إلى أن الفرنسية déjà تقابلها في الإنكليزية already (= قبل الآن، سابقاً)، كما نشير إلى أن «بعْدا» ليست خاصّةً بالمغرب وحده، فهي معروفة في لهجة عرب الشام في صورة «بَعْدُو». يقال: «فلان بَعُدو ماشي» أي: «قد مشى»، تقابل الفرنسية: (il est déjà parti والإنكليزية he has already gone).

أما البربرية *«ياد»* فهي ذاتها *«عاد»* في الدارجة العربية (خاصة في ليبيا وجنوب تونس وصعيد مصر). يقال في اللهجة الليبية: «كنت نبّيَ نَوّضْ بويْ لقيته *عادْ* نايض»، وفي لهجة صعيد مصر: «كنت عايز أصحي أبويا لقيته *عادْ* صاحي» أو «لقيته صاحي *عاد*».

وقد تكون كل من *«ياد»* في البربرية و*«عاد»* في اللهجات العربية راجعتين إلى العربية *«إذ»* وهي اسم للزمان الماضي، تكون ظرفاً في

الغالب، نحو قوله تعالى: ﴿فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ [سورة التوبة، الآية: 40]. (*الجامع الصغير*، ص 118). فإن «*إذ*» هنا تشير إلى حدوث الفعل قبل استخبار حدوثه، في الماضي، سبقت الفعل بينما أخرت عنه في البربرية واللهجات العربية.

## أفعال الكون والشأن والصيرورة

**(1) ما يقابل الفعل «كان» (للحاضر):**

يقول شفيق ما نصُّه:

«كثيراً ما يُسمع في العربية العامية المغْربية عبارات تبتدئ بـ (كَايْنْ). منها، على سبيل المثال: (كَايْنْ لُبَرْدْ) و(كَايْنْ صَّهْدْ)... الخ.

إن أصل هذا التركيب هو أن في (الأمازيغية) فعلاً يفيد الكيان(*) والوجود في الوقت الحاضر (مع أن صيغته صيغة ماضية). فلا يمكن أن يُترجم بـ (كان)، لأننا إن قلنا (كان البرد) استفيد من ذلك أن البرد كان في زمن ماض. ولا يمكن أن يترجم بـ (يكون)، لأننا إن قلنا (يكون البرد) صار زمن كيان(*) البرد ووجوده غير محدد. ذلك الفعل (الأمازيغي) هو: «*إِلاَّ*» فلنستعمله في مجموعة من الجمل» (ص 193). ثم يورد الجمل التالية:

(*) يستخدم شفيق كلمة «الكيان» بدلاً من «الكون» أو «الكينونة»، هنا، كما فعل في العنوان وأبدلناه إلى «الكون»، فهذا أصوب.

**ثلاّ** وسمّيض = «**يُوجَدُ** البَرْدُ» (البَرْدُ شَدِيدٌ).

**ثلاّ** بابا ڭـ ورتي = **يُوجَدُ** أبي في البُسْتَانِ.

**ثلاّ** نغد **ور يلّي** = **يَكُونُ** أو **لاَ يَكُونُ**.

**ور يلّين** غاس ربّي = «**لاَ يُوجَدُ** إلاَّ اللهُ» (لاَ إلَهَ إلاَّ اللَّهُ).

أسكّـا **اد يليخ** ووْضخ فاس = غَداً **سَأَكُونُ** وَصَلْتُ إلَى فَاسَ.

ماي **يلاّن**؟ = «ماذَا **يُوجَدُ**؟» = (مَاذَا حَصَلَ؟).

أدفل **لاّ يتيلي** خف ودرار = الثلْجُ **يَكُونُ** عَلَى الجَبَلِ.

* وإذا كان الفعل «إلاّ» لا يقابل العربية «كان» بدلالة الماضي (لأن لـ «كان» هذه مكافئاً آخر في البربرية هو «إكّا»)(*)، فهو يشير إلى الحاضر في معظم الأمثلة المعروضة، وإلى المستقبل في بعض الأحيان كما في المثل الخامس، كما يدل على ***«الوجود»***. وواضح أن فكرة الوجود هذه، أي الكينونة، هي الأصل فيه، أو كما عبر شفيق نفسه:

«الفعل ***(إلاّ)*** يقابل في المدلول الفعل العربي (كان) شريطة أن يكون المستفاد هو الوجود في الحاضر (الأمثلة 1. 2. 3. 6). أو هو الوجود في المستقبل (المثال الخامس)، أو هو الوجود الدائم المستمر (المثال الرابع)، أو هو الوجود الاعتيادي المألوف (المثال السابع). ولا يمكن في أي حال من الأحوال أن تترجم ***(إلاّ)***

(*) انظر: (الجملة. الفقرة 4) في ما سبق.

بـ (كان) المؤدية لمفهوم الكيان والوجود في الماضي» (ص 194).

ولا يمكن فهم «إلاّ» هذه بغير مقارنة، ولذا فإننا نمضي مباشرة إلى المصرية القديمة لنجد فيها جذراً مشهوراً جداً بمعنى «الوجود» هو «ون»، آخذين في الاعتبار تعاقب اللام في البربرية «إلاّ» (إل) والنون في المصرية «ون»، وتعاقب الهمزة المكسورة والواو في الكلمتين، بيد أننا سنجد هذه الهمزة المكسورة ذاتها في ما يلي من تحليل.

وكما صُرّفت «إلاّ» (إل) البربرية في الأمثلة المعروضة فقد صُرّف الجذر المصري القديم (ون) كذلك فكانت منه هذه المشتقات:

«ون ن»: الموجود، الكائن.

«ون ون»: يوجد، يكون.

«ون ون. ت»: الكائنة، الشيء الموجود (بالتأنيث).

«ون ن ت»: كائنات، موجودات.

«ون ن و»: وجود، كينونة.

«ون ن و»: إنسان، بشر، كائن حي، أكوان، موجودات.

(معجم بدج ص 146، 164. وقارن:

(Gardiner; Egyptian Grammar. p. 561

ثم نلتفت إلى لغة عروبية أخرى، أعني اللغة الأكادية، فنجد

فيها: «*بانُ*» ومعناها: كان، يكون، كينونة، كون/ وُجد، يوجد، وجود. (Arnolt; A Concise Dictionary, p. 306).

وأخيراً نأتي إلى العربية؛ فتقابلنا كلمة تستعمل في لغة الفلسفة كثيراً لتعبر عن «الوجود»، أعني: «*الإنية*». وهي اصطلاح فلسفي قديم معناه: تحقُّق الوجود العيني (يقابله في اليونانية «*إيون*» ion = الوجود المتحقق). ويقال: الأَنِيَّة (نسبة إلى «أن»)، كما يقال: الأينيّة (نسبة إلى «*أين*»). ومن هنا جاء مصطلح «التأيُّن» أي: الوجود في الأين (= المكان). وتتعاقب الهمزة المفتوحة والعين المهملة فيقال «*التعيُّن*»، أي الوجود العيني أو الأيني. وهذا مبحث طويل فصلنا فيه القول في موطن آخر (انظر للكاتب: *آلهة مصر العربية*، المجلد الثاني، صفحة 572 وما بعدها).

وكل هذا يكافئ المصرية القديمة *(ون)* والأكادية *(بانُ)* بمعنى: الكون أو الوجود(*). وهو يكافئ كذلك البربرية «*إلّ*» (إلاّ) بنفس المعنى.

ونحب، بالمناسبة، أن نلفت النظر إلى العربية «*إنَّ*» المعروفة باسم «إنّ التوكيد»، وهي التي تنصب المبتدأ وترفع الخبر في القواعد العربية، بعكس «*كان*» التي ترفع المبتدأ وتنصب الخبر. فإذا

(*) في القبطية «وُوْنْ» won. ومن المدهش، أو غير المدهش، أن نجدها في أفريقيا السوداء، ففي لغة (البويلا): «ون» won وفي لغة (البانتو): «نا» و«ني» تقابل فعل الكينونة في الفرنسية être (أي الوجود). انظر: L. Homburger; Le langage et les langues, p. 121.

عبّر عن *«كان»* بأنها: «فعل ماضٍ ناقص» فلعل المقصود أنه «ناقص الوجود». أما التعبير عن *«إنّ»* بأنها «للتوكيد» فهو توكيد للوجود *في الحاضر*، أي إثبات لهذا الوجود *حاضراً*.

هذا من جهة، ومن جهة أخرى فقد نلمح في «كان» ذاتها شيئاً من معنى الوجود الناقص، أو شبه الوجود؛ إذ تبدو مركبة من «كـ» (كاف التشبيه) + «إنّ» (التوكيدية)، صارت بالإدماج «كان» ومنها: الكون = الوجود. أو لنقل إنها مركبة من «كـ» (المعبرة عن الوجود في الماضي - تكافئ البربرية «إكّا» للتعبير عن مفهوم الكون والوجود في الماضي(*) + «إنّ» (للوجود المتحقق في الحاضر). ولعلّ هذا هو السبب في دلالة «كان» على الماضي والحاضر في نفس الوقت؛ إذ هي تجمع مقطعين يعبر أحدهما عن الماضي والآخر عن الحاضر.

**(2) ما يقابل «أخوات كان»:**

(أ) *«ظلّ»*: تقابلها *«إكلا»*. (جذرها *«كل»*، مبدلة الكاف من الظاء في العربية: ظلّ). في مثل:

**ئكلا** ومْدّاكُّل ينو يوضن = ***ظَلَّ*** صَدِيقِي مَرِيضاً.

**ئكلا** ووشّن يتّا اضيل نّك = ***ظَلَّ*** الذِّئْبُ يَأْكُلُ عِنَبَكَ.

(ب) *بات*: تقابلها *«إنسا»*. (مبدلة الميم نوناً في العربية: *(أَمْسَى)* - في مثل:

(*) في مثل: «إكّا ئـ تزووري يان وئـلّيد يمقرون» (كان في القديم ملك عظيم).

*ثنسا* وْماضون يكن = *بَاتَ* المَرِيضُ نَائِماً.

*ثنسا* وْمغار يتزالاّ = *بَاتَ* الشَّيْخُ *يُصَلِّي*.

(جـ) «*أصبح*»: تقابلها «*إفّو*». (معناها الأصلي: أضاء. ومنها: «تيفاوت» (الشمس، النور، الضوء، الصباح. والمعنى الأبعد: النار ـ لارتباط «النور» بـ «النار». وأثلها «*أف*»، وهو صوت نفخ النار. قارن البربرية «*أفت*» (النار) والمصرية القديمة «*إف. ت*» (النار)، والدارجة في شمال أفريقيا كله: «*عافية*» (النار). محاكاة للصوت) ـ في مثل:

*ثفّو* وْمغار يكن = *أَصْبَحَ* الشَّيْخُ نَائِماً.

*ثفّو* ازكْـر نّك يشتّا يمندي نو = *أَصْبَحَ* ثَوْرُكَ يَأْكُلُ زَرْعِي.

(د) «*صار*»: تقابلها «*إغول*». (المعنى الأصلي: عاد. العربية: *أول*. ومنها: آلَ، يؤول) ـ في مثل:

*تاغول* تاضوطّ د ازنار = *صَارَ* الصُّوفُ بُرْنُساً. (التاء في «تاغول» للتأنيث).

(هـ) «*صار*»، كذلك: تقابلها «*إدول*». (العربية: *دول*. ومنها: (دالَ، يدول) ـ في مثل:

*ثدّول* ومكساد انمغور = *صَارَ* الرَّاعِي سَيِّداً.

(و) «*ما زال*»: تقابلها «*إسول*». (السين فيها مبدلة من الزاي في العربية: *زول*.

حذفت «ما»(*) - في مثل:

*ئسول* باباس يدّر = *ما زَالَ* أَبُوهُ حَياً (حَرْفِياً: ما زال أبوه يَحْيَا).

*ئسول* يتطّض يضوضان نّس = *مَا زَالَ* يَرْضَعُ أَصَابِعَهُ.

**(3) ما يقابل «ليس»:**

يستعمل فعل الكينونة *«إكا»* (المقابل للسريانية *«إيت»* والعربية *«أيس»*) والمنطوق *«إكّا»* و*«إيا»*، منفياً بـ *«أر»* (= لا) كما في العربية *«ليس»* المكونة من *«لا»* + *«أيس»* - في مثل:

ؤريكّي باباس امزلوض = ليس أبوه فقيراً.

(لاحظ أن الفعل *«إكا»* يُصَرَّف بحسب الضمائر كما في العربية: ليس، ليسا، ليستا، ليسوا، لستم، لست، لستما، لستن، لسن... الخ).

* * *

هذه أهم «قواعد» البربرية التي حاول الأستاذ محمد شفيق أن يكوِّن منها نظاماً نحوياً وصرفياً قائماً بذاته. وكيفما نظرنا إليها

(*) يبدو أن «ما» حذفت في «ما زال» كما حذفت «لم» في «لم يزل» حسب رأي ابن فارس في كتابه (مقاييس اللغة) وردده ابن منظور في (اللسان: أزل)، وذلك في تفسير النسبة «أزلي» إلى «الأزل». قال: «الأزل: القدم... وفيما أحسب أنهم قالوا للقديم: لم يزل، ثم نُسِبَ هذا فلم يستقم إلا بالاختصار فقالوا: يزلي. ثم أبدلت الياء ألفاً (يعني: همزة) لأنها أخفُّ فقالوا: أزلي. وهو كَقولهم في الرمح المنسوب إلى ذي يزن: أزني». (انظر: صبحي الصالح؛ دراسات في فقه اللغة، ص 268).

وجدناها مرتبطة بقواعد العربية، أو بإحدى اللغات العروبية، أو بلهجة دارجة محكيَّة في هذا الوطن الكبير. ومهما بدا من غرابة التركيب أو الألفاظ فإن أيّاً منها لا يخرج عن دائرة العروبة بحال. ولا شك في أن دراسات أخرى أدقّ وأشمل سوف تبين عن مزيد من التلاحم والتوافق وتزيل كل غبش عن وجه البربرية العروبي الأصيل.

فلندع الآن الحاضر ولنمض إلى البعيد.. إلى الحجارة نستنطقها حتى نرى ما كان لنعرف ما هو كائن وما سيكون.

**انتهى (كتاب الأجرومية)**

**ويليه (كتاب الحجر)**

# سِفْرُ العرب الأمازيغ

## كِتَابُ الحجر

# مُقَدِّمَة

قد يخطر على بال بعض القوم أن يصرخ محتجاً: إن ما يقال عن صلة البربرية بالعربية محض هراء، وما هذه الألفاظ المقارنة والمفردات المقاربة والكلمات المكافئة سوى نتاج لتأثير العربية التي جاء بها العرب المسلمون فاتحين بعد الإسلام.. وإن نحواً من أربعة عشر قرناً من السنين سيطرت فيها اللغة العربية في كل مجال من مجالات الحياة على الشمال الأفريقي لا بد أن تترك أثرها المؤثر في لسان أهله، وهي اللغة التي غلبت وهيمنت وكانت اللغة النافذة المسيطرة. لقد كانت البربرية هي اللغة المتفردة، فلما جاءت العربية انزوت الأولى وظهرت عليها الثانية فكان هذا الأثر الذي نراه.

وقد يبدو هذا الكلام منطقياً، وقد أخذه الكثيرون حجة ودليلاً على ما يقولون به من «تميز» البربرية (وربما «امتيازها») قبل مجيء عرب الجزيرة بلغتهم.

**فهل نكذب الحجارة؟!**

من حسن الحظ أن الحجارة لا تعرف الكذب. ومن يمن الطالع أن ترك لنا الأجداد الأولون نقوشهم على الحجر الأصم، وسجلوا فوقها كلماتهم لنأتي نحن من بعدهم فنقرأ ما سطروا ونعيد تلاوة ما نقشوا ونقدم، بفضلهم، الدليل على انتمائهم العروبي/العربي الأصيل منذ الأزل وإلى الأبد.

في ما يلي من الصفحات مجموعة من النقوش المعروفة علمياً باسم *«النقوش الليبية»* أو *«اللوبية»* ـ كما يحلو لبعض الباحثين تسميتها. والواقع أنه لا فرق بين الثنتين؛ فإن الاختلاف في نطق المدَّة بعد اللام ياءً أو واواً جاء من كون الاسم الذي عرف اليونان به الساحل الافريقي غربي وادي النيل حتى المحيط الأطلسي جاء مكتوباً عندهم في صورة «لوبيا» Lybia-Lubia (وفي المراجع العربية الناقلة عن اليونان «لوبية»). وقد نطقت كلمة Lybia حديثاً «ليبيا» كما نطقت Syria «سيريا» (وفي العربية: سورية/سوريا). وكتبها الإيطاليون Libia (ليبيا) ونجدها عند الفرنسيين Libye, Libie. وعند الرومان أطلقت التسمية على القارة الافريقية كلها، أو على ما عرفوه منها، بتعبير أدق. ثم هجرت التسمية إلى تسمية أخرى هي «أَفْرِكَا» Africa (= أفريقيا/أفريقية) التي كانت تطلق أساساً على ما يعرف الآن باسم «تونس». وبمرور الزمن، وعبر تطورات تاريخية كثيرة، صارت كلمة «أفريقيا» تعني القارة الافريقية كلها وأطلقت تسمية «ليبيا» على الأرض الواقعة بين مصر وتونس.

في القديم كان أهل الشمال الأفريقي، غربي مصر، جميعاً

يعرفون باسم «الليبيين» أو «اللوبيين» ـ بحسب قراءة الحرف (y) ونطقه. وفي أوائل هذا القرن خص تعبير «الليبيين» أهل هذه المنطقة ما بين مصر (حيث المصريون) وتونس (حيث التونسيون). ويبدو أن بعض الدارسين رام التفرقة ما بين التسمية الشاملة والتسمية المخصصة، فاقترح أن يطلق اسم «اللوبيين» (بالواو) على أهل الشمال الأفريقي في التاريخ القديم، ومن ذلك (التاريخ اللوبي) و(النقوش اللوبية) و(اللغة اللوبية).. الخ.. تمييزاً عن «الليبيين» (بالياء) المعاصرين وبقية الصفات: ليبي، ليبيّة. الخ. غير أن الحقيقة أن الأصل الأول للتسمية لم يكن «لوبيا» ولا «ليبيا» بل جاء في النقوش الهيروغليفية المصرية في تسجيلاتها الكثيرة في صورة *«ربو»* Rbw كتبت بتحريك الأحرف الساكنة في كتابات المحدثين *«ريبو»* Rebu, Ribu أطلقت على مجموعة القبائل غربي وادي النيل. وأصل *«ربو»* ذاتها هو *«أربو»*، سقطت الهمزة في بداية الكلمة في مرحلة متأخرة من تاريخ الكتابة المصرية. وهي تقابل الأكادية *«أريبو»* ولها صور أخرى (*أربو، أريبي، أربايا*.. الخ.). وإبدال العين همزة أمر معروف في هاتين اللغتين (المصرية والأكادية) كما هو معروف في العربية نفسها(*). فهي أساساً *«عربو»* (= عريبو) أي «عرب» أو أعراب» بمعنى: أهل البداوة، غير أهل القرى والمدن

(*) يقال في العربية: «عربون» «وأربون». وعنعنة تميم مشهورة وهي إبدال العين همزة، فيقال «أن» بدلاً من «عن» وهي لغة تميم وقيس وأسد وقريش ومن جاورهم. يقولون «لأنك» بمعنى «لعلّك» و«أباب» بمعنى «عباب» وموت «زؤاف» أي «زعاف»، ويوم «أكٌ» أي يوم «عكٌ» وهو الشديد الحر.. الخ. انظر: تيمور؛ لهجات العرب ص 39 ـ 60.

(المِصْر والأمصار) والواو في آخر *«عربو»* هي واو الجمع في المصرية كما هو الحال في العربية. وقد أبدل اليونان الراء في الصيغة «ربو» إلى لام فكانت *«لبو»* وبالتحريك، والتحريف أيضاً، كانت «لوبو» «ليبو» «لوبيا» ـ ليبيا.

وقد استعمل دارسون آخرون الصفة *«نوميدي»* Numidian لهذه النقوش نسبة إلى «نوميديا» Numidia وهي الاسم الذي استعمله الرومان لما يقابل «المغرب الأوسط» عندنا ـ من طرابلس شرقاً إلى آخر الجزائر غرباً. كما دعي القلم الذي كتبت به هذه النقوش أيضاً باسم «التِّفِناغ» (وأيضاً: التِّفناق، والتفناك ) ونجده أحياناً في المؤلفات الفرنسية في صورة Tifinar ـ باعتبار نطق الفرنسيين للراء غيناً. وهذه التسمية تطلق اليوم على القلم الذي يكتب به التوارق وهو قريب من قلم النقوش القديمة وإن تغيرت بعض ملامحه وحروفه وزيدت عليه أشكال أخرى بدمج حرف في آخر مثلاً.

فلنتفق إذن على استعمال الصفة «ليبي» و«ليبية» منعاً للالتباس، ولأنها الصفة السارية المرتضاة الآن بالمعنى الجغرافي المحدد في عصرنا هذا ولكن بالدلالة القديمة على كل ساحل الشمال الافريقي غربي وادي النيل، وهو ما عاش فيه «الليبيون» القدماء.

هذه النقوش الليبية العتيقة كان بعضها أحادي الحرف واللغة، أي بالقلم الليبي واللغة الليبية، ولكن عدداً وافراً منها كان ثنائي الحرف واللغة أعني أنه كان يحمل نصين اثنين، أحدهما ليبي والآخر قد يكون لاتينياً وقد يكون ما يسمى في بعض المصادر *«بونيقياً»* أو

*«بونياً»*. وهاتان الصفتان الأخيرتان تعريب لما في الفرنسية Punique والإنكليزية Punic. وهو تعريب لما أراد الغربيون تمييزه من اللغة والتاريخ الكنعانيين في شمال أفريقيا، وقرطاجة بالذات، عن «الوطن الأم» في بلاد الشام. وهم انطلقوا في هذا مما ورثوه عن اللاتينية Poenus, Poenicus, Punicus عن اليونانية Phoinix. والأصل فيها: *«بنو كنعان»* ـ سقطت النون المزيدة أصلاً على الجذر (كنع) فكانت *«بنو كنع»* وطبيعي أن تسقط العين التي لا توجد في اليونانية كما حذفت النون المكررة فكانت *«بنوك»* (بنك) مع إبدال الباء المفردة باءً مهموسة (p) والكاف خاءً (بنخ)، كما أبدلت الباء في المصرية القديمة فاءً فنجدها *«فنخ»*. وهذه الخاء هي التي صارت في اللغات الأوروبية تنطق «كْسْ» (x)، وحولت في العربية إلى قاف (فنق) ومنها الترجمة الخاطئة *«فينيقيا»* ـ *«فينيقيون»*. ولا صحة إطلاقاً لما يروى من أن تسمية (فينيقيا) أصلها اللون الأحمر الأرجواني، أو النخلة، في اليونانية.

فلنتفق هنا، أيضاً، على استعمال الصفة «قرطاجي» و«قرطاجية» بدلاً من «بونيقي» «بونيقية» أو «بوني» أو «بونية» لوصف بعض نصوص هذه النقوش إذ هي مكتوبة بلهجة قرطاجة الكنعانية العروبية.

اعتماداً على معرفة قلم «التفناغ» من جهة، ومعرفة القلمين اللاتيني والقرطاجي، تمكن الباحثون ـ عن طريق المقارنة ـ من قراءة الحروف الليبية القديمة، مع بعض الاختلافات التي سيراها

القارئ في ما يلي من التحليل، واستطاعوا، عن طريق موازنة الأسماء في الأقلام الثلاثة، الوصول إلى معرفة قراءة المفردات الأخرى. ولما كان الرأي السائد والمسلم به أن ***البربرية ليست إلا امتداداً للغة الليبية القديمة***، فقد لجأوا إلى مقارنة المفردات الليبية المقروءة بما في البربرية وحدّدوا معانيها ودلالاتها، إلى جانب مقارنتها بما في النص اللاتيني أو القرطاجي، ليتم تحديد المعنى بأكبر قدر من الدقة، في النقوش المزدوجة فحللوها كذلك وبينوا ما تحويه.

لقد خضعت هذه النقوش في مجملها لدراسات واسعة وأبحاث مطولة مستفيضة. وهي دراسات كانت على أيدي علماء الغرب، والفرنسيين منهم بوجه خاص، ***وكانت الأبحاث موجهة ـ بطبيعة الحال ـ إلى فهم النص على ضوء ما ذكرناه واستخلاص النتائج المراد منها في تأكيد وجود ليبي/بربري متميز. وكان من النادر الإشارة إلى أية صلة بين لغة هذه النقوش والعربية أو إحدى اللغات العروبية الأخرى.***

غير أن القراءة المتفحصة القائمة على منهج عربي واضح تبين ـ بكل جلاء ـ أن ما يسمى اللغة الليبية القديمة وما سجل منها على النقائش إنما هي لغة عروبية قُحَّة، بل هي عربية في الواقع. كل ما في الأمر أن مفرداتها من القدم بحيث تعدّ من «الميت» أو «المهمل» الذي لا يوجد إلا في المعاجم، كما أن عدداً كبيراً آخر لا يوجد في معاجم العربية بل يعثر عليه في معاجم اللغات

العروبية الأخرى، كالأكادية والكنعانية والسبئية والمصرية، ومن حسن الحظ أننا نملك الآن بين أيدينا مثل هذه المعاجم للغات العروبية العتيقة، مما ييسر مجال المقارنة ويسهل البحث ويوضح حقيقة الارتباط الأزلي بين الليبية القديمة، وطبعاً ابنتها البربرية، من جهة والعربية وشقيقاتها من جهة أخرى، حقيقةً علمية ثابتة مؤكدة لا تقبل المراء. **فالحجارة لا تكذب، ولا تجادل عبثاً، ولا تماري!**

وها هي خلاصة بحث طويل مضن أضعها بين يدي القارئ مستنداً فيها إلى مصدرين(*) أساسيين هما أشهر المصادر في باب قراءة النقوش الليبية القديمة إلى جانب مراجع أخرى مساعدة. وإني لأعلم أن القارئ العام سوف يجد عسراً في متابعة الأمر، ولكنه سوف يخلص إلى نتائج بالغة الأهمية إن استطاع صبراً. وقد حاولت تيسير الموضوع قدر ما استطعت. أما القارئ المتخصص، أو الملم بشيء من «خلفيات» القضية فآمل أن يجد في ما يعرض شيئاً يبعث على التأمل والاهتمام.

---

(*) هما:

Chabot: Requeil des inscriptions Libyques, Punica, 1918. M. G Marcy; Les inscriptions Libyques bilingues de l'Afrique du Nord, imprimerie nationale, Paris, 1936.

# النقش (1)

نقيشة تعتبر أشهر النقائش الليبية القديمة، اشتهرت باسم «حجر مسنسن»(*) وقد اكتشفت في مدينة «دُكّة» الأثرية في تونس سنة 1904م. ونشر نصها (شابو) سنة 1918 في دورية Punica تحت عنوان (مجموعة نقوش ليبية Chabot; Requeil des inscriptions Libyques) تضم جملة من النقوش بالقلم الليبي القديم التي كان يعثر عليها بين الحين والآخر منتشرة على طول ساحل الشمال

(*) يعرف في المصادر اللاتينية في صورة Masinissa كان يحكم منطقة «قرتة» Cirta (قسنطينة الآن) وتعاون مع الرومان ضد قرطاجة واستطاع أن يوسع دائرة ملكه حتى شملت ما يعرف الآن بالجزائر وجزءاً كبيراً من تونس وقسماً من المغرب. امتد به العمر طويلاً (من 240 ـ 148 قبل الميلاد) وحكم ستين عاماً. كان عالماً بالاقتصاد والزراعة واللغويات والديانات (أمه كانت كاهنة معبد) متأثراً بالثقافة اليونانية الهلينستية، وازدهرت في عصره العلوم والتجارة والحياة المدنية (يقال إن الحرف الليبي القديم «اخترع» في بلاطه) وخلف آثاراً كثيرة. توفي قبل إحراق الرومان مدينة قرطاجة (سنة 146ق. م) بعامين، وخلفه ابنه «مكوسن» المعروف في النصوص اللاتينية في صورة «مكبسا» Macipsa. (انظر: Paul Mackendrick; The North African Stones Speak, p. 189).

الافريقي. وهو نقش مزدوج اللغة يحمل في أسطر خمسة منه نصاً مكتوباً بالحرف واللغة القرطاجيين وفي أسطره السبعة المقابلة نصاً بالحرف واللغة الليبيين، وأكمل السطر السابع منها بالحرف واللغة القرطاجيين - كما هو منقول بأرقام مسلسلة للنصين معاً:

1 [illegible]
2 [illegible]
3 [illegible]
4 [illegible]
5 [illegible]
6 [illegible]
7 [illegible]
8 [illegible]
9 [illegible]
10 [illegible]
11 [illegible]
12 [illegible]

**(أ) النص القرطاجي:**

فلنبدأ أولاً بقراءة النص القرطاجي وفهمه ثم نأتي إلى النص الليبي من بعد. وقد نقل (فريدريش) هذا النص إلى القلم اللاتيني كما يلي:

[PUNIC]—(1) *t mqdš ẓ bn' b'l' Tbgg l-Msnsn h-mmlkt bn G'jj h-mmlkt bn Zllsn h-šfṭ b-št 'sr š-[mlk]* (2) *Mkwsn b-št Šfṭ h-mmlkt bn 'fšn h-mmlkt rbt m't Šnk bn Bnj w-Šfṭ bn Ngm bn Tnkw* (3) *msskwj. Mgn bn Jršt n bn Sdjln w-gẓbj Mgn bn Šfṭ rb m't bn 'bd'šmn h-m[ml]kt* (4) *gldgjml Zmr' bn Msnf bn 'bd'šmn b-'d[r] ḥmšm b-'š Mql' bn 'šjn h-mmlkt bn Mgn h-mml[kt]* (5) *ṭn'm 'l h-mlkt ẓ 'šjn bn 'nkkn bn Pṭš w-'rš bn Šfṭ bn Šnk*

ونتقله إلى الحرف العربي فنقرأ:

(1) «ت مقدش زبنأ بعلء تبكّـكـل مسنسن هـ مملكت بن كّـعيي هـ مـملكت بن زللسن هـ شفط بـ شت عشر ش ـ [ملك]». (2) «مكوسن بـ ـ شت شفط هـ مملكت بن أفشن هـ ـ مملكت ربت مأت شنك بن بنيي وـ شفط بن نكّـم بن تنكو». (3) مصصكوي مكّـن بن يرشتن بن سديلن وـ كّـزبي مكّـن بن شفط رب مأت بن عبد أشمن هـ م [ملـ] ـ كت» (4) «كَلد كّـيمل زمر بن مسنف بن عبد أشمن هـ أد [ر] حمشم هـ أش مقلء بن أشين هـ مملكت بن مكّـن هـ ـ مملكت» (5) «طنأم عل هـ ـ مملكت ز أشين بن أنككن بن بطش وـ أرش بن شفط بن شنك»... (12) *«.. وهـ بنأم هنأ بن يتنبعل بن حنبعل وـ نفطسن بن شفط»*(*).

قراءة (مارسي):

1 - *tmqrš-z bna bela Tbgg l-Msnsn h-mmlkt, bn-Geyy h-mmlkt, bn-Zllsn h-šfṭ; b-[š]t esr š-*

2 - *mkwsn ....., b-št Šfṭ h-mmlkt, bn-Afšn h-mmlkt; rbt mat : Šnk bn-Bny w-Šfṭ bn-Ngm bn-Tnkw.*

3 - *mṣṣky : Mgn bn-Yršṭn bn-Sdyln, w-gzby : Mgn bn-Šfṭ rb mat, bn-ebdašmn h-[mml]kt;*

4 - *gld gyml : Zmr bn-Msnf bn-ebdašmn; ha-r[b], ḥ-mšmha š-mqlā : bn-Ašyn h-mmlkt, bn-Mgn h-m[mlkt].*

5 - *ṭnam el-h-mlkt : Ašyn bn-Ankkn bn-Fṭš, w-Arš bn-Šfṭ bn-Šnk.*

6 - *w-h-bnam : Ḥna bn-Ytnbel bn-Ḥnbel w-bn-Fṭsn bn-Šfṭ.*(*)

---

(*) التتمة من السطر (12) في النص الليبي الذي استكمل بالقلم الكنعاني.

إننا نصرف النظر موقتاً، عن حشد الأسماء التي يمتلئ بها هذا النص ونكافئ مفرداته بما في العربية على النحو التالي ـ حسب قراءة (شابو):

السطر (1): *«ت»* = العربية: *«ذا»* = هذا.

*«مقدش»* = العربية: *«مقدس»*. أي محرم، حرم، معبد، هيكل.

*«ز»* = العربية: *«ذو»* = الذي.

*«بنأ»* العربية.. *«بَنَى»*.

*«بعلء»* = العربية *«بعال»* أي رجال، أهل.

*«تبكّك»* = ما يعرف الآن باسم *«دكّه»* (المدينة الأثرية في تونس).

**تعليق:**

حلل (مارسي) (Marcy; I.B.p.24) اسم هذه المدينة العتيقة الذي يرد في النص الليبي بالثاء المثلثة (ثبكّك) وفي اللاتينية Thugga وفي النطق المحلي بالدال: «دُكّة» وفي الإنكليزية Dugga والفرنسية Dougga، ورأى أن الثاء المثلثة مبدلة من التاء المثناة كما هو الشأن في عدد من اللهجات البربرية (الشاوية والريفية مثلاً) وأن «u» في الصيغة اللاتينية Thugga (وكذلك «ou» في الصيغة الفرنسية Dougga) في الأصل مبدلة من الباء «b» كما يحدث كثيراً في اللهجات البربرية. ونضيف أن تكرار حرف القاف المعقودة «gg»

في «Tbgg(a)» يشبه تكرار حروف أخرى في أسماء وألقاب غيرها (من مثل تكرار الميم في «هـ مملكت» والصاد في «مصصكوي».. الخ). ونرى أن القاف المعقودة هنا مبدلة من الكاف الصريحة (تبكْ ـ تبك). وقد ظلت هذه القاف المعقودة المبدلة من الكاف في اسم قرية جنوب بلدة «*مزدة*» (اسمها الأصلي: «مسجدا» أي: المسجد) في الإقليم الغربي من ليبيا تدعى «*طُبكَـة*».

الجذر إذن هو «*تبك*» ولكي نقرب المسألة نذكر الاسم «*تبكتس*» Tabaktis في اللسان اليوناني، وهو الذي كانت تعرف به مدينة «*مصراته*» على بعد 200كم شرقي طرابلس، ويكتبه (أوريك بيتس) «Tubaktis» وهو يرى أن التاء في بداية الاسم ونهايته سابقة ولاحقة معروفة في أسماء الأماكن الليبية القديمة، للتأنيث، والسين زائدة يونانية «T.BC.T.(s)» (Bates; p. 76-77). فالجذر الأصلي هو «*بك*» BC(BK). ويضيف (بيتس) أن التاء الثانية تسقط عادة؛ فبدلاً من «*تبكت*» نجد «*تبك*». وهو يشير إلى أن تاء التأنيث في العربية تسقط أو تتحول إلى مدّة، فتكون «تبكا» ـ أو مجرد هاء خفيفة: «تبكه».

وليس في الإمكان معرفة النطق الأصلي في النصين القرطاجي والليبي لاسم هذه المدينة نظراً لانعدام الصوائت في القلمين أما الاسم المحلي «دُكّـة» فلا ريب في أنه يساوق النطق اللاتيني Thugga ـ بسقوط الباء أو إبدالها واواً من «تبكّـا» (= تبكا).

أما عن معنى الاسم فيمكن فهمه بإرجاعه إلى الجذر «*بك*»

ومعناه في المصرية القديمة *«مدينة»* (معجم بدج ص 207)[*].
ونجد في القبطية *«بكي»* baki بمعنى «مدينة» كذلك دون تعريف فإذا عرفت بالتاء (كما في البربرية) نجدها *«تبكي»* Tabaki (= *المدينة*. انظر: **جورجي صبحي؛ قواعد اللغة المصرية القبطية، ص 58)**. وهذه التاء في بداية الكلمة هنا ليست للتأنيث، بل هي أداة تعريف المؤنث تقابل اسم الإشارة إلى المؤنث في العربية (تا) فإذا أنثت الكلمة في القبطية أسبقت بـ «تا» (اسم الإشارة) وألحقت بـ «ت» (تاء التأنيث) والأخيرة تسقط عادة في هذه اللغة وتعوّض بحركة قد تكون مفتوحة أو مكسورة. ومن المؤكد أن *«تبكي»* كانت في الأصل *«تابكت»*، وبدلاً من أن تكون «تبكا» (تا + بكا) بحركة مفتوحة جاءت هنا «تبكي» (تا + بكي) بحركة مكسورة فهي توافق تماماً اسم مدينة «مصراته» القديمة *«تبكت»* (تا + بك + ت) الذي عرف في اليونانية في صورة Tabaktis فوجب أن يكون معناه: *«المدينة»*.

إن ما يؤكد قولنا إن اسم *«مصراته»* (ويكتب قديماً *«مسراته»* ـ كما هو عند ابن خلدون مثلاً وفي المراجع العربية الأخرى) يعني: «المدينة» أن التسمية وردت في النصوص السبئية *«م س ر ت»* وترجمت بأنها تعني: وضع أسس البناء **(معجم بييلا، ص 281)** ولكننا نرى أنها تعني: الأساس/ الجدار/ السور/ *المدينة*. ولا يزال عرب ليبيا يعبرون عن الجدار بأنه «الساس» أي الأساس. كما كان

(*) وردت Bakait, Baka وقارنها الأستاذ «بدج» بالقبطية Baki.

بدو برقة (الاقليم الشرقي من ليبيا) إلى عهد قريب يعبرون عن كون أحدهم ذاهباً إلى المدينة بقوله إنه ذاهب إلى *«مصراته»*. ومن الواضح أن «مسراته» *(م س ر ت)* و«مصراته» *(م ص ر ت)* كلتيهما شيء واحد وأن الهاء في آخرهما أصلها مدَّة *(مسراتا/ مصراتا)* وأن التاء في نهاية الكلمة للتأنيث، فالأصل هو «مسر» = «مصر» أي: البلد، المدينة. وهذا ما نجده في البربرية *«تَمَزِرْت»* (تا + مزر + ت) حيث أبدلت السين في «مسر» والصاد في «مصر» زاياً (مزر)، وأسبقت بتاء الإشارة إلى المؤنث (تا) وألحقت بتاء التأنيث (ت) ومعناها: البلد، المدينة، *المِصْر*.

نخلص إلى القول بأن مصراته (أو: مسراته) عرفت بهذا الاسم عند الكتاب العرب، ومعناه «المدينة» كما عرفت بمرادف آخر هو *«تبكت»* (Tabakti (s) عند اليونان) ومعناه «المدينة» كذلك. وهذا يعني أن اسم *«دكّة»* (= *تبكْك* ، في النص القرطاجي *وتبكك* في النص الليبي وThugga في اللاتينية وdugga في الإنكليزية وDougga في الفرنسية. قارن كذلك *«طُبْكّة»* في غرب ليبيا) يعني: المدينة ـ باعتبارها عاصمة ذلك الزمان. فهل نجد ما يكافئها في العربية؟

إن هناك اسم *«تَبوك»* التي تقع الآن في شمال الجزيرة العربية. وكانت مدينة حصينة شهدت واحدة من أهم معارك الفاتحين الإسلاميين الأُوَل. لكننا نمضي مباشرة إلى أهم مدينة في الجزيرة العربية منذ القدم، وأقدس مدينة إسلامية الآن: *«مَكّة»*. وقد وُصِفت

في القرآن الكريم بأنها «أمّ القرى» (أي «العاصمة»/ المدينة الرئيسية يقابلها حرفياً: Metropolis = أم المدن/ المدينة الأم). وورد اسمها بالميم *(مكّة)*: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ﴾ [سورة الفتح، الآية: 24]. كما ورد بالباء *(بكة)*: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَٰلَمِينَ﴾ [سورة آل عمران، الآية: 96].

إننا نرى أن الاسم الأصلي لما اشتهر في صورة *«مكة»* بالميم هو أصلاً بالباء *«بكة»* جذره *«بك»* (المدينة) والتاء للتأنيث *(بك. ت)* وهذا يتفق تماماً مع ما عرضناه. وكل ما في الأمر أن الصيغة العربية أسقطت تاء الإشارة إلى المؤنث (تا) واحتفظت بتاء التأنيث (ت) فكانت فيها *«بكت»* (بكة) بينما احتفظت الليبية بتاء الإشارة وأسقطت تاء التأنيث فكانت فيها *«تبك»*، كما رأينا الشيء نفسه في «تبوك». ولا ضير في هذا؛ ففي القبطية نجد «بَكي» Baki معرفة بتاء الإشارة في مثل «تَبَكِي نْ رَمَاوْ» Tabaki n Ramao (المدينة الغنية)، كما نجدها بدون تاء التعريف في مثل «تْنِشْتْ مْبَكِي» Tnisht mbaki (البلد العظيمة، أي: العاصمة) (**صبحي؛ المصدر السابق ص 85**).

*«ل»*: حرف جر كما في العربية *«لِ...»* (لمسنسن).

*«بن»*: العربية: *«بن»/«ابن»* ـ أي: ولد.

*«هـ ـ مملكت»*: الهاء للتعريف. *«مملكت»* = العربية *«مَلك»*.
ونلاحظ أن الميم مضعفة، يماثل وضعها ما في العبرية حين يعرف

الاسم يضعف الحرف الأول منه. أما التاء فمزيدة مما نلاحظه في النص الليبي. وتبدو زيادة التاء هنا مقابلة لزيادتها في العربية في بعض الأسماء ـ للمبالغة(*).

*«هـ ـ شفط»*: الهاء للتعريف. *«الشفط»* = العربية: *«السبط»* (انظر تحليلها في النص الليبي).

*«ب»*: حرف جر = في، كما في العربية.

*«شت»* = العربية: *«سنة»* (سنت).

*«عشر»* = العربية: *«عشر»*.

*«ش ـ [ملك]»*: «ش» = العربية: *«ذو» (زي)* = من. *«. ش ملك»*: العربية: *«ذي ملك»*، أي: من ملك = منذ مُلك.

السطر (2): *«ربت مأت»* = العربية: *«أرباب المائة»* أي: قادة المائة.

السطر (3): *«مصصكوي»* انظر تحليلها في النص الليبي ـ في ما يلي.

(*) في النص الليبي: *«كَـلدث»*. الثاء المثلثة مبدلة من التاء المثناة (كَـلدت) وعند مارسي (Marcy; I. L. B. pp. 25, 42) أن هذه التاء مزيدة للتفخيم والتعظيم كما يقال في العربية «عَلاَّمَة» في وصف الرجل الغزير العلم. وقد تعرض أبو حاتم السجستاني لهذه المسألة في (كتاب المذكر والمؤنث) ويقول د. إبراهيم السامرائي الذي نشره ضمن (رسائل ونصوص في اللغة والأدب والتاريخ) إن «العلامة للتأنيث، ولا سيما التاء، غير مختصة بالمؤنث. ومعنى هذا أنها ليست ذات أصالة في التأنيث. نلمح هذه التاء في طائفة كبيرة من الأسماء فلا تخطر في أذهاننا فكرة التأنيث وهي كالتاء في: الراوية والباقعة والعلامة والفهامة، ونحو ذلك» (ص 82).

*«كــزيي»* انظر تحليلها في النص الليبي - في ما يلي.

*«رب مأت»* = العربية: *«رب المائة»* أي: قائد المائة.

السطر (4): *«كــلـد كــميل»*: *«كــلـد»* = العربية: *«سليط»*، أي زعيم: *«كــميل»* = العربية *«جِمال»*.

*«هـ - أد [ر]»*: الهاء للتعريف. ووضعت الراء بعد الألف والدال تخميناً لخفاء الحرف وترجمت بمعنى «قائد». وتعني *«أدر»* في الكنعانية: القوي الشديد الشريف (**فريحة؛ ملاحم.. ص 595**) ويكافئها بالعبرية *«أَدِّير»* **addir**. قارن البربرية *«أَدُّرْ»* (Mercier; Voc, et textes, p. 432). العربية: *«عدر»*(*).

(*) استعرض محمد فنطر في مقالة له في (الموسوعة البربرية، المجلد الثاني، 127 - 129) كلمة «أدر»/ «أَدَّر» من مختلف الجوانب وقرنها مرة بالبربرية *«يلر»* (يعيش) وأرجعها أخرى إلى العبرية *«أدير»* وفيها دلالة القدرة والسلطان، والكنعانية *«عدر»* بمعنى: رئيس/ وجيه (كما جاء في بعض النصوص: *«عدرا لبق»* = «أعيان/ وجهاء (مدينة لبدة») واستخلص أن «عدر» (وتبدل العين همزة: *«أدر»*) تفيد في كل النصوص التي قدمها دلالة القدرة والهيمنة والوجاهة ومن ثم الغِنى والقوة المادية والمعنوية. ونجد هذه الكلمة (عدر) في أسماء قرطاجية من مثل (عدر - ملك، عدر - بعل) التي دخلت اللاتينية في صورة Baladir, Balladir (= بعل - أدر)... الخ. ***لكنه لم يشر قط إلى العربية(!)***.

ففي العربية: *(عدر)* تفيد الجرأة والإقدام، شأن القادة، وتتعاقب العين والهمزة فيقال *«عدر» و«أدر»* (اللسان، مادة: عدر). وبالذال المعجمة: *(عذر)*. يقال: ملك عَذَوَّر أي واسع عريض وقيل شديد. وبالزاي: *(عزر)* وفيها دلالة القوة والنصر والفخامة والعظمة والوقار والصلابة، مما يوافق صفة القيادة. ولمزيد من المقارنة نذكر العربية (أزر) التي تفيد القوة كذلك وقارنها ربحي كمال (ربحي كمال: التضاد في ضوء اللغات السامية، ص 69، بالعبرية *«أدّيرت»* والآرامية *«أدّيرُوثا»* والسريانية *«هَدِيرُوثا»* = مقدرة،=

«حمشم» = العربية: «خمس» مجموعة بالميم «خمسيم» (خمسين) «هـ ـ أش»: الهاء للتعريف. «أش» (رجل) = العربية: «أيس»(*).

السطر (5): لـ «طنأم»: صيغة جمع بالميم («طنأ» (أشْرَف)(**).

---

= جلال، وقار، جمال، سناء، بهاء. وكل هذا على أساس تعاقب الحروف والأصوات. والصفة: «هديرا» = جليل، قادر... إلخ.

(*) قد يبدو اختيارنا لكلمة «أيس» العربية في النص غريباً ولكنه اختيار مبني على ما في اللغة الأكادية «أش (م)» ومعناها: زوج. رجل. إنسان. ومؤنثها «أشت (م)». والمعنى الأصلي: الكائن، الموجود. وفي العربية «الأيس» = الوجود. واسم الفاعل قياساً: «الأيس» = الموجود، الإنسان، الرجل. قارن كذلك العربية (عيش) ومنها: العايش = الحي، الكائن، الموجود، ويتطور الدلالة: الإنسان؛ الرجل.

لاحظ في جملة «حمشم هـ ـ أش» أن الجمع وقع على «حمش» (= خمس) كما في العربية (خمسين) وأن التمييز كان بالإفراد «هـ أش» (= الرجل) كالعربية (رجلاً). ويماثل هذا التركيب ما في العبرية: «شِبْعَيم إِيش» (سبعون رجلاً) بالإفراد، ولكن نجد فيها كذلك «شِبْعِيمْ أنَا شِيمْ» بالجمع (بركشتراسر: التطور النحوي، ص 123).

(**) ترجم (شابو) كلمة «طنأم» إلى الفرنسية preposes a cette oevre (الموكلون بهذا العمل). وترجمها (مارسي): Preposes (a La surveillance de l'edifice) (الموكلون (بملاحظة) البناء). بيد أن كلمة «طنأ»، مفردة، تأتي في نصوص قرطاجية كثيرة وتترجم بمعنى: بني، شيَّد. وجذرها «طن» يكافئ ما في الجذر الثلاثي (طين) في العربية الذي جاء فيه: «طان الحائط والبيت والسطح طَينا وطينة: طلاه بالطين (ويقال): طنت السطح. وبعضهم ينكره ويقول: طنت السطح فهو مَطِينٌ.. والطيّان: صانع الطين وحرفته: الطيانة (اللسان). ونفهم من هذا أن اسم الفعل (طيّان) من الذي يطين أي يصنع الطين، أما الذي يطيّن أي الذي يطلي الحائط ونحوه بالطين فهو: «طائن» وهي الكلمة التي نكافئ بها القرطاجية «طن» فإذا جمعت (طنأم) كوفئت بالجمع في العربية (طائنون).

وقد يرجح وجود كلمة «عل» (= على) بعد «طنأم». (عل. هـ. ملكت. ز) ترجمتها بـ=

في الكنعانية (نصوص رأس شمرا): «ثنن» = شيخ. العربية «ثني» الثني: الذي يلي السيد في الرتبة.

«عل» = العربية: «عَلَى».

«هـ ـ ملكت»: الهاء للتعريف. «ملكت» = العربية: «مِلْك» (بكسر الميم)(*) والمقصود: البناء.

«ز» = العربية: «ذا»، أي: هذا.

السطر (12): «وهـ بنأم»: الواو للعطف = العربية: «و» والهاء للتعريف. «بنأم»: جمع بالميم لـ «بَنّأ» = العربية: «بناء» جمعها في حالتي النصب والكسر: «بَنَّائين» وفي حالة الرفع: «بنّاؤون».

* * *

بعد هذا تمكننا قراءة النص في لغته القرطاجية مكافأة بالعربية هكذا:

---

= «المشرفين على هذا الملك» ولكن إمكان استعمال «ب..» بدلاً من على في الترجمة الأخرى «الموكّلون بهذا الملك» يجعل استعمال حرف الجر الثالث «ل....» ممكناً في الترجمة الحرفية التي نقترحها هنا وهي: «الطائنون ل الملكوت ذا» (الطائنون للملك هذا) اعتماداً على أن حروف الجر يقوم بعضها مقام بعض كما هي القاعدة المعروفة ويكون المعنى: الذين طانوا المبنى، أي الذين طلوه بالطين، وليس «المشرفون على البناء».

(*) وتأتي بفتح الميم (مَلْك) وبضمها (مُلْك). ويقال «مَلَكَة» أيضاً كما يقال «ملكوت» ـ بمعنى واحد. والصيغتان الأخيرتان تطابقان ما في النص القرطاجي هـ ملكت (= الملكة. الملكوت).

«ذا المقدس (ال) ذي بناه بعال تبوك لمسنسن الملك بن قعي الملك بن زللسن السبط، بسنة عشر ذي ملك مكوسن بسنة سبط الملك بن أفشن الملك. أرباب المائة: شنك بن بني وسبط بن نكّـم بن تنكو الـ (مسسكوي) مكّـن بن يرشتن بن سديلن. والـ (كّـزبي) مكّـن بن سبط رب المائة بن عبد شمن الملك. سليط الجمال: زمر بن مسنف بن عبد شمن. عدير الخمسين أيساً مقلء بن أشين الملك بن مكن الملك. الثنيّون على الملك ذا(*) أشين بن أنكن بن بطش، وأرش بن سبط بن شنك... والبناؤون: حن بن يتني بعل بن حنبعل ونفطسن بن سبط».

**(ب) النص الليبي:**

## قرأ (شابو) النص الليبي كما يلي محولاً إلى الحرف اللاتيني:

6 ÇK[N] · TBGG · BNIFŠ[?] · MSNSN · GLDT · UGII · GLDT · UZLLSN · ŠFṬ
7 SBSNDH · GLDT · SISH · GLD · MKUSN
8 ŠFṬ · GLDT · UFŠN · GLDT · MUSNH · ŠNK · UBNI · UŠNK · DŠFṬ · UM[redacted]
9 UTNKU · MÇÇKU · MGN · UIRŠTN · USDILN · GẒB · MGN · UŠFṬ · MU[SNH]
10 UŠMN · GLDT · GLDGMIL · ZMR · UMSNF · UŠMN · GLDMÇK · M[redacted]
11 UŠIN · GLDT · UMGN · GLDT · ṬNIN · ŠIN · UNKKN · UFṬŠ · DR[Š]
12 ŠFṬ · UŠNK ·

ونتقله إلى الحرف العربي، فنقرأه:

السطر (6): «صك [ن]. تبكّـك بنيفش(؟) مسنسن. كّـلدث. و ـ كّـيي. كّـلدث. وـ زللسن. شفط».

---

(*) أو «الطائتون للملك ذا».

السطر (7): «سبنسده. ڭـلدث. سيسه. ڭـلد. مكوسن».

السطر (8): «شفط. ڭـلدث. و- فشن. ڭـلدث. موسنه. شنك. و - بني و - شنك د - شفط: و - م[ڭـن]».

السطر (9): «وتنكو - مصصكو. مڭـن. و - يرشتن. و - سديلن. ڭـظب. مڭـن. و - مو[سنه]».

السطر (10): «و - شمن. ڭـلدث. ڭـلد ڭـميل. زمر. و - مسنف. و - شمن. ڭـلد مصك. م[قلء]».

السطر (11): «و - شين. ڭـلدث. و - مڭـن. ڭـلدث. طنين. شين. و - نككن و - فطش. د - ر[ش]».

السطر (12): «[و] شفط. و - شنك»... (بقية السطر وخاتمة النص قرطاجي).

وهذه قراءة (مارسي) واضعاً بين قوسين ما افترضه حركات أو صوائت بين الأحرف الساكنة (الصوامت). لاحظ أن ترقيم (مارسي) للأسطر من (1) إلى (7) بينما كان ترقيم (شابو) من (6) إلى (12) متابعاً لأرقام النص القرطاجي.

1 - *ā-ṣ(ĕ)k(k)a [n]-T̲(ĕ)b(ĕ)gga bn(a)y ʃ(a)šg(a) ā-M(a)s(i)n(i)-s(a)n ā-g(ĕ)l(l)(i)d(ĕ)t, au-Gāyī a-g(ĕ)l(l)(i)d(ĕ)t, au-H₁llsn ā-š(a)-ʃ[(o)ṭ];*

2 - *(a)ts̲ b(ă)-ts̲(ĕ)ndiy ă-ts̲(u)gd(ĕ)t ă-sisiy ă-g(ĕ)l(l)(i)d, ā-ts̲(ĕ)k(k)w(a)s (ĕ)n-*

3 - *Š(a)ʃ(o)ṭ ā-g(ĕ)l(l)(i)d(ĕ)t, au-Fšn ā-g(ĕ)l(l)(i)d(ĕ)t; ā-mūs-n(a)ḡa : Šnk au-Bny au-Šnka, d-Š(a)ʃ(o)ṭ au-M[gn]*

4 - *au-T̲[n]kw. A-[m]ṣ(ĕ)ṣkwa : Mgn au-Yršṯn au-T̲sdil[n]; ā-g(ĕ)z(z)(a)ba : Mgn au-Š(a)ʃ(o)ṭ ā-mū[sn(a)ḡ],*

5 - *[a]u-Šm(o)n ā-g(ĕ)l(l)(i)d(ĕ)t; ā-g(ĕ)l(l)(i)d (ĕ)g-(g)(ĕ)mīla : H₁mr au-Msnʃ au-Šm(o)n; ā-g(ĕ)l(l)(i)d (ĕ)m-(m)(ĕ)g(a)k(k)a : M[?]*

6 - *[a]u-S̄yn ā-g(ĕ)l(l)(i)d(ĕ)t, au-Mgn ā-g(ĕ)l(l)(i)d(ĕ)t; ā-m(u)-n(a)y(ĕ)n : Āšyn au-Nkkn au-Fṭša, d-R[š au-]*

7 - *Š(a)ʃ(o)ṭ au-Šnka.*

**تحليل النص الليبي:**

أمامنا الآن النصان القرطاجي (= البونيقي، أو البوني)، والليبي. وقد كتبا بقلمين مختلفين، والمفروض أن لغتيهما متمايزتان. وعلى هذا الأساس كان هذا النص «المزدوج اللغة»: قلم مختلف ولغة مختلفة فما الذي يوحِّد بينهما؟

إن الذي يوحِّد بينهما ويجمع ذلك (القاسم المشترك) بين الاثنين، وغيرهما في أنحاء الوطن العربي الكبير، أعني اللغة العروبية الأولى المتمثلة في العربية التي نعرف، وهذا ما سنحاول بيانه، سنقابل بين النصين ومفرداتهما ونحلل مفردات النص الليبي

مكتفيين بما عرضناه من مفردات النص القرطاجي، مقارنة ومكافأة، مع صرف النظر هنا أيضاً عن تحليل أسماء الأعلام المشتركة الواردة في النصين.. حتى حين.

ولقد تعرض النص الليبي في أطراف منه لعوادي الزمن فأكمل عن طريق مقابلته بصنوه النص القرطاجي. وتعرضت أجزاء من حروفه للتآكل فعوضت تخميناً على أيدي بعض العلماء الذين اختلفوا في قراءة بعض الحروف ونطقها. وكانت النتيجة، طبعاً، اختلافاً في التفسير وفهم المعنى المقصود كما كانت النتيجة أيضاً رص الحروف متتابعة، أو فصل بعضها عن بعض، بطريقة يغمض معها معناها وهذا ما سيظهر عند التحليل.

وليس من الحكمة في كتاب عام مثل الذي بين يدي القارئ أن نغوص أكثر مما ينبغي في التدقيقات الجزئية والتفصيلات المتعمقة، فإن لهذا مواطن أخرى عند ذوي الاختصاص وإنما يكتفى هنا بالضروري اللازم من الإشارة للتوضيح أو التدليل. فالغاية هنا البيان وليست الغموض ويمكن للقارئ المهتم أن يتابع الأمر في مصادره المختلفة المعروفة.

فلنمض، إذن، إلى متابعة ما شرعنا فيه:

**السطر الأول من النص الليبي، السادس في المنشور:**

«صكن. تبكّـك. بنيفش (؟) مسنسن. كّـلدث. و - كّـيي و - زللسن. شفط».

**التحليل:**

*«صكن»*: قابلها كل من (روسلر) و(فريدريش) (Ext.Languages, p. 123) بالبربرية *«(إ) سكن»* بمعنى «بنى» ونكافئها نحن بما في الأكادية: *«شكانو»* = وضع (أساساً للبناء مثلاً) عمل، صنع، خلق، أي: بنى (انظر: Reimschneider; An Akkadian Grammar. Weir; A Lexicon of Accadian Prayers) العربية: *(سكن)*. السَّكن والسُّكن: المنزل والبيت أي المسكن الذي يبنى. غير أن هذه المقابلة غير دقيقة؛ أولاً لأن المقابل القرطاجي لهذه الكلمة هو: *«بعلء»* (= بعال) ومعناها: رجال، قوم/ناس، أهل البلد، مواطنون. وثانياً لأن التعبير عن البناء ورد بعد ذلك كما يلي في كلمة *«بنيفشح»*. والصواب أن كلمة *«صكن»* مبدلة صادها من السين في العربية (سكن) التي منها: *السُّكْن*: أهل الدار. *والسَّكْن* = العيال، أهل البيت، جماع أهل القبيلة. *السُّكّان*، أي أهل البلد المواطنون ـ مما يقابل *«بعلء»* (بعال) في النص القرطاجي.

*«تبكـك»*: سبقت مكافأتها = «تبوك».

*«بنيفشح»*: وضع «شابو» و«فريدريش» علامة استفهام بدلاً من الحرف السادس في النص وهو على شكل ٦وهو عندنا حرف الحاء. وبذا فإن *«بنيفشح»* ليست كلمة واحدة بل هي كلمتان: *«بني»* + *«فشح»*.

(1) *«بني»*: العربية: بَنَى.

(2) «**فشح**» مقابلة للكلمة القرطاجية «**مقلس**». الشين المعجمة تعاقبت مع السين المهملة في العربية: «**فسح**». ولا تزال هذه الكلمة مستعملة في لهجة الفلاحين المصريين في صورة «**فَسَحَة**» بمعنى: بناء ملحق بالدار. واستعملت في المصرية القديمة في نص هيروغليفي للفرعون الليبي (شيشنق الأول): «**وسخت**» wsḫt بمعنى «بناء ملحق» (انظر: Ricardo A. Caminos; Gebel es-Silsilah, p. 57)(*).

في النصوص اليمنية القديمة (السبئية) جاءت من الجذر (ف س ح): «**مفسحت**» (= «مفسحات». جمع تأنيث «مفسح») بمعنى: مبانٍ ملحقة.. في النص: «[بيتـ] هو. ومأخذتهو. **ومفسحتهو**». (= بيته وسدوده (المائية) ومبانيه الملحقة به). (انظر: Jamme, 618-17).

ومن الجذر ذاته جاء الفعل السبئي «**هفسح**» أي بنى ملحقاً للبيت أو المعبد في النص: «**وبموذن. خرفن. فهفسح. بصلين**» (= وفي هذا العام شيد مبنى ملحقاً بصليان). (Jamme, 618).

يقارن (جام) بين هذه الكلمة والعربية «**فَسَحَ**» (= وسّع) و«**أَفْسَحَ**» (أوسع) و«**فَسِحَ**» (اتّسع). وهو يترجمه إلى الإنكليزية annex (مبنىً ملحق) أو: بناء مضاف إلى الحرم غالباً. ويشير إلى وروده في النقوش الكنعانية (رأس شمرا) هكذا: «**پ س ح ن**» (الباء المهموسة = ف. «فسحن») بذات المعنى. (قارن: C. H. Gordon; Ugaritic Manual, Vol. 3, Rome 1955).

---

(*) قارن كذلك (معجم بدج) Budge; An Eg. Hieroglyphic Dictionary, p. 182-183.

بهذا يمكن فهم الكلمة الليبية «*فشح*» (= فسح) بمدلولها العربي القديم: بناء ملحق بالمعبد ـ توسعة للمعبد. وهذا هو واقع الحال في المبنى المكرس للملك مسنسن؛ فهو لم يكن نفسه هيكلاً أو معبداً بل كان إضافة للبناء باسم الملك تخليداً لذكراه.

«*مسنسن*»: اسم الملك. معروف.

«*كـلدث*»: تقابل «*مملكت*» في النص القرطاجي أي «ملك» في العربية. جذرها «*كـلد*» والثاء المثلثة النقط مبدلة من التاء المثناة وهي ليست للتأنيث بل للمبالغة كما سبق بيانه في تحليل «*هـ ـ مملكت*» (الملك)[*].

ونلاحظ أن التاء المثناة تبدل ثاء ثلاثية في البربرية الريفية (Justinard; Manuel; De Berbère Marocain) وفي البربرية الشاوية (قارن ما يورده عثمان سعدي من مفردات في كتابه: ***عروبة الجزائر عبر التاريخ***). وتبرز في السريانية (وريثة الأرامية) بوضوح في الأفعال والأسماء على حد سواء فنجد: «*أثعزز*» (تعزز)، «*اثحلل*»

(*) يقول مارسي ما نصه:

«إن تعبير (أكّـليد) يحوي بوضوح لاحقة هي التاء «ت» (أكّـلدت) بمعنى: رئيس أعلى» ـ «ملك». واستعمال هذه اللاحقة البربرية التي تظهر ذات صلة بـ «ة» في العربية للصفات من طراز «علامة» يبدو أنه سقط من الاستعمال الآن. وفي حالة نصب (دكّـة) لا نتصور أن الأمر يتعلق باقتراض قواعدي من البونيقية. ولقد ثبت استعمال «ت» البربرية ذات الوظيفة المشابهة في ما يحتمل، في القرن الثاني عشر (الميلادي) في اسمي علم اثنين في صيغة اسم الفاعل، مذكورين في مخطوط البيذق: «عصامت» و«كرامت». وفي ذاك العهد العتيق الذي نورد نصوصه تحت الدرس (200ق.م) فإنه بالمناسبة يجب ألا نفاجأ بأن نرى تكرر الخواص المشتركة بين البربرية و(السامية)» Marcy; I. L. B. p. 42-43.

(تحلل، أي تطهر، صار حلالاً) كما نجد: *«قريثا»* (قرية) *«حنفوثا»* (الحنف)/ *«بثيا»* (فتى)، *«فلانيث»* (فلانة، *«كـبروثا»* (الجبروت)، *«بيناث»* (بين).. الخ(*).

أما *«كـلد»* GLD فهي كلمة شهيرة لا تزال مستعملة في اللهجات البربرية حتى الآن بمعنى: زعيم، رئيس، «سلطان»، ملك.. الخ. وينطق محور يبدل فيه الحرفان الأول والثالث فنجدها: *(أ) غليد، (أ) جليد، أجليض (أ) شليض*.. الخ. (لاحظ أن الألف المهموزة بادئة في البربرية مزيدة). وقد «عربها» بعض الباحثين بـ *«إقليد»*.

ولا يوجد في (اللسان) ما يفيد معنى الملك في مادة *(قلد)* اللهم إلا أن يكون هذا «التعريب» استناداً إلى الاقليد(**) بمعنى «المفتاح» لكون الملك أو الزعيم مفتاحاً لكل أمر من أمور قومه، أو من «تقلّد» الحكم أي احتمله فكانت له مقاليد الأمور.

---

(*) ربحي كمال؛ التضاد في ضوء اللغات السامية. مواطن متفرقة. ونشير إلى أن كلمة *«بيناث»* بمعنى «بين» (ظرف مكان) صارت في الدارجة الليبية: *«بينات»* وهذا استعماله آرامي/ سرياني قديم. وقد مرت بنا كلمة «أديروثا» في الآرامية وهي في السريانية (هديروثا) بمعنى القدرة ـ وفيها نرى التاء مثلثة.

(**) يذهب الكثير من الباحثين إلى أن *«إقليد»* و«مقاليد» من اليونانية Kleidi, Kleidion (= مفتاح). وهذا خطأ فإن جذر هاتين الصيغتين اليونانيتين ومشتقات أخرى مشتقة كلها من Klei بمعنى: أغلق، أقفل. وهنا نقارن الكنعانية «كلأ» والسريانية «كلا» وهما بمعنى: أغلق، أقفل. وفي العربية المضرية (كلأ) حفظ، حرس، صان، ومنها: *الكلأ* مرفأ السفن وهم *يكلئون* سفنهم هناك أي يحفظونها ويصونونها ويغلقون دونها موج البحر. وهو كذلك *المكلأ*. قارن كذلك العربية *(كلل)* وفيها معنى الحفظ والضم والختم شأن «المقفال» الذي هو «المفتاح» في نفس الوقت. وقد ورد الجذر العروبي الثنائي (كل) في اليونانية مزيداً Kleidi, Klei-don ثم عاد إلى العربية *«إقليد»* وأصله البعيد عربي أصيل.

ولقد أشرنا إلى ما تعرضت له هذه الكلمة من التحوير والإبدال في اللهجات البربرية. فلننظر ما هو عليه الحال في لغات عروبية أخرى:

يدعو «مانيثو» المؤرخ المصري المعروف أول ملوك من عرفوا باسم (الهكسوس) وهم قبائل عربية غزت مصر في القرن السابع عشر قبل الميلاد ودامت دولتها نحواً من مائتي عام، يدعوه باسم ***«سلاتيس»*** Salatis. ويرى الأستاذ «ودل» W.G. Waddell في تعليق له أن هذا الاسم يبدو (سامياً) ومن الممكن ألا يكون اسماً لشخص بل لقباً مثل «أمير» أو «قائد». وهو يرجعه إلى الكلمة العبرية ***«شليط»*** Shallit.

ونحن نعرف أن السين في الصيغة اليونانية ***«سلاتيس»*** زائدة للعلمية، والجذر هو ***«سلت»***. التاء فيه مبدلة من الطاء في ***«سلط»*** العربية، التي منها: ***«سَلِيط»*** = الحاكم، المتسلط.

ومن جهة أخرى نعرف جميعاً قصة داود وجالوت. وقد ورد اسم ***«جالوت»*** في القرآن الكريم ثلاث مرات (البقرة؛ الآيات 249 - 251) وجذر الاسم هو ***«جلت»*** ويقول المسعودي (**أخبار الزمان**، دار الأندلس بيروت 1980) إنه ***لقب لكل ملك*** (عند الكنعانيين) وليس اسماً خاصاً بشخص معيَّن.

في (رسائل العمارنة) المتبادلة بين حكام الأقاليم السورية والفرعونين إمنحتب الثالث وابنه إمنحتب الرابع المعروف باسم «أخناتون» - في القرن الرابع عشر قبل الميلاد - نجد ذكراً لـ («بيا بن كُـلَتِي» Biia Son of Golati كما نقله الأستاذ (بيتري). الرسائل رقم

26، 667 (Syria and Egypt From The Tell El Amarna Letters)
ومن الواضح أن ***«كَـلتي»*** ترجع إلى الجذر ***«كَـلت»*** ـ GLT.

يوجد نص عربي جنوبي (يمني/سبئي) يبرهن على أن عرب جنوب الجزيرة العربية عرفوا هذا اللقب بمعناه المحدّد هنا. ففي النقش المعروف بـ (نص فيلبي ـ 25) نقرأ هذه العبارة:

«كرب ـ إل. وتر. بن. ذمر. على. مكرب. سبأ. قنأ. ***يلط***».

وقد خمن (فيلبي) أن ***«يلط»*** الاسم القديم لمنطقة خربة سعود حيث اكتشف النقش. بيد أن بعثة آثار فرنسية عثرت منذ سنوات قليلة على نص آخر مقابل تماماً لهذا النص يقول:

«كرب ـ إل. وتر. بن ذمر. على. ***ملكن***».

وعلى هذا اعتبر الأستاذان (روبان) و(ريكمانز) أن ***«يلط»*** في نص (فيلبي) لقب يساوي لقب ***«ملكن»*** (= الملك) في نصهما المكتشف حديثاً. وواضح أن النقشين كانا في مناسبة واحدة، ولغرض واحد، استعمل فيهما لقبان متماثلان في المعنى مختلفان في اللفظ، (انظر: **ريدان؛ العدد 3، ص 155 من القسم الأجنبي**). وهذا يماثل استعمال النص القرطاجي في (حجر مسنسن) كلمة ***«هـ ـ مملكت»*** بينما استعملت في النص الليبي كلمة ***«كَلدث»***.

في (نصوص رأس شمرا) الكنعانية نقرأ: ***«شلط»*** = تولّى (الحكم تَسلّط. ***«شليط»*** = عاتٍ، قوي، متسلط. ***سليط*** **(فريحة؛ ملاحم وأساطير من أوغاريت)**. وتقارن بالسريانية: ***«شلّيتا»*** **shallita** بنفس المعنى.

ما مَرَّ يبين أن «***سلت***» و«***جلت***» و«***كَـلت***» و«***شلت***» و«***يلط***» و«***شلط***»، في مختلف اللغات العروبية هي ذاتها العربية: «***سلط***»، ومنها: «***السَّلِيط***» = الحاكم، الزعيم، الأمير، الملك. ورأينا في اللهجات البربرية: «***شليض***» و«***جليض***» و«***جليد***» و«***غليد***» (بحذف الألف المهموزة الزائدة في بداياتها). وهي في النص الليبي هنا «***كَـلد***» < «كَـليد» (بالتحريك).

«***و ـ...***»: تقابل «بن» في النص القرطاجي، بمعنى «ولد». وفي القلم الهيروغليفي المصري صورة فرخ طير صغير تنطق واواً (***و***) وتعني: ولد. ويقترح الأستاذ (مارسيل كوهن) M. Cohen أن هذا اختصار للجذر العربي «***ولد***» ويضرب مثلاً بما يحدث في بعض اللهجات العربية، كما هو الحال عند عرب شنقيط (موريتانيا) الذين يختصرون «ولد» إلى «***ود***» وتعني عندهم «بن» أو «ابن» («فلان ود فلان» بدلاً من «فلان بن فلان»). ويحدث الشيء نفسه في الحبشية. وفي لهجة عرب مصر: «***واد***» ويقطعونها إلى مجرد «***وا***» عند الحديث السريع فيقولون: «***تعا ياوا***» (= تعال يا ولد) أو «***أنت ياود***» (= أنت يا ولد)... إلخ.

لكن هذا غير لازم، فإن «***و***» تأتي في بعض النصوص الهيروغليفية المصرية «***وأ***»، بواو تتبعها ألف مهموزة، بمعنى: صغير، ولد. وقد تكون الهمزة مبدلة من اللام في «***ول***» المجتزأة من «***ولد***» ـ لأن المصرية القديمة لا يوجد بها رمز للام في هيروغليفيتها. كما قد تكون «***وأ***» محاكاة للصوت يصدر من الوليد. العربية في الرباعي المضاعف: «***وأوأ***»

(ثنائية «وأ») أي: صاح، وقال: «واء!» ـ فهو الوأواء. ومن هنا سمي الحيوان المعروف: «ابن آوى»، أي: ذو الوأوأة ـ لصوته.

***«كْـيي»*** اسم علم (والد مسنسن).

***«و ـ كْـيي»*** = ابن كْـيي. ولد كْـيي.

***«و ـ زللسن»*** = ابن زللسن. ولد زللسن (اسم علم).

***«شفط»***: تقابل ***«هـ شفط»***، معرَّفةً في النص القرطاجي. وكونها معرّفة يفيد أنها رتبة، أو صفة، وليست اسم علم هنا. وقد ناقش الأستاذ (فيفرييه) ورود هذا اللقب بمعنى «الحاكم» هنا فيما استعملت كلمة ***«كْـلد»*** الليبية لقباً في بقية الأسماء وخلص إلى أن «شفط» مستعارة من القرطاجية(*).

في اللغة المصرية القديمة: ***«شفيت»*** = فضل، جدارة، مقام رفيع، شرف، عِزّة (Gardiner, Eg. Gr. p. 594).

الكنعانية: ***«شفط»*** و***«ثفط»*** = قاضٍ، حاكم. (فريحة؛ ملاحم... ص 610).

---

(*) James Fevrier; Inscriptions Puniques et Neo-Puniques, p. 97. ولا ندري ما معنى أن تكون الكلمة «مستعارة» أو «مقترضة» ولماذا لا تكون مستعملة في اللغة الليبية القديمة كما في غيرها من اللغات العروبية؟ قد نتفق مع «فيفرييه» في أن استعمال الكلمة، بمعنى ***«الحاكم»*** استعير من قرطاجة وأن نظام الحكم فيها يومذاك كان يقوم على وجود رئيسين منتخبين يدعى كل منهما ***«شفط»*** وهي كلمة عروبية مشتركة كما نرى مما قدمنا من شواهد، لكن استعمالها بدلالة معينة يختلف. ونضرب لهذا مثلاً مما نعرفه اليوم؛ ففي عُمان يسمى الحاكم «السلطان» وفي دول الخليج يدعى «الامير» وفي المغرب والأردن هو «الملك» إلخ. وهذه كلها ألقاب عربية تؤدي معنى الحكم، ولا يقول أحدٌ إن لقباً منها استعير أو اقترض من لغة، أو لهجة قطر آخر.

العبرية: «*شافاط*» = قَضَى، حَكَمَ. ويتخذ اسم علم. كما أنه لقب لرئيس الجاديين (قاموس الكتاب المقدس، ص 501).

والمعنى البعيد في الحكم والملك هو المقدرة والشدة والقدرة. قارن: الأكادية: «*صَبتُ*» = أخذ، أمسك، تغلّب، رئس. والفعل المعدًّى «*شَصْبُتُ*» = تَمَلَّك، حَكَمَ، اعْتَلى العرشَ (Riermschneider, p. 27).

السبئية: «*سبط*» = ضارِبٌ، غالِبٌ (Jamme, p. 171).

الحبشية: «*زَبَتي*» = ضاربٌ، جلاّدٌ (Jamme, p. 171).

العبرية: «*شبط*» = عصا، جماعة يقودها رئيس بعصا (معجم الكتاب المقدس، ص 455).

وهذه الأخيرة تقابلها العربية: «*سبْط*» وجمعها: «أسباط». وكانت تطلق على أولاد النبي يعقوب وعلى كل من افرايم ومَنسَّى ابني النبي يوسف، أطلقت على القبيلة المنتسبة إلى كل سبط منهم.

العربية: *(سبط)*. السبط: الكريم. و*(سبط)*. السَّبْط: الرجل الطويل الحسن القد، وهو سَبِطُ الجسم وسَبْطه: حسن الاستواء. والسِّبط. واحد الأسباط وهو الولد أو ولد الولد «وفي الحديث: الحسين سبط من الأسباط، أي أمة من الأمم في الخير، فهو واقع على الأمة والأمة واقعة عليه. والأسباط من بني إسرائيل: كالقبائل من العرب... ويقال: الشجرة لها قبائل فكذلك الأسباط من السبط (اسم شجرة) كأنما جعل اسحاق بمنزلة شجرة وجعل اسماعيل بمنزلة شجرة أخرى. وكذلك النسابون في النسب يجعلون الوالد بمنزلة الشجرة والأولاد بمنزلة أغصانها» (اللسان: سبط).

**السطر الثاني من النص الليبي، السابع في المنشور:**

«سبسنده. ڭـلدث. سيسه. ڭـلد. مكوسن»

**التحليل:**

***«سبسنده»***: تقابل في النص القرطاجي ***«ب ـ شت عشر ش ـ»*** (أي: بسنة عشر ذي ـ).

وقد جاء وضع هذه الجملة من الحروف باعتبارها كلمة واحدة، واستغلق فهمها تبعاً لذلك نتيجة خطأ في قراءة الحرف الثاني الذي نُقل على شكل دائرة تتوسطه نقطة باعتباره يمثل حرف الباء (ب). ***والواقع أن الأصل، قبل أن يشوه كان مجرد دائرة لا نقطة وسطها وهي التي تمثل حرف الراء (ر)***. فتكون القراءة ***«سرسنده»***. وهي مكونة من ثلاثة مقاطع وليست كلمة واحدة على النحو التالي:

(1) ***«سر»*** تقابل القرطاجية: ***«عشر»***. (العربية: **عشر**)

(2) ***«سن»*** تقابل القرطاجية: ***«شت»***. (العربية: ***سنة***)

(3) ***«ده»*** تقابل القرطاجية: «ش». (العربية: **ذو** = ***ذي*** ـ معربة).

**ملاحظات:**

(أ) أمَّحى حرف العين من ***«عسر»*** في أول السطر بعامل الزمن والتعرية، والسين المهملة مبدلة من الشين المعجمة في ***«عشر»***.

(ب) نلاحظ أنه في النص الليبي استعملت كلمة ***«سن»*** بدلاً من ***«شت»*** في النص القرطاجي والأولى أقرب إلى العربية ***«سنة»*** (=

سنت. بنطق تاء التأنيث المزيدة = سن. ت).

(ج) يمكن اعتبار الهاء في ***«ده»*** زائدة. وهذه ظاهرة متكررة في كثير من النصوص الليبية. كما يمكن اعتبارها هاء التعريف في الكنعانية، فتكون: ***«د. ه»*** ونقرأ هذا الجزء كما يلي:

***«سر. سن. د. هـ ـ كـلدث»*** (= عشر سنين ذي المَلِك) أو: (عاشر سنة ذي المَلِك).

***«كـلدث»*** سبقت مكافأتها.

***«سيسه»***: تبدو هذه الكلمة التي قرئت كلمة واحدة مكوَّنة من مقطعين: ***«سيس. ه»***. والهاء هنا هي نفسها هاء التعريف لما بعدها: ***«هـ. كلد»*** (= الملك). أما كلمة ***«سيس»*** فتقابل القرطاجية ***«ب ـ شت»*** (حرفياً: بسنة، أي في سنة). وقد ترجم (فريدريش) ***«شت»*** إلى الإنكليزية Reign (مُلك ـ حُكم). وتأتي بمعنى: عهد، أوان، حُكم، زمن مُلك.

في اللغة القبطية تستعمل كلمة «سُوْيْ» Soy و***«سوياي»*** Soyai للتعبير عن تأريخ الحدث (**جورجي صبحي؛ قواعد اللغة المصرية القبطية، ص 94**). وهي تعود إلى اللغة المصرية القديمة: ***«سس»*** (= يوم، وقت، زمان) وتجمع على: ***«سسو»*** (أيام، عهود) وتقارن بالقبطية: ***«سُوْيْ»*** Soy و***«سِيْ»*** Sey و***«سُوْيْسُوْيْ»*** Soysoy (Budge; **An Egyptian Hieroglyphic Dictionary, P. 696**) وتعني: فصل، موسم، زمان، وقت، عهد.. إلخ.

ولا شك في صلة ما ذكرنا بالكلمة الليبية *«سيس»*. وهناك ثلاثة احتمالات في مكافأتها:

(أ) أن تكون مضاعفة من *«سو»* (في المصرية القديمة = يوم). وتستعمل في التواريخ (معجم فولكنر ص 215) و*«(أ) س»* في البربرية (= يوم) والمعنى الأصلي فيهما: نهار. والمعنى الأبعد: شمس، نور. قارن العربية *(سوا)*(*).

(ب) أو أن تكافئ العربية *(سوس)* ومنها: «السَّوْس: الرياسة. يقال: ساسهم سوساً. وإذا رأسوه قيل: سوسوه وأساسوه. وساس الأمر سياسةً: قام به. ورجل ساسٌ من قوم ساسة وسُوَّاس.. وسوَّسه بسياستهم.. وسوِّس الرجلُ أمور الناس: إذا مُلِّك أمرهم» (اللسان).

(ج) أو تكافئ العربية *(أسس)* ومنها: الأُسُّ والأساس: البداية.

**ملاحظة:**

هذه المكافآت نقدمها بناءً على ترجمة «فريدريش» للقرطاجية *«ب. شت»* باعتبارها تعني في الإنكليزية reign (حُكم، عهد أو زمن حكم) = «بسنة». لكن كلمة *«شت»* في الكنعانية (أُم القرطاجية) تعني أيضاً: الأساس، الأسفل (= العربية *«است»* (**فريحة؛ ملاحم... ص 632**) وهنا نقابل الليبية *«سيس»* بالعربية *«أسس»* ومنها: الأساس = البداية أي بداية حكم (مكوسن) بن (مسنسن).

---

(*) في مادة «سوا» في (اللسان): السَّوْأَى: النار. والسوء: البرص ـ والأصل في معناه البياض، شأن النهار والشمس والنور.

«*كَـلـد*»: مُلك. سبقت مكافأتها.

«*مكوسن*»: اسم علم.

**السطر الثالث من النص الليبي، الثامن في المنشور:**

«شفط كَـلدث. وك ـ فشن. كَـلدث. موسنه. شنك. و ـ بني و ـ شنك. د ـ شفط و ـ م[كن]».

**التحليل:**

وقد سبقت مكافأة المفردات: «*شفط*» (= سبط)، «*و ـ*» (ابن = وأ)، «*كَـلـدث*» (الملك = السليط). أما «فشن» و«شنك» و«بني» و«شفط» الثانية فهي أسماء أعلام. ولدينا مفردة: «*موسنه*»، وأداة الربط: «*د*» في «*د ـ شفط*».

(أ) «*موسنه*»: تقابل «*ربت مأت*» في النص القرطاجي. العربية «*أرباب المائة*» أي قادة المائة من الجنود وهي رتبة عسكرية.

قرأ كل من الأساتذة (شابو) و(جسن) و(فريدريش) الحرف الأخير الذي نقل في صورة ثلاثة خطوط يعلو أحدها الآخر ≡ في هذه المفردة هاءً (هـ) بينما قرأه الأستاذ (هاليفي) عيناً (ع) وجعله (فريدريش) مرةً يمثل حرف القاف (ق) وأخرى يمثل حرف الغين المعجمة (غ).

ومن الواضح أن ثمة خطأ في نقل النص أو في قراءته، أو في النقش الأصلي أو أن عامل التعرية غيّر من شكل الحرف الأصلي ذاته.

ومما يؤيد هذا الظن أننا نجد هذا اللقب ذاته مكرراً أربع مرات في نص ليبي آخر أحادي اللغة عُثر عليه سنة 1909م عند البوابة الشمالية في مدينة «دكّـة» التي عثر فيها على نقش (حجر مسنسن) هذا، ونشره (شابو) في مؤلفه (أمشاج نقوش حجرية ;Chabot (Melanges Epigraphiques)[*]. وفي حين نرى المقطع الأول «مو» ⊐= واضحاً في هذا النقش كما هو الحال في (حجر مسنسن) نجد الحرف الأخير من المفردة مختلفاً، فقد جاء في صورة∃ وهو الذي يقرأ تاءً (ت) أو ثاءً (ث) كما رأينا.

بهذا تمكن قراءة الخطوط الثلاثة ≡ في آخر هذه المفردة تاءً (ت) باعتبارها مشوهة أو متآكلة الأطراف من الحرف ⁝ حتى تمكن قراءة المفردة: «موسنت» (وليس «موسنه»). ولكي تقابل القرطاجية «ربت» «مأت» (أرباب المائة) لا بد أن تكون مركبة من كلمتين وليست كلمة واحدة، هكذا: «مو. سنت» وبذا نحللها كما يلي:

(أ) «مو»: تقابل القرطاجية «ربت» = سادة، أرباب، قادة، أصحاب (للمِلْكية). ونرجح أن ثمة حرفاً هنا هو حرف اللام (ل) في آخرها لتكون «مول». وهنا نكافئها بالعربية: «مَوالِ» = سادة، أصحاب (للملكية)، ذوو، أرباب (جمع «مولى» = سيّد، ربّ).

(ب) «سنت»: تقابل «مأت» في النص القرطاجي.

وفي المصرية القديمة: «شنت» = مائة. وهي مؤنث «شن»

---

(*) انظر كذلك: Chabot, R. I. L. p. 4.

بمعنى: محيط، دائري، ماء ـ باعتبار الماء محيطاً بالأرض. وكما أن العربية *«مائة»* (وتكتب أيضاً: *«ماءة»*) لا شك في اشتقاقها من *«ماء»*، بل هي مؤنث «ماء»، فإن الجذر الثلاثي *(شنن)* في العربية (ثنائية *«شن»*) يعطي معنى المائية: «شنت العين دمعها: صبته، والشنين: اللبن يصب عليه الماء. والشانة من المسايل كالرحبة، وقيل: هي مدفع الوادي الصغير.. والشُّنان: الماء البارد... إلخ» (اللسان). وتتعاقب الشين المعجمة مع السين المهملة فنجد نفس الدلالة في مادة *(سنن)*: سنَّت العين الدمع، وسن عليه الماء... إلخ. وفي الثلاثي *(سنا)*: سَنَت السماء: إذا أمطرت، أي أنزلت الماء، وسَنَت السحابة: صبت ماءها. ومن ذلك السانية = الغرب وأداته لنضح الماء من البئر، والمسنوية: البئر التي يُسْنَى منها.

وفي مادة *(شنن)* العربية كذلك معنى الإحاطة والدائرية ومنها: الشِّنان = القِربة، أي وعاء الماء المحيط. وفي اللهجة المصرية: *«الشونة»* = مخزن الغلال المحيط بها. *والمشَنَّة* = القفة، وعاء دائري، وفي اللهجة الليبية: *«الشَّنَّة»* = غطاء الرأس الأحمر، طاقية، وهي دائرية محيطة بالرأس.

وقد انتقلت العروبية *«شنت»* (= مائة، في المصرية القديمة) إلى اللاتينية فكانت فيها Cent(um) ومنها الإيطالية Cento والفرنسية Cent والإنكليزية Cental = قنطار) وفي بقية اللغات الأوروبية بصور منوعة واستعمالات شتى، من أشهرها المقطع Centi الذي يدخل في الألفاظ الدالة على مقياس الحرارة ونحوها وفي مصطلحات علمية أخرى.

وهذا باب واسع يدخل في مجال آخر من مجالات مقارنة ما يسمى (اللغات الهندية ـ الأوروبية) نكتفي منه هنا بالإشارة. وغايتنا تبيان أن *«سنت»* الواردة في النص العتيق هنا بمعنى «مائة» عربية خالصة.

والخلاصة أن اللقب *«مو[ل]. سنت»* يكافئ حرفياً العربية *«موالي السنة»* أي: «أرباب المائة» أو: «قادة المائة» من الرجال.

*«د»*: حرف عطف يقابل «و» في النص القرطاجي.

ورد في النصوص اليمنية القديمة (السبئية) استعمال *«ذ»* باعتبارها أداة عطف ولإفادة التكرار في نقشين سبئيين (انظر: **بافقيه وآخرون؛ مختارات من النقوش اليمنية القديمة، ص، 146، 152، 513**). راجع حديثنا عن (الجملة) في فصل (كتاب الأجرومية) من هذه الدراسة.

**السطر الرابع من النص الليبي، التاسع في المنشور:**

و ـ تنكو. مسسكو. مكّـن. و ـ يرشتن. و ـ سديلن. كزب. مكن. و ـ شفط. مو [سنت]».

**التحليل:**

*«و ـ تنكو»* تقابل في النص القرطاجي *«بن تنكو»*. وقد سبقت مكافأة «و ـ» (= بن). و«تنكو» اسم علم.

*«مصّكو»*: لقب لرتبة، تقابل *«مصصْكوي»* في النص القرطاجي والواو في الصيغتين للعَلَميَّة والياء في الثانية للإضافة. أما تضعيف الصاد (المبدل من السين) فظاهرة تتكرر في حروف أخرى بهذا النص قد يكون للتشديد. والجذر على كل حال هو *«مصك»* (=

*مسك*) الذي سيقابلنا في السطر التالي.

هذا الجذر يصادفنا كثيراً في الأسماء الليبية التي هي أصلاً ألقاب، كما نجدها في لغات عروبية أخرى:

ففي نص أكادي يرجع إلى عهد «سركن الأول» الذي تولّى الحكم سنة 2371 قبل الميلاد وهو منشئ الدولة الأكادية الأولى، كان لقب أحد ولاته على مدينة (أَدَبْ) Adab هو *«مِسْكْ - كَلْ»* misk-gal (Hall and Simposon; The Ancient History of The Near East) وهو لقب مركب من مقطعين: (1) «مِسْكْ». (2) «كَلْ». وهذا المقطع الأخير (كَلْ) نجده في الأكادية *«لُ - كَلْ»* = الملك (حرفياً: الرجل الكبير) و*«سَلْ - كَلْ»* = الملكة (حرفياً: المرأة الكبيرة). وفي *«إيا - كَلْ»* = القصر الملكي (حرفياً: البيت الكبير. قارن العربية *«هيكل»*). ويبدو أن ثمة صلة جلية بين *«كَلْ»* هذه واللقب اليمني المعروف: *«قَيْل»* و*«قَوْل»* وجمعها: أقيال وأقوال بمعنى: الملك، الرئيس، الزعيم، وما إليها. صارت في العربية بمعنى: بطل، مقدام، محارب، شجاع (قارن مادتي «قيل» و«قول» في (اللسان) وانظر لمزيد من التفاصيل (Jamme; Sabaean Inscriptions, P. 447).

هذا من جهة. ومن جهة أخرى فإن الصلة واضحة كذلك بين *«كَلْ»* الأكادية والجذر الثنائي *«جل»* ومنه الثلاثي (جلل) في العربية، الذي منه: جليل، جلال، جلالة، جُلٌّ = مُعظم... الخ.

ونعود إلى المقطع الأول *(مِسْكْ)* فنجده في الأكادية من نفس

الجذر «مسك» الذي منه: «مَسَاكُ» = قبض. ويقارن بالعربية (مسك) (Weir; A Lexicon... p. 206). وجاء اللقب ***«مسك»*** في النصوص السبئية في النص: ***وستبرو. بمسكتهو. على. شعبن. حرث*** (وتجسَّس بعسسه على قبيلة الحارث) (Jame; Sabaean Insc. p. 152).

في نصوص (رأس شمرا) الكنعانية: ***«مثك»*** = قبض على، أمسك. (**فريحة؛ ملاحم... ص 666**). ولاحظ أن الثاء المثلثة تعاقبت مع السين المهملة في «مسك».

نخلص من هذا إلى أن اللقب ***«مسك»*** (مصصكوي/ مصكو ـ في النصين القرطاجي والليبي) يطابق ما جاء في الأكادية والسبئية والكنعانية بمعنى: القابض على الأمور أو على اللصوص (شأن العسس في النص السبئي). فهو يكافئ في العربية: ***«الماسك»***.

***«مكـن»***: اسم علم.

***«و ـ يرشتن»***: (ابن يرشتن) ـ اسم علم

***«و ـ سديلن»***: (ابن سديلن) ـ اسم علم

***«كـظـب»***: لقب رتبة، تقابل ***«كزبي»*** في النص القرطاجي على النسبة. ومن العادة أن يَدُلَّ مثل هذا اللقب الرفيع على الحسم (القطع) والقوة.

في كنعانية (رأس شمرا): ***«قظب»*** = الجزّار، القصّاب (فريحة؛ ملاحم... ص 657) قارن العربية: ***قصب*** = قطع، القصاب، القاصب = القطّاع، القاطع. ***قضب، قطب*** = قطع. وكل ذلك بتعاقب الحرف الثاني مع بقاء الدلالة على القطع.

وعن دلالة القوة نجد في العربية: ***قزب***. قزب الشيءُ فهو قازب =

صلب واشتد. ويقول (اللسان) إنها كلمة يمانية. *قسب*. القسب والقسيب = الشديد من كل شيء، الصلب. *قشب*. القشب: اليابس، الصّلب.

وقد نرجح المكافأة مع العربية *(قضب)* وفيها معنى الحسم والقطع، كما أن منها: *القضيب*، أي العصا المصاحبة لذوي السلطان، فهو ال *«قضبي»* أو ال*«قضيبي»*. وهذا لقب مناسب جداً.

*«مكــن»*: اسم علم.

*«و ـ شفط»*: (ابن سبط) ـ اسم علم.

*«موسنت»*: تقابل «رب مأت» في النص الكنعاني»/ القرطاجي. العربية: «ربّ المائة» (جندي). *«مولى السنة»*، وقد سبقت مكافأتها.

**السطر الخامس من النص الليبي، العاشر في المنشور:**

«و ـ شمن. كـلدت. كـلد كـميل. زمر. و ـ منسف. و ـ شمن. كـلد مسك. م[ـقلء].»

**التحليل:**

*«و ـ شمن»*: تقابل *«ابن عبد أشمن»* في النص القرطاجي. وقد سقطت *«عبد»* من النص الليبي.

*«كـلدت»*: السليط. سبقت مكافأتها.

*«كـلد كـميل»*: لقب رتبة، يقابل في النص القرطاجي: *«كـلد كـيمل»*. مكون من كلمتين:

(1) «كَـلد» = سليط. وهي هنا تعني: قائد، رئيس. وقد سبقت مكافأتها.

(2) «كَـميل»: وجاءت هنا بياء بعد الميم، بينما أسبقت الياء على الميم في النص القرطاجي. بيد أننا نجد هذه الياء سابقة على الميم في نصين آخرين أحاديي اللغة (Chabot; R.I.L., pp. 4, 5): «كَـلد. كَـيملن». ولنا هنا بعض الملاحظات:

(أ) إذا سبقت الياء الميم فالأرجح أن تكون ياء ممالة ليست من بنية الكلمة وإنما مدت حتى حسبت حرفاً ساكناً وليست مجرد صائت للتحريك (الحروف الليبية، كبقية أنماط الكتابة العروبية، حروف ساكنة، أي صوامت). وهذا يشبه ما في العبرية «كَـوْمِلْ» gomel. فيكون النطق حينئذٍ «كَـيْمِلْ» gemil ممالة الياء كإمالة الواو في العبرية.

(ب) إذا جاءت الياء بعد الميم فقد تكون ياء ممالة إبدالاً من الألف فيكون نطقها «كَـميلْ» gmel. وهذا يشبه إمالة الألف إمالة خفيفة نحو الياء في نطق أهل الشق الشرقي من ليبيا للعربية «جِمال» (جمع «جَمَل») حتى تكاد تسمع «جْمِيْل» jmel.

(ج) نلاحظ أن في النص الذي بين أيدينا جاءت «كَـلد. كَـميل» وقد نعتبرها مكافئة لجمع «جمل» في العربية (جمع تكسير): «جمال»، بينما وردت في نصين آخرين: «كَـلد. كَـميلن» وقد تكون صيغة جمع مذكر سالم بالنون.

إن كلمة «*جمل*» (التي نكافئ بها «كيمل»/«كميل» هنا) وجمعها «*جمال*» تعني الآن الحيوان المعروف باسم *البعير* وجمعه الذي لا مفرد له: *الإبل*. ولكنها لم تكن تعنيه بالتخصيص ضرورة. فقد جاءت في نقش سبئي (Jamme, no. 576) كلمة «*جمل*» كما جاءت في نصوص سبئية أخرى أقدمها النص المعروف باسم (فيلبي/جبل عبيد/ 2:7). ويعلق الأستاذ جام بقوله (ص 71):

«يبدو أن معنى (جمل) عامٌّ جداً، أي أنه بدون أية إشارة إلى أي تخصيص (للحيوان المعني)». وذلك بعكس كلمتي «إبل» و«بعير». وعلى هذا فلعل المقصود بالجمل/ الجمال دابة الحمل على وجه العموم.

ولنا في هذا المجال نصان سبئيان تمكن المقارنة بينهما وبهما. ففي نقش (جام رقم 665):

«*إفصي. نحل. ركبن*» (= إفصي قائد الجمال). وقد ترجمت «ركبن» إلى الإنكليزية Camelry (جمّالة). وذلك تمييزاً للقائد (إفصي) عن القائد (جشم) في النص السبئي:

«*جشم. نحل. أفرسن*» (= جشم قائد الأفراس/ الفرسان). حيث ترجمت «*أفرسن*» إلى الإنكليزية Cavalry (خيّالة).

فكأن «*ركبن*» (= الركبان) هي «الجِمال» أي دواب الحمل والركوب في مقابل «*أفرسن*» (= الأفراس) التي هي حيوانات القتال.

بعد هذا نكافئ اللقب الليبي «*كـلد كـميل*» بالعربية: «*سليط*

**«الجمال»**، أي رئيس الجمّالين (أو رئيس الجمّالة) إن كان المقصود الإبل. أو: رئيس الجِمال، بمعنى دواب الحَمل أيّاً كانت (قارن، على كل حال، الصلة بين **«جَمل»**، بالجيم و**«حمل»** بالحاء المهملة).

**«زمر»**: اسم علم.

**«و ـ منسف»**: (ابن منسف) ـ اسم علم.

**«و ـ شمن»**: (ابن [عبد] شمن) ـ اسم علم.

**«كـلد مسك»**: تقابل في النص القرطاجي **«هـ أد[ر] حمشم هـ ـ أش»** (قائد الخمسين رجلاً). لقب رتبة.

وقد سبقت مكافأة كل من **«كـلد»** (سليط) و**«مصك»** (مسك). ونكافئ هذا اللقب الليبي بالعربية حرفياً: **«سليط المَسْك»** أو: **«سليط الإمساك»** أو **«سليط المُسَّاك»** أي: رئيس القبض أو: رئيس القابضين ـ ربما باعتباره قائداً للشرطة.

على أن من الممكن اعتبار هذا اللقب مزدوجاً للدلالة على رتبة عسكرية كما يقال في الإنكليزية مثلاً «ميجر ـ جنرال» major-general أو العربية: «الرائد الركن».. الخ. فهو إذن: **«السليط المسك»** أو **«السليط الماسك»**.

وقد رأينا، في ما سبق في الأكادية اللقب المزدوج **«مسك ـ كـل»**. والألقاب المزدوجة (أي المركبة من كلمتين كل منهما صفة) التي تتحول إلى أسماء كثيرة جداً عند الأقوام العروبية.

**«مقلء»** اسم علم.

**السطر السادس من النص الليبي، الحادي عشر في المنشور:**

«و ـ شين. كْـلدث. و ـ مكْـن كْـلدث. طنين. شين. و ـ نككن. و ـ بطش. د ر [ش]».

**التحليل:**

«***و ـ شين***»: (ابن شين) ـ اسم علم.

«***كْـلدث***»: (الملك) ـ سبقت مكافأتها.

«و ـ ***مكْـن***: (ابن مكن) ـ اسم علم.

«***كْـلدث***»: (الملك) ـ سبقت مكافأتها.

«***طنين***»: تقابل ما في النص القرطاجي: «***طنأم***»، وهي صيغة جمع («طنأ» بالميم، وترجمت بمعنى: ***تولى***، ترأس، أشرف على (العمل). وكافأناها بالعربية (***ثني***) ومنها: الثنِيُّ = الذي يلي السيد في الرتبة. فإذا غاب السيد (وهو هنا الملك «مكوسن») ناب عنه «الثَّنيُّ» في ترؤُّس العمل والإشراف عليه، أي ***تولاَّه***، أو ***وليَه*** (قارن صلة «***ثني***» بـ «***ولي***»، وفي كليهما معنى الخلافة ـ من: ***خلف*** ـ والولاية ـ من: ***ولي***) وهما هنا اثنان ولذا جاءت صيغة الكلمة جمعاً.

اللافت للنظر أن صيغة الجمع هذه كانت ***بالميم*** في النص القرطاجي كما هو شأن أداة الجمع في الكنعانية والسبئية في مرحلتها الأولى وفي العبرية بينما كانت أداة الجمع في النص الليبي ***بالنون*** وهي نفس الأداة في العربية العدنانية المضرية أي عربية نجد والحجاز أو ما يعرف باسم «العربية الشمالية».

«*شين*»: اسم علم.

«*و ـ نككن*»: (ابن نككن) ـ اسم علم.

«*و ـ بطش*»: (ابن بطش) ـ اسم علم.

«*د ـ رش*» مكونة من: (1) «*د*»: أداة العطف = «و». وقد سبقت مكافأتها (2) «*رش*»: اسم علم.

**السطر السابع في النص الليبي، الثاني عشر في المنشور:**

«[و ـ] شفط. و ـ شنك».

**التحليل:**

«*و ـ شفط*»: (ابن سبط) ـ اسم علم.

«*و ـ شنك*»: (ابن شنك) ـ اسم علم.

* * *

والآن.. فلنعد قراءة النص الليبي بعد تحليل مفرداته وتأثيلها، كما يجب أن يُقرأ بلغة عربية بيّنة:

«سكان تبوك بنوا فسحة لمسنسن السليط، ولد كّـيي السليط، ولد زللسن السبط. عاشر سنة ذي السليط، سوس مكوسن. [بسنة] سبط السليط ولد فشن السليط. موالي الشنة: شنك ولد بني ولد شنك، وسبط ولد مكّـن ولد تنكو. الماسك: مكّـن ولد يرشتن. ولد سديلن. القاضب: مكّـن ولد سبط مولى الشنة، ولد شمن السليط. سليط الجمال: زمر ولد مسنف ولد شمن. سليط المساك: مقلء ولد

شين السليط. ولد مكّن السليط. الثَّينيُّون: شين ولد فطش، و: رش [ولد] سبط ولد شنك».

**ملاحظات وإضافات:**

نشر (شابو) هذا النقش المشهور باسم (حجر مسنسن) سنة 1918م. وقد تعرض النصان القرطاجي والليبي فيه كما تعرضت قراءة (شابو) وتفسيره، لكثير من المراجعة والنقد، خاصة في ما يتصل بالنص الليبية، بسبب عدم الاتفاق على مقابلة حروفه التي قرئ بعضها بأصوات متباينة وكانت النتيجة، طبعاً، اختلافاً في فهم النص وترجمته إلى اللغات الأوروبية.

وفي سنة 1936م أصدر الأستاذ (مارسي) M.G. Marcy دراسته الشهيرة عن عشرين نقشاً مزدوج اللغة ما بين الليبية والقرطاجية في بعضها وما بين الليبية واللاتينية في بعضها الآخر، وقد نال هذا النص الذي بين أيدينا أربعاً وثلاثين صفحة من الدراسة والتمحيص (ص 20 ـ 54) مخالفاً الأستاذ (شابو) في قراءة وفهم عدد من المفردات مع مقارنات وتحليلات مطولة لإثبات ما ذهب إليه. وليس من المناسب هنا، بالطبع، إغراق القارئ في التفصيلات العلمية الدقيقة أو إيراد كل ما جاء به (مارسي) من تعليقات. ***وما يعنينا نحن إثباته في هذا المقام أن المفردات وترجماتها حسب قراءة (مارسي) تجد مكافأتها العربية بوضوح تام***. وهذا ما سنتبعه الآن.

**السطر (1):**

كتب (شابو): «*صكن، تبكْــكْ*»، باعتبار «*صكن*» كلمة واحدة مضافة إليها «تبكْـكْ» بمعنى: «مواطنو دكّـة» Citoyens de Dougga. وارتأى (مارسي) أن القراءة يجب أن تكون «*صك. ن. تبكك*» بمعنى: «مدينة دكّـة» Ville du Dougga ـ بوجود نون الإضافة بين الكلمتين. وقرأ الكلمة الأولى: «*صكّا*» (بألف ممدودة وبتشديد الكاف بمعنى: سور مرتفع، مدينة ـ من الفعل «*(إ) صك*» المعروف في لهجة نفوسة (ص 30) بمعنى: بنى، بناء. وضرب مثلاً على ما يقول اسم مدينة الكاف بتونس في النصوص اللاتينية Sicca Veneria وSikka Bena (= مدينة فينوس).

* ونحن نتجه فوراً نحو الجذر العربي: *(زكا)*. وفيه دلالة النمو، والعلو والارتفاع، شأن البناء. زكا، يزكو، زكاءً، وزكواً = نما، ارتفع، علا. والاسم: زاكٍ. والمؤنث: زاكية (= «*زاكيا*» ـ بسقوط تاء التأنيث «= صكا»).

وحتى نزيد القول توكيداً في مكافأة الليبية/البربرية (صكا) بالعربية (زكا) ـ بتعاقب الصاد والزاي نشير إلى ما في الأكادية في جذرها *(شق)* ـ وقد تعاقبت الشين مع الصاد والزاي كما تعاقبت القاف مع الكاف، وفيها: «*شَقو*» = ارتفع، علا، رفع، أعلى (معجم «وير» و«رايمشنايدر»).

وفي نفس السطر قرأ (شابو): «*بنيفش[؟]. مسنسن*» (إشارة الاستفهام من وضعه). وقرأناها: «*بني. فشح*» وقد سبق تحليلها،

لكن (مارسي) قرأها: «*بني فشك*». وهو قارن الكلمة الأولى «بني» بما في مختلف اللهجات البربرية واللغات العروبية بما لا يخرج عن العربية «*بني*». أما الكلمة الثانية *(فشك)* فقد ترجمها إلى الفرنسية temple (= معبد، هيكل، محرم، مقدس) مقارناً إياها بالبربرية «*تافَسْكا*» (أضحية) ومن ذلك في البربرية «*الْعِيدْ ن تفَسْكا*» (= عيد الأضحى). ثم ذهب إلى أنها مقلوب العربية *(سفك)*، والسريانية «*شباكو*» دخلت اليونانية في صورة sfagiw. وعاد فقال إن «سفك» مبدلة الحروف من العربية *(ذبح)* والعبرية *(زبخ)*.. الخ (ص 31 ـ 33). ورجع فقال إن «*فشك*» هذه موجودة في لغة (الولف): «*تبسكى*» (ت. بسك) وفي اللاتينية pascha (= الفرنسية paque = عيد الفصح) وفي اليونانية paskha. وخلص إلى أنها كلمة مشتركة في ما يسميه اللغات (الحامية/السامية).

* فلو رجع الأستاذ (مارسي) إلى العربية *(فصح)* لوجد فيها: «الفِصح ـ بالكسر فِطر النصارى، وهو عيد لهم. وأفصحوا: جاء فِصحهم وهو إذا أفطروا و*أكلوا اللحم*». (اللسان) أي: *ذبحوا* ليأكلوا اللحم.

لكن الأوضح من هذا نجده في مادة «*فسق*» (تقابل تماماً: «*فشك*»):

«والفِسْقُ، في قوله تعالى: ﴿أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ﴾ [سورة الأنعام، الآية: 145]، روي عن مالك أنه «*الذّبح*». (اللسان).

**السطر (2):**

قرأه (مارسي) بطريقة تختلف تماماً عن قراءة (شابو) وحلله تبعاً لذلك بشكل مختلف. فهو عنده كما يلي:

***«أس. ب/سندي. سكدت. سيسي. كلد. سكوس. ن»***.

وترجمه إلى الفرنسية حرفياً:

**«au temps de l'êtablissement solide de l'élèvation de l'avènement du prince, l'an dû»** .

وذلك على أساس تحليل المفردات كما يلي:

***«أس»***: في البربرية = يوم. لكنها تعني بتطور الدلالة: زمن، عهد، عصر... الخ.

* (وقد سبقت مكافأتها).

***«ب»***: لم يحللها (مارسي) ولكنها تقابل ***«ب...»*** في النص القرطاجي، وهي في العربية: *(ب...)*.

***«سندي»***: الدال مبدلة من التاء في البربرية ***«سنتي»*** (= بداية، شروع).

* (ونكافئها بالعربية: ***سُنَّة***. (كل من ابتدأ أمراً يقال هو الذي سَنَّهُ. والاسم: السُّنَّة).

***«سكدت»***: مكونة من ***«س»*** (سين التعدية) في بدايتها، وتاء التأنيث ***«ت»*** في نهايتها وجذر الكلمة هو ***«كد»*** ومعناه: رفع،

عَلَّى. فمعنى «سكـدت» إذن هو: الرفع/ الترفيع، الإعلاء/ التعلية(*).

* (والمكافئ العربي نجده في مادة (جدد). الجَدُّ: العظمة والجلال. وجَدَّ فلان في عيني، يَجُدُّ، جَدًّا: عظم. وفي هذا معنى الرفعة والعلو. وقارن كذلك مادة (كدا). الكُدية: الأرض المرتفعة، وقيل: هو شيء صلب من الحجارة والطين، والكُدية: الارتفاع من الأرض).

«سيسي»: ومعناها: وصول arrivée، حدوث avènement.

والمقصود هنا: بداية عهد الأمير.

* (العربية: (أسس). الأُسُّ والأَسَسَ والأساس: كل مبتدأ شيء. والأسيس: أصل كل شيء).

«كـلد»: الأمير.

* (سبقت مكافأتها).

«سكـوس»: تقابل البربرية (أ) «سكـواس» < (أ) سكُـاس» بمعنى «سنة».

* (وهذه الكلمة منحوتة من ثلاثة مقاطع: «أس» + «ك» + «أس»». ومعناها الحرفي: «يوم في يوم». (انظر تحليلها في الحديث عن النحت والتركيب في (كتاب الاجرومية) من هذه الدراسة).

«ن»: نون الإضافة تصل كلمة «شفط» في السطر الثالث.

---

(*) قارن العربية: «سجد» < «سجدة». ونرى أن «سجد» في العربية مزيدة السين على «جد» بمعنى: عظَّم، أي شرَّف وأعلى ورفَّع.

* (العربية: *«الِ»*).

**السطر (3):**

قرأ (شابو) الكلمة الخامسة فيه: *«موسنه»*.

وقرأها (مارسي): *«موسني»* بمعنى «فارس» كما في البربرية: *«أمسناي»*(*) وهي اسم فاعِل من *«سني»* (= ركب، امتطى، علا، ارتفع).

* هنا نقارن العربية: *(سنا)*. سنا إلى معالي الأمور سناءً: ارتفع. السنيُّ: الرفيع. أسناه: رفعه. وتسنّى الشيءَ: علاه. والفارس هو راكب الفرس، الذي يعلو ويرتفع على فرسه أي الذي يركبه.

**السطر (4):**

قرأ (شابو) الكلمة الثانية فيه: *«مصصكو»*... باعتبارها *لقباً*.

---

(*) علّق (مارسي) على ورود «أمسناي» في صيغة المذكر مع أن المفروض أن تكون «إمسناين» (صيغة الجمع المذكر) بأن هذا يحدث في لهجة الجبالية (البربرية) حيث تستعمل «أ» للمفرد والجمع المذكرين معاً بدلاً من «ال» التعريف في العربية (تنطق «الْ» في اللهجات).
ونحن نعرف أن العربية «ال» هي أداة التعريف للمفرد والجمع، مذكراً كان أو مؤنثاً كما هو حال «ها» في الكنعانية والعبرية.
وهذا يعني أن النص الليبي القديم لم يخرج عن القاعدة في استعمال «أ» (الهمزة المفتوحة) أداة للتعريف في جميع الحالات (= «ال»، «ها») وأن تخصيصها للمذكر والمفرد وتخصيص «إ» (الهمزة المكسورة) لتعريف الجمع المذكّر جاء في مرحلة متأخرة من التطور الصوتي.

وقرأها (مارسي): *«مصمكو»* باعتبارها *اسم فاعل* من *«(إ) صك»* بمعنى: بَنَى، فهو بانٍ، وبنّاء.

* (العربية: *زكا. مُزَكّ*).

قرأ (شابو) الكلمة السادسة في السطر الرابع: *«كـظـب»*.

وقرأها (مارسي): *«كـزب»*. وعنده أن الباء مبدلة من الياء في التاريقية *«كـزيي»* بمعنى: نظر، تأمل، راقب. وهذه الكلمة في لهجات بربرية أخرى جذرها *«ك س و»* ومنها *«سكسو»* = نظر، راقب، والسين فيها مزيدة على الفعل الأول *«(إ) كسو»*. جذره (كس).

* (قارن العربية: *(قصا)*. تقصى الأمر واستقصاه: تتبعه ونظر فيه. وفي مادة *(قصص)*: قصصت الشيء إذا تتبعت أثره شيئاً بعد شيء. ومنه قوله تعالى: ﴿وَقَالَتْ لِأُخْتِهِۦ قُصِّيهِ﴾ [سورة القصص، الآية: 11] أي تتبعي أثره، *ويجوز بالسين*: قسست، قساً. وقارن كذلك العربية: *(كسأ)*.

وقرأ (شابو) الكلمة الأخيرة في السطر الرابع: «مو[سنة]».

بينما قرأها (مارسي): *«موسني»*.

* وقد سبق تحليلها.

**السطر (5):**

قرأ (شابو) الكلمة السابعة في السطر الخامس: *«مصك»*.

وقرأها (مارسي): «**مكـكّا**» بمعنى: «حمّال» وبذا فإن اللقب «**كـلد مصك**» عند (شابو) يكون «**كلد مكّكا**» عند (مارسي) بمعنى: رئيس الحمّالين.

* (وكلمة «مكّـكّا» هنا في ما يرى (مارسي) اسم فاعل من الفعل «**غَغْ**» في التارقية ـ بمعنى «حمل» مستشهداً بما جاء في (معجم فوكو)(*) ـ وجذره الأولي (غ). فإذا سلَّمنا بأن الدلالة الأصلية في الحمل هي الرفع فقد نستأنس بمادة ***(غيا)*** في العربية ومنها: ***الغاية*** = الراية، وهي مرتفعة أو مرفوعة، أي محمولة. «وكل شيء أظل الإنسان فوق رأسه... فهو ***غاية***» (اللسان).

**السطر (6):**

قرأ (شابو) الكلمة الخامسة من السطر السادس: «***طنين***».

وقرأها (مارسي): «***منين***» تقابل البربرية «***أمْنَين***» وهي صيغة الجمع من المفرد «***أمْني***» اسم فاعل من الفعل «***إني***» eni = نظر، راقب، لاحظ. فيكون معنى الكلمة في النص الليبي هو: الملاحظون.

* (قارن العربية: ***(عين)*** ومنها: عَايَن، معايَنةً، فهو ***معاين***، أي ملاحظ، والجمع: ***معاينون***).

---

(*) ذكر (مارسي في الهامش أن الفعل في صفحة 285 من المجلد الأول من المعجم المذكور، والواقع أنه في صفحة 406 وما بعدها.

# النقش (2)

يقول «جوهانس فريدريش» في كتابه (اللغات المنقرضة) (Extinct Languages):

«من السهل فكّ رموز الكتابة النوميدية (الليبية) اعتماداً على النقوش الثنائية اللغة. ورغم أن هذه النقوش، بسبب طبيعة النصوص ذاتها لا تقدم لنا سوى معلومات ناقصة في ما يتعلق باللغة النوميدية (الليبية) فإنها تبرز بعض النتائج في هذا المجال كذلك. وهكذا فإن (نقش مسنسن) يسمح لنا بالتعرف على كلمة *«كَـلد»* gld وعلى مشتقها *«كَـلدت»* *gldt* باعتبارها الكلمة النوميدية (الليبية) التي تعني *«ملك»*. وتوجد الكلمة القصيرة *«و»* في كل نقش، بمعنى *«ابن»* حيثما ذُكر اسم والد شخص ما. وثمة نقش مدمّر بشكل كبير مكتوب باللغتين النوميدية (الليبية) والبونيقية (القرطاجية) غير منشور في هذا الكتاب(*)، يوضح معنى تسمية

(*) يعني كتابه. ويجد القارئ النص منشوراً هنا نقلاً عن (شابو) R. I. L رقم (1). واللقبان المعنيان في السطرين السادس والسابع على التوالي يتبع كلاً منهما اسمُ صاحب الحرفة.

اثنتين من الحِرَف، هما: «نب ـ ن. ن ـ شكر» وتعني: قاطعو الخشب (أي: الحطابون). و«نبط ـ ن. ن ـ زل»، وتعني: سبّاكو الحديد. وكلاهما بصيغة الجمع» (ص 122 ـ 123).

ويضيف (فريدريش) معلقاً:

«وحتى هذه المادة اللغوية النزرة تجعل من الواضح أن اللغة النوميدية (الليبية) العتيقة ـ بقدر ما يبرز النتيجة هيكلُ اللغةِ القائمُ على الصوامت من الحروف دون الصوائت ـ متطابقة مع البربرية المتكلمة باعتبارها تلي العربية في شمال أفريقيا اليوم. أو، بعبارة أخرى، أن اللغة البربرية لم تتغير فِعْلياً على الإطلاق على مدى ألفي عام. وهذه نتيجة قيّمة نِيلت رغم ندرة المادة اللغوية المتوفرة» (ص 123).

حسنٌ. هاتان تسميتان قديمتان لحِرْفَتَيْن، لا تزالان في البربرية حتى اليوم. فما هي النتيجة التي نبلغها نحن إذا أثبتنا *عروبة* هاتين التسميتين العتيقتين/المعاصرتين؟! هل يقال لنا: إنهما جاءتا بمجيء العرب المسلمين بعد الفتح؟ أم سيقال: إنهما مقترضتان «دخيلتان» على البربرية؟!

فلننظر أولاً في هذا النص المزدوج اللغة لنرى ما فيه، حتى نصل إلى النتيجة:

# (أ) النص الليبي

**بالحرف الليبي (من اليمين إلى اليسار)**

1 [=IIX]=·ヨ≻⊐X≶=·I[⊙≻...]

2 O+≽⊓==·≽O⊓[=.......]

3 =IIX=·ヨ≻⊐X≶=·I⊙[≻=·O⊐m]

4 I≚CO==·≶⇠I⊐

5 I≚CO=·I⊐≻·≷mm·XIIIC⇚

6 ≶≽=·I⇚I·IXXII=·II⊓X⊐·≡O÷≽I·I⊙⊙I

7 ≶⊙⊙=·≷XX·IIII⊙=·≻X≽·≡II—I·⊪⊙I

**بالحرف العربي:**

(1)... نطب [ن]. ويفمطث. و[فلو]

(2)...[.و] درش. وودشتر

(3) [زمر. وط]بن. ويفمطث. وفلو

(4) منكي. وورسكن

(5) كسلنس. ززي. طمن. ورسكن

(6) نبين. نش[كـ]ره. مسدل. وننفسن. نكن. وشي

(7) نب [ب] ـ ن ـ نزله. شفط. وبلل. ففي. وببي.

**بالحرف اللاتيني (من اليسار إلى اليمين)**

1 [[redacted] NṬB]N · UIFMṬṬ · U[FLU]

2 [redacted][· U]DRŠ · UUDŠTR

3 [ŻMR · UṬ]BN · UIFMṬṬ · UFLU

4 MNGI · UURSKN

5 KSLNS · ŻŻI · ṬMN · URSKN

6 NBBN · NŠ[Q]RH · MSDL · UNNFSN · NKN · UŠI

7 NB[redacted]N · NZLH · ŠFṬ · UBLL · FFI · UBBI

## (ب) النص القرطاجي

## (من اليمين إلى اليسار)

**بالحرف العربي:**

(1) (من)صبت. ش أطبن. بن ـ يفمطت. بن. فلو

(2) هبنم. ش أبنم. عبأرش. بن. عبد شترت.

(3) زمر. بن. أطبن. يفمطت. بن. فلو

(4) منكي. بن. ورسكن.

(5) وبأزرت. شلأ. [...] ت [..] ززي. وطمن. وورسكن.

(6) هحرشم. شنير. مسدل. بن. ننفسن. وأنكن. بـ[ـن]. أشي.

(7) هنسكم. ش برزل. شفط. بن. بلل. وففي. بن. بيي.

1 - [illegible]

2 - [illegible]

3 - [illegible]

4 - [illegible]

5 - [illegible]

6 - [illegible]

7 - [illegible]

ونعيد قراءة النص الليبي كما يلي:

السطر (1) «*[بزن]. ن. أطبن. و ـ يفمطت. و ـ فلو*».

العربية: «(هذا) البزن لأطبن ولد يفمطت ولد فلو».

**ملاحظة:**

* وضعنا كلمة «*بزن*» في الفراغ بداية السطر مساوقة لما في النص القرطاجي *(منصبت)* أي: نُصب. العربية: *(بزل)*. وحرف النون *(ن)* بعدها يكافئ لام الملكية في العربية *(لِ)*. وحرف الواو (و) = بن (ولد).

السطر (2). «*[...؟] عبد أرش. و ـ عبد عشترت*».

*العربية*: «[البنَّاؤون؟]: عبد أرش ولد عبد عشترت».

**ملاحظة:**

* يقابل الفراغ في بداية السطر الثاني: ***«هـ. بنم. شـ أبنم»*** في النص القرطاجي ومعناه حرفياً ***«البناؤون للأحجار»***.

السطر (3): ***«زمر. و ـ أطبن. و ـ يفمطت. و ـ فلو»***.

العربية: «زمر ولد يفمطت ولد فلو».

السطر (4) ***«منكي. و ـ ورسكن»***.

العربية: «منكي ولد ورسكن».

السطر (5) ***«كسلنس: ززي [د] طمن [د] ورسكن»***.

**ملاحظتان:**

(1) وضعنا حرف *(د)* ـ وهو حرف العطف في الليبية والبربرية غير الموجود في الأصل بين حاصرتين، اتساقاً مع حرف العطف *(و)* في النص القرطاجي الذي يلي اسم العلم *(ززي)* ويسبق اسمي العلم *(طمن)* و*(ورسكن)*.

(2) كلمة ***«كسلنس»*** في بداية السطر تقابل ***«وبأزرت شلأت»*** في النص القرطاجي. لكننا نلاحظ أن التاء في ***«شلأت»*** تأتي بعد طمس يليه طمس آخر فنقرأ: «وبأزرت.. شلأ.. ت... ززي». وقد عالج (شابو) هذه الجملة (R.I.L.p.7) وقلبها على وجوهها المحتملة واقترح ثلاثة معانٍ لها حسب اختلاف تقطيعها:

(أ) ***«وبأزر. ت. ش. لأ...»***.

(1) *«وبأزر»* = وبقبر، بضريح. (نكافئها نحن بالعربية: *«أزر»*. صيغة مؤنثة في النقش: أزرت).

(2) *«شر»* = الذي (العربية: *«ذو»*).

(3) *«لأ»* = له.

= *«وبالأزرذي له»* حرفياً: وبالضريح الذي له.

(ب) ترجم *«وبأزرت»* إلى الفرنسية aide = عون/ مساعدة. (عربيتها عندنا: *أزر*. آزر: أعان/ ساعد). والمعنى عنده: وفي مساعدتهم (وبأزرهم). ولكن المعنى غير واضح.

(ج) ترجم و*«بأزرت»* باعتبار *«أزرت»* هي ذاتها الكلمة القرطاجية *«زردم»* بمعنى: زينات (صيغة جمع *«زرد»*. ونكافئها نحن بالعربية: *«زرد»*)، أو مزينون (العربية: *زرادون)*.

وعلى كل حال فإن (شابو) لم يستقر على رأي ثابت في تحليل هذه الجملة التي تقابل *«كسلنس»* في النص الليبي.

أما (مارسي) (I.L.B.p. 65) فقد قرأها: *«وبعيرت. شر ـ لأ»*. معتبراً أنّ العين تعاقبت والياء في الجذر الكنعاني *«بير»* والألف في الجذر العربي *«بأر»* التي منها: «بئر»، وتؤنث» *«بئرة»* وتسهل الهمزة فتكون *«بيرة»* وتصغر إلى «بويرة»، والجموع: بئرات، بيرات، بويرات. فيكون المعنى الأصلي: حفر (بئراً)، حفت التراب، نكش. ويتطور الدلالة: نقل التراب، أي ركمه، أو طرحه ومكن البناء بالطين. والشين *(شر)* = «ذي» في العربية. أما *«لأ»* فهي العربية

«*اللي*» (ص 66). فيكون معنى العبارة: «*والبأًّارون ذي اللي*» أي: «والبأارون لِذِي (المنصبةِ) اللي» وبعبارة أوضح: «وركّامو الطين لهذه المنصبة الذين هم: ززي وطمن وورسكن»(*).

وتحليل هذه الفقرة من النص القرطاجي على هذا الأساس يؤدي في رأي (مارسي) إلى فهم المقابل في النص الليبي: «*كسلنس*». وهي عنده مركبة من مقطعين: «*كسلن*». النون في آخرها علامة الجمع، وكلمة «*كسل*» صيغة «فعّال» كما في العربية، فهي: *كسّال* + «*س*» وهي ضمير الغائب المفرد، للمذكر والمؤنث، كما هو الحال في البربرية الآن (ص 60) والمعنى هو: الركّامون، أي مكًّانو الطين في البناء ـ كما هو معنى العبارة في القرطاجية. ويشير إلى أنه في اللهجة التارقية هناك الفعل «*(إ) كسل*» eksel بمعنى: رفع التراب أو نقل الطين enlever de la terre (قارن معجم فوكو، ص 612 ـ 613) أي: *الطيّانون*.

* الذي فات الأستاذ (مارسي) أن الليبية/ البربرية *(كسل)* ليست إلا مقلوب العربية *(كلس)* وفيها ورد:

«الكلْس»: مثل الصاروج يبنى به... وقيل: الكِلْس ما طلي به حائط أو باطن قصر شبه الجص من غير آجر. قال عدي بن زيد العبادي:

(*) استعمال «اللّي» بمعنى «الذين» سارٍ في جميع اللهجات العربية المعاصرة. وفي اليمنية القديمة (السبئية): «*إلي*» بمعنى «الذين» وفي العربية العدنانية: «*الألَى*» = الذين.

أين كسرى، كسرى الملوك أبو سا
ســان أم أيــن قــبلــه ســابــورُ
وبنو الأصفر الكرام، ملوك الروم
لــم يــبق مــنــهــم مــذكــورُ
وأخو الحفر إذ بناه، وإذا دجلة
تُــجْــبَى إلــيــه والــخــابــورُ
شــاده مــرمــراً وجــلّــلــه *كــلــســاً*
فــلــلــطــيــر فــي ذراه وُكُــورُ

وقد كَلَّسَ الحائط. والتكليس: التمليس، فإذا طلي ثخيناً فهو المقرمد». (اللسان).

وبذا فإن كلمة *«كسلن»* تكافئ العربية *«كلاّسون»* (جمع «كلاّس»، بوزن «فعّال»). والسين ضمير المذكر الغائب (= ه) تعود على *«بزن»* الواردة أول النص (= القرطاجية *«منصبت»* = نصب). وهي مركبة: *«كسلن. س»* = حرفياً: *«كلاسون. ه»* أي: كلاّسوه»(*).

نقرأ السطر الخامس من النص الليبي: *«كسلن. س: ززي. د. طمن د. ورسكن»* (كلاسوه: ززي وطمن وورسكن).

---

(*) ورد في التراث العربي إبقاء النون من الجمع المذكر السالم في حالة الإضافة وجعل الإعراب على النون كما في «ضاربينه» و«والآمرينه» و«هم الآمرون الخير والفاعلينه» ـ وإن اعتبرت لغة شاذة خارجة عن القاعدة. (انظر: معجم تيمور الكبير، الجزء الأول، ص 146 ـ 147).

والآن لنمض إلى تحليل السطرين الأخيرين من النص المزدوج اللغة المحتويين على تسمية الحرفتين اللتين استشهد بهما الأستاذ (فريدريش) وذُكرتا من قبل.

السطر (6). النص القرطاجي: «*هحرشم. شير. مسلل. بن. نفسن. وأنكن. بن. أشي*».

والذي يهمنا هنا المفردتان الأوليان «*هحرشم. شير*» أما ما بعدها فهي أسماء أعلام:

(أ) «*هحرشم*»: اعتبر (شابو) أن الهاء في بدايتها للتعريف والميم في نهايتها للجمع، والجذر هو «*حرش*» بمعنى: فتح، شقّ.

أما «*شير*» عنده فمكونة من: «*ش*» = «ذو» المصاحبة + «*ير*» التي يقارنها بالعبرية «*يعر*» (= خشب) (Chabot; R.I.L.p.2) وبذا يكون المعنى: شاقّو الخشب.

وما لم يذكره (شابو) هو أن «*حرش*» القرطاجية تكافئ في العربية (*حرث*) لأن التاء المثلثة في العربية تقابلها الشين في الكنعانية (قارن: *حلش* = *حلث/حليث*، ومنها: «*قرت حلش*» = القرية الحديثة). ومعنى «حرث» الأصلي في العربية: *شق، فتح، قطع*. ومنها «*المحراث*» الذي يشق الأرض للزرع. أما «*ير*» في النص القرطاجي التي يقابلها بالعبرية «*يعر*» فمكافئها في العربية: (*يعر*) التي جاء عنها في (اللسان): «*اليعر*: ضرب من الشجر. وفي حديث خزيمة: وعاد لها *اليعار* مجرنثماً، قال ابن الأثير: هكذا جاء

في رواية، وفُسِّر أنه شجرة في الصحراء تأكلها الإبل». ومن الواضح أن «*اليعار*» اسم جنس هنا.

بذا تكون مكافأتنا لـ «*هحرشم. شير*» في النص القرطاجي، عربياً: «*حراثو اليعر*» (حراثو الشجر) بمعنى «شاقّو الأخشاب» (قاطعو الأخشاب).

(ب) غير أن للأستاذ (مارسي) قراءة أخرى وتفسيراً مغايراً لقراءة (شابو) وتفسيره. فعنده أن القراءة تكون: «*هـ. حرشم. ش. شير*» ويحللها كما يلي:

*الهاء الأولى* للتنبيه أو بمعنى «*هنا*». والحاء المهملة في «*حرشم*» مبدلة من *هاء التعريف* فهي «*هـ ـ رشم*». الميم في آخرها علامة الجمع. والجذر هو: «*رش*» بمعنى: *وهب، أعطى، أهدى*. ويقارنها بالعربية: *(رشا)*. الشين المعجمة المنفردة (ش) = «*ذو*» المصاحبة. أما «*شير*» فتقابل العبرية «*شير*» بمعنى «كلس» (العربية: «*جير*») والمعنى العام «*الراشون ذي الجير*» (الراشون للجير)/ (راشو الجير) أي «*واهبو الجير*».

هذا في ما يتعلق بالنص القرطاجي. وقد رأينا أنه مهما اختلفت قراءته وتفسيره فإن المكافئ العربي له واضح. وقد حدث نفس الشيء في النص الليبي، الذي هو محط اهتمامنا هنا؛ إذ اختلف الأستاذان (شابو) و(مارسي). فلنعرض ما يقول كل منهما.. ولنقارن.

السطر (6) من النص الليبي: «*نبين. نشكـره*[*]». *مسلل.. وننفسن. نكن. وشي*».

وهذه قراءة (شابو)، وتابعه فيها (جوهانس فريدريش). وما يهمنا الآن في هذا السطر المفردتان الأوليان (*نبين. نشكــره*) أما ما يليهما فأسماء أعلام. فلنحللهما ونؤثلهما عربياً ثم نرى قراءة (مارسي) وتفسيره:

(1) «*نبب*» (قاطعٌ):

جذرها «*بب*» أما النون في أولها فتأتي في عدد من اللغات العروبية للنسبة لتكوين صفة، كما يحدث في الإنكليزية حين تستعمل **Of** (وهي أداة إضافة) أو الألمانية **Von,Der** والفرنسية **Du** (وهما أداتا إضافة كذلك). ونون الإضافة (أو النسبة هنا) في هذا النص معروفة في البربرية. وهي تكافئ اللام في العربية، وقد فصلنا فيها القول.. فلتراجع في فصل (كتاب الأجرومية).

أما الباءان في «*بب*» (القطع) فتظهران باءً مضعّفة، أي مشدَّدة،

(*) الحرف الأوسط من كلمة «شگـر» ساقط ووضع (شابو) حرف q اللاتيني بين حاصرتين s[q]r وهو يقابل القاف (ق) عادة فتقرأ «شقر». وفضلنا وضع القاف المعقودة (گـ) التي تقابل الحرف الليبي وتكتب في اللاتينية g قافاً معقودة G وذلك لأن (القاف المعقودة) هي النطق الأصلي للجيم (ج) والقاف (ق). فسواء كتبنا «شجر» أو «شقر» فإن نطقها واحد وهو «شگـر».
نضيف أن الجيم في «شجر» أو القاف المعقودة في «شگـر» تنطق غيناً معجمة (غ) في بعض اللهجات البربرية: «*أسغار (= «سْغَرْ» بمعنى: خشب. وجمعها «إسغارن»*)، ومنها «*بو يسغارن*» = الخشاب. حرفياً: أبو الأشجار أي: ذو الأشجار. انظر: شفيق؛ المعجم، ص 322).

في البربرية: «*أبَاي*» (= القطع). ولاحظ أن الألف المهموزة مزيدة للتعريف. فالأصل هو «بأي» = «*بب (اي)*». والفعل: «*إبِّي*» (= قطع. والهمزة تنطق ياءً في بعض اللهجات وألف وصل وسط الجملة ـ فهي مزيدة). واسم الفاعل: «*أمابَاي*» (والألف المهموزة للتعريف والميم لصياغة اسم الفاعل) فهما مزيدان على «با(ي)». وهناك مشتقات أخرى كثيرة (انظر: شفيق؛ المعجم العربي ـ الأمازيغي ص 158. في مادتي: بت، بتر = قطع).

في العربية يمكننا أن نجد معنى القطع في مادتي *(بوب)* و*(بيب)* وكل منهما ثلاثي *(بب)*. ففي مادة (بوب): بوّب = فتح باباً. وفتح الباب عبارة عن قطع في المكان المبوَّب. وإذا كانت الدلالة انصرفت ـ في ما بعد ـ إلى ما تسد به الفتحة في الجدار ونحوه فإن المعنى الأصلي هو الفتح أي الشق والقطع. وفي مادة (بيب): بَابَ فلانٌ: إذا حفر كوة، وهي البيب وفيه أيضاً معنى الشق، أي القطع.

(2) «*ـ ن*»: نون الجمع ـ كالعربية.

(3) «*ن*»: نون الإضافة = العربية «*لِ*».

(4) «*شكـر*»: العربية: «*شجر*».

فلنقرأ هذا اللقب من جديد: «*نبب ـ ن ن. شكـر*» = حرفياً: «*البوّابون*»(*) *لِ (ال) شجر*» = البوَّابون للشجر/أي: قاطعو الشجر (الحطّابون).

---

(*) من «بوب» = شق، قطع. والمصدر: التبويب. راجع (اللسان) في مادة «بوب».

قرأ (مارسي) الكلمتين الأوليين من السطر السادس في النص الليبي: *«نبين. ن. شجري»* (Marcy; I.L.B.p.56) وفسرهما (ص 60) على النحو التالي:

*«نبين»*: اسم فاعلٍ في صيغة الجمع للفعل *«إِب»* أو *«إِبٌّ»* بمعنى: قدم، أعطى، أهدى - في البربرية. وهو في لهجاتها (زواوة: *«بي»*، غدامس: *«إِبي»*، سيوة: *«أب»*، *«أب»* غمارة: *«إِبٌ»*).

وكالعادة فإن ما غاب عن ذهن الأستاذ (مارسي) ولم يذكره أن هذه الصيغ اللهجية كلها ليست إلا تحريفاً للعربية *(وهب)* = أعطى، قدم، أهدى.

*«ن»*. نون الإضافة (= العربية *«لِ»*).

*«شجري»*: بعد مقارنات مع ما في البربرية المعاصرة ولهجاتها وعلى أساس القلب والإبدال في الحروف ارتأى (مارسي) استناداً إلى تفسيره لمقابل هذه الكلمة في النص القرطاجي أن المعنى العام متصل بالكلس، أي ملاط البناء، وأن المعنى الخاص هنا يفيد خلط الكلس بالماء أو نقعه وتذويبه، مع اعتبار الشين في بداية الكلمة أداة للتعدية والجذر هو *«جر»*. ويمكننا هنا المقارنة بما في الدارجة الليبية *«جرَّى»* بمعنى: جعل سائلاً. (جرى العجينة = أكثر ماءها حتى صارت سائلة، فهي «عجينة جارية». و«جرَّى خلطة الشمنت» = جعل خليط الاسمنت والرمل سائلاً ليكون ملاطاً للبناء).

لكننا نقترح أن تكون الشين في *«شجري»* هي أداة التعدية (تقابل التضعيف في العربية هنا) وأن *(جر)* هي العربية *«جِير»* (كما هو

الحال في النص القرطاجي). وقد اختلف في قراءة الحرف الأخير؛ فقرأه (شابو) هاءً بينما قرأه (مارسي) ياءً وقد يكون مزيداً أو لعله ياء النسبة. ونكافئ *«شجر»* (= ش. جر) بالعربية «جيَّر» (فعل معدى من «جير») فإذا أضيفت إليها الياء *(ش. جر. ي)* كانت بمعنى النسبة التفعيلية من «جير»، أي: *«التجيير»*.

فنقرأ النص الليبي: *«نبين. ن. ش - جر - ي»* ونكافئه بالعربية: *«الواهبون لِ التجيير»* (الواهبون للتجيير = واهبو التجيير) أي: *«مقدمو التكليس»*.



ترجم (شابو) *«هنسكم ش برزل»* في النص القرطاجي إلى اللاتينية Fusores Ferri (حرفياً: صاهرو الحديد). ولا خلاف في فهم *«ش برزل»* بأن الشين للإضافة (= العربية: *ذو*) و*«برزل»* تعني الحديد (العربية: *فرزل*). لكن الخلاف كان في فهم جذر الكلمة الأولى *(هنسكم)*. وهي مركبة من هاء التعريف في أولها وميم الجمع في آخرها *(هـ/ نسك/م)* وجذرها: *«نسك»*.

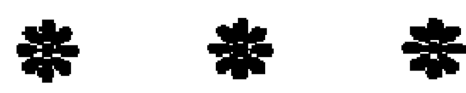
الأستاذ (مارسي) وافق مرةً الأستاذ (شابو) في فهم *«هنسكم»* بأنها تعني: صاهرو/ صهّارو (الحديد) أو: سابكو/ سبّاكو (الحديد).

ولكنهما لم يشيرا إلى العربية *(نسك)*. وفيها: النسيكة = سبيكة الفضة. وعليه فإن *«هنسكم»* تكافئ العربية: *«النسّاكون»*. أي: السباكون (للمعادن، فضة كانت أو غيرها).

بيد أن (مارسي) ارتأى مرة أخرى أن *«هنسكم»* من الجذر *«نسك»* بمعنى: قدم/ أعطى/ وهب. وذلك لتوافق *«نبين»* في النص الليبي بمعنى «الواهبون» وأشار إلى العربية *«نسك»* (ص 66).

نضيف أن في العربية *(نسك)*: النُّسُك والنَّسيكة = الذبيحة، وقد نسك: إذا ذبح. واسم الفاعل: ناسك (= المضحي، أي المقدم أضحية).. وفي هذا دلالة العطاء وتقديم القربان أو الهبة أو الهدية. قارن «الهدي» في مناسك الحج المرتبط بـ «الهديَّة».

من هنا نكافئ الجملة القرطاجية *«هـ/نسك/م. ش. برزل»* حرفياً بالعربية: *«النساكون للفرزل»* ( = نساكو الفرزل) أي: سباكو الحديد ـ حسب تفسير (شابو). أو بالعربية، حرفياً كذلك: *«الناسكون للفرزل»* (= ناسكو الفرزل) أي: واهبو الحديد ـ حسب تفسير (مارسي).



بعد هذا ننصرف إلى قراءة السطر الأخير من النص الليبي المقابل للسطر الأخير من النص القرطاجي:

السطر (7) من النص الليبي: *«نبط ـ ن. ن. زل»* (= «سبَّاكو الحديد» ـ حسب تفسير شابو). وتلي أسماء: *شفط و(ولد) بلل. ففي و(لد) بيي*).

(1) *«نبط»* (سبّاك): جذرها *«بط»* والنون في أولها لصياغة اسم الفاعل على وزن فعّال، مثلما في *«نبب»*. وسباكة الحديد عبارة عن

إذابته وصبه في قوالب أي تقطيع الكتلة منه إلى قطع أصغر حسب القالب. قارن العربية *(بتت)* بَتَّ: قطع (بتعاقب التاء والطاء بت = بط). قارن كذلك: *(بطط)*. بط: شق، أي قطع. وقد تكون الكلمة راجعة إلى الجذر *(بطط)* أيضاً وفيه: *البطّة* = إناء كالقارورة، حسب تعريف (اللسان). غير أن «البطة» هذه كلمة قديمة جداً بمعنى الوعاء(*) ومنها *«البوتقة»* أي وعاء صهر المعادن وتذويبها لتكوين أشكال منها حين تصب في القوالب.

ولا يبعد من هذا ما في الكنعانية (نصوص رأس شمرا): *«بت»* = طعّم بالحجارة الكريمة أو المعدن الثمين (كما قابلها أنيس فريحة؛ ملاحم... ص 602. وقد وضع إشارة استفهام (؟) أمام مقابلته لشكه في دقتها). ولعل المعنى الحقيقي هو سبك أو قولبة المعادن الثمين منها وغير الثمين. ولا ننسى أن الحديد كان يعتبر فعلاً من المعادن الثمينة جداً نظراً لنفعه الكبير.

فإذا أخذنا *(نبط)* باعتبارها كلمة واحدة فلعل المعنى المقصود من السباكة هنا هو صهر الحديد لتخليصه من الشوائب واستخراجه مما علق به، أي تصفيته وتنقيته ثم سبكه بعدئذٍ. وفي هذه الحالة فإن مادة *(نبط)* العربية هي المكافئ الصحيح، ومنها: أنبط = أخرج،

---

(*) انظر مقالة B. Dudot عن (أوعية الجلد غير المدبوغ) - Boites on peau non tannée عند التوارق وخاصة في منطقة أكّاديس وتمبوكتو في (الموسوعة البربرية) الجزء العاشر، ص 155 وما بعدها. وفيها أن قربة الماء تسمى «بتّه» batta وعند توارق آير: ألبتّان albattan.

مثل: استنبط = استخرج، وكل ما أظهر فقد أنبط ـ ماءً من بئر أو عِلماً من فقيه أو خبراً من إنسان، أو معدناً من خليط التراب والمواد الأخرى.

(2) «ـ ن»: نون الجمع ـ كما في العربية.

(3) «ن.»: نون الإضافة = العربية «لِ».

(4) «زل» (الحديد): وهي المقطع الثاني من العربية «فرزل» (وإليها ينسب في بلاد الشام حتى اليوم: «فرزلي» = حداد) وهي في الكنعانية «برذل» وفي الأكادية «بَرْزَلُ». وهي من السومرية «بر ـ كَـل» (معناها الحرفي: المعدن الجليل، أو: معدن السماء). وكما أخذت المصرية القديمة المقطع الأول «بر» (وهو فيها: «بأ» ـ بإبدال الراء همزةً) بمعنى: معدن، حديد ـ والعربية في مادة «أبر» ومنها: الإبراءة والمئبر، اللذان يخاط بهما وهما من حديد، فإن الليبية القديمة اجتزأت المقطع الثاني «زل»= حديد(*) ـ وهو الذي ظل في البربرية المعاصرة: «أُزَلْ» = حديد.

بذا نستطيع أن نقول إن اللقب الذي نقرأه في الليبية القديمة «نبط ـ ن. ن زل» يكافئ حرفياً: «الباطّون لِ الزل» = «الباطون للزل» أي: القاطعون للحديد (= قاطعو الحديد الذين يقطعونه سبائك؛ فهم السباكون). أو تكون المكافأة: «النابطون لِ الزل» = «النابطون للزل» أي المستخرجون للحديد (= مستنبطو الحديد ومخلصوه من

(*) انظر لمزيد من التفصيل كتاب المؤلف: آلهة مصر العربية، المجلد الثاني، ص 758 ـ 759.

الشوائب بصهره وإذابته). وأخيراً قد نكافئ بـ: «البطيون لِ الحديد» (البطيون: نسبة إلى البطِّية = البوتقة) بمعنى الذين يضعون الحديد في البطية (البوتقة) لاستخراج خالصه وسبكه.

هذه المكافأة كانت اتساقاً مع قراءة (شابو) وتفسيره، أما مارسي (ص 56) فقد قرأ النص الليبي:

*«نبا[بـ] ن. ن. زلي»*. وتتبعه أسماء الأعلام.

وهو ترجم الكلمة الأولى *«نبين»* إلى الفرنسية **apporteurs** (مُحْضِرون، جالبون، مقدمون.. أي: *واهبون*) وقد سبق تحليلها في السطر السادس. وتليها النون *(ن)* وهي للإضافة. وقرأ الحرف الثالث من الكلمة الأخيرة ياءً بدلاً من قراءتها هاءً عند (شابو) فكانت *«زلي»* (العربية: *فرزل* ـ وقد تعرضنا لها في ما مضى).

نقرأ النص ثانية: *«نبين. ن. زل (ي)»*. ونكافئه بالعربية: *«الواهبون للفرزل»* أي: *«واهبو الحديد»*.

# النقش (3)

عثر على هذا النقش بمنطقة (عين برنا) أو (عين البرن) سنة 1902 ونشره (شابو) في Inscriptions Libyques de Dougga. وأعيد نشره في (R.I.L) صفحة 7 تحت رقم 10 ويقرأ بالحرف العربي كما يلي:

| بالحرف العربي | بالحرف الليبي (من اليمين إلى اليسار) |
| --- | --- |
| (1) بڒن. تب [ݣـك]... | |
| (2) ݣـلد. فش... | |
| (3) موسن. دد... | |
| (4) موسن. زم [ر.] ون... | |
| (5) مصصكو. شمن [. و..... | |
| (6) ݣـلد مصك. بره [. و... | |
| (7) ݣـظب. شفط. [و.... | |
| (8) ݣـلد ݣـيمل... | |

**بالحرف اللاتيني**

**(من اليسار إلى اليمين)**

1 - BŻN · TB[GG[redacted]
2 - GLD · FŠ[redacted]
3 - MUSN · DD[redacted]
4 - MUSN · ZM[R · ]UN[redacted]
5 - MÇÇKU · ŠMN[ · U[redacted]
6 - GLDMÇK · BRH[ · U[redacted]
7 - GẒB · ŠFṬ[ · U[redacted]
8 - GLDGIML[redacted]

إلى جانب اسم المدينة *«تبكــك»* ـ وهي الكلمة الثانية من السطر الأول ـ نلاحظ أن أسماء الأشخاص (وهي مبتورة النهايات لتآكل النقش) مسبوقة بالألقاب التي مضى تحليلها في (حجر مسنسن). وليس ثمة مفردات أو ألفاظ في النص تفيد في مجال المقارنة سوى الكلمة الأولى فيه: *«بزن»* وهي التي تقابلنا في بداية نقش آخر عثر عليه في (دكّــة) سنة 1909 (انظر: Chabot; RIL. p. 30) هذه صورة السطر الأعلى منه:

بالحرف الليبي: ·ΞⴶO‾ⵎIOΠ·I≡=XOX·ΓΓOX·IIIΘ

(من اليمين إلى اليسار)

بالحرف اللاتيني: BŻN˙TBGG˙TRFUṮN˙DBNMZBKH

بالحرف العربي: *«بزن. تبكــك ترفوثن. دبنمزبكه»*.

نفس الكلمة (بزن) نقرأها ثلاث مرات في نقش عثر عليه في (دكّــة) أيضاً سنة 1912م ونشره (شابو) مع إصلاحات وتعويضات

لما فقد من أصل النص في (R.I.L. p. 6. n. 7).

**النص بالحرف العربي:**

(1) بڗن. تونته. نبشتر. وبره. لوس. إنث. د]
(2) نقفد [بشـ]ـتر. [و]بره. دبره...
(3) نكفر. وندن. كنسلن. وكنسون. تككن.
و...
4) بزن. تونته نشمنونكط. لوس إنث. د.
(5) نقفد. شمن. ونكط. مكنوبره. شمن. وبـ...
(6) شمن ومگـن. ودنگـط. وزمر
(7) بزن. تونته. نتگكن. وشين. لوس
(8) إنث د. نقفد. تككن. وشين. تكلث.
وك[ن]
(9) سلن. شمن. وتكلث. مگـن. وتكلث.
10) مگـن. ومتن. وزمر
(11) تترب. تربثن. نقفد.
شمن. وتكلث.

**النص الليبي (من اليمين إلى اليسار)**

[Π˙ⅢϟꞮ˙Ꮖ=Ⅱ˙ΞOO=˙OX≯OI˙ΞXI=X˙ⅢΘ]-1
[redacted]ΞOOΠ˙ΞOO[=]˙OX[≯O]˙ΠX÷I-2
[redacted]=˙Ⅰ≑ΓX˙I=ꞮⅠ≑=˙ⅠⅠⅠO≑˙IΠI=˙OX≑I-3
Π˙Ⅲϟ˙Ꮖ=Ⅱ˙≻ΓI=O≯I˙ΞXI=X˙ⅢΘ-4
[redacted]Θ=˙O≯˙ΞOO=ⅠO˙≻ΓI=˙O≯˙ΠX÷[I]-5
O)‾=˙≻ΓⅠΠ˙ⅠO=O≯-6
Ꮖ=Ⅱ˙Ⅰϟ≯=˙Ⅰ≑ΓXI˙ΞXI=X˙ⅢΘ-7
[I]≑=˙ⅢⅠ≑X˙Ⅰϟ≯=˙Ⅰ≑ΓX˙ΠX÷I˙Π˙Ⅲϟ-8
ⅢⅠ≑X=˙ⅠΠ˙ⅢⅠ≑X=˙O≯˙ⅠⅠK-9
O)‾=˙ⅠXO=˙ⅠO-10
ⅢⅠ≑X=˙O≯˙ΠX÷I˙ⅢOOX˙ΘOXX-11

[BŻN˙TUNTH˙NBŠTR˙UBRH˙LUS˙INT˙D] - 1
NQFD˙[BŠ]TR˙[U]BRH˙DBRH[redacted] - 2
NKFR˙UNDN˙KNSLN˙UKNSUN˙TGKN˙U[redacted] - 3
BŻN˙TUNTH˙NŠMNUNGṬ˙LUS˙INT˙D - 4
NQFD˙ŠMN˙UNGṬ˙MGNUBRH˙ŠMN˙UB[redacted] - 5
ŠMNUMGN˙DNGṬ˙UZMR - 6
BŻN˙TUNTH˙NTGKN˙UŠIN˙LUS - 7
INT˙D˙NQFD˙TGKN˙UŠIN˙TKLT˙UK[N] - 8
SLN˙ŠMN˙UTKLT˙MGN˙UTKLT - 9
MGN˙UMTN˙UZMR - 10
TTRB˙TRBTN˙NQFD˙ŠMN˙UTKLT - 11

**النص اللاتيني (من اليسار إلى اليمين)**

وقد توقف (شابو) أمام كلمة «بزْن» هذه حائراً في معناها ولم يقدم أي تفسير لها.

**تحليل كلمة «بزْن»:**

(1) قرأ (شابو) الحرف الأوسط من كلمة (mΘ) زاياً مشمَّة تقرب من الظاء: (z): «بزْن» أو «بظن» (كنطق الأعاجم للظاء)، وهو عند غيره مجرد زاي (ز) (Bates; The Eastern Libyans, p. 87) وهذا هو الأقرب.

(2) يدل السياق على أن الكلمة تعني نصباً أو بناء أقيم. ففي النصين الأولى والثاني أضيفت «بزن» إلى «تبكْـكْ» (تبوك) وهو اسم العاصمة يومذاك. وفي النص الثالث أضيفت إلى «*تونث*» (والأرجح أنها هي ذاتها «تنيث» أو «تانيث» المعبودة الليبية/ المصرية: نث) الشهيرة وقد تحولت في اللسان اليوناني واللاتيني من بعد، إلى «*تانيس*» Tanis ـ وهي المدينة المعروفة في دلتا النيل سميت باسم المعبودة تلك، تماماً كما نشأ اسم «*تونس*» منها لأنه كان لها في البداية معبد بالقرب من قرطاجة، ثم تحول المعبد إلى قرية فمدينة صغيرة هي تونس الحالية التي أطلق اسمها بعد ذلك على البلاد التونسية كلها.

(3) كان من العادة عند أهل الشمال الأفريقي أن يقام النصب على شكل قبة مستديرة، خاصة على قبور من يقام النصب إحياءً لذكراهم. ولا تزال هذه العادة في بعض المواقع حيث تُبنى قبة

صغيرة ناحية رأس الميت، على قبره تسمى: الشاهد.

(4) هذه الكلمة مستعملة في الجزائر في صورة «*بازينة*» وتعني كومة من الحجارة على القبر تمثل المدفن القديم ـ حسبما يورده (مارسي) Marcy; I.L.B. p. 58 نقلاً عن Gsell.

(5) في اللهجة الدارجة الليبية توجد كلمة «*بازين*» (محرك «بزن») تطلق على قبيبة من الدقيق المطبوخ في الماء، مكورة، تثبت وسط القصعة ويدلق حولها الطبيخ، ثم تقتطع منها لقم تخلط بالطبيخ لتبلع بعدئذٍ. ولا ريب في صلة الـ «بازين» بـ «*بزن*».

(6) الأصل في الدلالة هو *الظهور والبروز*، نصباً كان على قبر الميت أو عصيدة وسط القصعة. وهذا ما يؤدي بنا إلى المقارنة بما في العربية. ففي مادة *(بزل)* ـ بتعاقب اللام والنون في (بزن) ـ معنى الظهور: بزل ناب البعير: طلع فهو بازل وبزول. ويسمى نهد الفتاة إذا برز في الدارجة الليبية: «*بَزُّول*»، ويجمع على «بزازيل»، والفعل «بزل» = نهد. وعلى هذا فإن كلمة «*بزن*» في النقش الليبي القديم هي ذاتها العربية «*بزل*» ومنها: بازل. ونستطيع مكافأة «*بزن تبكـك*» في النصين الأول والثاني و«*بزن تونت*» في النص الثالث بـ «*بازل تبوك*» و«*بازل عنت*» أو حتى بـ: «بَزُّول تبوك» و«بَزُّول عنت» ـ دون حرج، بمعنى: النصب الظاهر ـ لكل منهما. ولنلاحظ أن كلمة «*نصب*» ذاتها في الكنعانية تعني: قام، ارتفع، أقام، شيد، نصب (فريحة؛ ملاحم... ص 675) وهي تفيد الظهور والبروز، كما في العربية (نصب/ صب).

**إضافة:**

إلى جانب *«بزن»* تكررت في النص الثالث كلمة *«نقفد»* nqfd أربع مرات (الأسطر 11, 8, 5, 2) تسبق أسماء الأعلام: *«بشتر»* و*«شمن»* و*«تككن»* و*«شمن»* مرة أخرى.

وكما هو الحال في النقش الثاني فإن من الواضح أن كلمة *«نقفد»* هنا عبارة عن لقب للشخص المذكور، مثل: *«كشلد»* و*«موسن»* و*«مصصكو»* و*«كشلد مصك»* و*«كشظب»* و*«كشلد كشيمل»* (في النص الثاني) التي كافأناها في ما مضى.

إننا نقترح أن تكون *«نقفد»* مبدلةً فاؤها من الميم في «نقمد» وهو لقب ملكي كنعاني معروف. وليس هذا الإبدال بمستغرب، فقد قلبت كلمة *«نقمد»* ذاتها في الليبية القديمة إلى *«منقد»* بمعنى: زعيم، رئيس، أمير.. الخ. وقد فصلنا القول عند الحديث عن اللقب التارقي *«أمينوكال»* (انظر: «كتاب ما لم يكتب» في هذه الدراسة).

# النقش (4)

## (1) النص القرطاجي وترجمته الفرنسية

1 - «Cette pierre a été élevée à *Bei-ḥna*, fils de»

2 - «*Yfdat*, le bien-aimé (du Seigneur); l'a élevée *Šd-*»

3 - «*Brat*, etc.» .

## (2) النص الليبي وترجمته الفرنسية

1 - «Cette pierre (est élevée) [au?] Maître...,»

2 - «fils de *Yfdt*, objet de la sollicitude (divine) et»

3 - «chéri du Dieu».

**ملاحظة:**

النص القرطاجي يقرأ من اليمين إلى اليسار، السطر الأعلى فما تحته. ويقرأ النص الليبي من اليسار إلى اليمين، السطر الأعلى فما تحته..

(1) **النص القرطاجي:** *«أبن ـ ز. طنأ ـ ت ل/بعل ـ حنأ. بن يفدعت. هـ/مديتأ؛ طنأ ـ لأ. شد ـ برعت إلخ»...*

وترجمته: «هذا الحجر بني لبعل حنأ بن يفدعت المحبوب، بناه له شد ـ برعت.. الخ».

(2) **النص الليبي:** ***«بجأج... مس... و ـ يفدث. موله. مديثه. مكله»*** .

هذه هي قراءة (مارسي) وقد حذفنا حروف الحركة اللاتينية التي أضافها بين قوسين ( ) وكذلك الحروف التي وضعها تقديراً من عنده. وترجم قراءته إلى الفرنسية بما معناه: «هذا الحجر (نصب) [ل؟] السيد.. بن يفدث، موضوع العناية (الإلهية) وحبيب الإله.»

**تحليل مفردات النص الليبي:**

**السطر الأول:**

(1) ***«بجأج»***: هكذا قرأ (مارسي) الحروف ⵙ॥ ا ///. وفي حين أن الحرف الأول ⵙ يمثل الباء باتفاق، فإن الحرف الثاني ااا ليس إلا تشويهاً للحرف ⵎ الذي يمثل حرف الزاي.

أما الحرف ا فهو يمثل النون وليس الألف المهموزة المفتوحة كما قدر (مارسي). فأصل الكلمة هو: ⵙⵎ ا وتقرأ: ***«بزن»*** ـ ومعناها: حجر مرتفع، شاهد قبر، نصب. وقد مرت مكافأتها.

ويبقى الحرف الرابع الذي هو أصلاً ⵎ وهو حرف الزاي الذي

يقابل حرف الزاي في بداية النص القرطاجي *(أبن. ز.)* وهو اسم الإشارة في العربية: *(ذا)*.

فصواب القراءة للنص الليبي إذن هو: *«بزن. ز.»* مقابلة لما في النص القرطاجي: *«أبن. ز»* بمعنى: *«الحجر ذا»* أي: «هذا النصب أو الشاهد الحجري».

(2) *«.... مس...»*: تقابل كلمة *«مس»* والجزء المطموس من النص قبلها وبعدها الجملة في النص القرطاجي: *«طنأت لبعل حنأ»* (= بنية/بناية لبعل حنأ). ومن الواضح أن كلمة *«مس»* في النص الليبي تقابل كلمة «بعل» في النص القرطاجي، بمعنى «السيد» - وبالعودة إلى (نقش مسنسن) السابق تحليله يمكننا تقدير الفراغ الأول بكلمة *«بني»* وهي الكلمة الثالثة في السطر الأول من النص الليبي هناك. وفي العربية *«بَنَى»* (بَنَوْا)، تقابل *«طنأت»* في النص القرطاجي. أما *«بعل حنأ»* في النص القرطاجي فالأرجح أنها ليست اسم علم وإلاّ ما كان ثمة ضرورة لمقابلة (أو ترجمة) كلمة «بعل» بالليبية *«مس»*. ونذهب إلى أن «بعل حنأ» تعني: *«بعل نحن»* أي *«بعلنا»* (= سيدنا). وعلى هذا الأساس نقدر أن يكون أصل الفراغ الثاني المطموس في النص الليبي هو *«نغ»* أو *«نخ»* (= نحن) كما في البربرية المعاصرة. وبذا نقرأ هذا الجزء من النص الليبي: *«بني. مس نغ»* (= بني مَسّنا. أي: بناء سيِّدنا).

بقي أن نعرف مكافئ *«مس»* هنا بما في العربية. ولا تزال هذه الكلمة في اللهجة التارقية. *«مسِّينا»* = سيِّدنا، ربّنا، الله. والسين

المهملة فيها مبدلة من الزاي في (مز) وهو الجذر الثنائي لما في العربية: *(مزز)* وفيها: المز = الفضل. وتقول: أمزيت فلاناً على فلان أي فضلته، وهو أمزى منه وأمز أي أفضل. وفي مادة *(ميز)*: تميز وامتاز = انفرد. وهذا هو شأن السيد المفضل.. المميز أو الممتاز.

**السطر الثاني:**

(1) *«و ـ يفدث»*: الواو في بداية الكلمة تقابل *«بن»* في النص القرطاجي. وقد سبق تأثيلها في (حجر مسنسن). ونكافئها هنا تسهيلاً بالعربية *«ولد»*. أما *«يفدث»* فهي الصيغة المليَّبة لاسم العلم القرطاجي *«يفدعت»*. (و[لد] يفدث = «بن يفدعت»).

(2) *«موله»*: وقد توسع (مارسي) في تحليل هذه الكلمة كثيراً. تقابل في النص القرطاجي كلمة *«هـ. مديتاً»* (التي تلي صيغتها الليبية بعد في النص الليبي) بمعنى *«المحبوب»*. فهي تعني شيئاً من قبيل: المرعيّ، المنظور إليه بعين العناية، محط الرعاية والاهتمام.. الخ. واقترح أن تكون الكلمة ذات صلة بالفعل التارقي *«أول»* الذي يفيد معنى «الراعي» أو «الساهر على كذا» ومنه اسم الفاعل *«أَمَولْ»* (= «الراعي» أو «الحارس»). ويكون في الوقت نفسه اسم مفعول (= «المرعي» أو المحروس). أما الهاء في آخر كلمة *«موله»* هذه فقد فسرها (مارسي) بأنها تاء التضخيم أو المبالغة التي رأيناها في كلمة *«كـشـلدت»* (= المليك) في (حجر مسنسن) وقارنها بالتاء في العربية *«علاّمة»* التي تنطق هاءً إذا لم توصل بمضاف إليها أو تنوّن (ص 77 ـ 78).

**تعليق:**

لم يشر (مارسي) إلى أن جذر الفعل التارقي ***«أول»*** (= اعتنى، رعى، حرس، راقب) هو ***«ول»***. فلو انتبه إلى ثلاثيِّه في العربية ***(ولي)*** لظهر له المعنى واضحاً جلياً. جاء في (اللسان):

***الوَلِيُّ***: الصديق، والنصير، والتابع، المحبُّ، ***والوليُّ***: الناصر. ***وتولاّه***: اتخذه ***ولياً***. ***والوَلْيُ***: القرب والدنوّ.

كما جاء: ***«والولي: المَولَى»***. وهذا يقابل ***«أمَوَلْ»*** في اللهجة التارقية. وأورد الأثر المشهور: «من كنت مولاه فعليٌّ مولاه» ـ أي: من أحبني وتولاّني فليتولَّهُ.

وإذا كانت التارقية ***«أمَوَلْ»*** تأتي اسم فاعل واسم مفعول في الوقت ذاته (وفي هذه معنى الضدية) فينبغي ألا ننسى أنه في كلمة ***«مولى»*** العربية معنى الضدِّية كذلك فإن: «المولى: المالك والعبد» (اللسان). بمعنى آخر: هو السيد الراعي الحارس وهو أيضاً المرعي المحروس أي أنه ***«المحبُّ»*** (= الولي، المتولى، المولى، ولنا أن نقارن الحديث الوارد في ما سبق) وهو ***«المحبوب»*** كذلك (= الولي، المتولَّى/ المولى). ولنا أن نقارن هنا تسمية الرجل المتدين الصالح باسم «الولي»: (ولي الله = حبيب الله، القريب من الله أو المرعي بعناية الله وجمعه: أولياء).

أما الهاء في ***«موله»*** في النص الليبي فلا نوافق (مارسي) في أنها تقابل تاء التضخيم أو المبالغة هنا، إذ نجدها تلحق بكلمات ليبية

كثيرة جداً في النقوش المكتشفة وسنراها في الكلمتين التاليتين الأخيرتين من هذا النص ورمزها ثلاثة خطوط متوازية ااا وقد قرئ مقابلاً لأربعة حروف كنعانية قرطاجية عن (شابو) هي: X(أ)، ﻋ (هـ)، ﻫ (ح)، O (ع). (انظر: Chabot; R.I.L.p. وقارن الجدول المنشور هنا). بينما قرأه (هاليفي) عيناً مهملة (ع) وقرأه (ليتورنو Letorneux غيناً معجمة (غ). (انظر: Bates; The East. Lib. p. 87) وجعله (جنسن) مقابلاً لحرف ( ﻻ ) في اليونانية الذي ينطق ما بين الغين المعجمة والجيم والياء مرة، بينما جعله مقابلاً للقاف (Q) مرةً أخرى. (انظر: Fredrich; Extinct Languages, p. 119).

ولنا هنا ملاحظتان: الأولى أن الحروف الليبية لا تتخذ اتجاهاً واحداً في رسمها؛ فحرف الفاء مثلاً يكتب X ، ﻣﺤ، X وحرف الشين المعجمة يكتب ≿ ، ≽ ، M وحرف التاء يكتب ш ، ∃ (ويقرأ ثاء مثلثة أيضاً). وكذلك حرف الهاء يكتب طولياً ااا وعرضاً ≡ . وقد قابل (مارسي) نفسه هذا الشكل الأخير بحرف الياء (ي) والجيم المعطشة (ج) اللذين نعلم أنهما يتعاقبان كثيراً، وذكر أنه يأتي في نهاية الكلمات «النوميدية» (أي الليبية القديمة).

الحقيقة أن هذا الرمز ≡ يأتي في نهاية الصفات والألقاب وصيغ الأسماء في النقوش الليبية بصورة تكاد تكون متواترة وكثيراً ما يقرأ باعتباره هاءً وقد يكون كذلك في بعض الأحيان، وأصله تاء المبالغة والتفخيم انقلبت إلى هاء كما هو الحال في العربية؛ إذ نقول مثلاً «العلاّمة» وننطقها «العلاّمه» أو العلاّما» وفي الأسماء:

«فاطمه». فإذا ألحقت بصفة نطقت التاء «فاطمة الزهراء» كما تنطق عند الإضافة فتقول: «حكاية الثعلب والصياد» ولكن تقول: «فلنسمع هذه الحكايه» أو «فلنسمع هذه الحكايا» ـ مثلاً ـ إذا لم تضف إليها.

وقد تزاد الهاء في العربية نطقاً فتكتب وتسجل كما في مصحف القرآن الكريم: ﴿هَآؤُمُ اقْرَءُوا كِتَٰبِيَهْ * إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَٰقٍ حِسَابِيَهْ﴾ [سورة الحاقة، الآيتان: 19 ـ 20] بدلاً من «كتابي» و«حسابي».

بيد أن معظم المكافآت بين العربية وكلمات النصوص الليبية تؤكد أن هذا الرمز ≡ يقوم مقام الياء *(ي)* في آخرها، ونذهب إلى أنها لصياغة ***«اسم الفاعل»*** في الليبية القديمة الذي هو في حقيقته ***«صفة»*** وهو ما نراه في اللغة العروبية الحبشية، إذ نجد فيها «زبتي» = الجلاد، أو الضارب (Jamme, p. 171) أو هي تقوم مقام الواو *(و)* في المصرية القديمة التي تلحق بالأسماء وهي ذاتها في النصوص العربية القديمة (الصفوية والثمودية واللحيانية) التي تلحق بأسماء الاعلام (جندبو = جندب. بطشو = الباطش).

وفي السريانية (وريثة الآرامية) نجد ألفاً ممدودة في الأسماء للتعريف.

ومن الواضح أن «ي» و«و» و«ا» أصوات متعاقبة، أو لنقل حركات متبادلة، وهذا يبرهن على أن الرمز الليبي ≡ في آخر الأسماء والصفات وأسماء الأعلام يساوي ***«ي»*** في العربية.

وقد لاحظ الأستاذ (كارل براس) Prasse ظاهرة استبدال الصوت

الأصلي الممدود في اللهجات البربرية المعاصرة بصوت الهاء أو تقليصه إلى صوت الهاء - كما عبر «contraction of originally long vowels with * h» في مقالة تحليلية له عن (الأصوات في البربرية الأولى) قال: «إن هذه الظاهرة تمكن ملاحظتها جيداً في المقطع الأخير من الكلمات، ذلك لأن البربرية تشاطر (السامية) خاصية كثرة وجود الصوت الممدود الكامل قبل الجذر النهائي». وضرب لهذا أمثلة من اللهجة التارقية(*).

**(جدول يبين الحروف القرطاجية والليبية واللاتينية والعربية)**

| | | | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| قرطاجي | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] |
| ليبي | + ≡ | > | O | ÷ | T | X | III | X C | I | ⊔ ⊃ | = |
| لاتيني | T Ṭ | Š | R | Q | Ç | F | H | S | N | M | L |
| عربي | ث ت | ش | ر | ق | ص | ف | ه | س | ن | م | ل |

| | | | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| قرطاجي | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] |
| ليبي | ⫯ | Λ | ≻ III | III | Π̲ H | II | III | ⊏ | 1 | ⊙ | III |
| لاتيني | K | I | Ṭ | H | Z Ẓ | U | H | D | G | B | H |
| عربي | ك | ي | ط | ه | ظ ز | و | ه | د | ڭ | ب | ه |

(*) K. Prasse; The Reconstruction of Proto-Berber Short Vowels. *Hamito-Semitica*, edited by J. and The. Bynon, Mouton, The Hague, Paris, 1975, p. 266.

أما الملاحظة الثانية فهي أن الأصوات التي قوبل بها هذا الحرف (ااا) كلها أصوات حلقية يبدل بعضها من بعض (أ، هـ، ح، ع، غ، ق) وحتى الحرف اليوناني (y) يقابل القاف المعقودة أحياناً (ga) ويقابل أحياناً الياء (y). ولنلاحظ قرب رسم الحروف الثلاثة، مما يسمح بتعاقبها. وقد يكون اختلاف القراءة مع قرب مخارج الصوت، راجعاً إلى تنوع أصلي في نطق الحرف الواحد في الليبية القديمة ذاتها. ولنضرب لهذا مثلاً حرف الجيم (ج) في العربية المعاصرة؛ فإن كتبنا كلمة «جمل» مثلاً نطقها العراقي «دجمل» Djamal والمصري: كمل Gamal والخليجي: يمل yamel والطرابلسي (من أهل المدينة القديمة) ينطقها قريبة من الزاي Žmall (مشددة اللام). وفي حين ينطق الإنكليزي حرف «j» كالجيم العربية المعطشة في اسم Johanes مثلاً ينطقها الألماني ياءً (يوهانس).. وهكذا.

لكل ما تقدم فإننا نقترح قراءة هذا الحرف الأخير من الكلمة التي نعالجها ألفاً مهموزة (أ) لتكون *«مولا»* بدلاً من *«موله»* بالهاء. وهي التي نجدها في العربية ألفاً مقصورة في كلمة *«مولى»* التي تكافئها بالضبط.

**السطر الثالث:**

(1) *«مديثه»*: ترجمها (مارسي) إلى الفرنسية cheri (عزيز، حبيب) وami (صديق، صاحب). وأشار إلى الجذر *«ود»* في اللهجة التارقية ومنه الفعل «إود» بمعنى: يعامل بلطف ـ atraite avec)

douceur) وذهب إلى أن الكلمة مكونة من ثلاثة مقاطع *(مدي. ث. ه)*:

(أ) *«مدي»* وتفيد معنى الحب والصداقة.

(ب) *«ث»*: مبدلة من التاء المثناة (ت). زائدة لغوية كما في اللهجات البربرية المعاصرة.

(ج) *«ه»*: هاء المبالغة والتفخيم.

والمعنى عنده: الصديق جداً (tres ami) أو: فائق الصداقة = الصديق بحق (ami par excellence).

**التعليق:**

إننا نصرف النظر عن الحروف الثلاثة الأخيرة (ي ث هـ) في *(مديثه)* باعتبارها مزيدة، ليست من بنية الكلمة. ونركز بحثنا في المقطع الأول منها *(مدي)* الذي يفيد الحب والصداقة حسب تفسير (مارسي) الذي أشار إلى الجذر التارقي *«ود»* والفعل منه «إود» وهذا ما يكافئ الجذر الثلاثي في العربية: *(ودد)* - وثنائيه: (ود). وقد جاء في مادة «ودد» في (اللسان) حديث مفصل طويل. قال:

الوُدُّ: مصدر المودة، والود: الحب يكون في جميع مداخل الخير. ويقال: ودُّك ووديدك كما يقال: حبُّك وحبيبك. ود الشيء وُدًّا ووِدًّا ووَدادةً ووِداداً ومودةً وموددةً: أحبه. والوُدُّ والوِدُّ الصديق «وفي الحديث: عليكم بتعلم اللغة العربية فإنها تدل على المروءة

وتزيد في المودة». وكما يقال: رجل ود وودود بمعنى المحب يقال: رجل *مِوَدٌّ*.

ها هو المكافئ العربي للكلمة الليبية القديمة «*مدي*» بمعنى الحبيب أو الصديق الخالص نجده في العربية «*مِوَدّ*». ونكاد نجزم بأن النطق الأصلي للكلمة الليبية (مدي) هو «*مِوَدِّي*» سقطت الواو من النص لأنها حرف سهل السقوط في العادة مع إضافة ياء النسبة.

(2) «*مكده*»: الهاء آخر الكلمة غير موجودة في النقش وإنما أضافها (مارسي) فالأصل هو «*مكد*». وقد قرن هذه الكلمة والكلمة السابقة «مد(يثه)» (= مد. مكد) مقابلاً إياها بما في التارقية «*(أ) مِدِي ن (أ) مَكُدَه*» وترجمها إلى الفرنسية «ami de celui qui se suffit à lui-même» «صديق المكتفي» (حرفياً «صديق الكافي» نفسه بذاته) استناداً إلى التارقية *(أ) «مَكُده»* بمعنى: الذي يكفي الجميع، أو: الذي يكفي نفسه ويكفي كل ما هو كائن - حسب (معجم فوكو)(*).

«celui qui suffit à tout (celui qui se suffit à lui même et qui suffit à tout ce qui est».

إن كلمة «*(أ) مكده*» التارقية التي تقابل «*مكد(ه)*» في النص الليبي، اسم فاعل بمعنى «*الكافي*» من الفعل «*(إ) كده*» بمعنى:

---

(*) Ch. de Foucauld; Dictionnaire Tuareg-français, Vol. I, p. 395.
وقد ذكر د. مارسي، خطأ أن رقم الصفحة هو 276..

***«يكفي»*** (حسب معجم فوكو المشار إليه، نفس الصفحة). ومن الجلي أن الألف المكسورة في بدايته ليست سوى ألف الوصل المختلسة في بداية الأفعال في صيغة الماضي في لهجات أهل الشمال الأفريقي التي يتردد أنها تبدأ بالسكون، وهو أمر غير صحيح. ففي الدارجة الليبية المعاصرة مثلاً يقال: «فلان امْشي، واكْلي، واشْرَبْ... إلخ» (= مشى، أكل، شرب). وفي الأسماء: امحمد، امبارك، امراجع (= محمد، مبارك، مراجع). وأما الهاء فصوت طبيعي، يصدر هواءً رقيقاً في آخر الألفاظ التي لا تنتهي بالسكون فيحسب هاءً، وهو ليس من بنية الكلمة(*). فالجذر الأصلي للفعل التارقي ***«إكله»*** كما سجله (فوكو) بمعنى «يكفي» هو ***«كد»*** دون ريب. والقاف المعقودة هنا، والكاف الصريحة في النص الليبي، متعاقبتان مع القاف في العربية: ***(قد)*** ـ التي تعني «حَسْب» أي كفى، يكفي، كافٍ.

نقرأ في مادة ***«قدد»*** وهي ثلاثي «قد» في (اللسان): يقال: قد ـ بمعنى حسْب. وقدي: حسبي. وقَدْكَ: حسبك. وفي صفة جهنم «فيقال: هل امتلأت؟ فتقول: هل من مزيد؟ حتى إذا أوعبوا فيها قالت: قَدْ قَدْ، أي: حسبي حسبي... وفي حديث التلبية: فيقول: قَدْ قَدْ، بمعنى: حسب. وتكرارها لتأكيد الأمر. ويقول المتكلم: قَدِي أي

(*) نضرب لذلك مثلاً النطق المسجل abadah وترجم إلى الفرنسية: jamais (Marcy; I. L. B. p. 83) في اللهجة التارقية وهي العربية (أبداً) التي تنطق ***(أبدا)*** في آخر الجملة دون تنوين، فتبدو مدة الفتح كأنها هاء.

حسبي.. والمخاطب قَدْك أي حسبك. وفي حديث عمر رضي الله عنه أنه قال لأبي بكر رضي الله عنه: «قدك يا أبا بكر».

وكلمة ***«حسْب»*** التي فسرت بها ***«قد»*** معناها بالضبط ***«كَفَى»***، وورد في مادتها: «وحسب، مجزوم بمعنى كفى. قال سيبويه: وأما حسب فمعناها: الاكتفاء.. «ويقال: أَحْسَبَنِي ما أعطاني أي: كفاني.. وقالوا: هذا عربي حسْبةً، كأنك قلت: هذا عربي اكتفاء. مُحْسبٌ لك أي: كافٍ لك من غيره... تقول: حسبك هذا أي: اكتف بهذا وبحسبك، أي: كفايتك أو كافيك» إلخ. وهي مادة مفصلة تفيد أن «حسب» (= قد) هي ذاتها «كفى» وتكافئ التارقية ***«كد»*** وهي الجذر الذي أتى منه الفعل ***«(إ) كد»*** واسم الفاعل ***«(أ) مكد»*** = ***«مكد»*** في النص الليبي القديم ـ بمعنى: الكافي لغيره أو المكتفي بذاته (***ملاحظة مهمة***: مثلما فُسِّرت الكلمة الليبية القديمة (مكد) والتارقية (مكد) بمعنى الكافي لغيره، والمكتفي بنفسه، في آن واحد، فإننا نلاحظ أن العربية ***«قد»*** تعني الكفاية أي أن يكفي أحد غيره، والاكتفاء أي أن يكتفي هو بذاته. وهذا من أوفق ما يكون).

نضيف أخيراً أن اسم الفاعل في الليبية القديمة والتارقية صيغ بإسباق الميم ***«مكد»***، «(أ) «مكد» وهي ذات الصياغة في العربية. ويمكننا ـ قياساً ـ صياغة اسم الفاعل من المكافئ العربي (قد) في صورة ***«مقد»*** ليتم التطابق تماماً.

فلنعد قراءة النص على ضوء ما بيّنّاه:

***«بزن. ز. [بني] مس [نغ]. و. يفلث. مول. مد. مكد»***.

وبصورة أوضح:

«(ال) بزن. ذا. بَنْيُ مَسِّنا و(لدِ) يفدعت. (ال) مَوْلَى. مِوَدٌّ «(ال) مُقِدٍّ» (= البازِن (البازن = البازل) هذا بَنْي مَزِّنا، وَلَدِ يفدعت المولى، مِوَدٌّ المُقِدٍّ). بمعنى: «هذا النصبَ بنْيُ سَيِّدِنا ولد يفدعت المولى حبيب الكافي».

**إضافة:**

عن «قد» بمعنى «الكافي» و«الحَسْب» قارن القرآن الكريم: ﴿وَإِن يُرِيدُوٓاْ أَن يَخۡدَعُوكَ فَإِنَّ حَسۡبَكَ ٱللَّهُۚ﴾ [سورة الأنفال، الآية: 62]. ﴿وَقَالُواْ حَسۡبُنَا ٱللَّهُ وَنِعۡمَ ٱلۡوَكِيلُ﴾ [سورة آل عمران، الآية: 173]. ﴿وَمَن يَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسۡبُهُۥٓۚ﴾ [سورة الطلاق، الآية: 3]. و«الحَسْب» هنا = الكافي = القَد.

# النقش (5)

(1) النص القرطاجي [redacted]

(ب) بالحرف اللاتيني *Šenn bn-Yrnebt ■n-Mrsy*

(ج) الترجمة الفرنسية «*Šenn*, fils de *Yrnebt*, *■n-Mrsy*».

(2) النص الليبي

(من اليسار إلى اليمين ومن أسفل إلى أعلى)

(ب) بالحرف اللاتيني.

1 - *$H_1$nn rnh$_4$.*
2 - *w-Yrnbt*
3 - *n-Mrsiy;*
4 - *m(š)s(s)(š)wiy.*

(ج) الترجمة الفرنسية.

1 - « *$H_1$nn rnh$_4$*(?), »
2 - « fils de *Yrnbt*, »
3 - « de *Mrsiy;* »
4 - « bien-aimé. »

**(1) النص القرطاجي:**

«شعنن. بن يرنعبت... ن مرسي»

**(2) النص الليبي:**

(1) «هنن. رنه»

(2) «و ـ يرنبت»

(3) «ن ـ مرسي»

(4) «مسوي»

**التحليل:**

(السطر الأول: قدر (مارسي) أن الحرف الأول من النص الليبي (ـ) الذي رمز إليه بـ H يقابل الشين في النص القرطاجي تليه نونان، وتقرأ هذه الحروف الثلاثة «شنن». في مقابل «شعنن» (شعنان) في النص القرطاجي، وهو اسم علم. وهذه هي الكلمة الأولى في

السطر الأول. أما الكلمة الثانية في نفس السطر *(رنه)* فغير موجودة في النص القرطاجي، ورأى أنها من الفعل *«ارْنُو»* بمعنى: انتصر، تغلب ـ والهاء مزيدة (ارْنِه). وفي اللهجة التارقية *«ارنو»*: انتصر، تغلب، واسم الفاعل *«(إ) مرني»* = المنتصر، الغالب. وضرب مثلاً بما في العربية (المنصور) وهو لقب يطلق على الشخصيات المهمة (ص 88) وذهب إلى أن الميم في اسم الفاعل (الصفة أو اللقب) ساقطة من النص الليبي فوجب أن يقرأ السطر: *«شنن (أ) [م]رنه»*. بما أن الهاء الأخيرة التي رمز إليها بـ $H_4$ تمثل عنده الياء فإن صواب القراءة هو: *«شنن أمرِنْي»* أي: «شعنان المنتصر/الغالب».

**التعليق:**

رغم مقابلة (مارسي) لـ *«أمرني»* (الغالب) بالعربية (المنتصر) فإنه لم يشر إلى المكافئ العربي للفعل البربري *«ارنو»* الذي نجده في مادة *«رين»* في (اللسان). قال: «ران الذنب على قلبه... غلب عليه وغطاه. وفي التنزيل العزيز ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [سورة المطففين، الآية: 14] أي غلب وطبع وختم... وكل ما غطى شيئاً فقد ران عليه. ورانت عليه الخمر: غلبته وغشيته، وكذلك النعاس والهم. وقيل: *«كل غَلَبَةٍ رَيْنٌ»*.

وقد ذكر (مارسي) في مقارنته أننا نلاحظ وجود الفعل «ارنه» (ارنو) في التارقية حيث تعني «الربط بخفة» (attacher légèrment) فهي ذات صلة بمعنى الغلبة والقهر (vaincre). فلنراجع مادة *«أرن»* العربية هذه المرة:

***الأرَنُ والإران***: النشاط وهو أرنٌ وأرْوَنٌ، وبه سمي الرجل إراناً. وأرن يأرن: إذا نشط وخف «ومنه حديث الشعبي: اجتمع جوارٍ فأرِنَّ، أي نشطن». «قال الزمخشري ـ ***كلٌّ من علاك وغلبك فقد ران بك***». (اللسان).

ولعل هذا الاستشهاد القصير يبين عن المكافأة المطلوبة. ونحب أن نضيف أنه قد تكون الكلمة الثانية في السطر الأول ***«رنه»*** (= رني) صفةً من العربية ***«ران»*** فهو «الراني» (أي الغالب)، اسم فاعل وقد تكون اسم علم فهو ***«إران»*** ـ اسم للرجل عند عرب الجزيرة الأقدمين. فلا ضرورة لوجود الميم التي افترض (مارسي) سقوطها هنا.

**السطر الثاني: مكون من مقطعين:**

(أ) ***«و»*** بمعنى «ابن»، تقابل ***«بن»*** في النص القرطاجي. وقد سبق تأثيلها.

(ب) ***«يرنبت»***: اسم علم قرطاجي (يرنعبت) سقطت العين فيه من النص الليبي.

**السطر الثالث: مكون من مقطعين:**

(أ) ***«ن»***: نون الإضافة.

(ب) ***«مرسي»***: اسم علم.

وقد تردد (مارسي) بين القول إن تعبير ***«ن. مرسي»*** قد يكون

نسبةً إلى مكان أو إلى قبيلة، وذكر أنه لا تزال حتى اليوم قبيلة تدعى «بني مراسن» على بعد بضعة كيلومترات من مكان العثور على النقش، نظراً للاشتراك في الجذر *«مرس»* والنون في «مراسن» للجمع.

**التعليق:**

إذا كانت النسبة إلى مكان يدعى «مرس» فإن *«ن. مرسي»* تكافئ العربية (المرسي) أو (آل مرسي)... ما الذي يمنع؟

أما *«مراسن»* في اسم القبيلة (بني مراسن) فإنها مكونة من مقطعين: *«مر»* (= سيد) + «سن» (= هم)، بمعنى «سيدهم» وهو اسم شائع (انظر «كتاب الأعلام» في هذه الدراسة). وكلمة *«مر»* بمعنى «سيِّد» كلمة شهيرة جداً في النصوص السبئية وكثيراً ما نجد في الآثار اليمنية القديمة لقب *«م ر هـ م و»*. في العربية: (مرء)، (امرؤ) = سيد. «م ر هـ م و» = مرؤهم = البربرية *«مر ـ سن»* (مراسن)، لأن *«سن»* هي ضمير الجمع الغائب في البربرية = «هم» (انظر: «كتاب الأجرومية» في هذه الدراسة لمزيد من المقارنة والتفصيل).

**السطر الرابع: كلمة واحدة هي: *«مسوي»*:**

قارنها (مارسي) بما في لهجة التوارق *«(ا) مزّوي»* التي ترجمها إلى الفرنسية (homme aime (de tout «حبيب (الجميع)» وهي هنا تعني (la (aime de divinité «حبيب (الإله)» وهو ترجم الكلمة في

النص إلى الفرنسية bien (المحبوب أو المفضل). وهذه هي العربية كما تبدو في مادتي *(مزز)* و*(ميز)* كما سبقت الإشارة. فالمزُّ: الفضل. وتقول: أمزيت فلاناً على فلان أي فضلته إذا أحببته طبعاً.

فإذا أعدنا قراءة هذا النص وجدناه يقول:

***«شعنان الراني ولد يرنعبت المرسي المِزِّي»***.

أو ***«شعنان الأرنُ ولد يرنعبت المرسي (أو: آل مرسي) الأمْزَى»*** (أي: المفضل/ المحبوب». بمعنى: (شعنان المنتصر بن يرنعبت المرسي المحبوب).

# النقش (6)

النص الليبي بالحرف اللاتيني:

1. *F(a)ūst(ŭ)h₃* (**Faūstŭs*).
2. *u-S(e)r(e)n(a)h₃* (**Serēnas*)
3. *ar(a)-Ir(a)h₃* (**Iras*),
4. *m(ĕ)s(s)(ĕ)wiy*
5. *(a)-Mākd(a)h₃*.

النص اللاتيني:

[redacted]TVS·ASI[redacted]
RENATIS FN·TR
[redacted]T[redacted]CI·VIX
ANNIS LXXV

النص الليبي:
(يقرأ من الأسفل إلى الأعلى
ابتداءً من السطر الأيمن).

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| ≡ | | ≡ | ≡ | ≡ |
| ⊐ | ≡ | ⊙ | I | X |
| ⥣ | II | ≶ | O | X |
| I | X | O | X | II |
| ⊔ | ⊔ | I | II | X |

ترجمة النص الليبي بالفرنسية:

1 - **« **Fastüs*, »**
2 - **« fils de **Sertnas*, »**
3 - **« descendant d'*Iras*, »**
4 - **« bien-aimé »**
5 - **« du Dieu ».**

قراءة النص الليبي: ***(1) «فوسثه» (2) «و ـ سرنه». (3) «أر. يره». (4) «مسوي» (5) «مأكله».***

الترجمة الفرنسية: (1) فاوستوس. (2) بن سريناس. (3) سليل إيراس. (4) حبيب (5) الإله.

**ملاحظات:**

جعل (مارسي) الحرف الليبي ≡ الذي يأتي في خاتمة كل سطر من هذا النص مقابلاً لحرف السين في الأسطر الثلاثة الأولى، وبذلك قرأ الأسماء ***«فوسثه»*** (فاوستوس) والثاء المثلثة مبدلة من التاء المثناة، و***«سرنه»*** (سريناس) و***«يره»*** (إيراس). ولكنه قرأ نفس الحرف في ختام السطر الرابع ياءً في كلمة ***«مسوي»*** وقرأه في السطر الخامس والأخير هاءً في كلمة ***«مأكله»***.

وهذا يثير مشكلة حقيقية؛ إذ من غير المعقول أن تكون للحرف الواحد ثلاثة أصوات مختلفة في النص ذاته. ونحن لا نرى أن الحرف يقابل السين في نهاية الأسماء الثلاثة الأولى (وهي أسماء رومانية) لأن السين تحذف في العادة عند غير الرومان، وخاصة

عند الأقوام العروبية. وذلك لأن هذه السين ليست من بنية الكلمة/الاسم بل هي للعَلَميّة في أسماء الأعلام. فاسم «ثيودروس» يصير «ثيودور»، و«بلينيوس» = «بلين» أو «بليني»، و«أغسطس» = «أوغسطين». (وقارن «غشت» في الدارجة المغربية) و«نيكولاس» = نيقولا (وعُرِّب: نخلة)، و«فاوستوس» = «فاوست».. إلخ. ونحن نعلم أن أعداداً كبيرة من الأسماء الرومانية بل واليونانية قبلها، منقولة عن اللغات العروبية أُضيفت إليها السين في اللسان اللاتيني، واليوناني من قبل، للعلميَّة، فإذا استعملت في الوطن العربي، قديماً وحديثاً كان لا مبرر لوجود هذه السين المزيدة، اللهم سوى في الأعلام المترجمة في عصر الترجمة إلى العربية بعد الإسلام. ومع هذا فإننا نعرف اسم الفيلسوف اليوناني «أرسطو» ونادراً ما تستعمل «أرسطو طاليس» وهي الصيغة اليونانية لاسم المعلم الأول.

فما سر وجود الحرف ≡ ؟

لقد رأيناه يتردد كثيراً جداً في نهاية الأسماء أو الألقاب والصفات في النقوش الليبية ولم يتفق العلماء على قراءته بصوت ثابت. وقد نجرؤ على القول بأنه يمثل ***ياء النسبة*** للعلمية أو الصفة يأتي في النهايات كما تأتي (ي) في العربية مع وجود الحرف الليبي < رمزاً للياء في بداية الكلمة أو وسطها مقابلاً للعربية (ي) و(ـ ي)، وذلك كما نطلق أسماء: «نوري» (نسبةً إلى النور)، «شمسي» (نسبةً إلى الشمس) و«بدري» (نسبة إلى البدر) و«فتحي» (نسبة إلى الفتح) و«عدلي» (نسبة إلى العدل) وهكذا في عشرات

أسماء الأعلام المبنية على النسبة.

وبذا تمكننا قراءة الأسماء الواردة هنا: «*فوستي*» (= فوسته)، «*سرني*» (= سرنه)، «*يري*» (= إيراس).

**تحليل النص الليبي:**

بعد هذا نأتي إلى تحليل النص المعروض سطراً بعد سطر:

**السطر الأول:** «فوسثه» (حسب قراءة مارسي) = «*فوستي*» (حسب قراءتنا): اسم علم.

**السطر الثاني:** «*و ـ سرنه*» (حسب قراءة مارسي) = «*و ـ سرني*» (حسب قراءتنا): مكون من مقطعين: (1) «*و*» بمعنى «ابن» ـ وقد سبقت مكافأتها. تسهيلاً: «ولد». (2) «*سرني*»: اسم علم.

**السطر الثالث:** «*أر. يره*» (حسب قراءة مارسي) = «*أر. يري*» (حسب قراءتنا). مكون من مقطعين:

(1) «*أر*»: نسل أو ذرية، أو عقب ـ في العربية: *(ورأ)*. جاء في (اللسان): «الوراء ابن الابن... وولد الولد. وفي التنزيل العزيز: ﴿وَمِن وَرَآءِ إِسْحَٰقَ يَعْقُوبَ﴾ [سورة هود، الآية: 71]. قال الشعبي: الوراء ولد الولد». وهذا كقولنا (عقب) أو (خَلْف) كناية عن الذرية والنسل يولد عقب الولد أو الجد، وخلفه، ووراءه. من بعده.

(2) «*يري*»: اسم علم.

**السطر الرابع:** «*مسوي*» (المحبوب، الحبيب، المفضل). وقد

مضى تأثيلها ومكافأتها (= المميَّز/ المزُّ/ المزِّي (نسبة إلى «المزِّ» أو: المَزيّ نسبة إلى المزِيَّة).

**السطر الخامس:** ***«مأكله»*** (حسب قراءة مارسي) = ***«مأكدي»*** (حسب قراءتنا) وترجمها (مارسي) إلى الفرنسية Dieu (الإله/ الله). وقد سبقت مكافأتها بالعربية ***«مقَدّ»*** بمعنى: الكافي.

فإذا أعدنا قراءة النص على ضوء هذا التحليل وجدناه يقول:

***«فوستي» و[لد] سرني وراء يري مزي المُقِدِّ».***

أي: «فوستي بن سرني عَقِبُ يري محبوب الإله».

# النقش (7)

النص اللاتيني:

DIS
MANIBVS
SAC·
I · POSIVMI
VSCRES
CENS·V·A·XI

النص الليبي:

(يقرأ من الأسفل إلى الأعلى،
بدءاً من السطر الأيسر فما يليه يميناً).

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| I | | III | | III |
| = | | + | III | ⊏ |
| Z | ⊙ | II | II | II |
| ⊏ | O | H | 8 | I |
| 8 | II | ⊔ | ⊔ | ⊔ |

النص الليبي بالحروف اللاتينية

1. *sd ilu*
2. *w(ĕ)rb(a)*
3. *m(ĕ)z(z)(i) w(u)tiy,*
4. *m(ĕ)s(s)(ĕ)wiy*
5. *Māud(a)h₂*

الترجمة الفرنسية:

1. « Stèle possédée »
2. « (par) un enfant »
3. « petit en âge, »
4. « bien-aimé »
5. « (du) Dieu ».

النص الليبي: *(1) «سد. يلأ». (2) «ورب». (3) «مز. وتي» (4) «مسوي». (5) «مأوده».*

**ملاحظات:**

قابل (مارسي) الحرف الليبي III في نهاية السطرين الثالث والرابع بحرف الياء (ي) بينما قابله في نهاية السطر الخامس بحرف الهاء (هـ). وهذا غير متسق، كما حدث في النص السابق. ونحن نرى أن هذا الحرف III (الذي يأتي عرضاً في نصوص أخرى≡) يقابل الياء في نهايات السطور الثلاثة هنا (ي).

**تحليل النص:**

**السطر الأول: مكون من كلمتين:**

(1) *«سد»*: ترجمت إلى الفرنسية stèle ومعناها: نصب أو عمود قائم عليه كتابات أو نحوت في العادة وبصفة خاصة شواهد القبور. وقد ذهب (مارسي) إلى مقارنته بما في التارقية *«(إ) زد»*، بالزاي المفخمة، بمعنى: يهرس، يدق، وكذلك *«(إ) سّد»* بمعنى: خرق، كسر، غرز. وخلص إلى أن هذين الفعلين يكافئان عن طريق الإبدال ما في التارقية أيضاً: *«دكّ»* (= كسر، غرز) ـ اعتماداً على دلالة الخرق والكسر والغرز في النحت على النصب المقام وتسويته والكتابة عليه.

**التعليق:**

يمكننا هنا المكافأة بالعربية *(دقّ)* و*(دك)* بمعنى: كسر ـ كذلك *(دسّ)* بمعنى: غرز. ولكن هذا غير لازم فإننا نرجح أن كلمة *«سد»* الليبية هذه مبدلة سينها من الشين المعجمة فهي *«شد»* ساقطة الهاء

لهجة أو كتابةً ـ في *«شهد»*، ومنها: *«الشاهد»*، وهو الحجر الموضوع على القبر عند رأس المدفون ومن العادة أن يكتب عليه اسم الميت وتاريخ وفاته وبعض العبارات المناسبة. ويبدو أن شاهد القبر هذا كان في الأساس حجراً منقوشاً وليس مجرد صلاّبة كما هو الحال في بعض الأحيان. فقد ورد في مادة «شهد» ما يفيد هذه الدلالة: «وفي حديث الصلاة: فإنها *مشهودة مكتوبة* أي *تشهدها* الملائكة وتكتب أجرها للمصلي» (اللسان).

وقد نستأنس هنا بالجذر العربي الثلاثي *«شد»* ومنه: «الشدة» = الصلابة والعلو والارتفاع، وجمعها «شِدَد» مما يناسب النصب. أو الثلاثي *«شيد»* ومنه: الشِّيد = كل ما طلي به الحائط من جص أو ملاط والبناء المشيد بالجص، والمُشَيَّد أي المطوَّل المرتفع.

كما نجد المكافئ في العربية *«سد»* بالسين المهملة ثلاثي *«سد»* كما في النص الليبي ومنها: *السَّدُّ* = الجبل، المرتفع كالنصب.

(2) *«يلأ»*: وترجمها (مارسي) إلى الفرنسية il a possédé, il possède (ملك، يملك) ونكافئها نحن بالعربية: *(ولي)* ـ ومنها: «الوالي» = مالك الأشياء، الولي، المولى = المالك. والفعل «ولي» = ملك، و«تولى» = تملك. والمزيد «استولى»، استيلاء = امتلك امتلاكاً.. الخ (راجع (اللسان): ولي).

السطر الثاني: *«ورب»*. ترجمت إلى الفرنسية enfant (ولد، طفل، صبي).

عربيتها نجدها في مادة *(ربب)* وهي ثلاثي *«رب»* وفيها: «ربَّ

ولده والصبي يربه رباً بمعنى ربّاه.. ووليه حتى يفارق الطفولية كان ابنه أو لم يكن... والصبي مربوب وربيب والمربوب: المربَّى».

السطر الثالث: مكون من كلمتين *«مز. وتي»* وترجمت إلى الفرنسية petit en âge (صغير السن):

(1) *«مز»* (صغير). في المصرية القديمة: *«م س»* = وليد، طفل صغير. والمعنى الأصلي: الولادة. وكما نقول نحن «الوليد» بمعنى الطفل الصغير، استعملت *«م س»* في المصرية القديمة بهذه الدلالة.

مكافأتنا نحن تكون بالعربية: *(مشي)* وفيها: «مشت (الغنم) مَشَاءً: كثرت أولادها.. والمشاء: النماء، ومنه قيل: الماشية وأصل المشاء النماء والكثرة والتناسل. وقال الراجز:

مثلي لا يحسن قولاً فَعْفَعِي

العَيْر لا يمشي مع الهملّع

(أي أن الحُمُر لا *تتوالد* مع الذئاب)... وناقة ماشية: كثيرة الأولاد.. وامرأة ماشية: كثيرة الولد. وقد مَشَت المرأة مشاءً إذا كثر ولدها» (اللسان).

وإلى جانب (مشي) وجذرها الثنائي «مش» بالشين المعجمة نجد في العربية *(مسا)* وجذرها «مس» بالسين المهملة، وفيها معنى الإجهاض أي الولادة ـ أو التوليد ـ قبل الأوان. وهذا كله يقابل المصرية القديمة *«م س»* (الوليد) والليبية القديمة *«مز»* (الوليد) على أساس تعاقب الحروف القريبة مخرج الصوت.

(2) «*وتي*». ترجمت إلى الفرنسية âge (سن، عمر، مدة حياة) ونكافئها بالعربية: «*توا*» ـ ومنها: «*التَّوُّ*» = الآن، الأوان، والحين، الزمان، الوقت. وتعني هنا المدة التي عاشها صاحب القبر، أي عمره وطول حياته القصيرة كما هو واضح.

بذا فإن الجملة «*مز. وتي*» في هذا النص التي ترجمها (مارسي) إلى الفرنسية petit en âge (صغير العمر) تكافئ حرفياً العربية «*مشيُّ التوِّ*» أي: وليد الوقت، بمعنى أنه مات وليداً، صغيراً لم يطل عمره.

السطر الرابع: «*مسوي*». ترجمت إلى الفرنسية bien-aimé (المحبوب/ الحبيب/ المُفَضَّل) وقد سبقت مكافأتها: «*الامْزَى*» أو «*المُتَمَيِّز*»، أو «*المزّيّ*» (= ذو المزِّ، أي: ذو الفضل).

السطر الخامس: «*مأكده*» (بحسب قراءة مارسي). «*مأكدي*» (بحسب قراءتنا). والهمزة بعد الميم (أ) مزيدة وهي كثيراً ما تزاد في تسجيلات اللغات العروبية القديمة(*) فهي أصلاً «*مكدي*». وقد

---

(*) وخاصة في اللغة المصرية القديمة. ويقول (برگشتراسر) إن في اللهجات الحبشية (وهي لغة عروبية صميمة) «يوجد نطق خاصته زيادة صوت كالهمزة إلى الحروف المطبقة يعني أنه قبل إخراج الحرف من مخرجه يغلق فم الحنجرة تماماً ثم ينطق الحرف ثم يفتح فم الحنجرة، فيصدر من ذلك الصوت الزائد المذكور الشبيه بالهمز، نحو «طأصاً». ويحتمل أن يكون هذا النطق الحبشي للحروف المطبقة هو الأصلي أو القريب من الأصلي وأن النطق العربي لها مشتق منه» (التطور النحوي للغة العربية، ص 26). وقد أفاض برگشتراسر في الحديث عن أصالة الهمزة في كثير من الأفعال والأسماء في الكلم العربي وهي التي اختفت بالتسهيل بعدئذٍ (ص 39 وما بعدها) وفي=

سبقت مكافأتها بالعربية «مقدّ» بمعنى *(الكافي)* ولا تمتنع زيادة ياء النسبة هنا كما لا تمتنع إضافتها إلى العربية «مُقِدّ» (من «قَدْ» = كَفَى) فيقال ***«المُقِدي»*** أي المنسوب إلى «المُقِدِّ» (= الكافي). والمقصود، في رأي (مارسي) هو الإله أو الله *(DIEU)*.

نعيد قراءة النص من جديد فنجده حرفياً:

«شاهد. يليه. الربيب. المشيُّ. التوِّ. مِزّي. المُقِدِّي».

أي: ***شاهد*** (القبر) ***يتولاَّه*** (= يملكه) ***ربيبٌ*** (= وليد) ***مشيٌّ التوِّ*** (= صغير العمر) ***مِزِّيُّ*** (نسبة إلى «المِزّ» = الفضل، ومنها: = أَمْزَي = فضّل، أحبّ) ***المُقِدِّي*** (= الكافي)».

بعبارة مألوفة الألفاظ:

«شاهد يملكه صبيٌّ صغيرُ السنِّ، حبيبُ الإلَه».

---

= كتابه (دراسة اللهجات العربية القديمة/ عالم الكتب، بيروت 1986) ناقش الدكتور داود سلوم أمر الهمزة بتدقيق كبير وخلص إلى القول إن ما يعتبر الآن مدَّةً للألف في الفعل «قال» مثلاً أصله همزة «قأل» وفي «يقول» أصله «يقؤل» وهكذا والألف الممدودة في «النار» مثلاً أصلها همزة (النأر) و«التاج» أصلها «التأج». ونحن نرى هذا الآن في البير (= البئر)، «الراس» (= الرأس)، «الفار» (= الفأر)، و«الشوم» (= ـ الشؤم).. الخ. (انظر لمزيد من البيان للمؤلف: آلهة مصر العربية، ص 627 وما بعدها).

# النقش (8)

النص اللاتيني

**SACTVTIHIMIR**
**PVIXITANNORVMLXX**

النص الليبي
(يقرأ من الأسفل إلى الأعلى
بدءاً بالسطر الأيسر)

```
        III
        =      ≡
+   □   ▣   ≡   ⊏
+   ⊔   N   ‖   ⇑
⇑   N   +   8   I
—   ‖   ⊔   ⊔   ⊔
```

الترجمة الفرنسية

**1. «*Sactut*,»**

**2. «fils de *Imir*.»**

**3. «Il est décédé, ayant longtemps vécu»**

**4. «aimé»**

**5. «(du) Dieu.»**

**النص الليبي بالحرف العربي:**

*(1) هكتت (= سكتت/زكتت). (2) و. إمر (= يمر). (3) مت يبلي. (4) مسوي. (5) مأكله (= مكدي).*

**ترجمة النص الليبي حسب (مارسي):**

(1) «هكتت»، (2) «ابن يمر». (3) «مات معمَّراً» (حرفياً: عاش طويلاً). (4) «محبوب». (5) «الإله».

**تحليل النص:**

السطر الأول: «هكتت». الهاء في بداية الكلمة تقابل الزاي في *«زكْتُتْ»* ـ وهو اسم علم بربري خالص دون شك، كما يقول «مارسي» (ص 120). وعرف في اللاتينية في صورة Sactut.

**التعليق:**

يذكر (أوريك بيتس) أن هذا الاسم وجد في النقوش الهيروغليفية المصرية بالدلتا في صور *«ش هـ ث ث»* و *«ش هـ د د»*. ويبدو أنها تحيي ذكر بعض المستقرين الليبيين هناك، كما يقول. وقد ظن أن الاسم «شهدد» ذو طبيعة دينية وبذلت محاولة لإظهار أن «شهدد» اسم لمعبودة ليبية، غير أن هذا الأمر لا يمكن إثباته إلا بجمع براهين جديدة *(بيتس كتب أوائل هذا القرن)*. ثم يضيف: «ولا حاجة إلى الشك في أن العنصر *«شهثث»* أو *«شهدد»* ليبي، فقد حفظ في نقش ليبي ـ لاتيني مزدوج في المغرب» ـ وهو النقش الذي نعرضه هنا (انظر: Bates; The East. Lib. p. 184)،

**السطر الثاني:** *«و ـ يمر»*. مكون من مقطعين:

(1) *«و»* (ابن). وقد سبقت مكافأتها = ولد.

(2) *«يمر»*. اسم علم.

**السطر الثالث: مكون من كلمتين:**

(1) *«مت»*. ترجمت إلى الفرنسية il est décédé (تُوُفِّي). ولا جدال مطلقاً في أنها العربية: *«مات»*.

(2) *«يبلي»* ترجمها إلى الفرنسية ayant long temps vécu (حرفياً: عاش زمناً طويلاً = عمّر). وربط بينها وبين التارقية *«يّبولت»* التي ترجمها إلى الفرنسية il a duré (دام، بقي، استمر). والمقصود: عاش، حيي ـ مقدِّراً أن الياء في الكلمة الليبية «يبلي» تعاقبت والتاء في التارقية *«يبولت»* (ص 121).

**التعليق:**

نلاحظ أن تصريف الكلمتين الليبية والتارقية في الفعل الماضي، وأن جذر الفعل الليبي «يبلي» هو *(بل)* وجذر الفعل التارقي «يبولت» هو *(بلت)* ونجرؤ على القول هنا إن التارقية (بلت) تكافئ الأكادية *«بلط»* وهو جذر شهير يؤدي، في تصريفاته المختلفة، معنى: عاش، حيي، بقي، دام.. الخ (انظر: Riemschneider; An Akkadian Grammar p. 5 وقـــارن Weir; Alxicon of Accadian Prayers, p. 43) أما الليبية *«بلي»* (بمعنى: عمّر، عاش طويلاً) فإن مكافئها العربي في مادة *(بلا)*:

(قال الشاعر) ابن الأحمر:

لـبسـت أبـي حـتـى *تَـبَلَّـيْتُ* عـمـره

*وبَـلَّـيْتُ* أعـمـامـي *وبَلَّـيْتُ* خـالـيـا

أي *عشت الملة* التي عاشها أبي، وقيل: *عامرته* طول حياتي.. وتقول: بقيت *وأبلَيْتَ*.

قال الطرماح:

مـنـازل لا تـرى الأنـصـاب فـيـهـا

ولا حـفـر *الـمُـبَلِّـي* لـلـمـنـون

أي أنها منازل أهل الإسلام دون الجاهلية. (اللسان).

**السطر الرابع:** «*مسوي*» (المحبوب، المفضَّل). سبقت مكافأتها.

**السطر الخامس:** «*مكده*» (=مكدي). سبقت مكافأتها.

* * *

نقرأ النص من جديد:

«شهدد و(لد) يمر. مات بليّاً مِزي المُقِدِّ».

أي: «شهدد بن يمر. مات (بعد أن) عمَّر. حبيب الإله».

# النقش (9)

النص اللاتيني

C·IVLIVS. GL[redacted]
LVSVETDONIS
DONATIS TORQVI
BVS ET ARMILLIS
DIMISSVS ET IN CIVIT
SVA THVLLIO FLAM
PERP · VIX · ANNLXXX
H · S · E ·

النص الليبي
(يقرأ من الأسفل إلى الأعلى،
بدءاً بالسطر الأيمن)

ترجمة (مارسي) الفرنسية للنص الليبي

1. «Caius, qui a duré très longtemps»
2. «aimé du Dieu,»
3. «bénéficiaire de colliers»
4. «et d'un bracelet»

النص الليبي بالحرف العربي: *(1) كهه (= كيي). و. مسولت. (3) مسوه (= مسوي). مكله (= مكلي). (3) مسكره (= مسكري). قرممه (= قرمّي = أرمي). (4) دهبك(= د. زبك).*

**ملاحظة أولية:**

نقل (مارسي) هذا النص المزدوج عن (ج. هاليفي J. Halevy في كتابه (Etudes Berbères - Essai d'épigraphie Libyque 1874) وكان (هاليفي) قرأ النص الليبي كما يلي: Kaho, fils de Masoulat, Masiva, Makouda, Masakra, Varmima, Maniba» (كاحو، بن مصولات، ماصيفا، ماكودا، مساكرا، فرمينا، مانيبا).

وقد علق (مارسي) على هذه القراءة ساخراً بقوله إن قراءة هذه التعويذة من أسماء الأعلام ذات الأصوات الغريبة تجعلنا نعتقد أن هذا النقش عبارة عن وصفة قبّالية (سحرية يهودية) أكثر من كونه نقشاً مكتوباً! ثم مضى ليعيد قراءته وتحليله هو المنشور أعلاه.

**تحليل النص الليبي:**

السطر الأول: مكون من كلمتين:

(1) *«كيي»*: اسم علم.

(:2 *«و ـ مسولت»*. مكونة من مقطعين:

(أ) *«و»* ويقول (مارسي) إنها تؤدي دور اسم الإشارة الموصول في التارقية.

**التعليق:**

هي ذاتها *«ي»* في البربرية = «اللي» (الذي). انظر تحليلها في «كتاب الأجرومية» من هذه الدراسة.

(ب) *«مسولت»*. الميم في أولها لتكوين اسم الفاعل من الفعل *«سول»* الذي ترجمه إلى الفرنسية durer, cotinuer (دام، استمر، بقي) والتاء في آخر الكلمة للمبالغة والتضخيم تتكرر في النصوص الليبية.

**التعليق:**

الجذر الأصلي للفعل *«سول»* هو *(سل)*. تعاقبت السين والظاء في الجذر الثنائي *(ظل)* ومنه في العربية الثلاثي *(ظلل)* وفيه: *ظلَّ* = دام، استمر. وقد ترجم (مارسي) ما في النص الليبي *(و ـ مسولت)* إلى الفرنسية qui a duré très long temps (homme) que duré (= الدائم، أو الذي ظل طويلاً جداً).

**السطر الثاني:** *«مسوي. مكدي»* (حبيب الاله). وقد سبقت مكافأة الكلمتين.

**السطر الثالث مكون من كلمتين:**

(1) *«مسكري»*. ترجمها (مارسي) بمعنى «المستفيد»، «المنتفع» bénéficiare (homme) a qui l'on a fait acquérir (en consideration de ses mérites وهي صيغة اسم المبنى للمجهول بالميم من bénéficiare الفعل المزيد *«سكري»* الذي أصله *«إكري»*

ومعناه: نال، حصل على، اكتسب، حاز (acquérir) في اللهجة التارقية.

**التعليق:**

هذه الكلمة تقابل في النص اللاتيني donatis (ويقول (مارسي) إن صوابها donatus بمعنى «المعطى» أو «الممنوح» أو «الموهوب» (donné) ونحن فوراً نستحضر ما في العربية: *(أجر)* ـ باعتبار أن الجيم تنطق قافاً معقودة (أگـر) كما هو نطقها قديماً ولا يزال في بعض اللهجات العربية المعاصرة حتى اليوم.. في بعض مدن شمال وادي النيل واليمن، ونطق بعض المفردات في المغرب تبدل كافاً. وقد جاء في هذه المادة: ***الأجر:*** الجزاء والثواب. وفي هذا معنى العطاء والمنح. والأجرة: الكراء (لاحظ الصلة بين الجذرين الأصليين *(جر)* > أجرة، و*(كر)* > كراء) وهو عطاء. ويعدَّى الفعل (أجر) بالتضعيف (أجّر) وبإسباق الهمزة (أأجر) وتدعم الهمزتان (آجر) كما يعدَّى بـ «است»: (استأجر) = التارقية ***«سكري»*** المعدَّاة بالسين. وبذا تمكن مكافأة ***«مسكري»*** بالعربية ***«مأجور»*** أو ***«مستأجر»***.

فإذا راجعنا مادة *(كرا)* في العربية وجدنا فيها: الكروة والكراء: أجْر المستأجر. وقد أكرى دابته أو داره: أجرهما. والكَرِيُّ المُكاري الذي يكريك دابته أو داره وهو المكري. أيضاً: المكتري. واكترى واستكرى بمعنىً، فهو «المكتري» و***«المستكري»*** بمعنى الذي يطلب الكراء (الأجر) واسم المفعول: «المستكري» أي الذي يعطي الكراء،

الأجر (= الثواب، العطاء، المنحة، الهبة). وهذا ما يقابل ***«مسكري»*** في النص المعروض (= المعطى، الممنوح، الموهوب).

(2) ***«كرممه»***. اعتبر (مارسي) أن ثمة خطأً في الكتابة هنا وأن حرف «ك» في بداية الكلمة مزيد أو مبدل من (أ) التعريف، والصواب: ***«(أ) رممه»***. وحرف الهاء ≡ في آخر الكلمة يمكن أن يكون بدلاً من تاء التأنيث أو المبالغة أو للجمع (رممت < رممة < (رممه)، وقد يقرأ نفس الحرف ياءً (ي) فتكون القراءة عنده: ***«(أ) رممي»*** (ص 116). وهو أوضح أن هذه الكلمة تقابل في النص اللاتيني كلمة torques (torqui) بمعنى «قلائد» (colliers).

**التعليق:**

نلاحظ أولاً أن تكرار الميم في هذه الكلمة يشبه تكرار الحروف في مواطن أخرى، نجده عند التحليل عبارة عن ***تشديد الحرف*** كما هو الحال في لغات عروبية أخرى وكما في اللاتينية التي نقلت هذا التكرار إلى اللغات الأوروبية، أما في العربية المتطورة فقد استعيض بعلامة « ّ » فوق الحرف المضعّف اختصاراً لكلمة ***«شدّد»***.

قال (مارسي) في تحليله لهذه الكلمة بعد أن ذكر مقابلتها اللاتينية torques (عقود، أطواق، قلائد): إن هذه الكلمة لا توجد ـ حسبما نعلم ـ في اللهجات البربرية الراهنة، غير أن جذرها يماهي التارقية ***«رمّتْ»*** (= كسر، قسم إلى قطع صغيرة جداً). وتتحول التاء عند التصريف إلى واو أو ياء، كما في ***«أرمُّو»*** (دق، كسر قطعاً

دقيقة) واقترح أن *«أرمّي»* (أرممي) في النص عنت (عقد) بمعنى «الشيء المشكل من ضمٍّ قطع صغيرة (بعضها إلى بعض)».

ولا نحسب أن ثمة حاجة لهذا العناء كله لو أن (مارسي) رجع إلى العربية في مادة *(رمم)* ـ وجاء فيها: *«الرَّمُّ*: إصلاح الشيء الذي فسد بعضه من نحو حبل يبلى فترمُّه... وهو إصلاح ما فسد ولمُّ ما تفرق.. ورم الحبل: تقطع... والرميم: الخلق البالي من كل شيء» (اللسان) وقد أوردنا هذا النص ليكافئ ما في التارقية التي ذكرها (مارسي) ولا نتفق معه في تفسيره اشتقاق «أرمّي» (العقد) من «رمت»، «أرمو» بمعنى التقطيع أولاً ثم الضم والجمع لتشكيل (العقد) فإننا نقابل الليبية *«أرمي»* واللاتينية torques بالعربية *«قلائد»*. وقد ورد في مادة (رمم) ما نَصُّه:

«الرُّمة: الحبل *يقلَّد* البعير. قال أبو بكر في قولهم (أخذ الشيء برمته) فيه قولان: أحدهما أن الرُّمَّة قطعة حبل يشد بها الأسير أو القاتل إذا قيد إلى القتل للقَوَد... والقول الآخر: أصله البعير يُشَدُّ في عنقه حبل فيقال: أعطاه البعير برمَّته».

وذكر في نفس المادة أن الشاعر غيلان العدوي المعروف بـ (ذي الرُّمَّة) سمي كذلك لقوله في أرجوزة له:

«لم يبق منها أبد الأبيد
غير ثلاثٍ مائلاتٍ سودِ
وغير مشجوج القفا موتود
فيه بقايا *رُمَّة التقليد*

يعني ما بقي في رأس الوتد من *رمة* الطُّنُب *المعقود* فيه» (اللسان).

السطر الرابع: *«د ـ زبك»*. هكذا قرأ (مارسي) وترجم إلى الفرنسية et d'un bracelet (وذو سوارٍ). وهنا مقطعان:

(1) *«د»*. حرف عطف كالواو في العربية وقد سبقت مكافأته في (حجر مسنسن) بما في النصوص اليمنية القديمة *«إذ»* = «و».

(2) *«زبك»* (=سوار): ماثلها (مارسي) بعد تحليلات ومقارنات بين الحروف والأصوات بما في التارقية *«(أ) زبك»* azbeg (= سوار).

**التعليق:**

جاءت تسمية «السوار» في العربية من مادة (سور) التي تفيد الإحاطة مثلما هو الأمر في «سور» مثلاً. ونحن نقارن التارقية *«(أ) زبك»* وبالتالي الليبية *«زبك»* بالعربية: (زبق) التي ورد فيها:

«زبقه في السجن زبقاً: حبسه. وزبقه: ضيق عليه» (اللسان).

الطريف أن يذكر (مارسي) أن التارقية *«(أ) زبك»* تقلب قلباً مكانياً فتنطق *«(أ) بزك»* كذلك. وهذا ما نجده في العربية أيضاً قال:

*«انزبق»*: دخل، لغة في *«انزقب»* (مادة: زبق).

وقال: «الزَّقَبُ: الطُّرق الضيّقة، واحدتها: زقبة.. طريق زَقَبٌ: ضيق» (مادة: زقب).

فدلالة الحبس والضيق في العربية (زبق) هي نفس دلالتها في (سور) التي منها (السوار) ويمكننا ـ قياساً ـ أن نصوغ منها: ***«الزباق»*** ـ على وزن «فِعال» = السّوار.

* * *

على ضوء ما تقدم نعيد قراءة النص الليبي هنا:

(1) ***«كيي. و. مصولت.»*** = «كيي اللي ظلّ» (مصاغ من «ظَلَّ» اسم الفاعل).

(2) ***«مسوي. مكـدي»*** = «مِزيُّ المُقِدِّي».

(3) ***«مسكري. إرممي»*** = «المستكري الرِّمام».

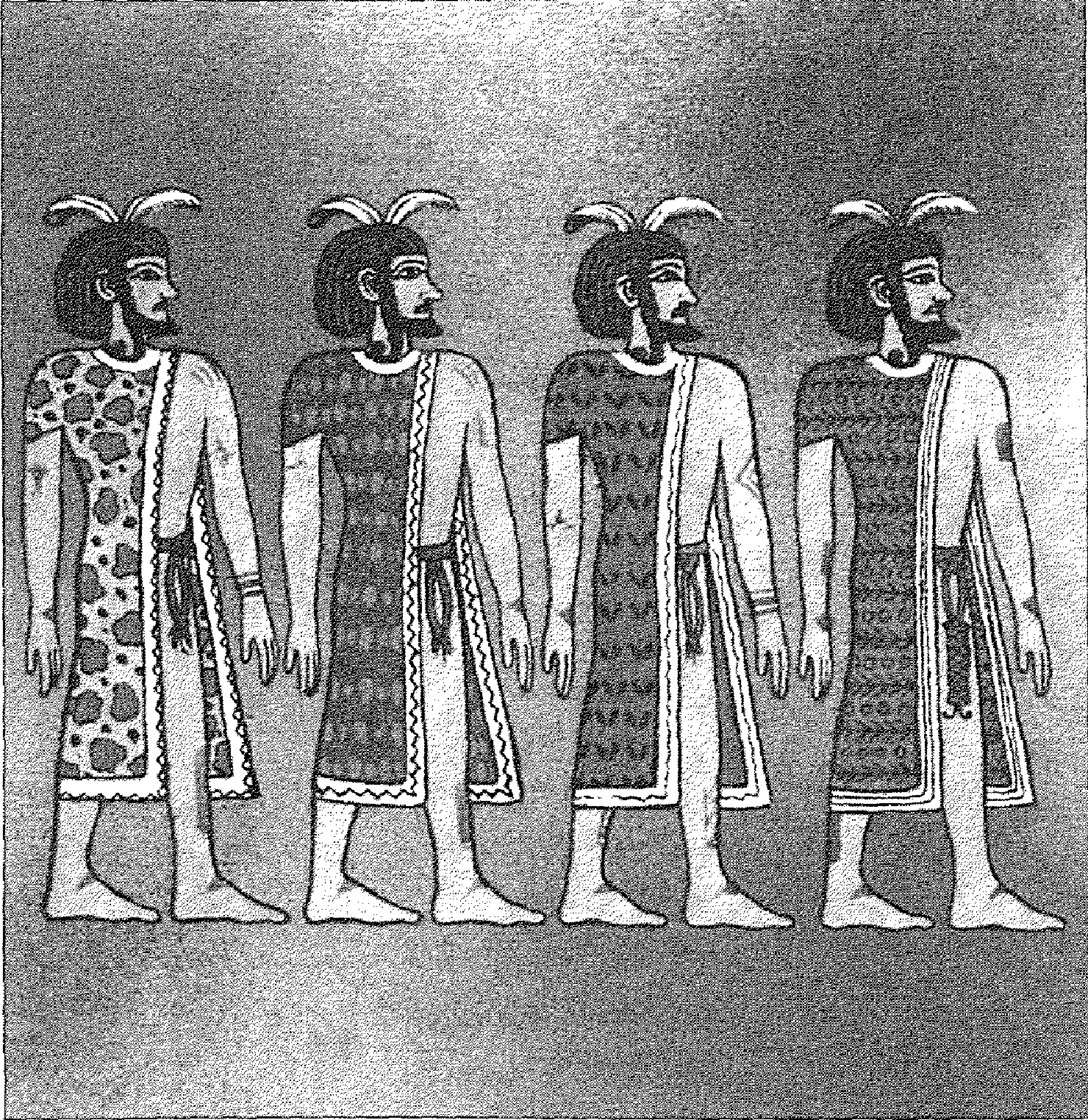
(4) ***«د. زبك:»*** = إذ (في السبئية = «و») «الزِّباق».

في صورة أوضح: «كيي الذي ظل (عاش) طويلاً، المميز (عند) الكافي، المأجور بالرِّمام والزباق» أي: «كيي حبيب الآله الممنوح القلائد والسوار».

**إضافة:**

لم يوضح (مارسي) لماذا فسر كلمتي «رممي» و«زبك» في النص بأنهما تعنيان القلائد والسّوار. ونود الإشارة في هذا المقام إلى أن القلادة والسوار كانا من علامات الإمارة والزعامة عند الليبيين القدماء، كما يظهر جلياً في رسم زعماء «الربو» (الليبيين) على جدران مقبرة الفرعون (ستي الأول) من الأسرة التاسعة عشرة

في وادي النيل (القرن الثالث عشر قبل الميلاد). انظر الصورة (ص8 من المجلد (1) من الموسوعة البربرية).



**(بعض زعماء قدماء الليبيين وفي أيديهم الأساور)**

# النقش (10)

النص الليبي بالحروف اللاتينية:

1. *m(ĕ)s(ĕ)kr(i̇)h₃*
2. *y(i)g̱ūnkā-ḡ̱(i),*
3. *R(a)(g̱)ḡ̱(ẹ̆)h₃*

النص اللاتيني:

[R] A V A E
[redacted] V I X
A N X X X X

النص الليبي:
(من الأسفل إلى الأعلى
بدءاً بالسطر الأيسر)

III ≡
O I
⇑ ⇑ ≡
8 — T
⊔ II O
ꟷ
≶

الترجمة الفرنسية:

1. «Bénéficiaire»
2. «de ces urnes (?),»
3. «*Ravae*».

**نص مكون من ثلاث كلمات:**

(1) ***«مسكره»*** (= ***مسكري***): المستفيد، المنتفع (من الوقف). وقد سبقت مكافأتها.

(2) ***«يكـونكاً ـ ي»*** ترجمها (مارسي) إلى الفرنسية **urnes** (جرار، قوارير). وسنعالجها بعد قليل.

(3) اسم الميّت الذي كُتِبَ ⵔⵜ ≡ والحرف الأول فيه يمثل الراء (ر) باتفاق أما الحرف الثاني فيقرأ عند (جنسن) خاءً (خ) وعند (شابو) صاداً (ص) وعند (ليتورنو) عيناً (ع) وعند (مارسي) جيماً (ج) وغيناً (غ) وعند (هاليفي) واواً (و) وڤاءً (ڤ = v). وأما الحرف الثالث فتمكن قراءته هاءً (هـ) أو ياءً (ي). وبالمقارنة مع ما سبق من تتبع هذه الحروف، ومع الاسم الموجود في النص اللاتيني (ravae) فإن الحروف الليبية ⵔⵜ ≡ هنا تقرأ: ***«روي»***. وهو اسم علمٍ قد يكافئ الاسم العربي القديم ***«أَرْوى»*** الذي يطلق على الإناث. ونحن لا نعرف إن كان الميت المدفون في هذا القبر ذكراً أم أنثى.

نعود الآن إلى الكلمة الثانية في النص ***«يكـونكاً ـ ي»*** كما قرأها (مارسي) بحسب ترميزه، معتبراً الألف المهموزة بعد الكاف ألفاً ممدودة والياء في آخر الكلمة مزيدة، فتقابل ***«إكـونكا»*** وهي صيغة جمع للمفرد الافتراضي في البربرية القديمة ***«(أ) كـنكـو»***، وهي الكلمة التي نجدها في لغة أهل جزر الكناري في صورة ***«كَـنْكُـو»*** **gango** بمعنى: إناء من الطين على شكل دائري. ثم عقد جملة مقارنات لما يشتق من الجذر

*«كُنك»* في اللهجات البربرية متصلاً بدلالة الكلمة الليبية العتيقة. ففي التارقية: *«كُنهِتْ»* (شكل قوس قبو البناء) و*«تكَنهي»* (قوس). وفي لهجة السوس: «سِكْنُوكْي» (دحرج في شكل كرة) و*«أكّنا كَاي»* (حجر صغير مدوَّر، عجلة). وهناك: *«كَنكَا»* (نوع من الدفوف) و: *«كُنك»* (كهف، مغارة ـ وفيهما دلالة التدوير).. الخ (ص 301). وكل هذا للانطلاق من معنى الدائرة في الجذر *(كْنك)* إلى القول بأن الكلمة الليبية في النص *(إكْونكا*، أو: *يكْونكا)* ربما تعني: «أوانٍ جنائزية مخصصة للقرابين الشعائرية» urnes = أوعية (vases funeraires destines à des offrandes rituelles) كما ترجمها في النص.

**التعليق:**

نبدأ أولاً بمكافأة ما أورده (مارسي) من مفردات في اللهجات البربرية المعاصرة بما نجده في العربية *(قنن)* ـ ولاحظ أنها تنطق أيضاً بقاف معقودة *«كْنن»* (ثلاثي «كن» = قن). فالتارقية (كْنهت) و(تكْنهي) التي عنت القوس أو المقوَّس تمكن مكافأتها بالعربية (قُنَّة) والقنَّة: الجبل الصغير ـ وفيه معنى التقويس. قال: والقنة مثل القُلَّة، أي أعلى كل شيء، ولكننا نعرف أن *«القلة»* هي الجرة. (قارن كذلك مادة *«قنا»* وفيها: *«القنا»* = الاحديداب، وأنف *أقْنَى*: محدودب، مقوس).

أما كلمة *(سكْنوكْي)* في اللهجة السوسية فإن السين فيها مزيدة

للتعدية، والفعل: «*كَنوكِي*» وهو نفس الجذر الذي منه «*كَنكَا*»(*) (نوع من الدفوف) وفي مادة (قنن) العربية: *القِنّين*: طنبور الحبشة. *والتقنين*: الضرب بالقنين وهو طنبور الحبشة(*) وأما «*كَنك*» بمعنى كهف (وهو حفرة) فتكافئها: (القنقن) «وهو المهندس الذي يعرف الماء تحت الأرض... مشتق من الحفر من قولهم بالفارسية: (كِنْ كِن) أي: احفر احفر(**)».

ثم نصل إلى *(قنينة)*: «والقِنِّينة بالكسر والتشديد، من الزجاج: الذي يجعل فيه الشراب. وفي (التهذيب): والقنينة من الزجاج معروفة، ولم يذكر في (الصحاح) «من الزجاج» والجمع: قنان، نادر» (اللسان: قنن).

هذا كله، طبعاً، ليس من باب التوافق بالصدفة، آخذين في الاعتبار ما هو معروف بين اللغات واللهجات من إبدال للحروف

(*) في المصرية القديمة: «قمقموت» (صيغة جمع مؤنثة لـ «قمقم») = tambourines = دفوف، طنابير. وفي القبطية: «كمكم» Kemkem (معجم «بدج» ص 771).

(**) هذا القول بفارسية (القنقن) غير مسلم به بسهولة؛ فإن الحفر في تلك اللغة: «كَنْدن» و«كَند» و«كَندكي» = حفر، و«كَندِه» = محفور و«كَندك» = حفرة ـ وهي التي عربت إلى «خندق». وفي الفارسية كذلك: «كَنك» = كل شيء ملتوٍ (أي مقوس) ومن هنا جاء اسم نهر «الكَنج» الشهير في بلاد الهند (قارن الكلمات البربرية التي تفيد التقويس). غير أننا نذهب إلى أن الفارسية قد تكون أخذت الجذر الثنائي (قن) من الجذر الثلاثي (قنا) في العربية وفيه جاء: «القناة: البئر التي تحفر في الأرض متتابعة ليستخرج ماؤه ويسيح على وجه الأرض... وكظيمة تحفر تحت الأرض. والجمع: قِنيٌّ. والهدهد قناء الأرض أي عالم بمواضع المياه» (اللسان).

وقلب مكاني لها ومن تطور الدلالة. والمهم أن «القِنِّينة» لا تخص الإناء من الزجاج بل قد يكون من طين، وجمعها *«قِنان»* (بالقاف المعقودة: *«كِنان»*) كما تجمع على «قِنِّينات» (كْنِّينات) جمعاً مؤنثاً سالماً ويجوز جمعها *(قنانين)* (جمع تكسير) وهو ما نسمعه في بعض اللهجات العربية («كْنانين» في اللهجة الليبية) و*«قناني»* («كْناني») في لهجة صعيد مصر و«أناني» في لهجة شمالها - والمقصود: *الجرار* التي تملأ ماءً من نهر النيل في العادة (= القلل).

ولكن لمَ لا ننظر في مادة أخرى؟

إنها مادة *«قمقم»* (= كْمكْم) - حيث جاء:

القُمْقُمْ: الجرة. والقمقم: ضرب من الأواني. قال عنترة:

وكأن رُبّاً أو كحيلاً معقداً

حَشَّ القيانُ به جوانبَ قُمقم

والجمع: قَماقِم *(كَماكِم)*. وهو أقرب مكافئ لما في النص *(يكْونكا)* وما أورده (مارسي) من ألفاظ في البربرية قاربها بها وقارنها وترجمها إلى الفرنسية urnes (جرار)، vases (أوانٍ).

# النقش (11)

(أ)

1. *m(ĕ)s(ĕ)kr(i)$h_3$*
2. *gi-r(u)mm(a)$h_3$,*
3. *B(a)rig.*

(ب)

1. « Bénéficiaire »
2. « de colliers, »
3. « *Barig.* »

النص الليبي
(يقرأ من أسفل إلى أعلى
السطر الأيمن فالذي يليه يساراً)

1. *gi-r(u)m(m)(a)t (ĕ)la,*
2. *W(o)$k_1$(a)s-*
3. *M(i)nk(e)l.*

1. Il possédait des colliers,
2. « *Wokas-* »
3. « *Minkel.* »

النص الليبي - (يقرأ من أسفل إلى أعلى، السطر الأيسر فالذي يليه يميناً).

**التعليق:**

هذان نقشان ليبيان قصيران أُثِّلت مفرداتهما من قبل (انظر النقش رقم 9) كما يحتويان على ثلاثة أسماء: «*بريك*» و «*وهس*» (= ونس) و«*منكل*» ـ كما قرأها (مارسي) واعتبرها كلها أسماء أعلام. ونحن نرى أنه إذا كان من المقبول اعتبار الاسم الأول (*بريك*) اسم علم في النقش الأول (أ) فإن القراءة مشكوك فيها وقد وضع (مارسي) حرف الباء O في بداية السطر الثالث تعويضاً عن حرف مطموس وليس من المؤكد أن يكون باءً. أما في النقش الثاني (ب) فقد نقبل أن تكون الكلمة في السطر الثاني منه اسم علم «*وهس*» (= ونس) غير أن الكلمة الثالثة في السطر الثالث «*منكل*» لا يمكن أن تكون اسم علم، إذ لا يجوز أن يكون النقش لاسمين باعتبار القبر يضم شخصاً واحداً في العادة وليس شخصين.

على هذا الأساس نقترح أن تكون كلمة «*منكل*» هذه صفة أو لقباً لصاحب القبر (ونس). فما هو هذا اللقب؟

إننا نقارنه باللقب الشهير عند التوارق: «*(أ) منكل*» الذي ينطق «*أمينوكال*» (بالتشكيل: «*أمِنُكَلْ*»). وهو اللقب الذي يطلق على الحاكم أو السلطان عند التوارق وقد حللناه وأثلناه بما فيه الكفاية (انظر: «كتاب ما لم يكتب» ـ في هذه الدراسة). فإن كان الأمر كذلك فهو يثبت أن اللقب السلطاني التارقي الشهير ليس لقباً حديثاً بل هو يعود إلى زمن بعيد جداً بدليل وجوده في نقش ليبي عتيق، كما يبرهن على ما أثبتناه في تحليلنا له من أنه ذو صلة بأحد

الألقاب الملكية الأكادية السومرية في بلاد الرافدين من مثل: *«لو - كَـل»* و*«شش - كل»* - بمعنى: «الرجل الكبير» (أي: الملك) و«الأخ الكبير» (أي: الحاكم) - باعتبار اللقب التارقي *«(أ) مِنْكَلْ»* مكوناً هو الآخر من مقطعين: *«(أ) من - كل»* أو كما ورد في النقش الليبي *(من - كل)*. (راجع النقش رقم (1) المعروف باسم «حجر مسنسن» في ما سبق).

# النقش (12)

النص الليبي بالحروف اللاتينية:

1. **N(a)b(ĕ)dd(a)s(ĕ)n*
2. *u-G(u)ḡ(u)$h_1$ā*,
3. *gi-r(u)mm(a)$h_3$*.

النص اللاتيني

NABDHSEN · COTVZA
NIS·F·TRIB·MISICTRIVIX
ANNIS XX·H·S·E

الترجمة الفرنسية

1. « **Nabeddasen*, »
2. « fils de * *Coiuza*, »
3. « (bénéficiaire de) colliers ».

النص الليبي
(من الأسفل إلى الأعلى بدءاً بالسطر الأيسر)

| | | |
|---|---|---|
| I | I | |
| ꝏ | • | ≡ |
| ⊏ | III | ⊔ |
| ⊏ | | ⊔ |
| O | Λ | O |
| I | II | T |

النص الليبي بالحرف العربي: *(1) نبلدسن. (2) و. كـ (عـ) هأ (= و. كـعيأ = و. قعي) (3) كرممه (= إرمي).*

**تحليل النص:**

(1) السطر الأول: ***«نبلدسن»***. اسم علم مكون من مقطعين:

(أ) ***«نبلد»*** وجذرها (نبد) والدال المكررة للتشديد حسبما يقوله (مارسي) وظاهرة التشديد معروفة في البربرية (ص 138) فيقرأ الاسم: «نبدّ». ومعنى الكلمة: ملك، رئيس، أمير، سيّد، زعيم.. الخ.

**التعليق:**

في (المعجم العربي ـ الأمازيغي): ***«أنباض»*** = الأمير (مادة: أمر) الحاكم (مادة: حكم)، الرئيس (مادة: رأس) الزعيم (مادة: زعم) السائد (مادة: سود)... الخ. والفعل: ***«إنبض»*** (= ساد) وكذلك ***«إبض»*** (انظر مادة: سود).

ومن الواضح أن الجذر الأصلي هو ***«بض»*** = ***«بد»***. ومكافئه في العربية في مادة ***(بدد)*** التي منها ***«البِدَّة»*** بالكسر: القُوَّة. وما لك بهذا بَدَدُ ولا بِدَّةٌ ولا بَدَّةٌ أي: ما لك به ***طاقة***. والفعل المزيد «استبدّ». استبد فلان بكذا: انفرد به، واستبد بالأمر أو الرأي يستبد استبداداً: انفرد به، فهو: ***مُسْتَبِدٌ***. وهذا هو اسم الفاعل البادئ بالميم من الفعل المزيد في العربية التي يصاغ فيها اسم الفاعل البادئ بالميم من الفعل المزيد، وتقل فيها هذه الصيغة في الفعل المجرّد، أما في البربرية فإن

الغالب أن يصاغ اسم الفاعل الميمي من الفعل المجرد(*) فتكون صياغة اسم الفاعل من «(إ) بِضْ» هي «(أ) مُبَضْ»، وتبدل الميم نوناً فتصبح «(أ) نُبَضْ». وتكسر حركة النون فيتبعها تشديد الباء: «(أ) نبَّض» (أنبّاض - حسب معجم شفيق). والضاد هنا مجرد تفخيم للدال، فالأصل هو «(أ) نِبَدْ» بمعنى: الحاكم أي «المستبد».

(ب) «سن»: ضمير جمع المذكر الغائب = العربية «هم»(*).

بذا فإن معنى «نبدسن» في النص الليبي هنا (= نبدسن) هو «رئيسهم» leur chef كما ترجمها (مارسي) إلى الفرنسية أي: «حاكمهم»، «مستبدهم».

(2) السطر الثاني: «و. قعي» مكون من مقطعين:

«و» = ابن، ولد. وقد سبق تأثيلها (انظر النقش رقم (1) - في ما سبق).

«قعي» = اسم علم.

(3) السطر الثالث: «إرمي». (انظر النقش رقم (9) في ما سبق).

(*) انظر المكافأة في: «كتاب الأجرومية» من هذه الدراسة.

# النقش (13)

النص الليبي بالحروف اللاتينية :

1. *K(i)n(i)d(i)y(e)l*
2. *u-M(i)z(i)g(i)t*,
3. *a-(e)-D(e)f((e))h*.

الترجمة الفرنسية:

1. «*Kinidiyel*,»
2. «fils de *Mizigit*,»
3. «ci-gît.»

النص اللاتيني :

CHINIDIAL
WISICIR · F ·
TRIBV · MISI
CIRI · VIX ·
AN · XXXX

النص الليبي (يقرأ من الأسفل إلى الأعلى بدءاً بالسطر الأيسر)

= +
N 1 ≡
Ε Ш X
I Ц Ш
↑ II I

النص الليبي بالحرف العربي: *(أ) كنديل. (2) و. مظكت. (3) أظفه (= أظفي).*

السطر الأول: «*كنديل*» اسم علم.

السطر الثاني: «*و ـ مظكت*». بمعنى «و(لد) مظكت» أي «ابن مظكت». اسم علم.

السطر الثالث: «*أضفه*». بعد تحليلات طويلة ومقارنات مع اللهجات البربرية في المغرب وجزر الكناري ذهب (مارسي) إلى أن الهاء في آخر الكلمة مزيدة وأن كلمة «*أضف*» اسم فعلٍ (nom verbal) من الجذر (ضف) الذي يعني: أمسك، قبض، الفرنسية (tenir, saisir) كما في التارقية (ص 143). وبدلاً من أن يقال «الميت» يقال: «المقبوض».

**التعليق:**

(1) لم يتقيد (مارسي) بمنهج واحد في قراءة الحروف المتشابهة وهو فعل ذلك مراراً؛ فقد قرأ الحرف ا وهو الحرف الثاني من السطر الأول، نوناً (ن) بينما قرأه في بداية السطر الثالث ألفاً مهموزة (أ) وقرأ الحرف ▪ (وهو الثالث في السطر الثاني) ظاءً (ظ) بينما قرأه في السطر الثالث ضاداً (ض). والأصوب أن تكون القراءة واحدة للحرف المعين إذا ما تكرر في النص الواحد، مع التسليم بأن نطقه قد يكون مختلفاً في نص آخر أو مغايراً للمكافئ بحسب قاعدة الإبدال المتفق عليها. وفي الفعل التارقي الذي استشهد به (مارسي) ما يوضح ذلك؛ إذ نجده «*اطّف*» (بالطاء) وهو يعود إلى الجذر (ضف) ـ بالضاد وتعاقب الضاد

والطاء معروف في البربرية والعربية (يقول المغاربة: قطبان ـ وهم يعنون: *قُضبان*). وكذلك تعاقب الظاء والضاد (وهي قاعدة عامة في لهجات أهل المدن في الشمال الافريقي خاصة). وعلى هذا الأساس نميل إلى قراءة الكلمة «*أظف*» اتساقاً مع الكلمة في السطر الثاني (مظكت). مع تأكيد إبدال الظاء من الضاد فيها (أضف) ـ مما سيظهر عند المكافأة بعد قليل.

أما الحرف الأول في السطر الثالث ا فنقرأه نوناً (ن) كما هو شأنه في السطر الأول فتكون القراءة «*نظف*» (= نضف). وهذه النون تأتي مبدلة من الميم في اسم الفاعل (انظر الاسم «*نبلدسن*» وتحليله في النص السابق). فصواب القراءة إذن هو: «*ن. ضف*».

(2) ترجم (مارسي) هذه الكلمة في أثناء تحليله بمعنى: قبض ـ في حين قابلها في النص بالفرنسية (ci-git) ومعناها: «هنا راقد» أو «هذا ضريح..» وهذا تعبير رَمزي أو إشاري وليس ترجمة للكلمة الليبية.

(3) ما يهمنا في الواقع هو مكافأة الجذر «*طف*» في النص («*ضف*» في البربرية) بما في العربية. وقد ذكرنا أن (مارسي) عادله بالفرنسية tenir, saisir (أمسك ـ قبض). فلننظر في مادة *(ضفف)* العربية، وهي ثلاثي «ضف»:

*الضَّفُّ*: جمع خِلْفَي الشاة باليد عند حلبها، *والقبض* بالأصابع كلها على الضرع. وفي هذا معنى *الإمساك والقبض*.

وتبدل الضاد ظاءً فنقرأ في مادة (ظفف):

«*ظفّفت* قوائم البعير وغيره أظفُّها ظفاً: إذا شددتها كلها وجمعتها..

*المظفوف*: المقارب بين اليدين في القيد وأنشد:

زحفَ الكسير وقد تَهيَّض عظمه

أو زحف *مظفوف* اليدين مقيد

وابن فارس ذكره بالضاد لا غير وكذلك حكاه الليث» (اللسان).
وتبدل الفاء باءً فنجد في مادة *(ضبب)*:

أضبَّ وضبَّبَ: *احتوى*. وأضب على ما في يديه: *أمسكه*. وضب الناقة: **جمع** خِلْفَيْها في كفه للحلب. وقيل الضَّبُّ: أن *تضم* يدك على الضرع وتصير إبهامك في وسط راحتك (لكي تمسك به). والضَّبُّ: *القبض* على الشيء بالكف. والتضبيب: شدة *القبض* على الشيء... إلخ.

بذا تمكن مكافأة النص الليبي حرفياً بالعربية: «كنديل (كند - إل؟) ولد مظكت الضفي» - أي: «هنا - يرقد المقبوض (= الميت) كنديل ولد مظكّت».

**إضافة:**

جذر اسم «مظكّت» (والظاء تنطق كنطق الأعاجم لها) مع القاف المعقودة هو *«مظك»* = *«مزغ»* عن طريق تعاقب الحروف، وعن نفس الطريق = العربية *«مسك»* > *«مسكت»* = *«مسكة»*، والمسكة: القوي. (انظر تحليل وتأثيل «أمازيغ» في: كتاب المقدمة - من هذه الدراسة).

# النقش (14)

IVLIVS VICTO —
RISTITVVIS ⊙
SESE COLOM ⵅ
NIASDE · OM ⊏
NV[redacted]A[redacted]AS O
P[redacted]A [redacted]V ॥
T[redacted]D[redacted]EL[redacted] ⊓
CESVE[redacted]N[redacted] 8
ET[redacted]ETI[redacted] ʌ
[redacted] ⵅ
[redacted] X

النص الليبي بالحروف اللاتينية

*t(e)ġ y(u)gud W(a)rm(o)ġ(a)s(e)n*

الترجمة الفرنسية:

**«Stèle élevée par *Warmogasen*»** (1).

النص اللاتيني وإلى يمينه سطر واحد من الحروف الليبية (تقرأ من الأسفل إلى الأعلى):

**النص الليبي بالحرف العربي: *تغ. يكـد. ورمغسن.***

يقرر (مارسي) أن هذا السطر من الحروف الليبية يمثل النمط «الصحراوي» للنقوش (type «saharien» du l'inscriptions) حيث نعثر على بعض الحروف الجديدة التي لم تقابلنا في النصوص السابقة وكذلك على قيم صوتية جديدة لحروف عرفناها من قبل. فالشكل ≢ يطابق صوت الغين (غ) في نقوش الصحراء.

والشكل ⊙ لا يمثل الباء (ب) بل يرمز إلى السين (س) كما هو الحال في حروف التفناغ. والشكل ∞ (مكرّر ∝ = ∝) يماثل حرف التفناغ ⋈ الذي يمثل الصوت «كـ(و)». وإلى جانب هذا فإن ثمة خطأً إملائياً يكمن في وضع الحرف Π (وهو الحرف الخامس في النص ويمثل الميم) بدلاً من الحرف ⊏ أو ⊐ الذي يمثل الدال، والحرف ⊏ (وهو الحرف الثامن في النص ويمثل الدال) بدلاً من الحرف Π الذي يمثل الميم - أي أن الرمزين معكوسان. وعلى هذا قرأ النص:

*«ثغ. يكـد. ورمغسن»*.

ومعناه: «شهد ورمغسن».

**تحليل المفردات:**

الكلمة الأولى: *«ثغ»*. في التارقية *«(إ) تق»* وقد قلبت الغين قافاً نتيجة لتشديدها، كما يقول، وتعني: صخرة مائلة القمة قليلاً - أي: شاهد أو نصب القبر stele. ويضيف أن هذا يثري مفردات اللغة الليبية القديمة بكلمة جديدة (ص 152).

**التعليق:**

نحن نعرف أن حروف التاء المثناة والثاء المثلثة والدال كثيرة التعاقب، كما تتعاقب الغين المعجمة والقاف والكاف لأنها من مخرج صوت واحد، ولذا تمكننا المكافأة بالعربية في مادتي *(دقق)*

ـ ثلاثي «دق»، و*(دكك)* ثلاثي «دك». وقد جاء في مادة (دقق):

*المُدُقّ*: حجر يُدَقّ به الطين وتصغيره: مُدَيْق، وجمعه: مَدَاق. ويقال: مِدَقّ. كما جاء في شعر رؤبة. أنشد ابن دريد:

يرمي الجلاميد بجلمودٍ مِدقّ

والمِدَقّ هنا بدل من جلمود وهو الصخر.

وورد في مادة (دكك):

*الدكّاوات*: روابٍ من طين، واحدتها: دكّاء. والدّكّ شبيه بالتل. والدّكّاء: الرابية من الطين ليست بالغليظة. والدَّكّاوات: تلال خلقة. والدكك: الهضاب المفسَّحة. وقيل: ناقة دكّاء التي افترش سنامها في جنبيها ولم يشرف. وفرس أدك: إذا كان متدانياً عريض الظهر. والدَّكة: بناء يسطح أعلاه (اللسان).

وهذه هي المكافأة التامة للترجمة الفرنسية للتارقية *«(إ) تق»* كما أوردها (مارسي): rocher à pis un peu surplombant وهي في النص الليبي: *«ثغ»* (= «تق» بتعاقب الحروف).

الكلمة الثانية: *«يكـد»*. وترجمها (مارسي) بمعنى: أقام، نصب ـ مقارنةً بما في اللهجة السوسية *((أ) غُدْ)* بذات المعنى.

**التعليق:**

كلمة *«يكـد»* في النص جذرها *(كد)* وفي اللهجة السوسية *«(أ) غد»* جذرها *(غد)*. والقاف المعقودة والغين المعجمة تبدلان من

القاف الصريحة والكاف كما هو معروف. فلنطلع على دلالة الإقامة والنصب أو الرفع والتعلية، في بعض المواد العربية، كما هو الحال في الفرنسية éleveé التي ترجم بها (مارسي) كلمة ***«يكّد»*** الليبية في النص.

جاء في مادة ***(قلد)*** ـ ثلاثي «قد»:

***القَدُّ***: القامة. ***القيلود***: الناقة الطويلة الظهر.

وفي مادة ***(قود)*** ـ وهي ثلاثي «قد» كذلك:

***القوداء:*** الثنية الطويلة في السماء والجبل ***أقود***. والأقود: الطويل العنف. وورد في (كدا) ثلاثي «كد»:

***الكُدية:*** الأرض المرتفعة وقيل هو شيء صلب من الحجارة والطين. ***والكُدية***: الارتفاع من الأرض.

كما جاء في ***(كود)*** ـ ثلاثي «كد» أيضاً:

والكَوْد: كل ما جمعته وجعلته كثباً من طعام وتراب ونحوه، والجمع: ***أكواد***. وكوّد التراب: جمعه وجعله كثبةً ـ يمانيّة.

الكلمة الثالثة: ***«ورمغسن»*** وهي اسم علم يرى (مارسي) أن المقطع الأول فيه (ورمغ) مبدلةً واوه من الياء ومقلوب قلباً مكانياً في الاسم البربري المتداول ***«يغمرسن»*** المعروف تاريخياً. وهو مكون من مقطعين ***(يغمر + سن)*** والمقطع الثاني (سن) ضمير جمع المذكر الغائب = العربية ***«هم»*** وهو مقطع يتكرر في أسماء

بربرية كثيرة(*) أما المقطع الأول *«يغمر»* فهو يقابل كلمة «فكتور» Victor في النص اللاتيني - بمعنى: المنتصر أو الغالب (vainqueur). ونرى هنا من المناسب نقل خلاصة ما يقوله (مارسي) في هذا المجال:

إن معنى «الغالب» أو «المنتصر» في هذه الكلمة يحدث مشكلة في البربرية؛ إذ لا يوجد الفعل *(غمر)* للدلالة على الغلبة فيها. وبالمقابل تقدم اللهجة التارقية فعلاً مطابقاً من حيث الشكل، وهو الفعل *«(إ) غمر»* الذي يعني إلى جانب معانٍ أخرى: عمل كل ما من شأنه إعمار وإغناء بلدٍ ما وضمان رفاهيته. ويبدو لنا الربط الذي تلا في المعجم (يعني معجم «فوكو» الذي نقل عنه) بين هذا الفعل والفعل العربي *(عمر)* فرضاً مجازفاً بصورة تزيد أو تنقص. وفي هذه المناسبة نشير إلى أن هذه (التأثيلات السامية) Etymologies Semitiques تعرض أحياناً بحذر. وينبغي ألا ننسى أنه يوجد أيضاً الفعل العربي *(غمر)* بمعنى: «غطس» - ثم من هنا يأتي التعبير «غمر بالإحسان» - وهو ما يلحق بالفعل البربري *«(إ) غمر»* والمشكلة تكمن في التقديم السيئ عند الحديث عن (المفردات البربرية المقترضة) التي تعالج دائماً من طرف واحد أو جهه واحدة. ***والواقع أن اللغتين العربية والبربرية تنتميان إلى نفس العائلة اللغوية، وتعيشان بعد مرور آلاف السنين على مصادر لفظية لغوية تنبع من مصدر واحد.*** وفي هذه الأحوال فإن معالجة المقترضات المتبادلة

(*) انظر «كتاب الأعلام» من هذه الدراسة.

تتطلب عملاً عظيم المسؤولية. ويبدو أن هذه المعالجة لم ترسخ بعد المنهج الدقيق الضروري للمقارنة.

ثم يضيف:

إن الفعل التارقي ***«(إ) غمر»*** يزودنا بمشتق هو ***«أَنَغْمَرْ»*** ومعناه: «الرجل المحسن إلى بلده». وهذا ما يكافئ المقطع ***«و ـ غمر»*** (في النص الليبي) وإن كان بصياغة مخالفة (يعني أن حرفها الأول مبدل مع قلب الكلمة كما سبقت الإشارة). والمحسن في بلاد البربر، يقول، هو الذي يقدِّم الطعام إلى رفاقه أساساً ويضمن وجودهم المادي. وعلى هذا نقترح معنى للكلمة (***«ور مغسن»*** في الليبية، و***«يغمرسن»*** في البربرية) هو «رازقهم» (مزودهم بالطعام Leur Pourvoyeur) أو «محسنهم» (المحسن إليهم Leur bienfaiteur) تؤدي معنى الغالب (في اللاتينية victor) ما دام هو الذي يمدهم بالزاد.

**التعليق:**

ما دام الأستاذ (مرسي) ***يعترف بالصلة الضاربة الجذور في التاريخ القديم ما بين العربية والبربرية*** فقد كان ينبغي أن يرجع إلى العربية ذاتها للمقارنة ليس لإيضاح المكافئ العربي للكلمة البربرية فحسب بل للكلمة الليبية العتيقة جداً التي نبعت من نفس المصدر الذي صدرت عنه العربية كما يقرر هو ذاته. وقد جاء في مادة (غمر):

غَمَرَ: غطَّى. ورجلٌ غَمْرُ الرداء وغَمْر الخُلُق: واسع الخلق كثير المعروف سخي. قال كثير:

غمر الرداء إذا تبسم ضاحكاً

غَلِقَتْ لضحكته رقاب المال

وغَمَرَ: علا وغطَّى. والغمرة: الشِّدَّة. ومن هنا المغامر والمغمِّر الملقي بنفسه في الشدائد، والمغمور: المقهور. وعليه فإن ***الغامر هو: القاهر***، أي الغالب. وأخيراً هناك ***غَمْر وغُمَيْر وغامِر:*** أسماء (اللسان).

ولا نظن أن ثمة حاجة إلى المزيد سوى إضافة صغيرة تتعلق بصيغة ***«يغمر»*** في «يغمرسن» البربرية وقد تكون صيغة الفعل المضارع التي تكون اسم علم في البربرية والعربية معاً (انظر لمزيد من التفصيل: «كتاب الأعلام» ـ من هذه الدراسة). وإشارة إلى أن الجذر (غمر) هو الذي اشتق منه اسم القبيلة المعروفة: ***«غمارة»***.

# النقش (15)

النص الليبي بالحروف اللاتينية:

1. *kdā (?)*
2. *w(ă)- M(e)s(e)-tt-*
3. *ḍẓāta*

النص اللاتيني:

CASRES
IS HON
ORATVS
VIXIT[redacted]

الترجمة الفرنسية:

1. «*kdā* (?),»
2. «le Maître de»
3. «la Protection »

النص الليبي
(يقرأ من الأسفل إلى الأعلى بدءاً بالسطر الأيمن)

| | | |
|---|---|---|
| | + | |
| I | Λ | I |
| + | 8 | ⊏ |
| I | ⊔ | ⥣ |
| Ш | II | |

النص الليبي بالحروف العربية: *(1) «كدأ» (2) «ومسيت» (3) «زأتأ»*.

الترجمة الفرنسية: «كدأ، سيد الحماية».

**تحليل النص:**

السطر الأول: ***«كدأ»***. ذكر (مارسي) في تحليله ما موجزه أن من الواضح أن ثمة حرفاً ناقصاً في بداية الكلمة في هذا السطر يسبق حرف الكاف حتى يتسق مع نظام السطرين التاليين وأن الخط الرأسي ا في آخر السطر أصله خطان اا يقومان مقام الخطين الأفقيين = رمز حرف اللام (ل).

وفي النص اللاتيني يقول (مارسي)، نجد كلمة Casresis مقابلة للكلمة الليبية الأولى في هذا النص وفيها خطأ كتابي، إذ أن صواب كتابتها هو Castrenis ومعناها الحرفي: المنسوب إلى معسكر relatif au camp فوجب أن نجد كلمة بربرية تقابل اللاتينية هنا، وأقترح أن يكون الحرف المفقود في بداية النص هو الذي يؤدي صوت الميم (م) لنقرأ الكلمة كاملة ***«مكدل»*** (في الليبية القديمة) التي هي في البربرية ***«مكـّـدل»*** بمعنى: المنتمي إلى الحصن، أو القصر، أو القلعة، أو المعسكر... الخ. قال: وبما أن كلمة Castrensis في اللاتينية نسبة إلى Castra بمعنى الحصن أو القلعة أو القصر فإن ***مكدل*** (= مكّـدل) تكون من الجذر ***«كـّـدل»*** في البربرية بمعنى «حَمَى» أو: منع، صدّ، أنشأ حِجْراً مَحجوراً etablir une enceinte

interdite فتكون الليبية «مكدل» (مكـْدل) اسم فاعل من «كـْدل» البربرية التي منها «أكْـدال» (= حظيرة، مرعىً ممنوع أو مسوّر، حصن، قصر) وقد أورد تحليلات ومقارنات مطولة لا حاجة لسردها هنا (ص 123 ـ 124).

**التعليق:**

لم يشر (مارسي) إلى أن اللاتينية Catsra وفي النص الليبي Casr(esis) هي ذاتها العربية: «قصر».

أما كلمة «مكدل» في النص الليبي كما رأى ـ باعتبارها اسم فاعل من الجذر «كدل» (يقارب البربرية «كْـدل» < «مكْـدل») فلو نظر في الجذر العربي (جدل) لوجد المكافئ بالضبط. وهي مادة تفيد الشدة والقوة شأن الحصن، وجاء فيها بالنص: «والمِجْدل القصر المشرف لوثاقة بنائه وجمعه: مجادل. ومنه قول الكميت:

كَسَوْتُ الـعُـلافـيّـات هـوجـاً كـأنـهـا

مـجـادل شـدّ الـراصـفـون اجـتـدالـهـا

والاجتدال: «البنيان» (اللسان).

وتأتي الصفة من (جَدل) في صيغة «جَدِلٌ» و«أَجْدَلُ» (قارن البربرية «أكْـدل» «أكْـدال»). «والأجدل: الصقر صفة غالبة وأصله من الجدل الذي هو الشدة.. وقد يقال للأجدل: الأجدلي (على النسبة)... ويقال للصريع: مجدَّل (اسم مفعول، واسم الفاعل: مجدِّل) إلى آخر ما جاء في هذه المادة وهو كثير مرتبط بعضه ببعض.

من جهة أخرى ارتأى (مارسي) أنه قد لا تكون ثمة حاجة لوضع الميم أول الكلمة *«كدل(ل)»* في النص استناداً إلى صيغة اسم صاحب الحرفة nom d'artisan *«كدّال»* مشيراً إلى اسم قبيلة *«كدالة»* (كدّالا) Guddala معتبراً أن الهاء أو الألف الممدودة في نهايتها تفيد الجمع في العربية (على وزن: «فعّالة»). فيكون ما في النص «كدل(ل)» اسماً بمعنى: القصر.

وهنا نعيد الإشارة إلى ما ورد من صيغة «جَدِل» في العربية بمعنى: القوي، الحصين، الحصن، وهي ذاتها «مِجْدل». أما في ما يتعلق باسم القبيلة البربرية (كْـدالة) وصيغة «كْـدّال» فنقرأ ما جاء في (اللسان):

«والجديلة: شريحة الحمام (قفص من القصب أو سقف النخيل يحمل فيه) ونحوها ويقال لصاحب الجديلة: ***جدّال***. ويقال: رجل جدّال بدّال منسوب إلى الجديلة التي فيها الحمام... ***والجديلة***: القبيلة والناحية. ***وجديلة***: بطن من قيس منهم فَهْمٌ وعدْوان، وقيل جديلة حي من طيء وهو اسم أمهم وهي جديلة بنت سبيع بن عمرو بن حمير إليها ينسبون والنسبة إليهم: ***جَدَليٌّ*** مثل ثقفي».

أخيراً نذكر أن قبيلة *«كْـدالة»* البربرية هي التي تعرف في المصادر العربية الإسلامية في صورة «جديلة» (كما هو الحال عند ابن خلدون مثلاً) وهي التي تعرف في المصادر اللاتينية في صورة *«كْـايتولي»* Gaetuli وكان لها في التاريخ ذكر كثير هي عينها القبيلة العربية (جديلة) أو أن اسم القبيلتين واحد.. على الأقل.

السطر الثاني: *«ومسيت»*. وهي تقابل **Honoratus** في النص اللاتيني التي تعني: المحترم، المكرم، الشريف. وذهب (مارسي) إلى أن الواو في بدايتها تشبه الواو في *«ومسولت»* التي سبق تحليلها وهي بمثابة اسم الإشارة الموصول (= البربرية *«ي»* = «اللي» أي: «الذي» انظر «كتاب الأجرومية») والتاء في نهاية الكلمة للمبالغة والتفخيم والجذر هو *«مس»* = سيد. (سبقت مكافأة المقاطع الثلاثة).

**التعليق:**

لا نرى أن التاء في آخر هذه الكلمة للمبالغة والتفخيم بل نحسبها تقوم مقام الدال (د) المبدلة من الذال المعجمة (ذ)، وهي *«ذو»* المصاحبة في العربية بدليل ما يرد من ربطها بالكلمة التالية:

السطر الثالث: *«زأتا»*. وقد قرأ (مارسي) الحرف ⵣ في أول السطر «dz» dzātā وبعد تحليلات للأصوات ومقارنتها بين اللهجات البربرية المختلفة وصل إلى القول إن هذه الكلمة تكافئ ما في البربرية *«أَزِطّا»* (وتؤنث: *«تزِطّتْ»*) بمعنى: نسيج، ثوب ـ من الفعل *«(إ) زض»* = ينسج، يحيك، قماشاً أو ثوباً. وقرن بين هذه الكلمة والكلمة السابقة (ومسيت) في عبارة *«ومسيت زأتا»* بالمعنى الحرفي في الفرنسية **le maître, le possesseur de vêtement** (السيد، مالك أو صاحب الثوب) ويتطور الدلالة يصير المعنى كما ترجمه إلى الفرنسية **le maître, de despensateur de la protection** (السيد، مانح الحماية) أو لنقل «سابغ الحماية» أي الحامي، فما هي الصلة

بين البربرية: ***«تزطّت»*** والحماية؟ ويجيب (مارسي) بأن ***الصلة تكمن في ما يعرف في المغرب من أنه إذا لجأ أحد إلى سواه يطلب حمايته أي أن يجيره من خطر يتهدده ألقى عليه هذا قطعة من ثوب رمزاً إلى أنه دخل في حمايته وأصبح في جواره ومن هنا نشأت الصلة بين الثوب والحماية.***

**التعليق:**

بصرف النظر عن التعليل الذي قدمه (مارسي) عن علاقة الثوب (***«أزطا» «تازطّتْ»***) بالحماية فإن ما يهمنا هو ***المكافأة اللفظية*** بين العربية من جهة والليبية القديمة وابنتها البربرية من جهة أخرى. وقد جاء في (المعجم العربي/الأمازيغي) تحت مادة (حوك): حاك الثوب: ***«إزضا»*** الحياكة: ***«أزطّا»***. وهذا يعني أن الزاي المفخمة التي تماثل نطق الأعاجم للظاء العربية (زْ) تتعاقب والزاي الصريحة (ز) وأن الضاد (ض) تتعاقب والطاء (ط) في نفس الكلمة ومشتقاتها بحسب اللهجات. وهذا يؤدي إلى القول بتعاقب هذين الصوتين مع أصوات أخرى قريبة المخرج حتماً. وهنا نرجع إلى جذرين عِربيين مكافئين تماماً. ولنلاحظ تعاقب الأصوات فيهما كذلك، هما ***(ستي)*** و***(سدا)*** ـ وقد جاء في ***(ستي)***:

«سَدَى الثوب يسديه وستاه يستيه. والأُسدي والأُستي: سدي الثوب. أسدى وأستى ضد ألحم.. الأستيُّ الذي يسميه النساجون السَّتِيُّ وهو الذي يرفع ثم تدخل الخيوط بين الخيوط.. وسديتُه كسديته. والستي لغة في سدي الثوب. قال الراجز:

«رب خـلـيـل لـي مـلـيـح رِدْيَـتُـه

عـلـيـه سـربـال شـديـد صـفـرتـه

سـتـاه قـزٌّ وحـريـر لُـحْـمَـتُـه»

وجاء في مادة *(سدا)*:

«إذا نسج إنسان كلاماً أو أمراً بين قوم قيل: سدى بينهم. والحائك يُسْدي الثوب. وأسدى بينهم حديثاً: نسجه».

والسين والزاي تتبادلان في العربية كثيراً فيقال: *أسدى* إليه معروفاً، *وأزدى* إليه معروفاً، بمعنى (مادة: سدا). والزَّدْوْ كالسَّدْو (وهو من لعب الصبيان بالجوز). والزَّدْوُ لغة في السَّدْو (وهو مد اليد نحو الشيء)، قال كثير:

لـه عـهـد ودٍّ لـم يـكـدَّر يـزيـنُـه

زدى قـول مـعـروف حـديـث ومـزمـن

وقد فسرت «زدى» هنا بمعنى «زاد» ولكن ما الذي يمنع أن تكون بمعنى *«أسْدَى»* خاصة وأن بعدها «قول معروف» وإسداء المعروف معروف؟!

أما وقد اتضحت المكافأة بين ما في البربرية في الجذر *(زض/زض)* والعربية في الجذرين الثلاثيين *(ستي) و(سدا)* وكلها بمعنى: نسج، حاك، فإن ثمة ملاحظة وإضافة.

الملاحظة تكمن في الأحرف الأربعة من السطر الثالث من

النص؛ فما من ريب في أن الحرف الأول لللا يقرأ زاياً (ز) والحرف الثالث + يقرأ تاءً مثناة (ت) وثاء مثلثة (ث) فيكونان «زت» أو *«زث»*. وقد رأينا أن الزاي تتعاقب والسين (س) والتاء أو الثاء تتعاقب والدال (د) فتكون *«سد»* على سبيل الإبدال. أم الحرف الثاني والرابع ورمزه ا فقد قرئ ألفاً مهموزة *«زاتأ»* (= سادأ). وهي حرف الهمزة الذي يأتي في اللغات العروبية القديمة وليس من بنية الكلمة(*) فالجذر هو *«زت»* = *«سد»*.

نقول هذا تمهيداً للخلوص إلى أن كلمة *«سد»* هنا بمعنى الحماية تكافأ بالعربية: *(سدد)* ـ وهي ثلاثي «سد»:

السَّدُّ والسُّدُّ: الجبل والحاجز. والسداد: ما سُدَّ به (أي منع) ولهذا سمي سداد القارورة وهو صمامها لأنه يسد رأسها. ومنها سداد الثغر: إذا سد بالخيل والرجال. وأنشد العرجي:

أضاعوني وأي فتى أضاعوا
ليوم كريهة *وسداد* ثغر

والسُّدَّة، كالظُّلة على الباب لتقي الباب من المطر وقيل هي الباب نفسه (اللسان: سدد)

***وفي كل هذا معنى الحماية***. فإذا أردنا معنى ***النسيج*** وجدناه

---

(*) في بعض اللهجات العربية القديمة كانت كلمات: «العالم» تنطق مهموزة (العألم)، و«النار» (النأر) و«الناس» (النأس). قارن إسقاط الهمزة في العربية المتطورة: الفار = الفأر، الفاس = الفأس، البير = البئر... إلخ.

كذلك في مادة (سدد): «السُّدَّة: جريد يُشَدُّ بعضه إلى بعض ينام عليه».

وهكذا يمكننا قراءة النص: *«كــدل. ومس. ذ. سد»*.

حرفياً *«جَدِل. اللي. مز. ذو. سدّ»*.

أي: الأجدل/الأجدلي (على النسبة) الذي (هو) المزُّ ذو السدّ». وبعبارة أوضح: «المِجْدَلي المَزُّ ذو السَّدّ».

بمعنى: القَصْرِيّ سيِّد الحماية. بالفرنسية **(kdl) le maître de la protection.**

* * *

هذه مجرد أمثلة لقراءة بعض تلك النقائش المتناثرة على طول الشمال الأفريقي، حاولت أن أبين عروبة ما سطر فيها، معتمداً على المصادر الأجنبية التي لم تُبد مثل هذه المحاولة، إلا في ما ندر ولمجرد الاستشهاد. وليس من اللازم أن يكون ما ذهبت إليه صواباً كله، ولا هو بالقول الفصل، فإن مجال البحث في هذا الأمر واسع جداً بالغ الصعوبة والتعقيد، وهو مجال للباحثين المتخصصين في اللغات القديمة كتابةً ولفظاً وصرفاً ونحواً، رحيب حان الوقت أن يلجه العلماء العرب بدلاً من أن يترك للأعاجم يصولون فيه كما يشاءون.

نقطة مهمة أحب توضيحها؛ فقد زعم البعض أن وجود ما يدعى

«القلم الليبي» (أو النوميدي، أو اللوبي) الذي انبثق عنه قلم «التفناغ» التارقي، متميزاً عن الخط العربي، يدل على انفصال اللغتين (الليبية/البربرية، والعربية). وهذا قول مردود عليه بالإشارة إلى وجود «قلم المسند» في اليمن القديمة (أو القلم الحِمْيري) ولا يستطيع أحد أن يزعم انفصال الحميرية (أو إن شئت: السبئية، ولهجاتها المختلفة) عن العربية. وهل يقول أحد إن الأكدية (أو البابلية، الأشورية، ولهجاتها) لغة غير عروبية وهي مسجلة بالقلم المسماري؟ أم ترى الكنعانية كذلك؟ فاختلاف رموز الكتابة لا يعني انفصال اللغات، كما أن اتخاذ قلم معين لكتابة لغة ما تكتب به لغة أخرى لا يفيد وحدتها. فالتركية، مثلاً كانت تكتب بالحروف العربية ثم استعملت الحروف اللاتينية، وهي لغة طورانية لا صلة لها بالعربية أو باللاتينية. وكذلك المجرية، والملاوية، وقد حاول اليابانيون كتابة لغتهم بالحروف اللاتينية، ولم يقل أحد إن اليابانية شقيقة اللاتينية.

ومع هذا كله فقد قام علماء (مثل «روسلر») بمقارنة القلم الليبي القديم بالأقلام العربية، كالثمودي واللحياني والصَّفَوِي، وبغيره من الأقلام العروبية، ووصلوا إلى نتائج تثبت صلة القلم الليبي القديم بما قورن به. وهذا ميدان آخر ندعو الله أن ييسر له من علماء العرب من يهتم به في مستقبل الأيام.



الآن.. وقد بلغنا في سبيلنا هذا الحد.. فلنقصد جانباً آخر من

دراستنا هذه ذا صلة بأسماء الأشخاص والمواقع، في القديم من الزمان وفي عصرنا هذا الذي نعيش. فلندخل أغوار التاريخ مرة لندرك جلية أمر تلك الأعلام التي يذكرها. ثم نخرج إلى عالمنا الحديث.

هذا ما سنقرأه في «كتاب الأعلام».

**انتهى (كتاب الحجر)**

**ويليه (كتاب الأعلام)**

# مراجع الكتاب

## (أ) المراجع العربية:


- القرآن الكريم.
- ابن خلدون، عبد الرحمن؛ ***العبر في تاريخ من غبر***. نشره دار صادر، بيروت. بدون تاريخ.
- ابن السكّيت، أبو يوسف يعقوب؛ ***تهذيب الألفاظ***. نشره لويس شيخو اليسوعي. المطبعة الكاثوليكية، بيروت 1895.
- ابن منظور، محمد بن مكرم؛ ***لسان العرب***. نشره خياط ومرعشلي. دار لسان العرب، بيروت. بدون تاريخ.
- أدي شير؛ ***الألفاظ الفارسية المعرَّبة***. الطبعة الثانية، دار العرب، القاهرة، 1988.
- الأزهر، علال؛ ***المسألة القومية والنزعة الأمازيغية وبناء المغرب العربي***، دار الخطابي للطباعة والنشر، الرباط، 1988.
- الإشبيلي، أبو الخير؛ ***عمدة الطبيب في معرفة النبات***. تحقيق محمد العربي الخطابي. مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، 1990.
- بافقيه، محمد ـ وآخرون؛ ***مختارات من النقوش اليمنية القديمة***.

المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1985.

- بدر، متولي؛ ***اللغة النوبية***. نشر خاص، القاهرة، بدون تاريخ.

- بدوي، أحمد؛ ***في موكب الشمس***. لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة 1950.

- برگشتراسر، ج؛ ***التطور النحوي للغة العربية***. تحقيق رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي/القاهرة، مكتبة الرفاعي/الرياض، 1982.

بنعبد الله، عبد العزيز؛ ***تطور الفكر واللغة في المغرب الحديث***. دار لسان العرب، بيروت. بدون تاريخ.

- بنعبد الله، عبد العزيز؛ ***الموسوعة المغربية للأعلام البشرية والحضارية***. معلمة المدن والقبائل (ملحق 2). مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الرباط، 1977.

- بن مراد، إبراهيم؛ ***المصطلح الأعجمي في كتب الطب والصيدلة العربية***. دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1985.

- بن نعمان، أحمد؛ ***فرنسا والأطروحة البربرية في الجزائر***. منشورات دحلب. الجزائر، 1991.

- تيمور، أحمد؛ ***معجم تيمور الكبير في الألفاظ العامية***. تحقيق حسين نصّار. الهيئة العامة للتأليف والنشر. القاهرة، 1971 ـ 1978.

- تيمور، أحمد؛ ***لهجات العرب***. الهيئة المصرية العامة للكتاب. القاهرة، 1973.

- الثعالبي، أبو منصور؛ ***فقه اللغة وأسرار العربية***. مكتبة الحياة، بيروت. دون تاريخ.

- الخفاجي، شهاب الدين؛ ***شفاء الغليل في ما كلام العرب من***

*الدخيل*. نشره محمد عبد المنعم خفاجي، مكتبة الحرم الحسيني، القاهرة، 1952.

- خياط، يوسف؛ ***معجم المصطلحات العلمية والفنية***. دار لسان العرب، بيروت.
- الزبيري، أبو عبد الله محمد؛ ***الجامع الصغير في علم النحو***. تحقيق محمد هلال. كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس الغرب، 1986.
- زيدان، جرجي؛ ***تاريخ اللغة العربية***. دار الحداثة، بيروت، 1980.
- زيدان، جرجي؛ ***الفلسفة اللغوية والألفاظ العربية***. تحقيق مراد كامل. دار الهلال، القاهرة. دون تاريخ.
- السامرائي، إبراهيم؛ ***دراسات في اللغتين السريانية والعربية***. دار الجيل، بيروت، 1985.
- السامرائي، إبراهيم؛ ***فقه اللغة المقارن***. دار العلم للملايين، بيروت، 1978.
- سعدي، عثمان؛ ***عروبة الجزائر عبر التاريخ***. الشركة الوطنية للنشر. الجزائر 1982.
- سلُوم، داود؛ ***دراسة في اللهجات العربية القديمة***. عالم الكتب. بيروت، 1986.
- سليمان، أحمد السعيد؛ ***تأصيل ما ورد في تاريخ الجبرتي من دخيل***. دار المعارف، القاهرة، 1979.
- سليمان، عامر؛ ***اللغة الأكدية***. جامعة الموصل، العراق، 1991.
- شرف الدين، أحمد حسين؛ ***لهجات اليمن قديماً وحديثاً***. نشر خاص، القاهرة، 1970.

- شفيق، محمد؛ ***أربعة وأربعون درساً في اللغة الأمازيغية***. النشر العربي الأفريقي، الرباط، 1991.

- شفيق، محمد؛ ***لمحة عن ثلاثة وثلاثين قرناً من تاريخ الأمازيغيين***. الرباط، 1989.

- شفيق، محمد؛ ***المعجم العربي الأمازيغي*** (الجزء الأول). أكاديمية المملكة المغربية، الرباط، 1989.

- الصالح، صبحي؛ ***دراسات في فقه اللغة***. دار العلم للملايين، بيروت، 1980.

- صبحي، جورجي؛ ***قواعد اللغة المصرية القبطية***. المعهد الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة. دون تاريخ.

- ظاظا، حسن؛ ***كلام العرب***. دار المعارف، القاهرة، 1971.

- عبد التواب، رمضان؛ ***فصول في فقه اللغة العربية***. مكتبة الخانجي (القاهرة)، دار الرفاعي (الرياض). دون تاريخ.

- عبد التواب، رمضان؛ ***في قواعد الساميات***. مكتبة الخانجي، القاهرة، 1981.

- عبد العال، عبد المنعم سيد؛ ***لهجة شمال المغرب (تطوان وما حولها)***. دار الكاتب العربي، القاهرة، 1968.

- عبد العزيز، محمد حسن؛ ***التعريب في القديم والحديث***. دار الفكر العربي، القاهرة، 1990.

- عبد الوهاب، حسن حسني (محقق)؛ ***الجمانة في إزالة الرطانة*** ـ لمؤلف مجهول من القرن التاسع الهجري. مطبعة المعهد الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة، 1932.

- العرباوي، أحمد المختار؛ ***البربر عرب قدامى***. المجلس القومي للثقافة العربية، الرباط، 1993.
- علي، جواد؛ ***المفصَّل في تاريخ العرب قبل الإسلام***. دار العلم للملايين، بيروت.
- عيسى، أحمد؛ ***المحكم في أصول الكلمات العامية***. مطبعة الحلبي، القاهرة، 1939.
- الفاسي، محمد؛ ***دراسات مغربية***. عيون المقالات، الدار البيضاء 1990.
- فريحة، أنيس؛ ***في اللغة العربية وبعض مشكلاتها***. دار النهار للنشر، بيروت، 1966.
- فريحة، أنيس؛ ***ملاحم وأساطير من أوغاريت***. مطبوعات الجامعة الأمريكية، بيروت، 1964.
- الكرملي، أنستاس؛ ***أغلاط النحويِّين الأقدمين***. مطبعة الأيتام، بغداد، 1933.
- الكرملي، أنستاس؛ ***نشوء اللغة العربية ونموها واكتهالها***. المطبعة العصرية، القاهرة، 1938.
- كمال، ربحي؛ ***التضاد في ضوء اللغات الساميَّة***. دار النهضة العربية، بيروت، 1975.
- مادون، محمد علي؛ ***عروبة البربر.. الحقيقة المغمورة***. المركز العربي للتعريب والترجمة والنشر، دمشق، 1992.
- مستاوي، محمد؛ ***«تيفاوين» 4 الأرجوزة العربية الأمازيغية***، الدار البيضاء 1990.

- الودغيري، عبد العلي؛ ***قضايا المعجم العربي في كتابات ابن الطيب الشرقي***. منشورات عكاظ، الرباط، 1989.
- الوزان، الحسن؛ ***وصف أفريقيا***. ترجمة محمد صبحي ومحمد الأخضر. دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1983.
- ولفنسون، أ. ؛ ***تاريخ اللغات الساميّة***. دار القلم، بيروت، 1980.
- الهمداني، أبو محمد حسن؛ ***الإكليل***. تحقيق محمد بن علي الأكوع الحوالي. الجزء الأول، صنعاء، 1986، والجزء الثاني، بغداد، 1980

**دوريات**

- ***«آفاق»*** مجلة كُتَّاب المغرب. ملف: الكتابة بالأمازيغية. العدد 1 لسنة 1992.
- ***«الأصالة»*** تصدر عن وزارة الشؤون الدينية ـ الجزائر. السنة الثامنة، رمضان 1399هـ. أغسطس 1979.
- ***«البحث العلمي»*** يصدرها المعهد الجامعي للبحث العلمي. السنة 13. العدد 25. الرباط 1976.
- ***«الثقافة الشعبية بين المحلي والوطني»***. أعمال الدورة الثالثة لجمعية الجامعة الصيفية بأكَـادير. منشورات عكاظ، الرباط 1990.
- ***«ريدان»***. حولية الآثار والنقوش اليمنية القديمة. المركز اليمني للأبحاث الثقافية والآثار والمتاحف ـ عدن. الأعداد 1 ـ 3.
- ***«مجلة آداب المستنصرية»***. العدد 1. بغداد 1976.
- ***«الهلال»*** تصدر عن: دار الهلال. القاهرة، مايو 1974.
- ***«الوحدة»*** تصدر عن (المجلس القومي للثقافة العربية). العدد 93، الرباط 1992.

**(ب) المراجع الأجنبية:**

- Aspinion, R.; *Apprenons le Berbère*. Editions F. Moncho, Rabat, 1983.
- Bates, O.; *The Easern Libyans*. Frank Cass and Co. London 1979.
- Biella, J.; *Dictionary of Old South Arabic*. Harvard Semitic Studies, 1982.
- Bonheme, Marie-Ange; *Les noms royaux dans l'egypte de la troisième période intermèdière,* institut Français d'archeologie de Caire, 1987.
- Braghine, Colonel A.; *The Shadow of Atlantis*. The Aquarian Press, London 1980.
- Brogan, A.; *Inscriptions in Libyan Alphabet*. Jangua Linguarium.
- Brugsch, H.; *A hisory of Egypt Under the Pharoahs*. John Murray, London 1879.
- Budge, W.; *An Egyptian Hyrogliphic Dictionary, Dover Publications,* New York, 1978.
- Budge, W.; *The Gods of the Egyptians,* Dover Publications, New York, 1969.
- *The Cambridge Ancient History*, Vol. I. Cambridge, 1980.

- Chabot, J. B.; *Recueil des inscriptions Libyques*, Impremerie Nationale, 1940-41.

- Chaker, S.; *Tizi - Wwuccen*. EDISUD. Aix - en Provence, france.

- Chaker, S.; *Textes in Linguistique Berbère*. Editions du CNRS, Paris, 1984.

- Cortade, F. J.; *Grammaire Tuareg*, Alger, 1969.

- Dallet, J. M.; *Dictionnaire Kabyle-Français*, SELAF, Paris, 1982.

- Daniel, A. Ch.; An Ancient People of Libyan Sahara, Jangua Linguarum.

- Destaing, E.; *Textes Berbères*. Librairie Orientaliste, Paris.

- Ember, A.; *Egypto-Semitic Studies*, Leipzig, 1930.

- *Encyclopedie Berbère* (Vol. 1-10), EDISUD, Aix - en - Provence - France.

- *Études et Documents Berbères*. Nos; 2, 3.

- Faulkner, R.; *A Concise Dictionary of Middle Eagyptian*, Oxford, 1981.

- Fevrier, J.; *Inscriptions Puniques et Neo - Puniques*, Paris, 1966.

- Faucold, Ch. du; *Dictionnaire Tuareg - Français*, Imprimerie Nationale de France.
- Friedriech, J.; *Extinct Languages, Philosophical Library*, New York, 1957.
- Gardiner, A.; *Egyptian Grammar, Griffith Institute*, Oxford, 1982.
- Gardiner, A.; *Egypt of The Pharoahs*, Oxford, 1966.
- Gelb, J.; *A Glossary of Old Akkadian*, Un. of Chicago Press.
- Gordan, C.; *Ugaritic Handbook*. Roma, 1947.
- Hanouz, S.; *Grammaire Berbère*. C. Klincksiek, Paris, 1968.
- Hallo and Simpson; *The Ancient Near East*, A History. Yale Un. USA. 1971.
- Jamme, A.; *Sabaean Inscriptions* Baltimore, USA. 1962.
- Justinard; *Manuel du Berbère Marocain*, Rabat, 1930.
- Kasser, R.; *Complements au Dictionnaire Copte de Crum*, L'institut Français d'archéologie orientale, Le Caire, 1964.
- Kitchen, K. A.; *The Third Intermediate Period in Egypt*, Aris And Phillips, Warminster, London 1973.

- Ki - Zerbu (editor); *General History of Africa* UNESCO, 1981.
- Kramer, S.; *The Sumerians*, Un. of Chicago Press, 1963.
- Laoust, E.; *Mots et Choses Berbères*, CALQES, Societe Marocaine d'Edition, 1920.
- Mackendrick, P.; *The North African Stones Speak*. The Un. of North Carolina Press, USA, 1980.
- Mammeri, M..; *Tajerrumt n Tmazigt*. F. Maspero, Paris, 1979.
- Manetho; *Agyptica* (Tr. W. G. Waddell). The LOEB Classical Library. 1980.
- Marcy, M. G.; *Les inscriptions Libyques bilingues de l'Afrique du Nord*, Imprimerie Nationale, Paris, 1936.
- Meillet et Ernout; *Dictionnaire etymologique de la langue Latine*. Edition Klichsieck) Paris, 1985.
- Mercier, H.; *Vocabulaires et Textes Berbères dans le dialecte des Ait Izdeg*, Rabat, 1937.
- Norris, h. T.; *The Tuaregs*, Aris and Phillips, London, 1975.
- *The Oxford Concise Dictionary*, Oxford at the Calender Press, 1964.

- *The Oxford Classical Dictionary*, Clarendon Press, New York, 1976.
- Perkins, W. (editor); *The Inscritpions of Roman Tripolitania*, The British School of Rome (undated).
- Petrie, W. M. F; *A History of Egypt*, Metheun and Co. London 1905.
- Prasse, K.; Reconstruction of Proto - Berber Short Vowls, in Hamito - Semitica, edited by J. f Theo. Bynon, The Hague, 1975.
- Pritchard, J. B. (editor)' *The Ancient Near East*, Princeton Un. Press, UAS. VOL I (1958), VOL II (1975).
- Rawlinson, G.; *Ancient Egypt*. T. Fisher Unwin, London, 1886.
- Renouf, P.; *Who Were The Libyans*? Proceedings of the Society of Biblical Archeology, 1891.
- Riemschneider; *An Akkadian Grammar*, Marquette Un. Press. USA. 1978.
- Roberts, G. M.; *The Earliest Semitic Pantheon*. The John Hopkins Un. Press. USA.
- Saters, J. V.; *The Hyksos*, A New Investigation, Yale Un. Press, 1966.
- Sergi, G: *The Mediterranean Race*, Walter Scott, London 1901.

- Velikovsky, E.; *Ramses II And His Time*. Abacus Editions, London, 1978.
- Vycichl, W.; *Les Berbères des Iles Canaries*. in Êtudes et Documents Berbères 2, pp. 42-62.
- Weir, C. J. M; *A Lexicon of Accadian Prayers,* Oxford Un. Press, 1934.
- Zadok, R.; *On West Semites in Babylonia*, Jerusalem, 1977.
- Zavadovsky, J.; *Les noms des nombres berbères a la lumiere des êtudes chamito - semitiques*. Actes du Premiere Congres internationale de Linguistique et Chamito - Semitique, Mouton, Paris, 1974.

# الفهرس

## كتاب الأجرومية

## كتاب الحجر

